

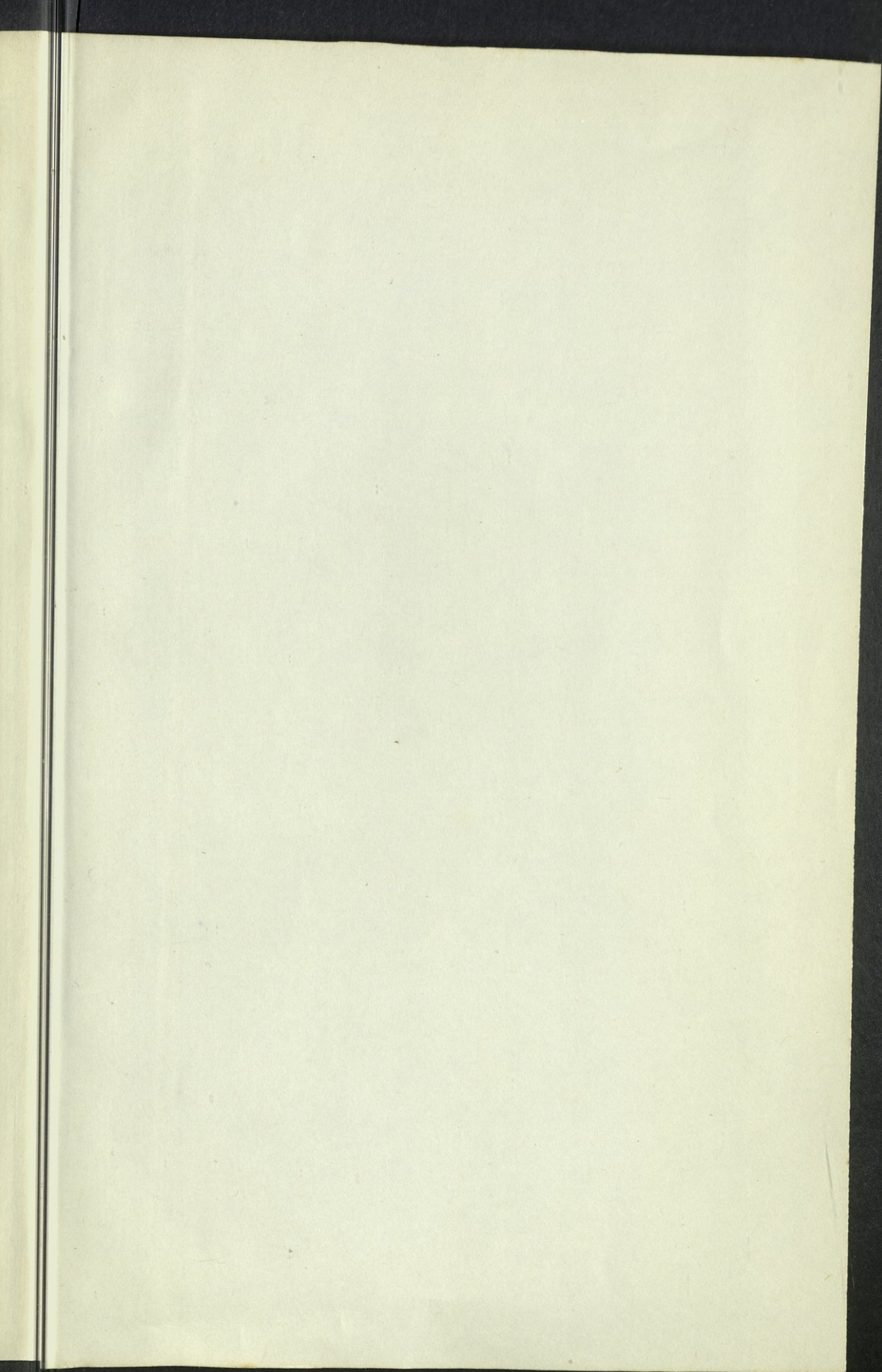
رومي

الأدب

928.1
Y15
V.

A.U.B. LIBRARY
(

18 1911 11 22



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل القرآن
مكتوباً في كتاب واحد
مجمعاً على لغة واحدة
مفصلاً على معنى واحد

مَنْ عَمِلَ
بِحَسَنَاتِهِ
وَصَالِحَاتِهِ
وَعَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ

وَمَنْ عَمِلَ بِسَيِّئَاتِهِ
وَفَسَادَاتِهِ



مطبوعات دار المأثورات

الوفيق من ذهب

الكتاب المأثور في الفقه

مكتبة البصرة والبقعة
درمات الصفاة والنشر والثقافة العامة

المصرية

الأدبية

928.927
Y15m A
V.12
C.2
مكتبة البصرة والبقعة

مكتبة البصرة والبقعة

في حوزة من حوزة

لباوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الكتاب المأثور في الفقه

77232

الطبعة المصرية

منقحة ومضبوطة وقبها زبادات

طبع بمطبعة دار المأثورات وبيع في المكتبات الشريفة

Cat. April 1951



1877

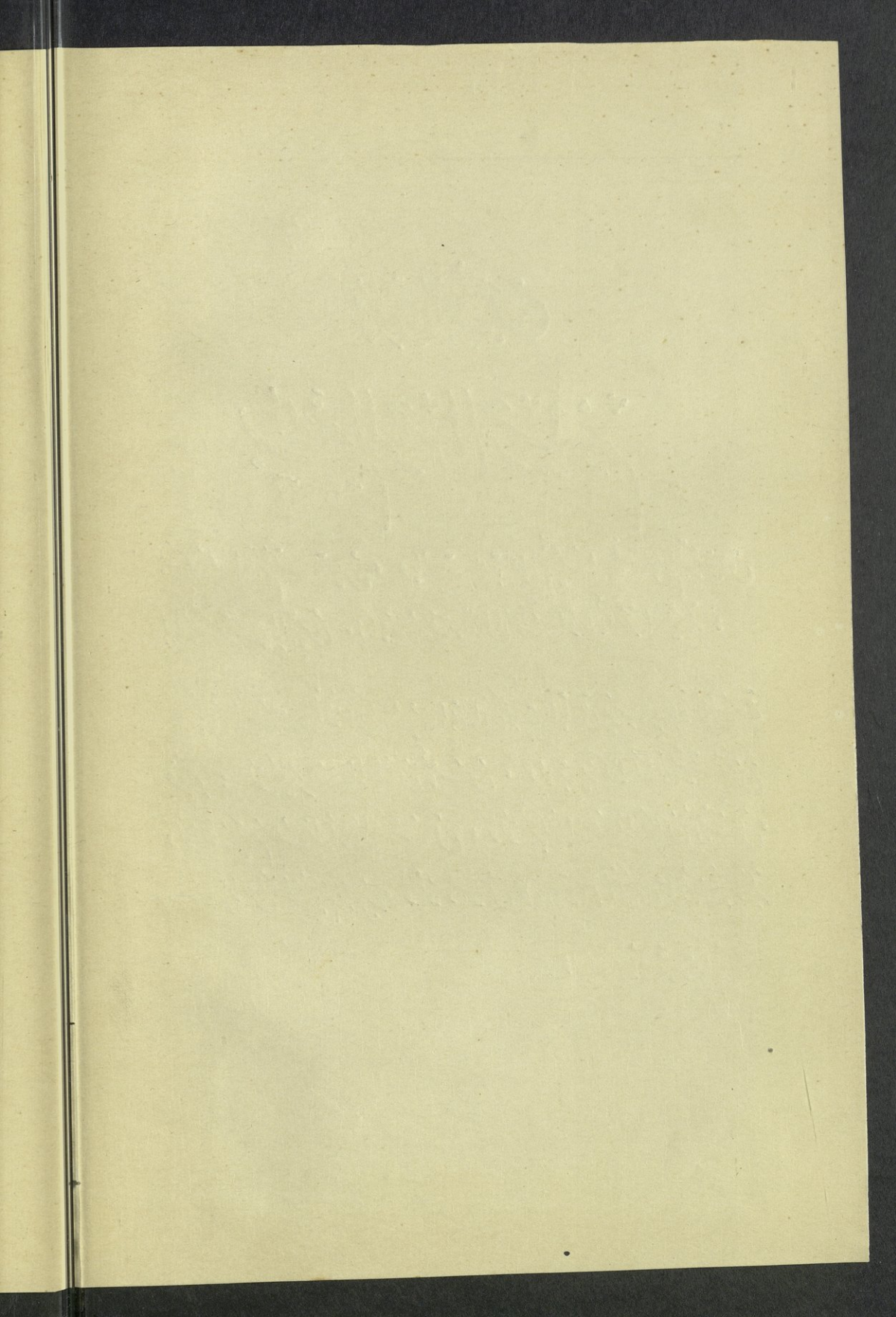
مَقَرَّةُ الدُّنْيَا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلاة على نبيك نستأجر التوفيق
لما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العباد الأصفياء في :

إِنِّي أُرِيتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَقْبِهِ : نَوْعٌ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، ولو زِيدَ كَذَا كَانَ يُحْسَنُ
وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرَكْتُ هَذَا كَانَ أَجْمَلَ ،
هَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِغْلَالِ النِّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ

العباد الأصفياء في



﴿ ١ - صالح بن إسحاق * ﴾

صالح بن
إسحاق
الجرمي

أَبُو عَمَرَ الْجَرْمِيُّ ، فَهُوَ مَوْلَى جِرْمِ بْنِ زَبَّانَ ، وَجَرَمٌ
مِنْ قَبَائِلِ الْيَمَنِ ، وَقِيلَ هُوَ مَوْلَى لِبَجِيلَةَ بْنِ أُمَّارٍ .
كَانَ عَالِمًا بِالْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ ، فَفِيهِمَا وَرَعًا وَهُوَ بَصْرِيُّ قَدِمَ
بَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْ يُونُسَ بْنِ حَبِيبِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَعَنْ
أَبِي الْحُسَيْنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشِ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ كِتَابَ
سَيْبَوَيْهِ ، وَأَخَذَ اللُّغَةَ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو تلميذ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، كان أديباً
فضلاً ، وصاحب خط جيد صحيح ، لازم الجوهري ، وأخذ عنه كتابه
في اللغة ، المسمى الصحاح وغيره ، وكان صاحب أدب وشعر ، فن أشعاره :
ما أنشد له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز :
وبنات جيب ما تنفت بعيشها ووأدتها فنفتني بقبور
ثم انبعث عواطلا فاذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور
وله يهجو ابن زكريا المتكلم الاصبهاني :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم خلّاقا وخلّقا بالرجال النواسج
لعرك ما طالت بتلك اللحى لكم حياة ولكن بالقول الكواسج (١)
راجع وفيات الاعيان ص ٢٢٨ أول

(١) قد سبق الكلام في هذه الابيات كلها

وَالْأَصْمَعِيُّ وَمَنْ فِي طَبَقَتِهِمْ، وَكَانَ رَفِيقًا لِأَبِي عُثْمَانَ الْمَازِنِيِّ .
وَأَخَذَ مِنْهُ الْمُبَرَّدُ وَالْمَازِنِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، وَنَظَرَ الْقُرَاءُ ،
وَأُنْتَهَى إِلَيْهِ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ فِي وَقْتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً
مِنْهَا : مُخْتَصَرُهُ فِي النُّحُو ، كَانَ كُلُّهَا صَنَّفَ مِنْهُ أَبَا صَالِي
رَكْعَتَيْنِ بِالْمَقَامِ وَدَعَا بِأَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ . وَلَهُ كِتَابُ
التَّنْبِيهِ ، وَكِتَابُ السَّيْرِ ، وَكِتَابُ الْأَبْنِيَةِ ، وَكِتَابُ
الْعُرُوضِ وَغَيْرُ ذَلِكَ : تُوِّفِيَ سَنَةً خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ .

﴿ ٢ ﴾ — صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقَدُوسِ *

أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ . كَانَ حَكِيمًا أَدِيبًا فَاضِلًا شَاعِرًا مُجِيدًا

صالح بن
عبد القدوس

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد بما يأتي قال :

هو أبو الفضل البصري مولى الأسد أحد الشعراء اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر
بجعله إليه وأحضره بين يديه فلما خاطبه أعجب بفزاره مادته وعلمه وأدبه وبراعته وحسن
بيانه وكثرة حكمته فأمر بتخليه سبيله فلما ولي رده وقال له : أأنت الفاضل ؟

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه

إذا ارعوى عاد إلى جهله كذى الضنى ماد إلى نكسه

قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك في نفسك
ثم أمر به فقتل ، وصلب على الجسر ويقال : إن المهدي أبلغ عنه آياتا يعرض فيها بالنبي صلى
الله عليه وسلم فأحضره المهدي وقال له : أنت الفاضل هذه الآيات ؟ قال لا والله يا أمير —

كَانَ يَجْلِسُ لِلْوَعْظِ فِي مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ وَيَقْصُّ عَلَيْهِمْ ، وَلَهُ
أَخْبَارٌ يَطُولُ ذِكْرُهَا ، أُتِيَهم بِالزَّنْدَقَةِ فَقَتَلَهُ ^(١) الْمَهْدِيُّ

— المؤمنين، والله ما أشرك بالله طرفة عين فاتق الله ولا تسفك دمي على الشبهة وقد قال
النبي صلى الله عليه وسلم « ادروا الحدود بالشبهات » وجعل يتلو عليه القرآن حتى
رق له وأمر بتخليته فلما ولي قال : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده حتى بلغ
البيت الذي أوله :

والشيخ لا يترك أخلاقه

فأمر به حيثئذ فقتل ، ويقال : إنه كان مشهورا بالزندقة وله مع أبي الهذيل العلاف
مناظرات ، وشعره كله أمثال وحكم وآداب ، ومن مستحسنات قصائد صالح القصيدة
الغافية أنشدناها عبيد الله بن أبي الفتح وأحمد بن عبد الواحد الوكيل قالا : أنشدنا محمد بن
جعفر بن هارون التميمي الكوفي قال : أنشدنا أبو بكر الداري عن عمه لصالح بن
عبد القدوس :

المراء يجمع والزمان يفرق	ويظل يرقع والخطوب تمزق
ولئن يعادى عاقلا خير له	من أن يكون له صديق أحق
فارغب بنفسك لا تصادق أحقا	إن الصديق على الصديق مصدق
وزن الكلام إذا نطقت فانما	يبدى عيوب ذوى العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أحلامهم	من يستشار إذا استشير فيطرق
حتى يجول بكل واد قلبه	فيرى ويعرف ما يقول فينطق
فبذاك يوثق كل أمر مطلق	وبذاك يطلق كل أمر يوثق
وإن امرؤ لسمته أفعى مرة	تركته - حين يجر حبل - يفرق
لا ألقينك ثاويا في غربة	إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا طامان فعامل	قد مات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما	بالجد يرزق منهم من يرزق

(١) في الاصل « قتله »

بِيَدِهِ ، ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ فَشَطَرَهُ شَطْرَيْنِ ، وَعَلَّقَ بِضَغَّةِ أَيَّامٍ
لِلنَّاسِ ثُمَّ دَفِنَ ، وَأَشْهَرُ شَعْرِهِ قَصِيدَتُهُ الْبَائِيَّةُ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :
صَرَمْتُ حِبَالَكَ بَعْدَ وَصْلِكَ زَيْنَبُ

وَالدَّهْرُ فِيهِ تَصَرَّمُ وَتَقَلُّبُ

— لكسه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفيت من تبع المرائس ينطق
ورأيت من تبع الجنازة با كيا ورأيت دمع نوائح يترقرق
كذا في الرواية . ورأيت في غير الرواية :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترقرق
سكت الذي تبع العروس مبهتا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
لو سار ألف مدحج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترفق
إن الترفق للقيم موافق وإذا يسافر فالترفق أوفق

أخبرني علي بن أيوب القمي . أخبرني محمد بن عمران بن موسى ، حدثنا علي بن هارون
المنجم عن أبيه قال : من مختار شعر صالح بن عبد القدوس قوله :

إن الغنى الذي يرضى بعيشته لا من يظل على ما فات مكتئبا
لا تحقرن من الأيام محتقرا كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسبا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سببا

بلغني عن عبد الله بن المعتز قال : حدثني أحمد بن عبد الرحمن بن المعبر قال : رأيت
صالح بن عبد القدوس في المنام ضاحكا مستبشرا فقلت ما نعل بك ربك ؟ وكيف نجوت
مما كنت ترمي به ؟ قال : إني وردت على رب لا تخفى عليه خافية فاستقبلني برحمته وقال :
قد علمت براءتك مما كنت تقذف به .

وَكَذَلِكَ ذِكْرُ الْغَايَاتِ فَإِنَّهُ

آل^(١) بِلَقَعَةٍ وَبَرْقٍ خَلْبٍ

قَدَحِ الصَّبَا فَلَقَدْ عَدَاكَ زَمَانُهُ

وَأَجْهَدُ فَعُمُرُكَ مَرَّةً مِنْهُ الْأَطْيَبُ

وَمِنْهَا :

وَأَحْذَرُ مُعَاشِرَةِ الدَّيِّ فَإِنَّهَا

تُعْذِي كَمَا يُعْذِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبُ

يَلْقَاكَ يَخْلِفُ إِنَّهُ بِكَ وَائِقٌ

وَإِذَا تَوَارَى عَنْكَ فَهُوَ الْعُقْرَبُ

وَمَنْ شِعْرُهُ أَيْضًا :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَاخَ بِمَيِّتٍ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتٌ الْأَحْيَاءُ

إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَنْ يَعِيشُ كَثِيبًا

كَاسِفًا بِالْهُ قَلِيلَ الرَّجَاءِ

(١) آل : الال : ما يرى كلامه وليس بماه

وَقَالَ :

إِذَا قُلْتَ قَدَّرَ أَنَّ قَوْلَكَ عُرْضَةٌ
لِبَادِرَةٍ أَوْ حُجَّةٍ لِمُخَاصِمٍ
وَأَنَّ أَمْرًا لَمْ يَخْشَ قَبْلَ كَلَامِهِ أَلَّا
جَوَابَ فَيَنْهَى نَفْسَهُ غَيْرَ حَازِمٍ

وَقَالَ :

لَا أَخُونُ الْخَلِيلَ فِي السِّرِّ حَتَّى
يُنْقَلَ الْبَحْرُ فِي الْغَرَائِبِ نَقْلًا
أَوْ تَمُورٌ^(١) الْجِبَالُ مَوْزَ سَحَابٍ
مُنْقَلَاتٍ وَعَتَ مِنَ الْمَاءِ جَمَلًا

﴿ ٣ — صفوان بن إدريس * ﴾

أَبْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِيسَى التُّجَبِيِّ
أَبُو بَحْرٍ ، كَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا سَرِيعَ الْخَطِّ ، أَخَذَ
عَنْ أَبِيهِ وَالْقَاضِي أَبِي إِدْرِيسَ وَأَبْنِ غُلْبُونَ وَأَبِي الْوَلِيدِ ،

صفوان
التجبي

(١) تمور : تضطرب وتتحرك شديدا

(*) لم نعث له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

وَهُوَ أَحَدُ أَفَاضِلِ الْأَدَبَاءِ الْمُعَاصِرِينَ بِالْأَنْدَلُسِ. وَلِدَ مَسْنَةَ مَسْتَيْنَ
وَحَمْسِيَّةً ، وَتَوَفَّى بِمَرْمِيَّةَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةَ
وَلَمْ يَبْلُغِ الْأَرْبَعِينَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ زَادِ
الْمُسَافِرِ وَرَاحِلَتِهِ ^(١) ، وَكِتَابُ الْعُجَالَةِ مُجَلَّدَانِ يَتَضَمَّنَانِ
حُرَافًا مِنْ نَثَرِهِ وَنَظْمِهِ ، وَدِيوَانُ شِعْرِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

قَدْ كَانَ لِي قَلْبًا فَلَمَّا فَارَقُوا

سَوَى جَنَاحًا لِلْغَرَامِ وَطَارَا

وَجَرَتْ سَحَابٌ لِلدُّمُوعِ فَأَوْقَدَتْ

بَيْنَ الْجَوَانِحِ لَوْعَةً وَأَوَارَا ^(٢)

وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ فَيَضَ مَدَامِعِي

مَاءَ يَمْرُوفٍ فِي ضُلُوعِي نَارَا ^(٣)

وَقَالَ فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

تَحِيَّةُ اللَّهِ وَطِيبُ السَّلَامِ

عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ الْأَنَامِ

(١) في الاصل : ورحلته (٢) الأوار : شدة الحر (٣) جملة يمر خبر إن

وفي ضلوعي نارا متعلق بيسر ، يريد أنه يمر ماء ويسقى ضلوعي نارا «عبد الحاق»

عَلَى الَّذِي فَتَحَ بَابَ الْهُدَى
 وَقَالَ لِلنَّاسِ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
 بِذُرِّ الْهُدَى سَحْبُ النَّدى وَالْجَدَا
 وَمَا عَسَى أَنْ يَتَنَاهَى السَّكَّامُ
 تَحِيَّةٌ تَهْرَأُ أَنْفَاسُهَا
 بِالْمِسْكِ لَا أَرْضَى بِمِسْكِ الْخَنَامِ
 تَخْصُهُ مِنِّي وَلَا تَتَشَى
 عَنْ آلِهِ الصَّيِّدِ السَّرَّاقِ الْكَرَامِ
 وَقَدَرُكُمْ أَرْفَعُ لَكِنِّي
 لَمْ أُلْفِ أَعْلَى لَفْظَةٍ مِنْ كِرَامِ
 وَقَالَ :

أَخْبَى الْهُوَى قَلْبُهُ وَأَوْقَدَ^(١) فَهُوَ عَلَى أَنْ يَمُوتَ أَوْقَدَ^(١)
 وَقَالَ عَنْهُ الْعَدُولُ سَالٍ^(٢) قَلْدَهُ اللَّهُ مَا تَقَلَّدَ
 وَبِاللَّوَى شَادِبٌ عَلَيْهِ جِيدٌ غَزَالٍ وَوَجْهٌ فَرَقَدَ

(١) يريد أنه على وشك أن يموت أو قد مات (٢) سال خبراً لمخدوف والتقدير هو ساله

أَسْكِرَهُ رَيْقُهُ بِخَمَرٍ حَتَّى أُنْثَى قَدُهُ وَعَرَبْدُهُ (١)
 لَا تَعْجَبُوا لِإِنْهَزَامِ صَبْرِي بَحِيشُ أَجْفَانِهِ مُؤَيَّدُ
 أَنَا لَهُ كَالَّذِي تَمَنَّى عَبْدٌ نَعَمَ عَبْدُهُ وَأَزِيدُ (٢)
 لَهُ عَلَى أُمْتِنَالِ أَمْرِ وَلِي عَلَيْهِ الْجَفَاءُ وَالصَّدَّ
 إِنْ سَامَتْ عَيْنُهُ لِقَتْلِي صَلَّى فُوَادِي عَلَى مُحَمَّدٍ

وَقَالَ :

يَا قَمَرًا مَطْلَعُهُ أَضْلَعِي
 لَهُ سَوَادُ الْقَلْبِ فِيهَا غَسَقُ
 وَرُبَّمَا أُسْتَوْقَدَ نَارَ الْهَوَى
 فَنَابَ فِيهَا لَوْنُهَا عَنْ شَفَقِ
 مَلَكْتَنِي بِدَوْلَةٍ مِنْ صِبَا
 وَصِدَّتِي بِشَرَكٍ مِنْ حَقِ
 عِنْدِي مِنْ حُبِّكَ مَا لَوْ سَرَتْ
 فِي الْبَحْرِ مِنْهُ شُعْلَةٌ لَا حَتَرَقُ

(١) عريد السكران عريدة : ساء خلقه ، وآذى أصحابه (٢) يريد أنا عريد

له كتمنى وأيد هذا بقوله نعم الخ

وَقَالَ :

يَقُولُونَ لِي لَمَّا رَكِبْتُ بَطَاتِي
رُكُوبَ قَتَى جَمِّ الْفَوَايَةِ مُعْتَدِي
أَذِنْدَكَ مَا تَرْجُو الْخُلَاصَ بِهِ غَدًا
فَقُلْتُ نَعَمْ عِنْدِي شَفَاعَةُ أَحْمَدِ ؟

﴿ ٤ — الضَّحَّاكُ بْنُ سُلَيْمَانَ * ﴾

أَبْنِ سَالِمِ بْنِ دَهَايَةَ أَبُو الْأَزْهَرِ الْمَرْئِيُّ الْأَوْسِيُّ
مَنْسُوبٌ إِلَى أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ مَالِكٍ ، نَزَلَ بَغْدَادَ وَلَهُ
مَعْرِفَةٌ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَلَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

الضحاك بن
سليمان
الأوسى

مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدِهِ بِنِعْمَةٍ أَوْفَى مِنْ الْعَافِيَةِ
وَكُلُّ مَنْ عُوِفِيَ فِي جِسْمِهِ فَإِنَّهُ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ
وَالْمَالُ حُلُوٌّ حَسَنٌ جَيِّدٌ عَلَى الْفَقْرِ لِكِنَّهُ عَارِيَةٌ
وَأَسْعَدُ الْعَالَمِ بِالْمَالِ مَنْ أَعْطَاهُ لِلْآخِرَةِ الْبَاقِيَةِ
مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَلِكِنَّهَا مَعَ حُسْنِهَا غَدَارَةٌ فَإِنَّهُ

﴿ ٥ — الضحَّاكُ بْنُ مُخَلَّدٍ * ﴾

الضحَّاكُ بْنُ مُخَلَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ الْبَصْرِيُّ الْحَافِظُ
النَّبْتُ^(١) النَّحْوِيُّ اللُّغَوِيُّ، كَانَ إِمَامًا فِي الْحَدِيثِ، سَمِعَ مِنْ
جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَأَبْنِ جُرَيْجٍ وَالْأَوْزَاعِيِّ وَأَبْنِ أَبِي عَرُوبَةَ .
وَأَخْرَجَ لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ وَأَجْمَعُوا عَلَى تَوْثِيقِهِ .
قِيلَ لَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ يَتَكَلَّمُ فِيكَ، فَقَالَ: لَسْتُ بِحَيٍّ وَلَا
مَيِّتٍ إِذَا لَمْ أَذْكَرْ، مَاتَ أَبُو عَاصِمٍ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ
وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ٦ — الضحَّاكُ بْنُ مَزَاحِمٍ * ﴾

الضحَّاكُ بْنُ
مَزَاحِمٍ
الْبَلْخِيُّ

أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ الْمَفْسَرُ الْمُحَدِّثُ النَّحْوِيُّ . كَانَ

(١) التبت : الحجة الثقة

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

كان قد نيف على التسعين ، وهو ذكي يعلم الأدب ، والشعر ، وأيام العرب ، وهو
أحد الرواة للحديث .

وقال أبو زيد الأنصاري : كان أبو عاصم ضعيف العقل في حديثه، وكان يطلب العربية فيقال
له : كيف نصر الضحاك ؟ وهو اسمه ، فيقول : ضحيكك ثم تليل فكان يزرى على غيره
(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بترجمة لم نعتز منها إلا ما يأتي وبقى الترجمة
تركه الناسخ قال :

هو ابن مزاحم الهلالي أبو القاسم الخراساني المفسر ، يروي تفسيره عنه عبيد بن سليمان
والضحَّاك خراساني صدوق ، كثير الارسال من الطبقة الخامسة ، مات بعد المائة
خرج حديثه الأربعة .

يُؤَدِّبُ الْأَطْفَالَ فَيُقَالُ: كَانَ فِي مَكْتَبِهِ ثَلَاثَةُ آلَافِ صَبِيٍّ
وَكَانَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ عَلَى حِمَارٍ. لَقِيَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَأَبَا هُرَيْرَةَ، وَأَخَذَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ التَّفْسِيرَ، وَكَانَ
عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ يَقُولُ: لَمْ يَلْقَ الضَّحَّاكُ ابْنَ عَبَّاسٍ
وَلِنَّمَا لَقِيَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ بِالرَّيِّ فَأَخَذَ عَنْهُ التَّفْسِيرَ.
وَقَالَ شُعْبَةُ: قُلْتُ لِمَشَاشٍ هَلْ سَمِعَ الضَّحَّاكُ مِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؟
قَالَ: مَا رَأَاهُ قَطُّ. وَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ وَأَبْنُ مَعِينٍ
وَأَبُو زُرْعَةَ، وَضَعَفَهُ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ. مَاتَ الضَّحَّاكُ
سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ وَقِيلَ سِتٍّ وَمِائَةٍ.

﴿ ٧ — طَالِبُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبُو أَحْمَدَ بْنُ أَبِي غَالِبٍ الْأَزْدِيُّ النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ.
أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ، وَكَانَ بَارِعًا فِي الْعَرَبِيَّةِ

طالب بن
عثمان
الأزدي

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء ٩ بما يأتي قال :

أبو أحمد الأزدي النحوي القرشي المؤدب سمع محمد بن حمويه المروزي والحسين بن
محمد المطبق وأبا بكر محمد بن القاسم الأنباري والقاضي المحاملي حدثنا عنه علي بن محمد بن
الحسن المالكي ، وأبو الفتح محمد بن الحسين المطار ، وغيرهما ، وكان ثقة ، وكف بصره
في آخر عمره حدثنا العتيق قال : سنة ست وتسعين وثلاثمائة فيها توفي أبو أحمد طالب بن —

عَارِفًا بِاللُّغَةِ وَكُفَّ بَصَرَهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَلَدَ سَنَةَ تِسْعَ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةً . تُوُفِّيَ فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ بِاللَّهِ سَنَةَ سِتِّ
وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً .

﴿ ٨ طَالِبُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ قُشَيْطٍ * ﴾

طالب بن محمد

أَبُو أَحْمَدَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّرَاجِ النَّحْوِيُّ . كَانَ عَارِفًا
بِالْعَرَبِيَّةِ قِيَمًا بِهَا ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ . وَلَهُ
مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ عَيُونِ الْأَخْبَارِ وَفُنُونِ الْأَشْعَارِ .
مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٩ — طَاهِرُ بْنُ أَحْمَدَ * ﴾

طاهر بن أحمد النحوي

أَبْنُ بَابِشَادَ بْنِ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ

— عَمَّانُ النَّحْوِيُّ الْمُؤَدَّبُ ثَقَّةٌ ، قَالَ لِي الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَلَالُ : مَاتَ أَبُو أَحْمَدَ طَالِبُ بْنُ

عَمَّانُ الضَّرِيرُ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةً . قُلْتُ : وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ

وَتَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ طَبَقَاتِ الْقُرَاءِ جِزْءٌ أَوَّلٌ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

رَوَى الْقِرَاءَةُ عَرْضًا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّانَ بْنِ يُونَانَ

وَرَوَى الْقِرَاءَةَ عَنْهُ عَرْضًا الْحَسَنُ بْنُ الْفَضْلِ الشَّرْمَقَانِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَطَارُ

(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ بَنِيَةِ الْوَعَاةِ وَلَمْ يَزِدْ .

(*) تَرْجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ أَنْبَاءِ الرُّوَاةِ بِمَا يَأْتِي قَالَ :

أَصْلُهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ جَدُّهُ أَوْ أَبُوهُ قَدِمَ مِصْرَ تَاجِرًا ، وَكَانَ جَوْهَرِيًّا فِيمَا قِيلَ —

المِصْرِىُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَابِشَاذِ النَّحْوِىِّ اللُّغَوِىِّ . وَلِىُّ مُتَأَمِّلًا
فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِالْقَاهِرَةِ ، يَتَأَمَّلُ مَا يَصْدُرُ مِنْهُ مِنَ
السَّجَلَاتِ وَالرَّسَائِلِ فَيُصْلِحُ مَا فِيهَا مِنْ خَطَأٍ . تَزْهَدُ فِي
آخِرِ عُمْرِهِ وَلَزِمَ مَنَارَةَ الْجَامِعِ بِمِصْرَ ، فَفَرَجَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي
وَالنَّوْمُ فِي عَيْنَيْهِ فَسَقَطَ مِنَ الْمَنَارَةِ ^(١) إِلَى سَطْحِ الْجَامِعِ

— و طاهر هذا ، ممن ظهر ذكره ، وسارت تصانيفه ، مثل المقدمة فى النحو
وشرحها ، وشرح الجمل للزجاجى ، سار كل منهما سير الشمس ، وقد كان يتولى تحرير
الكتب الصادرة عن ديوان الانشاء بالديار المصرية ، إلى الاطراف ليصلح
ماله يجده بها من لحن خفى ، وكان له على ذلك رزق سنى مع رزقه على التصدر للاقراء
فى جامع عمرو بن العاص ، واستمر على العبادة والمطالعة ، وجمع فى حالة انقطاعه جملة
كبيرة فى النحو ، قيل إنها لو تنشر قاربت خمسة عشر مجلدا ، وسماها النحلة بعده الذين
وصلت إليهم تعليقاتى الغرفة وانتقلت هذه التعليقة إلى تلميذه أبى عبد الله محمد بن بركات
السعيدى النحوى اللغوى . المتصدر بموضعه والمتولى للتحرير ثم انتقلت بعد ابن بركات
المذكور إلى صاحبه أبى محمد عبد الله بن برى النحوى المتصدر فى موضعه والمتولى فى
التحرير ، ثم انتقلت بعده إلى صاحبه الشيخ أبى الحسين النحوى المتصدر
فى موضعه ، وقيل إن كل واحد من هؤلاء كان يهبها لتلميذه المذكور ويعهد إليه
بم حفظها ولقد اجتهد جماعة من طلبة الأدب فى انتساخها فلم يمكن ، ولما توفى أبو الحسين
النحوى المقدم ذكره ، وبلغنى ذلك وأنا مقيم ، أرسلت من أثقى به وسألته تحصيل
تعليق الغرفة بأى ثمن بلغت ، وكتاب التذكرة لأبى على فلما عاد ذكر أن الكتابين
وصلا إلى ملك مصر الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن نجم الدين أنوب ، فانه يرغب
فى النحو ، وغريب ما صنف فيه وذكر أن سبب تزهده طاهر بن بابشاذ رحمه الله أنه
كان له قط قد أنس به ورباه أحسن تربية فكان طاهر الخلق لا يتخطف شيئا ولا يؤذى
وانه يوما اختطف من يديه فرخ حمام مشوى فعجب له ثم عاد بعد أن غاب —
(١) المنارة :

فَمَاتَ ، وَذَلِكَ صَدِيقَةَ الْيَوْمِ الرَّابِعِ مِنْ رَجَبٍ ، سَنَةِ تِسْعٍ
وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ . وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : شَرْحُ الْجُمَلِ
لِلزَّجَّاجِيِّ ، وَشَرْحُ النُّخْبَةِ ، وَالتَّغْلِيقُ فِي النَّحْوِ خَمْسَةَ عَشَرَ
مَجْلَدًا سَمَاهُ تَلَامِذَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ تَغْلِيقَ الْغُرْفَةِ ، وَالْمُحْتَسَبُ
فِي النَّحْوِ وَغَيْرُ ذَلِكَ .

﴿ ١٠ — طَرَادُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ * ﴾

طراد بن
على السامى

أَبُو فِرَاسٍ السَّامِيُّ الدَّمَشْقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْبَدِيعِ . كَانَ
نَحْوِيًّا كَاتِبًا أَدِيبًا بَارِعًا فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

— ساعة فاختلف فرحاً آخرو ذهب فتبعه الشيخ إلى خرق في البيت فرآه قد دخل الحرق
وقفز منه إلى سلع قريب وقد وضع الفرخ بين يدي قط هناك فتأمله الشيخ ، فاذا القط
أعمى منلوج لا يقدر على الانبعاث فتعجب وحضره قلبه وقال : من لم يقطع بهذا القط وقد
سخر له غيره يأتيه برزقه ويخرج عن عادته المعهودة منه لا يصلح الراحة اليه لجدير ألا
يقطع بي ، وأجمع رأيه على التخلي والانفراد بعبادة الله وضم أطرافه وباع ماحوله وأبقى
مالا بد من الحاجة إليه واقطع في غرفة بجامع عمرو وأقام على ذلك مدة ثم خرج ليلة من
الغرفة إلى سطح الجامع فزلت قدمه من بعض الطافات المؤدية للضوء إلى الجامع فسقط
وأصبح ميتا قد رزق الشهادة رحمه الله قيل : وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وأربعمائة
وقيل بعد ذلك والله أعلم

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة ص ٢٧٣ بما يأتي قال :

قلت من خط ابن مكتوم قال : كان بديعاً في عصره في النحو والنظم والنثر ككتب إلى
السامى ومات سنة عشرين وخمسمائة بمصر ، وله شعر أورده ياقوت ولم يزد .

قِيلَ لِي لِمَ جَلَسْتَ فِي آخِرِ الْقَوَى
م وَأَنْتَ الْبَدِيعُ رَبُّ الْقَوَايِ ؟
قُلْتُ آثَرُهُ لِأَنَّ الْمَنَادِ
لَ يُرَى طَرَزُهَا عَلَى الْأَطْرَافِ
وَقَالَ :

يَا صَاحِ انْسِنِي دَهْرِي وَأَوْحَشِنِي
مِنْهُمْ وَأَضْحَكْنِي دَهْرِي وَأَبْكَانِي
قَدْ قُلْتُ : أَرْضٌ بِأَرْضٍ بَعْدَ فُرْقَتِهِمْ
فَلَا تَقُلْ لِي : جِيرَانُ بَحِيرَانِ
وَقَالَ :

يَا نَسِيًّا هَبْ مِسْكًا عَبَقًا
هَذِهِ أَنْفَاسُ رِيًّا جَلَقًا
كُفَّ عَنِّي ^(١) وَالْهَوَى مَا زَادَنِي
بَرْدُ أَنْفَاسِكَ إِلَّا حُرْقًا
لَيْتَ شِعْرِي تَقَضُّوا ^(٢) أَحْبَابُنَا
يَا حَبِيبَ النَّفْسِ ذَاكَ الْمَوْثِقَا

(١) يقسم بالهوى فالواو للقم (٢) هكذا تقضوا ولعلها تقضت حتى لا تكون

« عبد الخالق »

يَا رِيَّاحَ الشَّوْقِ سُوْقِي نَحْوَهُمْ
 عَارِضًا مِنْ سُحْبٍ دَمَعِي غَدَقًا
 وَأَنْتَرِي عِقْدَ دُمُوعٍ طَالَمَا
 كَانَ مَنْظُومًا بِأَيَّامِ اللَّقَا
 وَقَالَ :

هَكَذَا فِي حُبِّكُمْ أَسْتَوْجِبُ ؟
 كَبِيدًا حَرَى وَقَلْبًا يَجِبُ ^(١)
 وَجَزَا مِنْ سَهْرَتِ أَجْفَانِهِ
 حِجَّةٌ تَمْضِي وَأُخْرَى تَعْقِبُ ؟
 زَفَرَاتٌ فِي الْحَشَا مُحْرِقَةٌ
 وَجُفُونٌ دَمْعُهَا يَنْسِكِبُ
 قَاتَلَ اللَّهُ عَذُولِي مَا دَرَى
 أَنْ فِي الْأَعْيُنِ أَسَدًا تَثِبُ
 لَا أَرَى لِي عَنْ حَبِيبِي سَلْوَةً
 فَدَعُونِي وَغَرَامِي وَأَذْهَبُوا

(١) يجب : يمتحن ويرجف ، والكلام على الاستفهام فلهزمة مقدرة قبل هكذا وكذا
 قبل جزاء في البيت التالي وقصرت جزاء للضرورة « عبد الحائقي »

وَقَالَ :

لَنْ كُنْتُ عَنِّي فِي الْعِيَانِ مُغَيَّبًا
فَمَا أَنْتَ عَنْ سَمْعِي وَقَلْبِي بِغَائِبٍ
إِذَا أُشْتَاقَتِ الْعَيْنَانِ مِنْكَ بِنَظْرَةٍ
تَمَلَّتْ لِي فِي الْقَلْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
مَاتَ الْبَدِيعُ الدَّمَشْقِيُّ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

﴿ ١١ — طريح بن إسماعيل * ﴾

أَبْنُ عُبَيْدِ بْنِ أُسَيْدِ بْنِ عَلَاجِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ
عَبْدِ الْعَزَى الثَّقَفِيِّ ، وَأُمُّهُ خَزَاعِيَّةٌ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبَاعٍ
أَبُو الصَّلْتِ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ ، نَشَأَ فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمِيَّةٍ
وَأَسْتَنْفَدَ شِعْرَهُ فِي الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي

طريح بن
إسماعيل
الثقفي

(*) ترجم له في كتاب الاعلام ج ٢ ص ٤٤٧ : بما يأتي قال :

هو شاعر الوليد بن يزيد الأموي ، وخليله . انقطع إليه قبل أن يلي الخلافة ، واستمر
اتصاله به ، وأكثر شعره في مدحه . وجعله الوليد اول من يدخل عليه ، وآخر من
يخرج من عنده ، وكان يستشير به في مهماته ، طاش إلى أيام الهادي العباسي

العباس ، ومات في أيام المهدي سنة خمس وستين ومائة ،
ومن مختار شعره قوله :

ألم تر المرء نصيباً للحوادث ما

تنفك فيه سيهام الدهر تتفضل^(١)

إن يعجل الموت يحمله على وضح^(٢)

جلب موارد مملوكة ذل

وإن تبادت^(٣) به الأيام في عمر

يخلق كما رث بعد الجدة الحلل

ويستمر إلى أن يستقل به

ريب المنون ولو طالت به الطيل^(٤)

والدهر ليس بناج من دوائره

حي جبان ولا مستأسد بطل

ولا دفن غيابات له تقق

تحت التراب ولا حوت ولا وعل

(١) تنفضل : تترامى للسبق (٢) وضح : الوضح : وسط الطريق

(٣) بالاصل « تحادث » (٤) الطيل : العمر

بَلْ كُلُّ شَيْءٍ سَيَبُلِي الدَّهْرُ جِدَّتَهُ
حَتَّى يَلْبِيَدَ وَيَبْقَى اللَّهُ وَالْعَمَلُ

وَقَالَ :

وَرَى الْمَشِيبَ بَدَأَ وَأَقْبَلَ زَائِرًا
بَعْدَ الشَّبَابِ فَنَازِلٌ وَمُودِعٌ
وَالشَّيْبُ لِلْحُكَمَاءِ مِنْ سَفَهِ الصَّبَا
بَدَلٌ تُنَالُ بِهِ الْفَضِيلَةُ مُقْنِعٌ
وَالشَّيْبُ زَيْنُ بَنِي الْمُرُوءَةِ وَالْحُجَا
فِيهِ لَهُمْ شَرَفٌ وَجُودٌ يُرْفَعُ
وَالْبُرُّ تَصَحُّبُهُ الْمُرُوءَةُ وَالتَّقَى
تَبَدُّو بِأَشْيَبَ جِسْمِهِ مُتَضَعِّضٌ
أَشْهَى إِلَى مِنَ الشَّبَابِ مَعَ الْعَمَى
وَالغَى يَتْبَعُهُ الْقَوَى الْمَهْرَعُ (١)

(١) المهرع : يقال : أمرع الرجل : إذا أعجل على الاسراع

إِنَّ الشَّبَابَ عَمَّى لَا كَثْرَ أَهْلِهِ

وَتَعْرِضُ لِمَهَالِكٍ تَتَوَقَّعُ

وَقَالَ :

حَلَّ الشَّيْبُ فَفَرَّقُ الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ

وَبَانَ بِالْكُرْهِ مِنَّا اللَّهُو وَالْغَزَلُ

خَلَّ هَذَا مُقِيمًا لَا يُرِيدُ لَنَا

تَرْكًا وَهَذَا الَّذِي نَهَوَاهُ مُرْتَحِلُ

هَذَا لَهُ عِنْدَنَا نَوْرٌ^(١) وَرَاحَةٌ

كَنَشْرِ رَوْضٍ سَقَاهُ عَارِضٌ هَاطِلُ

وَجِدَّةٌ وَقَبُولُ لَا يَزَالُ لَهُ

مِنْ كُلِّ خُلُقٍ هَوًى أَوْ خَلَّةٍ نَقْلُ

وَالشَّيْبُ يَطْوِي الْفَتَى حَتَّى مَعَارِفُهُ

نُكْرُهُ وَمَنْ كَانَ يَهَوَاهُ بِهِ مَلَلُ

يَبْلَى بِلَى الْبُرْدِ فِيهِ بَعْدَ قُوَّتِهِ

وَهَنْ وَبَعْدَ تَنَاهِي خَطْوِهِ رَمَلُ^(٢)

(١) النور : زهر الشجر (٢) الرمل : المرولة في المتن

﴿ ١٢ - طَلْحَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ * ﴾

طلحة بن
محمد النعماني

وَقِيلَ أَحْمَدُ بْنُ طَلْحَةَ أَبُو مُحَمَّدٍ النُّعْمَانِيُّ، كَانَ فَاضِلاً
عَارِفاً بِاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَرَدَّ بَغْدَادَ وَخُرَاسَانَ وَكَاتِبَهُ
الْحَرِيرِيُّ صَاحِبُ الْمَقَامَاتِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْخَفْظِ جَيِّدَ الشَّعْرِ
سَرِيعَ الْبَدِيهَةِ. مَاتَ سَنَةَ عِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ، وَمِنْ شِعْرِهِ :
إِذَا نَالَكَ الدَّهْرُ بِالْحَادِثَاتِ
فَكُنْ رَابِطَ الْجَأَشِ صَعْبَ الشَّكِيمَةِ
وَلَا تُهِنِ النَّفْسَ عِنْدَ الْخُطُوبِ
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ لِلنَّفْسِ قِيَمَةٌ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو من النعمانية ، بلدة بين بغداد وواسط كان بها فاضلاً ، رقيق الطبع ، كثير
المحفوظ ، خرج إلى خراسان وأقام ببلادها مدة ، وكانت ألسنة الفضلاء بها متفقة على الثناء
عليه والاطناب في جودة شعره ، وسرعة خاطره بالنظم ، ودخل خوارزم ، وكان يوماً
يمشي في سوق العشاق ، إذ قابلته عجلة عليها حارميت ، يحمله الدباغون إلى الصحراء لسلخه
فقال أبو عمر عثمان بن محمد بن أحمد البقال ، وكان يمشي معه في ذلك :

يا حاملاً صرت محملاً على عجلة

فقال أبو محمد طلحة بن النعمان مجيباً له :

* وإفانك موتك منتاباً على عجلة *

وباغ قولهما إلى الشريف أبي القاسم الفخر بن محمد العاوي فقال :

والموت لا يتخطى الحى رميته ولو تباطأ عنه الحى أزعج له

فَوَاللَّهِ مَا لُقِيَ^(١) الشَّامِتُونَ
بِأَحْسَنَ مِنْ صَبْرِ نَفْسٍ كَرِيمَةٍ

﴿ ١٣ — ظَاfer بن القاسم * ﴾

ظافر بن
القاسم
الجندي

أَبْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفِ الْجُذَامِيِّ الْأَسْكَندَرِيِّ
الْمَعْرُوفِ بِالْحَدَّادِ الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ السَّلَفِيُّ
وَطَائِفَةٌ مِنَ الْأَعْيَانِ، وَتَوَفَّى بِمِصْرَ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةَ تِسْعٍ
وَعِشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَمِنْ شِعْرِهِ :

(١) أى قول

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان ج أول بما يأتي قال :
كان من الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر أكثره جيد ومدح جماعة من المصريين
روى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره من الأعيان ومن مشهور شعره قصيدة أوردتها
ياقوت ، وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا الهجد
إسماعيل المعروف بابن باطيش الموصلي ، قد ذكر هذه الأبيات في كتابه المغني الذي
وضعه على كتاب المذهب في الفقه وفسر فيه غريبه ، وتكلم على أسماء رجاله ، فلما انتهى
إلى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي ، وشرح طرفا من حاله قال
بعد ذلك : وكان مليح الشعر ، أنشدني بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة عزاهما إليه ،
وذكر بعض هذه الأبيات المكتوبة ههنا وما أوقعه في هذا إلا كون ظافري يعرف بالحداد
والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظة الحداد فن هنا حصل الالتباس ومن شعره أيضا :

رحلوا فلولا أنني أرجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم لكنني فارقت قلبي —

حُكِّمَ الْعُيُونُ عَلَى الْقُلُوبِ يَجُوزُ

وَدَوَّأُوْهَا مِنْ دَائِهِنَّ عَزِيزُ

— وذكر العماد الكاتب في الحريدة هذين البيتين العيني .

ثم قال : كان العيني من الأكياس مذكورا باللباس
وتوفي سنة ست وأربعين وخمسمائة ، والصحيح أنهما لظافر الحداد وذكرهما في
الحريدة في ترجمة ظافر الحداد أيضاً وله من قصيدة :

يذم المحبون الرقيب وليت لي من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وذكره علي بن ظافر بن منصور في كتاب بدائع البدائع ، وأثنى عليه وأورد فيه عن
القاضي أبي عبد الله محمد بن الحسين الآمدي النائب كان في الحكم بغير الاسكندرية
المحروسة قال : دخلت على الأمير السعيد بن ظفر أيام ولايته للشعر فوجدته يقطر دهنًا
خنصره فسألته على سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأي قطع
حلقة قبل أن يتفاقم الأمر فيه فقال اختر من يصاح لك فاستدعيت أنا المنصور ظافر
ابن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم وأكثر النائر والناظم

من يكن البحر له راحة يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الأمير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب ، وكان بين يدي الأمير غزاله
مستأنس وقد ربض وجعل رأسه في حجره فقال ظافر بديها :

عجبت لجرأة هذا الغزال وأمر تخطي له واعتمد

وأعجب به إذ بدا جأماً وكيف اطمان وأنت أسد

فزاد الأمير والحاضرون في الاستحسان وتأمل ظافر شيئاً كان على باب المجلس يمنع
الطير من دخولها فقال :

رأيت بياك هذا المنيف شباكاً فأدركني بعض شك

وفكر فيما رأى خاطري فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديته .

كَمْ نَظَرَةٍ نَالَتْ بِطَرْفِ ذَابِلٍ
 مَا لَا يَنَالُ الذَّابِلُ الْمَهْزُوزُ^(١)
 فَخَذَارٍ مِنْ تِلْكَ اللَّوَّاحِظِ غَيْرَةٍ
 فَالَسَّحَرُ يَنْ جُفُونَهَا مَكْنُوزُ
 وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الصَّلْتِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَنْدَلُسِيِّ
 بَعْدَ أَنْ تَوَجَّهَ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَهْدِيَّةِ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِ :
 أَلَا هَلْ لِدَائِي مِنْ فِرَاقِكَ إِفْرَاقُ
 هُوَ السَّمُّ لِكِنْ لِي لِقَاؤُكَ دِرْيَاقُ
 فَيَا شَمْسَ فَضْلٍ غَرَبْتَ وَلِضْوَنِهَا
 عَلَى كُلِّ قُطْرٍ بِالْمَشَارِقِ إِشْرَاقُ
 سَقَى الْعَهْدُ^(٢) عَهْدًا^(٣) مِنْكَ عَمَرَ عَهْدُهُ^(٤)
 بِقَلْبِي عَهْدًا^(٥) لَا يَضِيعُ وَمِثْقَالُ
 يُجَدِّدُهُ ذِكْرُكَ يَطِيبُ كَمَا شَدَّتْ
 وَرِيقَاءَ كَنْتَهَا^(٦) مِنْ الْأَيْكَ أَوْرَاقُ

(١) الذابِل المَهْزُوز : الرمح اللدن (٢) العهد : أول مطر الربيع (٣) وعهدا :

زمانا (٤) وعهدا : مودته (٥) العهد : النعمة (٦) كَنْتَهَا : سترتها

لَكَ الْخُلُقُ الْجَدُلُ الرَّفِيعُ طَرَاذُهُ
 وَأَكْثَرُ أَخْلَاقِ الْخَلِيقَةِ أَخْلَاقُ
 لَقَدْ ضَاءَ لَنَفْسِي يَا أَبَا الصَّلْتِ مِذْنَانَتُ
 دِيَارُكَ عَنْ دَارِي هُمُومٍ وَأَشْوَاقُ
 إِذَا عَزَّتِي إِطْفَأَوْهَا بِمَدَامِعِي
 جَرَتْ وَلَهَا مَا يَنْ جَفْنِي إِحْرَاقُ
 سَحَابُ يُحْدُوهَا زَفِيرٌ يَجْرُهُ
 خِلَالِ التَّرَاقِي وَالرَّائِبِ تَشْهَاقُ
 وَقَدْ كَانَ لِي كَثْرٌ مِنَ الصَّبْرِ وَاسِعُ
 وَلِي مِنْهُ فِي صَعْبِ النَّوَائِبِ إِنْفَاقُ
 وَسَيْفٌ إِذَا جَرَدْتُ بَعْضَ غِرَارِهِ
 لِحَيْشِ خُطُوبِ صَدَّهَا مِنْهُ إِزْهَاقُ
 إِلَى أَنْ أَبَانَ الْبَيْنُ أَنَّ غِرَارَهُ
 غُرُورٌ وَأَنَّ الْكَثْرَ فَقْرٌ وَإِمْلاقُ
 أَخِي سَيِّدِي مَوْلَايَ دَعْوَةٌ مِنْ صَفَا
 وَلَيْسَ لَهُ مِنْ رِقٍّ وَدَكٍّ إِعْتَاقُ

لَنْ بَعَدَتْ مَا بَيْنَنَا شُقَّةُ النَّوَى
وَمُطَرِدُّ طَامِي الْغَوَارِبِ خَفَاقُ
وَيَدُهُ إِذَا كَلَفَتْهَا الْعَيْسَ قَصَّرَتْ
طَلَائِحُ أَنْضَاهَا زَمِيلٌ^(١) وَإِعْنَاقُ^(٢)
فَعِنْدِي لَكَ الْوُدُّ الْمَلَازِمُ مِثْلَ مَا
يُلَازِمُ أَعْنَاقَ الْحَمَائِمِ أَطْوَاكُ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ نَحْوُ ثَلَاثِينَ يَتًّا ، وَمِنْ لَطَائِفِهِ وَغُرَرِ
قَصَائِدِهِ أَيْضًا قَوْلُهُ :

لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَلَاذَةٌ
مَاسَحٌ وَابِلٌ دَمْعِهِ وَرَدَّاذُهُ
مَا زَالَ جَيْشُ الْحُبِّ يَغْزُو قَلْبَهُ
حَتَّى وَهَى وَتَقَطَّعَتْ أَفْلَاذُهُ
لَمْ يَبْقَ فِيهِ مَعَ الْغَرَامِ بَقِيَّةٌ
إِلَّا رَسِيسٌ يَحْتَوِيهِ جَذَاذُهُ^(٣)

(١) في الاصل « زحيل » (٢) الأعناق : السير الفسيح فهو قريب من الزميل

(٣) جذاذ : الجناذة : قطع ما كسر الواحدة جذاذة

مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي السَّلَامَةِ فَلْيَكُنْ

أَبَدًا مِنْ الْحَدَقِ الْمَرِاضِ عِيَاذُهُ

لَا تَخْذَعَنَّكَ بِالْفَتُورِ فَإِنَّهُ

نَظَرُهُ يَضُرُّ بِقَلْبِكَ أُسْتِنَاذُهُ

يَأْتِيهَا الرِّشَاءُ الَّذِي مِنْ طَرَفِهِ

سَهْمٌ إِلَى حَبِّ الْقُلُوبِ نَقَاذُهُ

دُرٌّ يُلَوِّحُ بِفِيكَ مَنْ نَظَامُهُ

خَمْرُهُ بِهِ قَدْ جَالَ ، مَنْ نَبَّأَهُ ؟

وَقَنَاءَةُ ذَاكَ الْقَدِّ ، كَيْفَ تَقَوَّمتْ

وَسِنَانُ ذَاكَ الْأَحْظِ ، مَا فُؤَلَاذُهُ ؟

هَارُوتُ يَعْجِزُ عَنْ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ

وَهُوَ الْإِمَامُ فَمَنْ - تُرَى - أُسْتَاذُهُ ؟

تَاللَّهِ مَا عَلِقَتْ مَحَاسِنُكَ أُمْرًا

إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى أُسْتِنْقَاذُهُ

أَغْرَيْتَ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذَعَنْتَ

طَوْعًا وَقَدْ أَوْدَى بِهَا أُسْتَحْوَاذُهُ (١)

وَهِيَ نَحْوُ عِشْرِينَ بَيْنًا كُلُّهَا غُرُرٌ، وَمِنْ مُقْطَعَاتِهِ قَوْلُهُ

فِي الْأَقْحَوَانِ :

أَنْظُرْ فَقَدْ أَبَدَى الْأَقَاحِي مَبْسِمًا

يَقْتَرُ ضِحْكًا فَوْقَ قَدِّ أَمْلَدِ (٢)

كَفْصُوصِ دُرٍّ لُطْفَتْ أَجْرَامُهُ

وَتَنْظَمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجَدِ

وَقَالَ فِي كُرْسِيِّ النَّسْخِ وَيُكْتَبُ عَلَيْهِ .

أَنْظُرْ بَعِيْنِكَ فِي بَدِيعِ صَنَائِعِي

وَعَجِيبِ تَرْكِيبِي وَحِكْمَةِ صَانِعِي

فَكَأَنِّي كَفَا حُبِّ شَبَّكَتْ

يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعًا بِأَصَابِعِي

(١) استحواذه : استيلاؤه عليها (٢) أملد : ناعم

﴿ ١٤ ﴾ - ظالم بن عمرو *

ظالم بن عمرو
الدؤلي

أَبْنِ سُفْيَانَ بْنِ جَنْدَلٍ بْنِ يَعْمَرَ بْنِ حِلْسٍ بْنِ نَفَاثَةَ
 أَبْنِ عَدِيٍّ بْنِ الدُّثَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ كِنَانَةَ الدُّؤَلِيِّ أَبُو الْأَسْوَدِ ،
 وَفِي أَسْمِهِ وَنَسَبِهِ خِلَافٌ ، أَحَدُ سَادَاتِ النَّابِعِينَ وَالْمُحَدَّثِينَ
 وَالْفُقَهَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفُرْسَانَ وَالْأَمْراءِ وَالْأَشْرَافِ وَاللُّهَاءِ
 وَالْخَاضِرِيِّ الْجَوَابِ وَالصُّلَعِ الْأَشْرَافِ وَالْبُخَيْرِ الْأَشْرَافِ ،
 وَمِنْ مَشَاهِيرِ الْبُخْلَاءِ . وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ
 الْعَرَبِيَّةَ وَنَقَطَ الْمُصْحَفَ ، رَوَى عَنْ عُمَرَ وَعَلِيٍّ وَأَبِي ذَرٍّ
 وَأَبْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمْ . وَعَنْهُ أُمِّيَّةٌ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ ، وَصَحِبَ
 عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ ،

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء ج ١ بما يأتي قال :

هو قاضي البصرة ، ثقة جليل أول من وضع مسائل في النحو بأشارة على رضى الله عنه
 فلما عرضها على علي قال : ما أحسن هذا النحو الذى نحت ، فن تم سمي النحو نحوا .
 أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولم يره فهو من المخضرمين .

أخذ القراءة عرضا عن عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما ، وروى
 القراءة عنه ابنه أبو حرب وكثير غيره . توفى في الطاعون الجارف بالبصرة سنة تسع
 وستين .

وَمَاتَ بِالطَّاعُونِ الْجَارِفِ ^(١) سَنَةَ سَبْعٍ وَسِتِّينَ عَلَى الْأَصَحِّ .
 رَوَى عَاصِمٌ قَالَ : جَاءَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ إِلَى زِيَادِ بْنِ
 أَبِيهِ وَكَانَ يُعَلِّمُ أَوْلَادَهُ وَقَالَ : إِنِّي أَرَى الْعَرَبَ قَدْ
 خَالَطَتْ هَذِهِ الْأَعَاجِمَ وَفَسَدَتْ أَسِنَتُهَا ، أَفَتَأْذُنِي لِي أَنْ
 أَضَعَ لِلْعَرَبِ مَا يَعْرِفُونَ بِهِ كَلَامَهُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ :
 لَا تَفْعَلْ . قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى زِيَادٍ فَقَالَ : - أَصْلَحَ اللَّهُ -
 الْأَمِيرَ ، تُؤَفِّي أَبَانَا وَتَرْكَ بَنُونَ ، فَقَالَ زِيَادٌ : تُؤَفِّي
 أَبَانَا وَتَرْكَ بَنُونَ ! أَدْعُوا لِي أَبَا الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ قَالَ
 لَهُ : ضَعِ لِلنَّاسِ مَا كُنْتَ نَهَيْتُكَ عَنْهُ فَفَعَلَ . وَرَوَى
 فِي وَضْعِ الْعَرَبِيَّةِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلِأَبِي الْأَسْوَدِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ
 مَعَ الْخُلَفَاءِ وَالْأُمَرَاءِ ، وَلَطَائِفُ فِي الْبُخْلِ وَالْإِمْسَاكِ ، وَقَدْ
 اسْتَقْصَى أَخْبَارُهُ أَبُو الْفَرَجِ فِي كِتَابِهِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ
 يُعَاتِبُ ابْنَهُ أَبَا حَرْبٍ وَقَدْ انْقَطَعَ عَنِ الْعَمَلِ وَطَلَبِ
 الرِّزْقِ :

(١) الجارف : العام يجترف الناس ويذهب به .

وَمَا طَلَبُ الْمَعِيشَةِ بِالتَّمَنَّى
وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَاءِ
تَجْنِكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا
تَجْبِي بِجَمَاءٍ^(١) وَقَلِيلِ مَاءٍ
وَلَا تَقْعُدْ عَلَى كَسَلِ التَّمَنَّى
تُحِيلُ عَلَى الْمَقَادِرِ وَالْقَضَاءِ
فَإِنَّ مَقَادِرَ الرَّحْمَنِ تَجْرِي
بِأَرْزَاقِ الرِّجَالِ مِنَ السَّمَاءِ
مُقَدَّرَةٌ بِقَبْضٍ أَوْ بِبَسْطٍ
وَعَجْزُ الْمَرْءِ أَسْبَابُ الْبَلَاءِ
وَقَالَ :

أَلْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِصَاحِبِهِ
فَاطْلُبْ - هُدَيْتَ - فَنُورَ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
كَمْ سَيِّدٍ بَطَلٍ أَبَاؤُهُ نُجُبٌ
كَانُوا رُؤُوسًا فَأَصْحَى بَعْدَهُمْ ذَنَبًا

(١) حمأة : طين أسود ، والحماء : كنداك

وَمُقَرِّفٍ^(١) خَامِلٍ الْآبَاءِ ذِي أَدَبٍ
 نَالَ الْمَعَالِيَ بِالْأَدَابِ وَالرُّتَبَا
 الْعِلْمُ ذُخْرُهُ وَكَثْرُهُ لَا نَقَادَ لَهُ
 نِعَمَ الْقَرَيْنُ وَنِعَمَ الْخِذْنُ إِنْ صَحِبَا
 قَدْ يَجْمَعُ الْمَالَ شَخْصٌ ثُمَّ يُحْرِمُهُ
 عَمَّا قَلِيلٍ فَيَأْتِي الذُّلَّ وَالْحَرَبَا
 وَجَامِعُ الْعِلْمِ مَغْبُوطٌ بِهِ أَبَدًا
 فَلَا يُحَازِرُ فِيهِ الْفُوتَ وَالسَّلْبَا
 يَا جَامِعَ الْعِلْمِ نِعَمَ الذُّخْرِ تَجْمَعُهُ
 لَا تَعْدِلَنَّ بِهِ دُرًّا وَلَا ذَهَبَا
 وَقَالَ :

فَلَا تُشْعِرَنَّ النَّفْسَ يَأْسًا فَإِنَّمَا
 يَعِيشُ بِجِدِّ حَازِمٍ وَبَلِيدٍ
 وَلَا تَطْمَعَنَّ فِي مَالِ جَارٍ إِقْرَبِهِ
 فَكُلُّ قَرِيبٍ لَا يُنَالُ بَعِيدٍ

(١) مقرف : الرجل أمه عربية لا أبوه

وَقَالَ :

تَعَوَّدْتُ مَسَّ الضَّرِّ حَتَّى أَلْفَتْهُ
وَأَسْلَمَنِي طُولُ الْبَلَاءِ إِلَى الصَّبْرِ
وَوَسَّعَ صَدْرِي لِلَّذِي كَثُرَ الْأَذَى
وَكَانَ قَدِيمًا قَدْ يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي
إِذَا أَنَا لَمْ أَقْبَلْ مِنَ الدَّهْرِ كُلِّ مَا
أَلَا قِيَهُ مِنْهُ طَالَ عَنِّي الدَّهْرُ
وَقَالَ :

ذَهَبَ الرِّجَالُ الْمُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ
وَالْمُنْكَرُونَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُنْكَرٍ
وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ يُزَكِّي^(١) بَعْضُهُمْ
بَعْضًا لِيُدْفَعَ مُعَوَّرٌ^(٢) عَنْ مُعَوَّرٍ
فَطَنَ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ فِي مَالِهِ
وَإِذَا أُصِيبَ بَعْرِضِهِ لَمْ يَشْعُرْ

(١) وروى يزين ، وبزكي : بمدح (٢) المعور : القبيح السيرة

﴿ ١٥ — عَالِي بْنُ عُثْمَانَ بْنِ جَنِيٍّ ﴾

طالي بن عثمان
ابن جني

أَبُو سَعْدٍ الْبَغْدَادِيُّ . كَانَ نَحْوِيًّا أَدِيبًا حَسَنَ الْخَطِّ ،
أَخَذَ عَنْ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِيٍّ وَالْوَزِيرِ عَيْسَى بْنِ عَلِيٍّ ، وَأَخَذَ
عَنْهُ الْأَمِيرُ أَبُو نَصْرٍ بْنُ مَأْكُولٍ وَغَيْرُهُ . مَاتَ سَنَةَ سَبْعٍ
أَوْ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ١٦ — عَامِرُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ زِيَادٍ ﴾

عامر بن
عمران الغني

أَبُو عَكْرِمَةَ الضَّبِّيُّ السَّرْمَدِيُّ مِنْ أَهْلِ سُرٍّ مَنْ رَأَى ،
كَانَ نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا ، أَخَذَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَعَنْهُ
الْقَاسِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ بَشَّارٍ الْأَنْبَارِيُّ . وَكَانَ أَعْلَمَ النَّاسِ
بِأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَرْوَائِهِمْ لَهَا ، وَكَانَ فِي أَخْلَاقِهِ شَرَاسَةً ،
وَصَنَّفَ كِتَابَ الْخَيْلِ ، وَكِتَابَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، مَاتَ سَنَةَ
خَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة قال :

هو ابن أبي الفتح النحوي ابن النحوي ، كان مثل أبيه نحويا أدبيا حسن الخط جيد
الضبط روى عن أبيه وغيره ، ومات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة
(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة بترجمة لم ترد عما أورد له ياقوت

﴿ ١٧ — العباس بن الأحنف * ﴾

أَبْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ طَلْحَةَ، أَبُو الْفَضْلِ الْحَنْفِيُّ الْيَمَامِيُّ شَاعِرٌ
مُجِيدٌ رَقِيقُ الشَّعْرِ مِنْ شُعْرَاءِ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ، إِلَّا أَنَّ كُلَّ

العباس بن
الأحنف
اليمامي

(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء أول بما يأتي قال :
هو ابن حردان بن كادة بن خريم بن شهاب بن سالم بن حبة بن كليب بن عبد الله بن
عدى بن حنيفة بن لجم الحنفى اليمامي الشاعر المشهور
كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مدح ومن
رقيق شعره قوله من قصيدة :

يا أيها الرجل المئذنب نفسه أقصر فأن شفاءك الاقتصار
نرف البكاء دموع عينك فاستمر عيناً لغيرك دمعها مدارار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها أرايت عيناً للبكاء تعار ؟
ومن شعره أيضاً من جملة أبيات وينسبان إلى بشار بن برد أيضاً ذكر أبو على الفأل
في كتاب الأمل قال : قال بشار بن برد : ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فيناه
ويخرجها منا حتى قال :

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى
خير له من راحة في الياس
لولا محبتكم لما طابتكم
ولكنتم حنذى كبعض الناس

وله أيضاً :

إذا أنت لم تعطفك إلا شفاعه
فلا خير في ود يكون بشافع
فأقسم ما تركى عتابك عن نلى
ولكن لعلى أنه غير نافع —

شِعْرُهُ غَزَلَ لَا مَدِيحَ فِيهِ وَلَا هِجَاءَ وَلَا شَيْئًا مِنْ ضُرُوبِ
الشَّعْرِ . تُوفِّيَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً بِبَغْدَادَ ،
وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَا بُدَّ لِلْعَاشِقِ مِنْ وَقْفَةٍ
تَكُونُ بَيْنَ الْعَدَدِّ وَالْهَرَمِ

— وإنى إذا لم ألزم الصبر طائعا

فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد ، وهو خال إبراهيم بن العباس الصولي ، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته .
في حرف الهمة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد . وحكى عمر بن شبة قال :
مات إبراهيم الموصلي المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ، ومات في ذلك اليوم
الكسائي النحوي والعباس بن الأحنف وهشيمة الحنابلة فرجع ذلك إلى الرشيد فأمر
المأمون أن يصلي عليهم فخرج نصفوا بين يديه فقال : من هذا الأول ؟ قالوا إبراهيم الموصلي
قال : آخروه وقدموا العباس بن الأحنف ، فقدم فصلى عليه ، فلما فرغ وانصرف دنا منه
هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعي فقال : يا سيدي كيف آثرت العباس بن الأحنف بالتقدمة
على من حضر ؟ فأُشيد :

وسمى بها ناس وقالوا إنها

لهى التي تشقى بها وتكابد

بجحدتهم ليكون غيرك ظنهم

إنى ليمجبنى الحب الجاحد

ثم قال : أتخفظها ؟ : فقلت نعم ، وأنشدته ، فقال لي المأمون : أليس من قال هذا
الشعر أولى بالتقدمة ؟ فقلت بلى والله يا سيدي . قلت : وهذه الحكاية تخالف ما يأتى
في ترجمة الكسائي ، لأنه مات بالرى على الخلاف في تاريخ وفاته . وقيل إن العباس
توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة .

حَتَّى إِذَا الْهَجَرُ تَمَادَى بِهِ
رَاجِعَ مَنْ يَهْوَى عَلَى دَغَمٍ
وَقَالَ :

قَلْبِي إِلَى مَا ضَرَّنِي دَاعِي
يُسْكِرُ أَشْجَانِي وَأَوْجَاعِي
كَيْفَ أَحْبَرَكِيسِي مِنْ عَدُوِّي إِذَا
كَانَ عَدُوِّي يَنْ أَضْلَاعِي

— وذكر أبو بكر الصولي قال : حدثني عوز بن محمد قال : حدثني أبي قال : رأيت العباس بن الأحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لي صديقاً ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولي : وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين ، لأن الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الأحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى . وحكي للمسعودي في كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا : خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق إذا غلام واقف على المحجة وهو ينادي أيها الناس : هل فيكم أحد من أهل البصرة ؟ قال : فمداننا إليه وقلنا له : ما تريد قال : إن مولاي لما به يريد أن يوصيكم فلنا معه فإذا شخص ملئ على بعد من الطريق تحت شجرة لا يمحير جواباً فجلسنا حوله فأحس بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفاً وأنشأ يقول :

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجته
كلما جد البكاء به دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمى عليه طويلاً ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوق على أعلى الشجرة وجعل يفرّد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ الغني يقول :

وَقَالَ :

وَإِنِّي لِرِضِيْنِي قَلِيْلٌ نَوَالِكُمْ
وَإِنْ كُنْتُ لَا أَرْضَى لَكُمْ بِقَلِيْلٍ
بِجُرْمَةٍ مَا قَدْ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
مِنْ الْوُدِّ إِلَّا عُدْتُمْ بِجَمِيْلٍ

وَقَالَ :

يَا فَوْزُ يَا مُنِيَّةَ عَبَّاسٍ
قَلْبِي يُفَدِّي قَلْبَكَ الْقَاسِي

ولقد زاد الفؤاد شجاً طائر يبي على فنه

شفه ماشفني فبكي كلنا يبي على سكه

قال : ثم تنفس تنفساً فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه ، فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال : هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أي ذلك كان ؟ والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعباء فاء هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لقيم بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أمثال بضم الهزرة وبعباء ثاء مثلثة وبعبء الألف لام وإنما قيل له حنيفة : لأنه جرى بينه وبين الأحنف بن عوف العبدى مفاوضة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحنف المدكور بالسيف فخنمه فسمى جذية وضرب الأحنف حنيفة على رجله فخنفها فسمى حنيفة وحنيفة أخو عجل واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الألف ميم ثانية هذه النسبة إلى اليمامة : وهي بلدة بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيامة الكذاب وقتل وقصته مشهورة .

أَسَاتُ إِذْ أَحْسَنْتُ ظَنِّي بِكُمْ
وَالْحَزَمُ سُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ
يُقْلِقُنِي الشَّوْقُ فَأَتِيكُمْ
وَالْقَلْبُ مَمْلُوءٌ مِنَ الْيَاسِ
وَقَالَ :

أَبِي الَّذِينَ أَذَاقُونِي مَوَدَّتَهُمْ
حَتَّى إِذَا أَيْقَظُونِي فِي الْمَوَى رَقَدُوا
وَأَسْتَهْضُونِي فَلَمَّا قُمْتُ مُنْتَضِبًا
بِنَقْلِ مَا حَمَلُونِي مِنْهُمْ قَعَدُوا
وَشِعْرُهُ كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الْجُودَةِ وَالْإِنْسِجَامِ وَالرَّقَّةِ ، وَلَهُ
دِيْوَانٌ لَطِيفٌ يَتَدَاوَلُهُ النَّاسُ وَفِي بَعْضِ نُسَخِهِ اخْتِلَافٌ .
❖ ١٨ — الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ ❖

أَبُو الْفَضْلِ الرِّيَاشِيُّ مَوْلَى مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْهَاشِمِيِّ

العباس بن
الفرج
الرياشي

(*) ترجم له في وفيات الأعيان ج ١ بما يأتي قال :

كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الأصمعي وأبي عبيدة
معمر بن المنثي وغيرهما . وروى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما ، ومما رواه
عن الأصمعي قال :

وَلَيْتَمَا قِيلَ لَهُ الرِّيَاشِيُّ : لِأَنَّ أَبَاهُ كَانَ عِنْدَ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ
رِيَّاشٌ فَبَقِيَ عَلَيْهِ نَسَبُهُ . وَكَانَ مِنْ كِبَارِ النُّحَاةِ وَأَهْلِ
اللُّغَةِ ، رَاوِيَةً لِلشَّعْرِ أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَكَانَ يَحْفَظُ كُتُبَهُ
وَكُتُبَ أَبِي زَيْدٍ . وَقَرَأَ عَلَى الْمَازِنِيِّ النَّحْوَ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْمَازِنِيُّ
اللُّغَةَ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : سَمِعْتُ الْمَازِنِيَّ يَقُولُ : قَرَأَ الرِّيَاشِيُّ عَلَى
كِتَابِ سَيْبَوَيْهِ فَاسْتَفَدْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِمَّا أُسْتَفَادَ مِنِّي ،

— مر بنا أعرابي ينشد ابنا له قتلنا له : صفه لنا فقال : كأنه دينير قتلنا له : لم نره
قال : فلم يلبث أن جاء بصغير كأنه جميل قد حملة على عنقه قتلنا : لو سألتنا عن هذا
لأرشدناك فإنه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي :

نعم ضجيج الفتى إذا برد الـ ليل سحيرا وقرقف الصرد
زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة ، أيام العلوي البصري ، صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين
ومائتين رحمه الله تعالى وسئل في عقيب ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين ، كم تعد
سنة ؟ فقال : أعلن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير : أنه قتل في سنة
خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ
أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين
فأقاموا على القتل والأحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا إليها يوم الاثنين فدخلوها
وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالأمان فلما ظهر الناس قتلهم فلم يسلم منهم إلا النادر
واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور في أحد هذه الأيام فإنه كان في الجامع لما
قتل ، والرياشي بكسر الراء وفتح الباء المثناة من تحتها وبعد الألف شين معجمة هذه
النسبة إلى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب إليه عبداً له فنسب
إليه ، وبقي عليه .

يَعْنِي أَنَّهُ أَفَادَنِي لُغَتَهُ وَشِعْرَهُ وَأَفَادَهُ هُوَ النَّحْوُ . وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدُ وَأَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ دُرَيْدٍ . وَكَانَ الرِّيَاشِيُّ ثِقَةً فِيمَا يَرْوِيهِ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مِنْهَا : كِتَابُ الْخَيْلِ ، وَكِتَابُ الْإِبِلِ ، وَكِتَابُ مَا اخْتَلَفَتْ أَسْمَاؤُهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرُ ذَلِكَ . مَاتَ مَقْتُولًا فِي وَاقِعَةِ الزَّنجِ بِالْبَصْرَةِ فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَمِدِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ .

﴿ ١٩ ﴾ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ *

أَبْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَكِيمٍ أَبُو حَكِيمٍ الْخَبْرِيُّ ، يَفْتَحُ الْمُعْجَمَةَ وَسُكُونِ الْمُوحِدَةِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ — أَتَى اللَّهَ مُهْجَتَهُ — فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : كَانَ مُتَمَكِّنًا مِنْ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ ، وَيَكْتُبُ الْخَطَّ الْحَسَنَ . تَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي إِسْحَاقَ الشَّيرَازِيِّ وَبَرَعَ فِي الْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ ، وَصَنَّفَ

عبد الله بن
إبراهيم
الخبزي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو المعلم أبو حليم الخبزي ، وخبر إحدى بلاد فارس ، كان يسكن درب المتأكرية ببيفداد وكانت له معرفة تامة بالفرائض والأدب واللغة ، سمع الكثير من مشايخ زمانه ، وهو جد محمد بن ناصر السلامي لأئمه ، وروى عنه ، وكان شيخاً حسناً صحيحاً .

فِيهِمَا ، وَشَرَحَ الْحَمَاسَةَ وَدِيُونََ الْبُحْتَرِيَّ وَعِدَّةَ دَوَاوِينَ ،
وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي مُجَمَّدٍ الْجَوْهَرِيَّ وَجَمَاعَةٍ ، وَحَدَّثَ
بِالْيَسِيرِ . وَكَانَ مَرْضَى الطَّرِيقَةِ دِينًا صَدُوقًا ، رَوَى عَنْهُ
سِبْطُهُ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ نَاصِرٍ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ يَوْمًا وَهُوَ
مُسْتَنِدٌّ فَوَضَعَ الْقَلَمَ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّ هَذَا مَوْتُ مَهْنًا ^(١)
طَيِّبٌ ثُمَّ مَاتَ . وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ثَانِي عَشْرِينَ
ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

﴿ ٢٠ — عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ﴾

عبد الله بن
أحمد بن
الحشاش

أَبْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَصْرِ أَبُو مُجَمَّدٍ
أَبْنُ الْحَشَّاشِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ أَيْضًا : كَانَ أَعْلَمَ

(١) المهنا والهنى : ما أذاك بلامشقة

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

أبو محمد النحوي البغدادي ، كان أديباً فاضلاً عالماً له معرفة جيدة بالنحو واللغة العربية ، والشعر ، والفرائض ، والحساب ، والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل ، قد قرأه بالفراءات الكثيرة أخذ النحو عن أبي بكر بن جوامرد القطان ، ثم عن أبي الحسن علي بن أبي زيد الفصيحي الأسترباذي ، ثم عن الشريف أبي السعادات الشجري ، وقاطعه ، ورد عليه في أماليه ، وقرأ اللغة على أبي علي الحسن بن علي المحولي ، وعلى أبي منصور الجواليقي وغيرهما ، وسمع الحديث من مشايخ وقته وأكثر وكان حريصاً على السماع ، مداوماً القراءة على المشايخ في علو سنه ، أقرأ الناس —

أَهْلَ زَمَانِهِ بِالنَّحْوِ ، حَتَّى يُقَالَ : إِنَّهُ كَانَ فِي دَرَجَةِ أَبِي عَلِيٍّ
الْفَارِسِيِّ . وَكَانَتْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَاللُّغَةِ
وَالْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ وَالْحِسَابِ وَالْمُهَنْدَسَةِ ، وَمَا مِنْ عِلْمٍ مِنْ

— مدة وتخرج به جماعة في علم النحو ، وحدث الكثير ووصف بالفضل والعلم
والمعرفة ، وكان مغرماً بالكلف في ما سطره وملبسه وحركاته فيه — وكان يكثر
لعب الشطرنج ويقعد لذلك أين وجده ولا يراعى خسة الملاعب والموضع ويقف على
خلق الطارق والمشعوذين وغير ذلك ، وكان كلامه في خلق الأفادة أجود من قلمه ،
وكان ضيق العطن ضجوراً ما صنف تصنيفاً فكله

شرح كتاب الجمل لعبد القادر الجرجاني وترك أبواباً من وسط الكتاب ما تكلم
عليها ، وقرأ عليه المصنف ، وكتب بخطه عليه ، وهو على هذه الصورة غير متندر عن
ذلك بعذر ، وشرح المقدمة التي صنفها الوزير ابن هبيرة ، وقطعها قبل الاتمام ، ووصل
منها إلى باب التوئين التقيله والخفيفة ، وكانت له دار غثيفة ، ولا أخ له ومن شاركهما في
ورثة أبيه ، وله منها صفة كبيرة منفردة وبها بوارى قصب مفروشة ، وفي صدرها
ألواح من الخشب ، مرصوص عليها كتب له ، أقامت عدة سنين ما أزيل عنها الغبار ،
وكانت تلك البوارى قد استترت بما عليها من التراب يقعد في جانب منها والبقى على تلك
الحالة ، وقيل : إن الطيور عششت فوق الكتب وفي أثنائها ، وكان إذا تكلم عن
مسألة في النحو منفردة ، ربما أجاد في بعض الأوقات إذا أدخل من ضجره وكان لا يقتنى
من الكتب إلا أردأها صورة ، وأرخصها ثمناً ، وله شعر كشعر النجاة فنه ما قاله
ملفوظاً في الكتاب : وقد أورده ياقوت

وتوفي على ما ذكر بياب الأزج بدار أبي القاسم بن الفراء وصلى عليه يوم السبت
بجامع السلطان ، وتقدم في الصلاة عليه أبو النجم بن القابلة ، ودفن بمقبرة أحمد ، في
مقبرة باب حرب . قال عبد الكريم بن محمد المروزي :
عبد الله بن أحمد بن أحمد الحشاش أبو محمد من ساكني باب المراتب الشريفة : شأن —

العلوم إِلَّا وَكَانَتْ لَهُ فِيهِ يَدٌ حَسَنَةٌ . وَقَرَأَ الْأَدَبَ
عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَالْحِسَابَ
وَالْهِنْدَسَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِ الْأَنْصَارِيِّ ،
وَالْفَرَائِضَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْمَرْزُوقِيِّ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ

— كامل فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، واللغة ، والنحو ، والحديث ، وقرأ الحديث
قراءة سرية صحيحة مفهومة ، سمع الكثير بنفسه ، وجمع الأصول الحسان .
قال الامام أبو شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي : لما دخلت بغداد ، قرأ على أبو محمد
ابن الحشاش ، كتاب غريب الحديث لأبي محمد القيني ، قراءة ماسمعت قبلها مثلاً ، في
الصحة والسرعة ، وحضر جماعة من الفضلاء سماعه ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة
لسانه ، فلم يقدروا على ذلك .

أُنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَامِدٍ فِي كِتَابِهِ قَالَ :

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله الحشاش ، من أهل بغداد شيخنا
في علم الأدب ، أعلم الناس بكلام العرب ، وأعرفهم بعلوم شتى من النحو ، واللغة والتفسير
والحديث ، والنسب ، الطود السامي ، والبحر الطامي ، كان فضله على أفاضل الزمان ،
كفضل الشمس على النجوم ، والبحر على الغدران :

وله المؤلفات العزيرة ، والمصنفات الحريزة ، والكتب المفيدة ، والفكر
الجيدة ، وإذا كتب كتاباً بخطه يشتري بالثمن ، وينافس عليه منافسو المستفيدين ،
وهو ألبين سجية من الماء العذب ، وما أظن الزمان يسمح بمثله ، وإن الدهر العقيم
ينتج أحداً في فضله ، كان كثير الأفادة ، غزير الأجادة ، غير أنه ينبغي عن جواب
سؤال الممتحنين إنباء المستحق الممتن ، ويميز على المتكبر ، ويذل للسكرم ، متواضع
عند العامة ، مرتفع عند الملوك والخاصة ، توفي ببغداد سنة ثمان وستين وخمسمائة فرأيت
عليه في المنام كأنني أقول له : ما فعل الله بك ؟ فقال خيراً قلت : وهل يرحم الله
الآداباء ؟ قال : نعم ، قلت : وإن كانوا مقصرين ؟ قال : يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم

أَبِي الْغَنَائِمِ الزَّيْسِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحَصِينِ وَأَبِي الْعِزِّ
 ابْنِ كَادِشٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى عَلَا عَلَى أَقْرَانِهِ ،
 وَقَرَأَ الْعَالِي وَالنَّازِلَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا ، وَجَمَعَ
 كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًّا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَأَنْتَفَعُوا بِهِ وَخَرَجَ
 بِهِ جَمَاعَةٌ ، وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْخَافِضُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدَ بْنُ سُكَيْنَةَ
 وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَخْضَرِ ، وَكَانَ ثِقَةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا
 نَبِيلًا حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِذَاكَ ، وَكَانَ
 بَخِيلًا مُتَبَدِّلًا فِي مَلْبَسِهِ وَعَيْشِهِ ^(١) ، قَلِيلَ الْمُبَالَاةِ بِحِفْظِ
 نَامُوسِ الْعِلْمِ ، يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ مَعَ الْعَوَامِّ عَلَى قَارِعَةِ
 الطَّرِيقِ ، وَيَقِفُ فِي الشُّوَارِعِ عَلَى حَلْقِ الْمُشْعَبِذِينَ ^(٢)
 وَاللَّاعِبِينَ بِالْقُرُودِ وَالذَّبَابِ ، كَثِيرَ الْمَزَاحِ وَاللَّعِبِ طَيِّبَ
 الْأَخْلَاقِ ، سَأَلَهُ شَخْصٌ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْخُنَابِلَةِ : أَعِنْدَكَ
 كِتَابُ الْجِبَالِ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبْلَهُ أَمَا تَرَأَاهُمْ حَوْلِي .

(١) متبدلا في ملبسه وعيشه : يريد قانعا منها بالدون (٢) المشعبذ :

المشعوذ وزنا ومعنى

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنِ الْقَفَا يُمِدُّ أَوْ يُقْصَرُ ؟ فَقَالَ لَهُ : يُمِدُّ ثُمَّ
يُقْصَرُ ^(١) . وَقَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ قَوْلَ الْعَجَّاجِ :

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنْسَرِي ^(٢)

وَلِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيَّ الصَّبَا الصَّبِيُّ

فَقَالَ : وَلِنَّمَا يَأْتِي الصَّبِيَّ الصَّبِيُّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْخَشَابِ
هَذَا عِنْدَكَ فِي الْمَكْتَبِ ، وَأَمَّا عِنْدَنَا فَلَا ، فَخَجَلَ الْمُعَلِّمُ
وَقَامَ . وَكَانَ يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ فَتَبَقَى مُدَّةً عَلَى حَالِهَا حَتَّى
تَسْوَدَّ مِمَّا يَلِي رَأْسَهُ وَتَنْقَطِعَ مِنَ الْوَسَخِ . وَتَرَمَى عَلَيْهَا
الطُّيُورُ ذَرْقَهَا . وَلَمْ يَتَزَوَّجْ قَطُّ وَلَا تَسْرَى ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ
سُوقَ الْكُتُبِ وَأَرَادَ شِرَاءَ كِتَابٍ غَافَلَ النَّاسَ وَقَطَعَ
مِنْهُ وَرَقَةً وَقَالَ : إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِيَأْخُذَهُ بِشَمَنِ بَخْسٍ ، وَإِذَا
أُسْتَعَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَالَبَهُ بِهِ قَالَ : دَخَلَ بَيْنَ
الْكُتُبِ فَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ . وَصَنَّفَ شَرْحَ الْجُمَلِ لِلزَّجَّاجِيِّ .
وَشَرَحَ اللَّمَعَ لِابْنِ جَيٍّ لَمْ يَتِمَّ . وَالرَّدَّ عَلَى ابْنِ بَابَشَاذٍ فِي

شَرَحَ الْجُمْلَ ، وَالرَّدَّ عَلَى الْخَطِيبِ التَّبْرِيزِيِّ فِي تَهْذِيبِ
إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ : وَشَرَحَ مُقَدِّمَةَ الْوَزِيرِ ابْنِ هُبَيْرَةَ فِي
النَّحْوِ . يُقَالُ : إِنَّهُ وَصَلَهُ عَلَيْهَا بِأَلْفِ دِينَارٍ ، وَالرَّدَّ عَلَى
الْحَرِيرِيِّ فِي مَقَامَاتِهِ : تُوُفِيَ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثِ
رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَقَفَ كُتُبُهُ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ . وَرَأَى بَعْدَ مَوْتِهِ بِمُدَّةٍ فِي النَّوْمِ عَلَى هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ
فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ قَالَ : غَفَرَ لِي ، قِيلَ : وَدَخَلْتَ
الْجَنَّةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ أَعْرَضَ عَنِّي . قِيلَ : أَعْرَضَ
عَنكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ وَعَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِمَّنْ لَا يَعْمَلُ
بِعَمَلِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ :

لَدَّ خُمُولِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانِنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ
نَفْسِي مَعشُوقِي وَلِي غَيْرُهُ تَمْنَعُنِي مِنْ بَذْلِ مَعشُوقٍ

وَقَالَ مُلَغَزًا فِي كِتَابٍ :

وَذِي أَوْجُهُ لَكِنَّهُ غَيْرُ بَائِحٍ

بِإِسْرٍ وَذُو الْوَجْهِينِ لِإِسْرٍ مُظْهِرٍ

تُنجِيكَ بِالْأَسْرَارِ أَسْرَارُ وَجْهِهِ
فَفَتَفَهُمْهَا مَا دُمْتَ بِالْعَيْنِ تَنْظُرُ

وَلَهُ فِي شَمْعَةٍ :

صَفْرَاءُ لَا مِنْ سَقَمٍ مَسَّهَا

كَيْفَ وَكَانَتْ أُمُّهَا الشَّافِيَّةُ^(١)

عُرْيَانَةٌ بَاطِنُهَا مُكْتَسٍ

فَاعْجَبْ لَهَا كَلْسِيَّةٌ عَارِيَةٌ

وَقَالَ :

إِذَا عَنَّ^(٢) أَمْرٌ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا

وَإِنْ كُنْتَ ذَارُئِي يُشِيرُ عَلَى الصَّحْبِ

فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ نَفْسَهَا

وَتُذَرِّكُ مَا قَدْ حَلَّ فِي مَوْضِعِ الشُّهْبِ

(١) لله يريد شمع النحل (٢) عن الأمر : ظهر

﴿ ٢١ ﴾ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ *

عبد الله بن
أحمد المهزبي

أَبْنِ حَرْبِ بْنِ خَالِدِ أَبُو هَفَّانَ الْمَهْزَبِيِّ^(١) اللُّغَوِيُّ الشَّاعِرُ ،
أَخَذَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَرَوَى عَنْهُ يَمُوتُ بْنُ الْمَرْزُوقِ ، وَكَانَ
مُهْتَكِكًا مُقْتَرَأً ضَيِّقَ الْحَالِ شَرَّابًا لِلنَّدِيدِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَخْبَارِ
الشُّعْرَاءِ ، وَكِتَابُ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ . مَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ
وَمِائَةً ، وَمِنْ شِعْرِهِ فِي وَصْفِ سَيْفٍ :

فَإِذَا مَا سَلَّتَهُ بَهَرَّ الشَّمَّةُ

سَ ضِيَاءٌ فَلَمْ تَكْذُ تَسْتَبِينُ

(١) نسبة إلى المهزم كفعل : واد ذكره ياقوت في معجم البلدان « عبد الخالق »

(*) ترجم له في كتاب تاريخ بغداد ج ٩ بما يأتي قال :

أحسبه من أهل البصرة سكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب وحدث
من الأصمعي ، روى عنه أحمد بن أبي طاهر وجنيد بن حكيم الدقاق ، ويموت
ابن المزرع ، أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق ، أخبرنا مكرم بن أحمد القاضي ،
حدثنا جنيد بن حكيم بن جنيد الدقاق ، حدثنا أبو هفان الشاعر ، حدثنا الأصمعي
عن ابن عون ، عن محمد بن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » أخبرني محمد بن أحمد
بن يعقوب أخبرنا محمد بن نعيم الضبي قال : سمعت أبا عباس محمد بن يحيى
العنبري يقول : سمعت أبا تراب الأعمشي يقول : بينا أبو هفان الشاعر يمشي
في بعض طرق بغداد إذ نظر إلى رجل من العامة على فرس قال : من
هذا ؟ فقبل كاتب فلان ، ثم مر به آخر فقال : من هذا ؟ فقبل كاتب فلان
فأنشأ أبو هفان يقول :

وَكَاثَ الْفِرْنَدَ وَالرَّوْتَقَ السَّاءَ
 ثَلَّ فِي صَفْحَتَيْهِ مَاءٌ مَعِينُ
 مَا يُبَالِي مَنْ أُنْتَضَاهُ لِحَرْبِ
 أَشْمَالٍ سَطَتْ بِهِ أَمْ يَمِينُ؟
 وَقَالَ :

أَيَّارَبُّ قَدْ رَكِبَ الْأَرْذَلُو
 نَ وَرَجُلِي مِنْ رِحْلَتِي دَامِيَةً
 فَإِنْ كُنْتُ حَامِلِنَا مِثْلَهُمْ
 وَإِلَّا فَأَرْحِلْنِي^(١) الثَّانِيَةَ

— أيا رب قد ركب الأَرذلو ن ورجلي من رحلتي دامية
 فإن كنت حاملنا مثلهم وإلا فأرجل (٢) بنى الزانية
 أخبرنا أحمد بن عمر بن روح النهرواني أخبرنا المعافى بن زكريا ، حدثنا
 الحسين بن القاسم الكوكبي ، قال : حدثني الهادي قال : استقبل أبو هفان
 أحمد بن محمد بن ثوابة وأبو هفان على حمار مكار فقال : يا أباهفان ، ركب
 حمير الكراء فأجابه أبو هفان من ساعته :

ركبت حمير الكرا = لقلّة من يعترى
 لأن ذوي المكر ما ت قد غيبوا في الثرى

فقال له أحمد : قلت هذا في وقتك هذا؟ قال : لا قلته غدا .

(١) والرواية مختلفة في المعجم وفي تاريخ بغداد كما ترى في الهامش والصلب
 (٢) هذا يخالف ما في ياقوت ، وفي ظني أن رواية الهامش أدق وأصوب كما أن
 البيت الاول روى حافية بدل دامية في ياقوت ودامية أوفق وأوضح « عبد الحاقى »

﴿ ٢٢ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَرِّ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْمِصْرِيُّ ، عُرِفَ بِابْنِ بَرِّ النَّحْوِيِّ اللُّغَوِيِّ
الْأَدِيبِ . قَالَ الْقَاضِي الْأَكْرَمُ فِي أَخْبَارِ النُّحَاةِ : شَاعَ ذِكْرُهُ
وَأُشْتَهَرَ وَلَمْ يَكُنْ فِي الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ مِنْهُ ، قَرَأَ كِتَابَهُ

عبد الله بن
بري النحوي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

المصري المولد والمنشأ ، المقدسي الأصل ، سافه من القدس ، وولد هو بمصر سنة
تسع وتسعين وأربعمائة وبها نشأ وقرأ العربية على مشايخ زمانه من المصريين والقادمين
على مصر ، وحصل له من ذلك ما لم يحصل لغيره ، وانفرد بهذا الشأن ، وقصده الطلبة
من الآفاق ، وكان جم الفوائد ، كثير الاطلاع ، عالما بكتاب سيويوه وعمله وغيره
من الكتب النحوية ، قيا باللغة وشواهدا ، وكان إليه التصفح في دايون الانشاء
لا يصدر كتاب عن الدولة إلى ملك من ملوك النواحي إلا بعد أن يتصنحه ويصالح
ما لعله فيه من خال خفي وكان ينسب إلى الغفلة في غير العلوم العربية حتى ما يقوم بمصالح
نفسه ، ويحكى عنه حكايات في التغفل أجله عنها وعن ذكر شيء منها ، وكانت كتبه
في غاية الصحة والجودة وإذا حشاها آتى بكل فائدة ، ورأى جماعة من تلاميذه
متصدرين متميزين ، وأكثر الرؤساء بمصر منه استفادوا وأخذوا عنه ، وكان قليل
التصنيف لم يشتهر له شيء سوى مقدمة سماها الباب وجواب المسائل العشرة التي سأل
عنها أبو نزار ملك النحاة ، وحاشيته على كتاب الصحاح ، فأثما نقلت من أصله وأفردت
بجاء ستة مجلدات ، وسماها من أفردها بالتنبيه والايضاح ، عما وقع في كتاب الصحاح ،
ولما مات رحمه الله وبعت كتبه ، حضرها الجهم الفقير من الأجلاء بمصر في ذي القعدة
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة .

وترجم له في كتاب طبقات الشافعية جزء رابع

سَيْبُويهَ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الشَّاتِرِيِّ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ
بِجَامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَكَانَ مَعَ عَالِمِهِ وَغَزَارَةِ فَمِهِ
ذَا غَفْلَةٍ، يُحْسِنُ عَنْهُ حِكَايَاتُ عَجِيبَةٍ مِنْهَا: أَنَّهُ جَعَلَ فِي
كُمِهِ عِنَبًا جَعَلَ يَعْثُ بِهِ وَيُحَدِّثُ شَخْصًا مَعَهُ حَتَّى تَقَطَّ
عَلَى رِجْلَيْهِ فَقَالَ: ^(١)

﴿ ٢٣ — عُبَيْدُ ^(٢) اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ * ﴾

عبيد الله بن
محمد القعري

أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَصْرِيُّ، مِنْ قَصْرِ الزَّيْتِ بِالْبَصْرَةِ، قَاضِي
فَارِسَ، نَحْوِيُّ لُغَوِيٍّ مُعْتَزِلِيٍّ، ذَكَرَهُ أَبُو الْفَتْحِ مَنْصُورُ
أَبْنُ الْمُقَدَّرِ النَّحْوِيُّ الْمُعْتَزِلِيُّ، مُحْتَجًّا بِهِ وَبِأَمْسَالِهِ عَلَى
أَبِي بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيِّ لِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ السِّكَايَةَ تَقُولُ: إِنَّ

(١) ملاحظة: « هنا خرم في النسخة الأصلية مقدارها بحسب العدد الذي على
الصفحات ٦٥ صفحة. وآخر ترجمة فيه بعد هذا الخرم ترجمة عبيد بن سريّة الآتية
في ص ١٠ من المجلد الخامس » (٢) جاءت هذه الترجمة والثلاث تالوان في نسخة
بومباي بعد ترجمة عبيد الله بن محمد بن جرو
(*) ترجم له في كتاب بغية الوعاة قال:

هو ابن محمد بن أبي بردة النحوي أبو محمد القعري من قصر الزيت بالبصرة
معتزلي ولي قضاء فارس وصنف الانتصار لسيبويه على المبرد. ومسائل سألتها أبا عبد الله
البحري في إعجاز القرآن وغير ذلك.

النَّظَرَ إِذَا قُرِنَ بِإِلَى لَمْ يَحْتَمِلْ إِلَّا الرُّؤْيَا ، وَإِنَّ الْمُعْتَرِلَةَ
تُبْطِلُ ذَلِكَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِنِّى إِلَيْكَ لِمَا وَعَدْتَ لِنَظَرٍ

نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُسِيرِ^(١)

قَالَ : هَذَا أُعْتَرِضَ بِاطِلٍ ، لِأَنَّ الشَّاعِرَ قَالَ إِلَيْكَ ،
وَاللَّهُ قَالَ إِلَى رَبِّهَا ، وَأَحَدُهُمَا غَيْرُ الْآخَرِ ، لِأَنَّ أَحَدَهُمَا
بِالْيَاءِ وَالْآخَرَ بِالْأَلِفِ^(٢) ، قَالَ : مَنْ يُخَاصِمُ الْمُعْتَرِلَةَ
الَّذِينَ هُمْ ذَوُو اللِّسَنِ وَالْفَصَاحَةِ بِهَذَا الْكَلَامِ لَا يَكُونُ
غَيْبِيًّا بَلْ أَتَقَصَّ حَالَهُ مِنَ الْأَغْيِيَاءِ ، وَقَدْ كَانَ يَحْضُرُ مِنْهُمْ
فِي زَمَنِ أُمَرَائِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُطِيعِ وَالطَّائِعِ وَالْقَادِرِ نَحْوُ مِنْ
مِائَةِ الْمَجَالِسِ ، كُلُّ مِنْهُمْ أَوْ جُمْهُورُهُمْ قَدْ قَرَأَ كِتَابَ
سَيَبَوَيْهِ وَإِلَيْهِ انْتَهَى ، كَعَلِيِّ بْنِ عِيسَى الرُّمَّانِيِّ وَأَبِي سَعِيدِ
السَّيرَافِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً ثُمَّ قَالَ : وَأَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ الْقَصْرِيِّ مِنْ قَصْرِ الزَّيْتِ بِالْبَصْرَةِ

(١) فترى النظر هنا معناه المنتظر ، وفي أمالى المرتضى جعل إلى بمعنى النعم في

قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة » فجعل إلى مفعولا لناظرة بدل

كونها حرف جر « عبد الخالق » (٢) يريد قلب الالف إلى ياء

قَاضَى فَارِسَ ، وَلَهُ الْإِتِّصَارُ لِسَيِّبَوَيْهِ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فِي
كِتَابِ الْغَلَطِ ، وَلَهُ مَسَائِلُ سَأَلَهَا الشَّيْخَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
الْبَصْرِيَّ فِي إِعْجَازِ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ .

﴿ ٢٤ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيُّ * ﴾

عبيد الله بن
عبد اليزيدى

وَأَسْمُ أَبِي مُحَمَّدٍ يَحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَكُنْيَةُ
عُبَيْدِ اللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْيَزِيدِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ .
قَالَ : وَسَمِعَ مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ الطُّوسِيَّ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
أَخِي الْأَصْمَعِيِّ ، رَوَى عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ يَحْيَى وَأَخِيهِ

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء جزء أول بما يأتي قال :

هو ابن اليزيدى العدوى البغدادى ، شيخ مشهور روى القراءة عن كثير ، وأخذ
عنه أبو بكر بن مجاهد ومحمد بن يعقوب المعدل ، ومدين بن شعيب ، وأبو طاهر
ابن أبي هاشم فيما ذكره ابن سوار عن الحامى والمصاحفى وهو عندى بعيد ، إلا
أن يكون تحملها سماعا وهو صغير ، أو قرأها على ابن مجاهد عنه وهذا أقرب والله
أعلم . ووقع في كتاب السبعة لابن مجاهد ، أخبرني أبو القاسم عبيد الله بن اليزيدى
عن أبيه وعمه — وهو وهم — والصواب : عن أخيه وعمه ، ولعله تصحيف أو سبق
قلم . فقد ذكره ابن مجاهد كذلك على الصواب في غير كتاب السبعة ، كما ذكره الجماعة
توفي في المحرم سنة أربع وثمانين ومائتين .

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ولم يزد عما أورده ياقوت .

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْيَزِيدِيِّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو
 ابْنِ الْعَلَاءِ حُرُوفَهُ فِي الْقُرْآنِ . حَدَّثَ عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ
 مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ الْأَدَمِيُّ ، وَكَانَ ثِقَةً .
 حَدَّثَ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ :
 كُنْتُ مَعَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ فِي مَجْلِسِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنٍ بْنِ حَسَنٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ
 السَّلَامُ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَدَهُ ، فَقَالَ لِبَعْضِ
 مَنْ حَضَرَهُ : أَذْهَبَ فَسَلِّ عَنْهُ ، فَرَجَعَ فَقَالَ : تَرَكَتُهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ، قَالَ : فَضَحِكَ مِنْهُ بَعْضُ الْقَوْمِ وَقَالَ :
 فِي الدُّنْيَا إِنْسَانٌ يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَقَدْ
 ضَحِكْتُمْ مِنْهَا عَرِيَّةً ، إِنْ يُرِيدُ فِي مَعْنَى يَكَاذُ ، قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى : « جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ » أَيْ يَكَاذُ ، قَالَ : فَقَالَ
 أَبُو عَمْرٍو : وَلَا نَزَالُ بِخَيْرٍ مَا كَانَ فِينَا مِنْكَ . قَالَ
 أَبُو الْقَاسِمِ الزَّجَّاجِيُّ : أَنْشَدَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْيَزِيدِيُّ لِعَمِّهِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ :

قَدْ صَنَعْتُ^(١) ذَرْعًا بِكَ مُسْتَعِصِمًا^(٢)
وَأَنْتَ مُزَوَّرٌ^(٣) عَنِ الْوَاجِبِ
مَنْ لِي بِأَنْ تَعْقِلَ؟ حَتَّى تَرَى
كَمْ لَكَ فِي الْعَالَمِ مِنْ عَائِبٍ؟

﴿ ٢٥ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ

أَبْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيِّ * ﴾

أَبُو الْقَاسِمِ النَّخْوِيُّ . ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ فِي
سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُطِيعِ قَالَ : وَحَدَّثَ
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْجَهْمِ السَّمَرِيِّ بِكِتَابِ الْمَعَانِي لِلْفَرَّاءِ عَنْ
مُسْلِمِ بْنِ عِيسَى الصَّفَّارِ وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الدُّنْيَا ،

(١) صاق بالأمر ذرعا : أجهد وأعياه (٢) أى طالبا الإصلاح

(٣) ازور عنه : أعرض والغنى : إن محاولة إصلاحى أمرى حملتى تعباً وقد

أعيتنى فيك الحيلة وأنت منصرف عن الواجب

(*) راجع بغية الوعاة

وَأَبْنِ قُتَيْبَةَ . رَوَى عَنْهُ الْمُعَاذِيُّ بْنُ زَكْرِيَاءَ الْحَرِيرِيُّ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّبْرِيُّ وَغَيْرُهُمَا . حَدَّثَنَا
عَنْهُ أَبُو رَزَقَوْنٍ قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا يَعْلَى مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ
السَّرَّاجَ الْمُقَرِّيَّ عَنِ الْأَزْدِيِّ فَقَالَ : ضَعِيفٌ ، وَقَالَ غَيْرُ
الْخَطِيبِ : لَهُ كِتَابُ الْإِخْتِلَافِ ، وَكِتَابُ النُّطْقِ .

(٢٦) عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ *

أَبُو الْقَاسِمِ النَّحْوِيُّ الْعَرُوضِيُّ الْمُعْتَرِيُّ . ذَكَرَهُ أَبُو

عبيد الله
ابن محمد
الأسدي

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

سمع من أبي عبيد الله المرزباني ، وأخذ الأدب عن الرمانى وغيره ، وكان عارفاً
بالقراءات والعربية أيام عضد الدولة ، وكان يلثغ بالراء غنياً ، صنف كتباً ذكرها ياقوت
منها كتاب الأمد في علوم القراءات .

وترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :
هو من أصحاب أبي علي . وقال في الحلية : قرأ وأكثراً أخذ عن النحاة ،
وتصدر لآراء الشباب ، نقلت من خط ابن عياض النحوى الشامي الكفرطابى :
أنشد أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن جرو الأسدي الموصلى في مسألة ياءات الإضافة
ويستقط بينها المرتضى لفوا كما أسقطت في الدية الحوارا

وترجم له في كتاب بغية الوعاة ولم يزد .

وترجم له في كتاب الأعلام ج ثان .

المُقدِّر في المُعْتَزَلَةِ مِنْ أَهْلِ المَوْصِلِ . قَدِيمَ بَغْدَادَ وَقَرَأَ
 عَلَى شُيُوخِهَا ، فَأَخَذَ عِلْمَ الأَدَبِ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الفَارِسِيِّ
 وَأَبِي سَعِيدِ السَّيرَافِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ ذَكِيًّا حَازِقًا جَيِّدَ الخَطِّ
 صَحِيحَ الضَّبْطِ صَنَفَ كُتُبًا وَمَاتَ فِيهَا ذَكَرُهُ هَلَالُ بْنُ المُحَسِّنِ
 فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ لِالرَّابِعِ بَقِيَّةٍ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ يَقُولُ الشُّعْرَ فَوَجَدَتْ لَهُ فِي بَعْضِ الكُتُبِ :
 قَطَعْتَ مِنَ السِّنِينَ مَدًى طَوِيلًا

وَلَمْ تَعْرِفْ عَدُوَّكَ مِنْ صَدِيقِكَ

فَسِرْتَ عَلَى الغُرُورِ ^(١) وَلَسْتَ تَدْرِي

أَمَّا أَمْ سَرَابٌ ^(٢) فِي طَرِيقِكَ ؟

قَرَأْتُ فِي كِتَابِ المَوْصِيحِ فِي العُرُوضِ مِنْ تَصْنِيفِ
 ابْنِ جَرُودٍ هَذَا أَخْبَارًا أَوْرَدَهَا عَنْ نَفْسِهِ فِيهِ وَمَنَاظِرَاتٍ
 جَرَتْ لَهُ مَعَ الشُّيُوخِ فِي العُرُوضِ مِنْهَا :

قَرَأْتُ عَلَى شَيْخِنَا أَبِي سَعِيدٍ - رَحِمَهُ اللهُ - كِتَابَ

(١) أى سرت مخدوعا تجهل حقيقة الناس (٢) السراب وهو الآل أيضا :

ما يبصره الرائي في الصحراء عن بعد كأنه ماء وليس بماء

الْوَقْفِ وَالْإِبْدَاءِ عَنِ الْفَرَاءِ رَوَايَتُهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ
مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ الْجَهْمِ عَنْهُ ، فَمَضَى فِيهِ يَتُّ أَنْشَدَهُ الْفَرَاءُ :
بِأَبِي أُمْرُو وَالشَّامُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ

أَتَتْنِي بِبَشْرَى مُرْدَةٍ (١) وَرَسَائِلُهُ

فَقُلْتُ : هَذَا الْبَيْتُ لَا يَسْتَقِيمُ ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ :
كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ عَنِ الْفَرَاءِ وَهُوَ كَمَا قَالَ : أَنْشَدَنَا هُ
غَيْرُهُ مِنْ شُيُوخِنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعَنْ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ
ابْنِ الْجَهْمِ وَعَنْ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى عَنْ سَامَةَ
عَنِ الْفَرَاءِ هَكَذَا .

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَقُلْتُ : رَأَيْتُ
هَذَا الْبَيْتَ بِحِطِّ أَبِي سَهْلٍ النَّحْوِيِّ فِي هَذَا الْكِتَابِ
بِأَبُو أُمْرُو وَقَالَ : رَدَّ الْأَبَّ إِلَى أَصْلِهِ ، لِأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَبُو عَلَى فَعْلٍ مِثْلُ نَحْوٍ وَغَزْوٍ ، فَقَالَ لِي
أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْتَفِتَ إِلَى هَذَا ، لِأَنَّ الرُّوَاةَ

(١) جمع بريد ، أى أمتنى البشرى بطريق البريد . وكان البريد فى الأزمنة

الأولى على الخيل بنظام خاص

وَالنَّاقِلِينَ أَجْعُوا عَلَى أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بِأَبِي، وَكَذَلِكَ لَفَظُوا
 بِهِ، وَلَكِنْ إِصْلَاحُهُ أَنَّ يَكُونَ بِأَبِي أُمْرُو، فَيَكُونَ
 بِأَبِيهِمْ فَعُولُنْ وَسَكَنَ كَسْرَةَ الْبَاءِ مِنْ أَبِي لِأَنَّهُ قَدَرَهُ
 تَقْدِيرَ نَحْذٍ، وَهَذَا لَعَمْرِي تَشْبِيهُ حَسَنٌ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرُوا
 هَذَا فِي الْمُنْفَصِلِ مَجْرَى الْمُتَّصِلِ فَقَالُوا: اشْتَرَيْنَا. جَعَلَ تَرِلَ
 بِمَنْزِلَةِ نَحْذٍ، وَأَشَدُّ مِنْ هَذَا قِرَاءَةُ حَمْزَةً « وَمَكْرُ السَّيِّءِ ^(١) »
 وَلَا « جَعَلَ سَيِّئًا بِمَنْزِلَةِ نَحْذٍ ثُمَّ أَسْكَنَ كَمَا يُقَالُ: نَحْذٌ
 وَالْحَرَكَةُ فِي السَّيِّءِ حَرَكَةُ إِعْرَابٍ، فِي هَذَا ضَرْبَانِ مِنَ
 التَّجَوُّزِ: جَعَلُهُ الْمُنْفَصِلَ بِمَنْزِلَةِ الْمُتَّصِلِ، وَتَشْبِيهُهُ حَرَكَةَ
 الْإِعْرَابِ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ ^(٢). وَلَهُ مِنَ التَّصَانِيفِ: كِتَابُ
 الْمَوْضِحِ فِي الْعَرُوضِ جُودٌ فِي تَصْنِيفِهِ، وَكِتَابُ الْمُفْصِّلِ
 فِي الْقَوَافِي، وَكِتَابُ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لَا أَدْرِي
 هَلْ تَمَّ أَمْ لَا؟ لِأَنَّهُ قَالَ فِي كِتَابِ الْمَوْضِحِ فِي الْعَرُوضِ:

(١) قَالَ فِي تَفْسِيرِ الطَّبْرِيِّ مَامَعْنَاهُ: أَنَّ حَمْزَةَ وَالْأَعْمَشَ قَرَأَا بِسُكُونِ حَمْزَةِ السَّيِّءِ
 وَحُجَّتُهَا تَوَالِي الْحَرَكَاتِ مِنْ أَوَّلِ حَرَكَةِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ إِلَى حَرَكَةِ لَامٍ وَلَا
 (٢) يُرِيدُ بِحَرَكَةِ الْبِنَاءِ حَرَكَةَ بَقِيَةِ الْحُرُوفِ لَا الْبِنَاءِ مُقَابِلَ الْإِعْرَابِ

« وَقَدْ شَرَعْنَا فِي كِتَابِ الْأَمَدِ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ » ثُمَّ
وَجَدْتُ فِي فَوَائِدِ نُقِلَتْ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْمَغْرِبِيِّ أَنَّ كِتَابَهُ
فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ لَمْ يَتِمَّ ، وَأَنَّهُ ذَكَرَ فِي « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ » مِائَةً وَعِشْرِينَ وَجْهًا . قَالَ : وَمَاتَ قَبْلَ
الْأَرْبَعِائَةِ . ذَكَرَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْخَشَّابِ فِي بَعْضِ
كُتُبِهِ فِي مَعْرِضِ كَلَامٍ :

وَحَكَى بَعْضُ الْأَشْيَاخِ مِنْ أَهْلِ صِنَاعَةِ النَّحْوِ أَنَّ
عَضُدَ الدَّوْلَةِ الدَّيْلَمِيَّ التَّمَسَّ مِنْ أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ إِمَامًا
يُصَلِّي بِهِ وَأَقْرَحَ عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ جَامِعًا إِلَى الْعِلْمِ
بِالْقِرَاءَةِ الْعِلْمِ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالَ : مَا أَعْرِفُ مَنْ قَدِ اجْتَمَعَتْ
فِيهِ مَطْلُوبَاتُ الْمَلِكِ إِلَّا ابْنُ جَرَوِ أَحَدٍ ^(١) أَصْحَابِ
أَبِي عَلِيٍّ ، وَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَرَوِ الْأَسَدِيِّ ،
فَقَالَ : أَبْعَثْهُ إِلَيْنَا ، جَاءَ بِهِ وَصَلَّى بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ . فَلَمَّا
كَانَ الْغَدُ وَآتَى أَبُو عَلِيٍّ وَسَالَ الْمَلِكَ عَنْهُ فَقَالَ : هُوَ
كَمَا وَصَفْتَ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُقِيمُ الرَّاءَ أَيْ يَجْعَلُهَا غَيْنًا كَعَادَةِ

(١) فِي الْأَصْلِ « لَا أَحَدُ الْخ » وَلَمَّا ذَكَرَ أَنْسَبَ ، إِذْ لَا دَاعِيَ إِلَى اللَّامِ

الْبَغْدَادِيِّينَ فِي الْأَغْلَبِ ، فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ لِابْنِ جَرَوٍ وَرَأَاهُ
كَمَا قَالَ عَصُدُ الدَّوْلَةِ : لَمْ لَا تُقِيمُ الرَّاءَ ؟ فَقَالَ : هِيَ
عَادَةٌ لِللسَانِ لَا أَسْتَطِيعُ تَغْيِيرَهَا ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَلِيٍّ :
ضَعْ ذُبَابَةً ^(١) الْقَلَمِ تَحْتَ لِسَانِكَ لِتَرْفَعَهُ بِهِ وَأَكْثِرْ مَعَ
ذَلِكَ تَرْدِيدَ اللَّفْظِ بِالرَّاءِ ، فَفَعَلَ وَأُسْتَقَامَ لَهُ إِخْرَاجُ الرَّاءِ
مِنْ مَخْرَجِهَا .

قَالَ : هَذَا مَعْنَى الْحِكَايَةِ الَّتِي حَكَيْتَ لِي فِي هَذَا .
فَقُلْتُ لِلشَّيْخِ الْحَاكِي لِي - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَأَنَا إِذْ ذَاكَ
حَدَّثْتُ : مَا أَحْسَنَ مَا تَلَطَّفَ أَبُو عَلِيٍّ فِي طَبِئِهِ هَذَا ، فَمَا
الَّذِي دَلَّهُ عَلَى هَذِهِ الْمُعَالَجَةِ ؟ وَمِنْ أَيْنَ أَسْتَنْبَطَ هَذِهِ
الْمُدَاوَاةَ ؟ وَكَيْفَ أُحْتَمَلَ لِهَذَا الْبُرْءِ ؟ فَقَالَ : هَذَا الَّذِي
حَكَيْتَ لَنَا فَمَا عِنْدَكَ فِيهِ ؟ فَأَجَبْتُ بِمَا أَسْتَحْسِنُهُ الشَّيْخُ
وَحَاضِرُوهُ فَقُلْتُ :

لَا شُبْهَةَ بِأَنَّ الْغَيْنَ حَرْفٌ خَلْقِي لِأَعْمَلِ لِللسَانِ فِيهِ ،

وَالرَّاءُ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ اللِّسَانِ وَلَهُ فِيهِ عَمَلٌ ، فَمَنْ نَطَقَ
بِالْعَيْنِ مَكَانَ الرَّاءِ لَمْ يَكُنْ لِلِّسَانِ فِيهِ عَمَلٌ بَلْ هُوَ قَارٌ
فِي فِجْوَتِهِ ، وَالْحَرْفُ الْخَلْقِيُّ مَنْطُوقٌ بِهِ مَعَ سُكُونِ اللِّسَانِ
وَأُسْتِقْرَارِهِ ، فَإِذَا رَفَعَهُ بِطَرَفِ الْقَلَمِ أَوْ غَيْرِهِ مِمَّا يَقُومُ
مَقَامَهُ فِي رَفْعِهِ وَلَفْظًا بِالْحَرْفِ جَعَلَ لَهُ عَمَلًا فِي الْحَرْفِ ،
فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ حَلْقِيًّا أَيْ غَيْنًا ، لِأَنَّ حُرُوفَ الْخَلْقِ لَا عَمَلَ
لِلِّسَانِ فِيهَا ، وَإِذَا بَطَلَ أَنْ يَكُونَ غَيْنًا كَانَ رَاءً وَهُوَ الْحَرْفُ
الَّذِي تَلَفَّظَ بِالْعَيْنِ بَدَلًا مِنْهُ ، فَافْهَمَهُ وَدَاوِيهِ مَا جَرَى هَذَا
الْمَجْرَى مِنَ الْحُرُوفِ ، فَلَوْ كَانَ وَاصِلٌ ^(١) بَنُ عَطَاءُ الْغَزَّالُ
حَازِقًا حَذَقَ أَبِي عَلِيٍّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِدَاوَى رَأْرَأَتِهِ وَلَكِنَّتُهُ
بِهَذَا الدَّوَاءِ لَأَرَّاحَهُ مِنْ تَكَلُّفِهِ إِخْرَاجَ الرَّاءِ مِنْ كَلَامِهِ
حَتَّى شَاعَ عَنْهُ مِنْ إِبْدَالِ بَعْضِ الْكَلِمِ مَا شَاعَ . قَالَ :
وَقَدْ حُكِيَ أَنَّ الرَّجُلَ أَبَا إِسْحَاقَ كَانَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ
أَعْنَى رَأْرَاءً وَذَلِكَ فِيمَا قَرَأْتُهُ بِخَطِّ ابْنِ بُرْهَانَ النَّحْوِيِّ .

(١) هو من رؤوس المعتزلة خطيب منوه . وكان ألغى بالراء إلا أنه لقد رتبه على الكلام كان يتجنب هذا الحرف وإن أطال بمهارة صارت مضرب الأمثال .

﴿ ٢٧ - عُمَيْدُ اللَّهِ أَبُو بَكْرٍ الْخِطَّاطُ الْأَصْبَهَانِيُّ * ﴾

عميد الله
الأصبهاني

ذَكَرَهُ حَمَزَةُ فَقَالَ . هُوَ وَاحِدُ زَمَانِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ
وَرِوَايَةِ الشُّعْرِ ، أَتَقَنَّ كِتَابَ سَيْبَوِيهِ صَغِيرًا ، ثُمَّ كِتَابَ
مَسَائِلِ الْأَخْفَشِ ، ثُمَّ كِتَابَ حُدُودِ الْفُرَّاءِ ، وَهُوَ فِي الْأَخْبَارِ
وَالْأَيَّامِ وَسَائِرِ الْأَدَابِ مُتَقَدِّمٌ عَلَى كُلِّ مَنْ تَقَرَّدَ بِهِنَّ
مِنْهَا ، وَلَهُ كِتَابَانِ فِي النَّحْوِ أَحَدُهُمَا بَسِيطٌ ^(١) وَالْآخَرُ
لَطِيفٌ ^(٢) لَمْ يُصَنَّفْ مِنْهُمَا فِي الزَّمَانِ ، وَلَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ
الْخِطَّاطُ رَثَتْهُ الشُّعْرَاءُ ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أَبِي مُسْلِمٍ بْنِ حِجَابٍ
الْكُوفَانِيِّ :

سَاتِي بَاكِيًا شَطَّ الْفُرَاتِ ^(٣)

لِعَيْنِي أَسْتَمِدُّ مَدَى حَيَاتِي

فَأَبْكِي ثُمَّ أَبْكِي ثُمَّ أَبْكِي

عَلَى مَنْ قَدْ تَوَسَّدَ جَنَدَلَاتِ ^(٤)

(١) أي مبسوط واسع (٢) أي صغير (٣) نهر الفرات ودجلة بالعراق يقول :

سَاتِي هَذَا النِّهْرُ أَسْتَمِدُّ مِنْهُ لِعَيْنِي دُمُوعًا (٤) الجنادل : الحجارة

(٥) راجع بنية الوعاءة

عَلَى قَمَرِ الزَّمَانِ وَزَيْنِ عِلْمٍ
عَبِيدُ اللَّهِ كَنْزُ الْفَائِدَاتِ
وَلَهُ يَرْثِيهِ :

وَدَعَتْ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنْيَاهُ
دِيوَانَ شِعْرِ وَنَحْوًا مَلِكَ يُمْنَاهُ
طَوَى الثَّرَى مَعَهُ كُلُّ الْعُلُومِ فَلَا
نَشْرَهُ يَرْجَى لَهُ ^(١) مِنْ بَعْدِ مَنَوَاهُ
مَنْ لِي بِمَنْثِلِ عَبِيدِ اللَّهِ يَوْمَ ثَوَى
رَهْنِ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شَرَوَاهُ ^(٢)

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ : حَدَّثَنِي أَبُو سَرِيٍّ
الْأَصْبَهَانِيُّ ابْنُ أُخْتِ أَبِي بَكْرٍ الْخِطَّاطِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ :
كَانَ أَبُو بَكْرٍ خَالِي يَحْفَظُ دَوَائِينَ الْعَرَبِ ، وَيَقُومُ
عَلَيْهَا قِيَامًا تَامًا ، وَيَتَصَرَّفُ فِي كِتَابِ سَيَبَوِيهِ وَمَسَائِلِ

(١) الضمير يعود إلى كل العلوم باعتبار لفظه. أى أن كل العلوم لا نشر لها بعد هذا المرنى وذلك وإن كان فيه مبالغة غير مقبولة ، إلا أنها خير مما إذا عاد الضمير في له على المرنى ، لأنه يترتب عليه إنكار بعثه ونشوره وهو غير مقبول إلا إن قلنا إن النشر رجوعه إلينا في الدنيا لا نشر يوم القيامة (٢) الشروى : المثل

الْأَخْفَشِ تَصَرُّفًا قَوِيًّا ، خَدَّثَنِي أَنَّ أَبَا الْفَضْلِ بْنِ الْعَمِيدِ
كَانَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ كِتَابَ الطَّبَائِعِ لِأَبِي عُمَانَ الْجَاحِظِ ،
فَاتَّقَى أَنْ كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ عِنْدَهُ وَقَدْ نَزَعَ نَعْلَهُ
فَأَخَذَهُ كَلْبٌ زَيْتِيٌّ^(١) فِي الدَّارِ وَأَبْعَدَهُ عَنْ مَوْضِعِهِ وَأَرَادَ
أَبُو بَكْرٍ الطَّهَّارَةَ ، فَقَامَ وَلَمْ يَرَهُ ، وَطَلَبَهُ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَتَقَدَّمَ
أَبُو الْفَضْلِ أَنْ يُقَدَّمَ إِلَيْهِ نَعْلَ نَفْسِهِ فَاسْتُسْرِفَ ذَلِكَ مِنْ
فَعْلِهِ أَسْتُسْرِفًا بَلَغَهُ فَقَالَ : أَلَا مُمْ عَلَى تَعْظِيمِ رَجُلٍ
مَاقَرَأْتُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنَ الطَّبَائِعِ إِلَّا عَرَفَ دِيْوَانَ قَائِلِهِ
وَقَرَأَ الْقَصِيدَةَ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَيْهِ ؟ وَلَقَدْ كُنْتُ
وَعِزِّي نَتِّهِمُ أَبَا عُمَانَ الْجَاحِظَ فِيمَا يَسْتَشْهِدُ بِهِ مِنْ غَرِيبِ
الشَّعْرِ حَتَّى دَلَّنَا عَلَى مَوَاضِعِهِ ، وَأَنْشَدَ الْقَصِيدَةَ حَتَّى أُنْزَعَ
مِنْهَا مِنْ حِفْظِهِ ، أَفَمَا يَسْتَحِقُّ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ صِفَتَهُ هَذِهِ
الْكِرَامَةِ الْيَسِيرَةِ فِي جَنْبِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ الْكَبِيرَةِ ؟
وَذَكَرَ ابْنُ الْعَمِيدِ يَوْمًا أَبَا بَكْرٍ الْخَيَّاطَ النَّحْوِيَّ
فَقَالَ : أَفَادَنِي فِي نَقْدِ الشَّعْرِ مَا لَمْ يَكُنْ عِنْدِي ، وَذَلِكَ

(١) قَالَ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ الْمَرْوُوفُ زَيْتِيٌّ بِالْهَمْزَةِ : وَهُوَ الْكَلْبُ الْفَقِيرُ

أَوْ نَسَبَهُ إِلَى زَيْنَةِ وَادٍ بِتَهْمَةٍ « عَبْدُ الْخَالِقِ »

أَنَّهُ جَاءَنِي يَوْمًا بِاخْتِيَارَاتٍ لَهُ فَكُنْتُ أَرَى الْمَقْطُوعَةَ
بَعْدَ الْمَقْطُوعَةِ لَا نَدْخُلُ فِي مُرْتَضَى الشَّعْرِ ، فَأَعْجَبُ مِنْ
إِيرَادِهِ لَهَا وَاخْتِيَارِهِ إِيَّاهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْهَا فَقَالَ : لَمْ يُقَلْ
فِي مَعْنَاهَا غَيْرُهَا فَاخْتَرْتُهَا لِإِفْرَادِهَا فِي بَابِهَا .

﴿ ٢٨ — عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ شَاهْمَرْدَانَ * ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ حَالِهِ شَيْئًا إِلَّا أَنِّي وَجَدْتُ
لَهُ كِتَابًا فِي اللُّغَةِ فِي مُجَلَّدٍ سَمَّاهُ حَدَائِقَ الْأَدَابِ .

عبد الله
بن محمد

﴿ ٢٩ — عُبَيْدٌ ^(١) بْنُ سَرِيَّةَ ، وَيُقَالُ ابْنُ سَارِيَّةَ ، ﴾

﴿ وَيُقَالُ ابْنُ شَرِيَّةَ الْجُرْمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ وَقَالَ : وَقَدْ عَلَيَّ

عبيد بن مريّة
الجرمي

(١) وجدته بهذا الضبط في فهرست ابن النديم طبع أوروبا

(*) راجع بغية الوعاة

(*) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٣٢ بما يأتي قال :

هو الجرهمي كان في زمان معاوية ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً
ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والمعجم وسبب
تبديل الألسنة وأمر اقتراق الناس في البلاد وكان استحضره من صنعاء اليمن فأجابه إلى —

مُعَاوِيَةَ وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَفِدْ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ لَقِيَهُ بِالْحِيرَةِ لَمَّا تَوَجَّهَ
 مُعَاوِيَةُ إِلَى الْعِرَاقِ، ثُمَّ حَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ
 السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ: وَعَاشَ عَبِيدُ بْنُ سَارِيَةَ الْجُرْهُمِيُّ ثَلَاثِمِائَةَ
 سَنَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مِائَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً إِلَّا أَنَّنَا نَعْلَمُ
 أَنَّهُ عَاشَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَدْرَكَ الْإِسْلَامَ فَأَسْلَمَ، وَقَدِمَ عَلَى
 مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَبَاغَيْنَا أَنَّ مُعَاوِيَةَ قَالَ لَهُ: كَمْ
 أَتَى عَلَيْكَ؟ قَالَ: مِائَتَانِ وَعِشْرُونَ سَنَةً، قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ
 عِلْمُكَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، قَالَ وَمِنْ أَيِّ كِتَابِ
 اللَّهِ؟ قَالَ: مِنْ قَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً
 لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ» .
 فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: وَمَا أَذْرَكَ؟ قَالَ أَذْرَكَتُ يَوْمًا فِي
 إِثْرِ يَوْمٍ، وَلَيْلَةً فِي إِثْرِ لَيْلَةٍ مُتَشَابِهًا كِتَشَابَهُ الْخَذَفِ^(١)

— ما أمر، فأمر معاوية أن يدون وينسب إلى عبيد بن مرية وعاش عبيد بن مرية إلى
 أيام عبد الملك بن مروان وله من الكتب: كتاب الأمثال، كتاب الملوك وأخبار الماضين
 وترجم له في كتاب تاريخ الاندلس جزء ١٨ صفحة ٤٨

وترجم له في كتاب الأعلام جزء ثان صفحة ٦١٣

(١) الخذف غم سود صغار بلا أذنان ولا آذان، أو بط صغار وهذا الرصف

داعى الاشتباه

يَحْدُوَانِ بِقَوْمٍ فِي دِيَارِ قَوْمٍ ، يَكْدَحُونَ^(١) فِيمَا^(٢) يَبِيدُ عَنْهُمْ ،
وَلَا يَعْتَبِرُونَ بِمَا مَضَى مِنْهُمْ ، حَيْثُمْ يَتَلَفُ ، وَمَوْلُوهُمْ يَخْلَفُ ،
فِي دَهْرٍ يُصَرِّفُ ، أَيَّامُهُ تَقْلَبُ بِأَهْلِهَا كَتَقْلِبُهَا^(٣) بِدَهْرِهَا ، بَيْنَا
أَخُوهَا فِي الرِّخَاءِ إِذْ صَارَ فِي الْبَلَاءِ ، وَبَيْنَا هُوَ فِي الزِّيَادَةِ
إِذَا أَدْرَكَهُ النُّقْصَانُ ، وَبَيْنَا هُوَ حُرٌّ إِذَا أَصْبَحَ قِنًا
لَا يَدُومُ عَلَى حَالٍ ، بَيْنَ مَسْرُورٍ بِمَوْلُوهِ ، وَمَحْزُونٍ بِمَفْقُودٍ ،
فَلَوْلَا أَنَّ الْحَيَّ يَتَلَفُ لَمْ يَسْعَهُمْ بَلَدٌ ، وَلَوْلَا أَنَّ الْمَوْلُودَ
يَخْلَفُ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : أَخْبِرْنِي عَنِ الْمَالِ أَيُّهُ
أَحْسَنُ فِي عَيْنِكَ ؟ قَالَ : أَحْسَنُ الْمَالِ فِي عَيْنِي وَأَنْفَعُهُ غِنَاءٌ
وَأَفْلُهُ عِنَاءٌ ، وَأَجْدَاهُ عَلَى الْعَامَةِ عَيْنٌ خَرَّارَةٌ^(٤) فِي أَرْضٍ
خَوَّارَةٍ^(٥) إِذَا أُسْتُودِعَتْ أَدَّتْ ، وَإِذَا أُسْتَحْلِبَتْهَا دَرَّتْ

(١) السكدح : جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها (٢) كانت في الأصل
« ما يبيد بسقوط الفاء . أى يكسحون فيما يفنى ويبعد عنهم (٣) يريد أن
الأيام تتقلب بالناس كما أنها تتقلب بالزمن ، فطورا حارا وآخر باردا وهكذا .
(٤) خر الماء ينخر وينخر خبيرا : صات أى عين يكون فيها الماء الذى له صوت
(٥) خورت الأرض : ارتخت من كثرة المطر فساح ترابها يريد قابلة لامتناس الماء

وَأَفْعَمْتُ، تَعُولُ وَلَا تُعَالُ . قَالَ مُعَاوِيَةُ : ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ :
 فَرَسٌ فِي بَطْنِهَا فَرَسٌ تَتَّبِعُهَا فَرَسٌ، قَدِ ارْتَبَطَتْ مِنْهَا فَرَسًا :
 قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَأَيُّ النِّعَمِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ : النِّعَمُ لِغَيْرِكَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ لِمَنْ؟ قَالَ : لِمَنْ فَلَاهَا ^(١) بِيَدِهِ ، وَبَاشَرَهَا
 بِنَفْسِهِ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ : حَدِّثْنِي عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، قَالَ :
 حَجَرَانِ إِنْ أَخْرَجْتَهُمَا نَفِدَا ، وَإِنْ خَزَنْتَهُمَا لَمْ يَزِيدَا . قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ قِيَامِكَ وَقُعُودِكَ ، وَأَكْلِكَ وَشُرْبِكَ ،
 وَنَوْمِكَ وَشَهْوَتِكَ لِلْبَّاهِ ^(٢) . قَالَ : أَمَّا قِيَامِي : فَإِنْ قُمْتُ
 فَالَسَّمَاءُ تَبْعُدُ ^(٣) ، وَإِنْ قَعَدْتُ فَلَا أَرْضُ تَقْرُبُ ، وَأَمَّا أَكْلِي
 وَشُرْبِي : فَإِنْ جُعْتُ كَلِمْتُ ^(٤) ، وَإِنْ شَبِعْتُ بُهِرْتُ ^(٥) ، وَأَمَّا
 نَوْمِي : فَإِنْ حَضَرْتُ مَجْلِسًا حَالَفَنِي ، وَإِنْ خَلَوْتُ أَطْلُبُهُ فَارَقَنِي ،
 وَأَمَّا الْبَّاهُ : فَإِنْ بُذِلَ لِي حُجَزْتُ ، وَإِنْ مُنِعْتُهُ غَضِبْتُ . قَالَ
 مُعَاوِيَةُ : فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَعْجَبِ شَيْءٍ رَأَيْتَهُ . قَالَ : إِنِّي نَزَلْتُ بِحُجِّي

(١) فلي رأسه تغلية : نقي القمل منه ، والمراد لمن يعني بأمرها بنفسه .

(٢) أي للجماع (٣) كناية عن انحنائه إذا قام وضالته إذا قد

(٤) من السكب : وهو السمار (٥) البهر : تتابع النفس وضيق الصدر

مِنْ قُضَاعَةٍ ، نَخْرَجُوا بِجَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ عُدْرَةٍ ^(١) يُقَالُ لَهُ
حُرَيْثُ بْنُ جَبَلَةَ ، نَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا وَارَوْهُ أُتْبَذْتُ
جَانِبًا عَنِ الْقَوْمِ وَعَيْنَايَ تَدْمَعَانِ ، ثُمَّ تَمَثَّلْتُ بِأَبْيَاتِ شِعْرِ
كُنْتُ رَوَيْتُهَا قَبْلَ ذَلِكَ :

يَا قَلْبُ إِنَّكَ مِنْ أَسْمَاءَ ^(٢) مَغْرُورُ

فَإِذَا كُرُ وَهَلْ يَنْفَعُكَ الْيَوْمَ تَذْكِيرُ

قَدْ جُحْتُ بِالْحُبِّ مَا تُخْفِيهِ مِنْ أَحَدٍ

حَتَّى جَرَتْ بِكَ أَطْلَاقًا مُحَاضِرُ ^(٣)

تَبْنِي أُمُورًا فَمَا تَذَرِي أَعْجَالُهَا

خَيْرٌ لِنَفْسِكَ أَمْ مَا فِيهِ تَأْخِيرُ ؟

فَاسْتَقْدِرِ اللَّهَ خَيْرًا وَأَرْضَيْنِ بِهِ

فَبَيْنَمَا الْعُسْرُ إِذْ دَارَتْ مَيَاسِيرُ

(١) قبيلة بني عُدرة مشهورون بالعشق ، وقد سئل عذري عن سبب ذلك فقال :

إن في نساءنا صباحة ، وفي رجالنا عفة (٢) اسم امرأة ، وفي بعض الروايات : أذكُر

(٣) أحضر القرس : ارتفع في العدو ، والمحاضير : السكينة الحفر والشديد

جمع محضار . والأطلاق جمع طلق : أي شوط .

وَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطًا
 إِذْ صَارَ فِي الرَّمْسِ ^(١) تَعْفُوهُ الْأَعَاصِيرُ ^(٢)
 حَتَّى كَانَ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَدَكُّرُهُ
 وَالذَّهْرُ أَتَمَّ حَالٍ دَهَارِيرُ ^(٣)
 يَبْكِي الْغَرِيبُ عَلَيْهِ لَيْسَ يَعْرِفُهُ
 وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ مَسْرُودُ
 وَذَاكَ آخِرُ عَهْدٍ مِنْ أَخِيكَ إِذَا
 مَا الْمَرْءُ ضَمَّنَهُ اللَّحْدَ الْخَنَاشِيرُ
 « الْوَاحِدُ خَنْشِيرٌ ، وَالْجَمْعُ الْخَنَاشِيرُ ، وَيُقَالُ : الْخَنَاشِيرَةُ
 وَهُمْ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْجَنَازَةَ » . فَقَالَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِي يَسْمَعُ
 مَا أَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ قَائِلُ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ ؟ قُلْتُ :
 وَالَّذِي أَحْلَفُ بِهِ مَا أَدْرِي ، إِلَّا أَنِّي قَدْ رَوَيْتُهَا مِنْذُ زَمَانٍ .
 قَالَ : قَائِلُهَا الَّذِي دَفَنَاهُ آتِفًا ، وَإِنَّ هَذَا ذَا قَرَابَتِهِ أَسْرَهُ
 النَّاسِ بِمَوْتِهِ ، وَإِنَّكَ لِلْغَرِيبِ الَّذِي وَصَفَ تَبْكِي عَلَيْهِ . قَالَ :
 فَعَجِبْتُ لِمَا ذَكَرَ فِي شِعْرِهِ ، وَالَّذِي صَارَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ

(١) الرمس : الجثث والقبور (٢) جمع إعصار : الريح الشديدة ، وتعفوه : تذهب
 ما بقى منه (٣) دهور ودهارير : أزمنة مختلفة أو طويلة ، والدهارير : أول
 الدهر في الزمان الماضي لا واحد لها ، والأزمنة القديمة .

كَأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ قَبْرِهِ . فَقُلْتُ : « إِنَّ الْبَلَاءَ
 مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ » قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّدِيمُ فِي كِتَابِ الْفَهْرِسْتِ فَقَالَ : عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ الْجَرْمِيُّ
 أَذْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ شَيْئًا ،
 (وَوَفَدَ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْأَخْبَارِ الْمُتَقَدِّمَةِ
 وَمُلُوكِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَسَبَبِ تَبَلُّلِ الْأَلْسِنَةِ ، وَأَمْرِ
 أَفْتِرَاقِ النَّاسِ فِي الْبِلَادِ ، وَكَانَ اسْتَحْضَرَهُ مِنْ صَنْعَاءَ الْيَمَنِ ،
 فَأَجَابَهُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مُعَاوِيَةُ أَنْ يُدَوَّنَ وَيُنَسَبَ إِلَى عَبِيدِ بْنِ
 شَرِيَةَ ، ثُمَّ عَاشَ عَبِيدٌ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . وَلَهُ
 مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ الْمُلُوكِ وَأَخْبَارِ
 الْمَاضِينَ . وَقَالَ غَيْرُ النَّدِيمِ : كَانَ عَبِيدُ بْنُ شَرِيَةَ يَرَوِي عَنْ
 الْكَيْسِ النَّمَرِيِّ وَأَبْنِهِ يَزِيدَ بْنِ الْكَيْسِ ، وَعَنْ الْكَسِيرِ
 الْجَرْمِيِّ وَعَبْدِ وَدِّ الْجَرْمِيِّ

﴿ ٣٠ - عَبِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ أَبِي الْجَلِيدِ . قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ : أَبُو الْجَلِيدِ

عبيد بن
مسعدة

الْفَزَارِيُّ الْمَنْظُورِيُّ الَّذِي اسْمُهُ مَسْعَدَةُ ، وَأَبْنُهُ ابْنُ أَبِي الْجَلِيدِ
 نَحْوِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ اسْمُهُ عُبَيْدُ بْنُ مَسْعَدَةَ ، وَكَانَ أَبُو الْجَلِيدِ
 أَعْرَابِيًّا بَدْوِيًّا عَلَّامَةً ، وَكَانَ الضَّحَّاكُ بْنُ عُثْمَانَ يَرَوِي عَنْهُ .
 وَأَبُو الْجَلِيدِ هُوَ الْقَائِلُ وَرَأَى جَارِيَةً سَوْدَاءَ غَلِيظَةَ الْجِسْمِ :
 إِنْ لَمْ يُصِبنِي أَجَلِي فَأُخْتَرَمَ ^(١)

أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صِنَاعًا ^(٢) كَالصَّنَمِ
 عَرِيضَةَ الْمَعْطَسِ ^(٣) خَشْنَاءَ الْقَدَمِ

تَكُونُ أُمٌّ وَلَدٍ وَتُخْتَدَمُ
 إِذَا أَبْنَاهَا جَاءَ بِشَرٍّ لَمْ يُلَمَّ ^(٤)

يُقْتَلُ النَّاسُ وَلَا يُوفَى الذِّمَّةُ ^(٥)

﴿ ٣١ ﴾ — عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ الشَّيْبَانِيُّ * ﴿

تَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدٍ السَّمْعَانِيِّ : أَنْبَأَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ

(١) أخترم فلان على المجهول : مات وقيل الاخترام: الموت فجأة (٢) الصناعات : الماهر والماهرة . وصف يشترك فيه المذكر والمؤنث (٣) أى الأتف أى فطساء الأتف وهي خلقه العبيد تكون في الأغلب أنوفهم فطساء (٤) يؤاخذ ولا يعتب عليه لأنه ينزع إلى عرق من ناحية أمه خسيس (٥) الذمم : الموائيق والعهود ، أى لا يبق بما عوهد عليه شأن أبناء الأتماء غالباً

تَبَهَّانَ الْغَنَوِيُّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ الْعُدْرِيِّ بِالْمَغْرِبِ ، عَنْ أَبِي الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدِ بْنِ
 عَبْدِ الْوَاحِدِ الزُّيْرِيِّ بِالْأَنْدَلُسِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السِّرَافِيِّ عَنْ
 أَبِي إِسْحَاقَ الزَّجَّاجِ عَنْ الْمُبَرِّدِ قَالَ بَرَلَمَّا وَصَلَ الْمَأْمُونُ
 إِلَى بَغْدَادَ وَقَرَّ^(١) بِهَا قَالَ لِيُخْبِيَ بَنِي أَكْثَمَ : وَدِدْتُ
 لَوْ أَنِّي وَجَدْتُ رَجُلًا مِثْلَ الْأَصْمَعِيِّ مِمَّنْ عَرَفَ أَخْبَارَ
 الْعَرَبِ وَأَيَّامَهَا وَأَشْعَارَهَا فَيُصَحِّبُنِي كَمَا صَحَّبَ الْأَصْمَعِيُّ
 الرَّشِيدَ . فَقَالَ لَهُ يُخْبِي : هَهُنَا شَيْخٌ يَعْرِفُ هَذِهِ الْأَخْبَارَ
 يُقَالُ لَهُ عَتَّابُ بْنُ وَرْقَاءَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ . قَالَ : فَأَبِئْتُ
 لَنَا فِيهِ . فَخَضَرَ فَقَالَ لَهُ يُخْبِي : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَرْغَبُ
 فِي حُضُورِكَ مَجْلِسَهُ وَفِي مُحَادَثَتِهِ . فَقَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَا
 طَاقَةَ لِي ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ مِنِّي الْأَطْيَبَانِ^(٢) . فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ :
 لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ الشَّيْخُ : فَاسْمَعْ مَا حَضَرَنِي ، فَقَالَ اقْتِضَابًا
 أَبْعَدَ سِتِّينَ أَصْبُو^(٣) وَالشَّيْبُ لِلْمَرْءِ حَرْبٌ^(٤)

(١) أى استقر وثبت (٢) أى الاكل والنسكاح ، أو الفم والفرج ، أو
 الشحم أى قوة البدن والشباب ، (٣) أى أعود إلى أعمال الصبا والقنوة من
 منادمة وشراب وغيرها (٤) أى عدو

شَيْبٌ وَسِنٌ وَإِنَّمْ (١) أَمْرٌ لَعَمْرُكَ صَعْبٌ
يَا بْنَ الْإِمَامِ فَهَلَا أَيَّامَ (٢) عُودِي رَطْبٌ
وَإِذْ مَشِيبِي قَلِيلٌ وَمَنْهَلُ الْعَيْشِ عَذْبٌ
فَالآنَ لَمَّا رَأَى بِي عَوَازِلِي مَا أَحْبَبُوا
أَلَيْتُ (٣) أَشْرَبُ رَاحًا مَاحِجٌ لِلَّهِ رَكْبٌ
فَقَالَ الْمَأْمُونُ: يَنْبَغِي أَنْ تُكْتَبَ بِالذَّهَبِ وَأَعْفَى
الشَّيْخَ وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ.

(٣٢) — عُثْمَانُ بْنُ جُنَيٍّْ أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ *

عثمان بن
جني

وَكَانَ جُنَيٌّْ أَبُوهُ مَمْلُوكًا رُومِيًّا لِسُلَيْمَانَ بْنِ فَهْدٍ الْأَزْدِيِّ
الْمَوْصِلِيِّ، مِنْ أَحَدِ أَهْلِ الْأَدَبِ وَأَعْلَمِهِمُ بِالنَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ،
وَصَنَّفَ فِي ذَلِكَ كُتُبًا أُبْرَ (٤) بِهَا عَلَى الْمُتَقَدِّمِينَ، وَأَعْجَزَ

(١) سن: أي هرم، والائتم: الذنب (٢) أي أيام الشباب (٣) التقدير لا أشرب
(٤) أي زاد وفاق

(*) ترجم له في كتاب وفیات الاعيان جزء أول صفحة ٣١٢ بما يأتي قال :
كان إماما في العربية قرأ الأدب على الشيخ أبي على الفارسي وفارقه وقعد للاقراء
بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو على فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه فقال له تزييت
وأنت حصرم فترك حلقة وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكا روميا لسليمان
ابن فهد بن أحمد الأزدي الموصلی وإلى هذا أشار بقوله في أبيات ذكرها ياقوت —

الْمُتَأَخِّرِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ مِنْ عُلُومِهِ أَكْمَلَ مِنْهُ

— فلم نذكرها ورأيت له قصيدة بائمة يرثى بها المتنبي ولولا طولها لآتيت بها ، وأما أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن على بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بعين واحدة وله في ذلك أشياء مايحة فن ذلك قوله :

يا ذا الذى ليس له شاهد فى الحب معروف ولا شاهده
شواهدى عيناي إني بها بكيت حتى ذهبت واحده
وأعجب الأشياء أن التى قد بقيت فى صحبتى زاهده
وله غلام جميل الصورة بعين واحدة كذلك ، وقد أبدع فيه

له عين أصابت كل عين وعين قد أصابها العيون
ولابن جنى من المصنفات الكثير وقد أوردها ياقوت وشرح ابن جنى ديوان المتنبي
وسماه للصبر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت فى شرحه قال : سأل شخص
أبا الطيب المتنبي عن قوله :

بادهواك صبرت أم لم تصبرا

فقال : كيف أثبت الألف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن يقول لم
تصبر فقال المتنبي : لو كان أبو الفتح ههنا لأجأبك وهذه الألف هي بدل من نون التأكيـ
د الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التأكيـد الخفيفة إذا وقف الانسان عليها أبدل
منها ألفا قال الأعشى :

* ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا *

وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالألف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلاثين
والثلاثمائة بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليائتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة رحمه
الله تعالى ببغداد : وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء مشددة

وترجم له فى كتاب تاريخ بغداد جزء ١١ ص ٣١١

وترجم له فى كتاب بغية الوعاة ص ٣٢٢

وترجم له فى كتاب أنباء الرواة ص ٦٢٧

فِي التَّضَرُّيفِ ، وَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فِي التَّضَرُّيفِ أَدَقَّ كَلَامًا
مِنْهُ ، وَمَاتَ لِلْيَلَّتَيْنِ بَقِيَّتَا مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ
وَنِثْنِيَّةً فِي خِلَافَةِ الْقَادِرِ ، وَمَوْلِدُهُ قَبْلَ الثَّلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ
وَهُوَ الْقَائِلُ :

فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعَلِمِي فِي الْوَرَى نَسَبِي
عَلَى أَنِّي أَغُولُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ مُجِبٍ^(١)
قِيَاصِرَةً^(٢) إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ^(٣) الدَّهْرُ فِي الْخُطْبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دُعَاءُ نَبِيٍّ^(٤)
وَحَدَّثَ غَرَسُ النُّعْمَةِ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ هِلَالِ بْنِ
لِلْمُحَسَّنِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : كَانَ مِنْ كُتَّابِ
الْإِنْشَاءِ فِي أَيَّامِ عِزِّ الدَّوْلَةِ وَبَعْدَهَا فِي أَيَّامِ صِنْفِ
الدَّوْلَةِ ابْنُهُ كَاتِبٌ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْقُمِيِّ قَالَ :
وَشَهِدْتُهُ فِي دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ يَكْتُبُ يَنْ يَدِي جَدِّي

(١) أى شرفاء جمع نجيب . يقول الشاعر : إن النجبية ينهر الشرف أبها (٢) أى ملوك
الروم يدعون قياصرة الواحد قيصر كما أن ملوك الفرس يدعون أكاسرة الواحد كسرى
وكان ملوك مصر يدعون فراعنة الواحد فرعون (٣) أرم : سكت ، يريد إنهم إذا
نطقوا في الخطب سكت الدهر . كناية عن العظمة وعلو الشأن (٤) في ظني أن المراد
بدعوة النبي لهم أنه دعاهم إلى الاسلام وإنما يدعو من يراه أهلاً للدخول في دينه وهذا
شرف كبير « عبد الحاقى »

أَبِي إِسْحَاقَ لَمَّا وَلَّاهُ صِنصَامَ الدَّوْلَةِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ حَضَرَ
يَوْمًا عِنْدَ جَدِّي أَبِي إِسْحَاقَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ بْنُ جَنَّى
النَّحْوِيُّ فِي الدِّيَّوَانِ وَجَلَسَ يَتَحَدَّثُ مَعَ جَدِّي تَارَةً وَمَعِيَ
إِذَا أُسْتَعْلِلَ جَدِّي أُخْرَى ، وَكَانَتْ لَهُ عَادَةٌ فِي حَدِيثِهِ
بِأَن يَمِيلَ بِشَفْتِهِ وَيُشِيرَ بِيَدِهِ ، فَبَقِيَ أَبُو الْحُسَيْنِ الْقُمِيُّ
شَاخِصًا بِصَحْرِهِ يَتَعَجَّبُ مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنَّى : مَا بِكَ
يَا أَبَا الْحُسَيْنِ تُحَدِّقُ إِلَى النَّظَرِ ، وَتُكْثِرُ مِنِّي التَّعَجُّبَ ؟
قَالَ : شَيْءٌ ظَرِيفٌ ، قَالَ : مَا هُوَ ؟ قَالَ : شَبَّهْتُ مَوْلَايَ
الشَّيْخَ وَهُوَ يَتَحَدَّثُ وَيَقُولُ بِبُورِهِ ^(١) كَذَا وَبِيَدِهِ كَذَا بِقِرْدٍ
رَأَيْتُهُ الْيَوْمَ عِنْدَ صُعُودِي إِلَى دَارِ الْمَمْلَكَةِ وَهُوَ عَلَى
شَاطِئِ دِجْلَةٍ يَفْعَلُ مِثْلَ مَا يَفْعَلُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ ، فَاِمْتَنَعُ
أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ : مَا هَذَا الْقَوْلُ يَا أَبَا الْحُسَيْنِ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
وَمَتَى رَأَيْتَنِي أَمْزَحُ فَتَمْزَحَ مَعِيَ أَوْ أَعْجُنُ ^(٢) فَتَعْجُنَ بِي ،
فَأَمَّا رَأَاهُ أَبُو الْحُسَيْنِ قَدْ حَرَدَ ^(٣) وَأُسْتَشَاطَ وَغَضِبَ قَالَ :

(١) البوز : النم ، وقيل للخنزير خاصة (٢) المجون : الدابة والمزح

(٣) أى غضب وتألم

الْمَعْدَرَةَ أَيُّهَا الشَّيْخُ وَإِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ أَنْ أُشَبِّهَكَ بِالْقِرْدِ ،
وَلِإِنَّمَا شَبَّهْتُ الْقِرْدَ بِكَ ، فَضَحِكَ أَبُو الْفَتْحِ وَقَالَ :
مَا أَحْسَنَ مَا أُعْتَذَرْتُ ، وَعَلِمَ أَبُو الْفَتْحِ أَنَّهَا نَادِرَةٌ
تَشْبَعُ ، فَكَانَ يَتَحَدَّثُ بِهَا هُوَ دَائِمًا .

قَالَ : وَأَجْتَازَ أَبُو الْفَتْحِ يَوْمًا وَأَبُو الْحُسَيْنِ فِي الدِّيَوَانِ
وَيَنْ يَدِيهِ كَانُونٌ فِيهِ نَارٌ وَالْبَرْدُ شَدِيدٌ ، فَقَالَ لَهُ
أَبُو الْحُسَيْنِ : تَعَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ إِلَى النَّيْرِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ
بِاللَّهِ ، النَّيْرُ : هُوَ صَادُ^(١) الْبَقَرِ

وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْبَاخَرَزِيُّ فِي دُمِيَّةِ
الْقَصْرِ فَقَالَ : لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ أُمَّةِ الْأَدَبِ فِي فَتْحِ الْمُقْفَلَاتِ
وَشَرْحِ الْمَشْكَلَاتِ مَالُهُ ، فَقَدْ وَقَعَ عَلَيْهَا مِنْ ثَمَرَاتِ
الْأَعْرَابِ وَلَا سِيَّمَا فِي عِلْمِ الْأَعْرَابِ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ مُصَنَّفَاتِهِ
وَقَفَّ عَلَى بَعْضِ صِفَاتِهِ ، فَوَرَّبَنِي إِنَّهُ كَشَفَ الْغِطَاءَ عَنْ شِعْرِهِ ،
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ يَنْظِمُ الْقَرِيضَ أَوْ يُسَيِّغُ ذَلِكَ

(١) الصماد ككتاب : سداد القارورة استعير لما يوضع على البقر المسمى النير بجامع

أن كلا يبقى على ما وضع عليه لا يشتد عما يراود منه « عبد الخالق »

الْجَرِيضَ ^(١) حَتَّى قَرَأْتُ لَهُ مَرِيئَةً فِي الْمُنْتَبَى أَوَّلَهَا :
 غَاثَ الْقَرِيضِ وَأَذَوْتُ ^(٢) نُفْرَةً الْأَدَبِ
 وَصَوَّحْتُ بَعْدَ رِيٍّ دَوْحَةً ^(٣) الْكُتُبِ
 سَلَبْتُ ثَوْبَ بَهَاءٍ كُنْتُ تَلْبَسُهُ
 كَمَا تُخَطِّفُ بِالْخَطِيئَةِ ^(٤) السَّلْبُ
 مَا زِلْتُ تَصْعَبُ فِي الْجَلَى ^(٥) إِذَا أَنْشَعَبْتُ
 قَلْبًا جَمِيعًا وَعَزَمًا غَيْرَ مُنْشَعِبٍ ^(٦)
 وَقَدْ حَلَبْتُ ^(٧) لَعَمْرِي الدَّهْرَ أَشْطَرُهُ
 تَمْطُو بِهَيْمَةٍ لَا وَاِنْ ^(٨) وَلَا نَصَبٍ ^(٩)
 مَنْ لِلْهِوَا جِلٍّ ^(١٠) يُجْنِي مَيِّتَ أَرْضِهَا
 بِكُلِّ جَائِلَةٍ التَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ ^(١١)

- (١) أى الرقيق الذى يفنى به (٢) أى ذبلت يقال : ذوى النبات وصروح مثله
 ولعلها وأودت فأنى لم أجد أذوى (٣) الدوحة : الشجرة الملتفة (٤) هي رماح
 تنسب إلى الخط بلدة بقرب البحرين (٥) أى الخطب الفادح والامر العظيم
 (٦) أى غير متصدع متفرق والقلب الجميع : المجتمع لا يعتره فرع فيما ينوبه
 (٧) حاب الدهر أشطره — مارس الأيام وخبر الحياة (٨) أى متهمل
 (٩) أى تعب . والمطو : المد فى السير (١٠) الصحراوات والفلوات
 (١١) التصدير من صدر بعيره : شدة يجبل من حزامه إلى كركرته ، والحقب : الحزام على
 حقو البعير ، أو حبل يشده به الرجل فى بطنه والمراد بكل ناقة هذه صفاتها

قَبَاءٌ ^(١) خَوْضَاءٌ ^(٢) مَحْمُودٌ عَلَا لَتْمَا
 تَنْبُو عَرِيكَتَهَا بِالْحَلْسِ ^(٣) وَالْقَتَبِ ^(٤)
 أَمَّ مِنْ لَبِيفِ الطُّبَا ^(٥) تَوَكَّفْنِ ^(٦) دَمٌ
 أَمَّ مِنْ لِسْمِرِ الْقَنَّا ^(٧) وَالزَّغْفِ ^(٨) وَالْيَلْبِ ^(٩)
 أَمَّ لِلْجَعَا فِلِ ^(١٠) يُذْكَى جَمْرَ جَاهِهَا ^(١١)
 حَتَّى يُقَرَّبَهَا مِنْ جَا حِمِ اللَّهَبِ
 أَمَّ لِلْمَحَا فِلِ ^(١٢) إِذْ تَبْدُو لِنَعْمَرَهَا
 بِالنَّظْمِ وَالنَّثْرِ وَالْأَمْثَالِ وَالْخُطْبِ
 أَمَّ لِلصَّوَاهِلِ ^(١٣) مُحْمَرًّا سَرَابِلَهَا
 مِنْ بَعْدِ مَا غَرَبَتْ مَعْرُوفَةٌ ^(١٤) الشُّهْبِ

- (١) الاثب من الخيل : الدقيق الحصر الضامر البطن والاثني قباء (٢) أى غائرة العينين (٣) هو كساء تجال به الدابة يوضع تحت البرذعة (٤) الاكاف أو مو أكاف صغير على قدر سنام البعير والعلالة : بقية السير : وتطلق أيضاً على الحلبة الوسطى للناقعة يريد أنها محمودة حتى فيما لا ينتظر فيه الحمد (٥) الطبا : أطراف السيوف (٦) التوكاف مصدر وكف يستعمل فى الدمع والمطر إذا نزلا (٧) أى الرماح (٨) أى الدروع (٩) اليب : الترس أو الدروع البانية من الجلود أو جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرموس خاصة الواحدة يلبة (١٠) الجففل : الجيش اللجب العظيم (١١) ججم النار : أوقدها أى يذكى نار الحرب ويكنى به عن شدة القتل (١٢) جمع محفل : المجتمع (١٣) كانت فى الأصل : « الصواهلك » وقوله محمرا سراياها : أى مفرجة بالدماء والسرايل : الثياب (١٤) يريد من بعد غياب الكواكب أى فى البكور « عبد الخالق »

أَمْ لِلْمَنَاهِلِ ^(١) وَالظَّلَامَاءِ عَاطِفَةٌ
 يُوَادُّهُ الْكَرَّ يَنْ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٢)
 أَمْ لِلْقَسَاطِلِ ^(٣) تَعَمُّ ^(٤) الْحَزُونُ بِهَا
 أَمْ مَنْ لِيَضْغَمِ ^(٥) الْهَزَبِ ^(٦) الضَّيْغَمِ الْحَرْبِ ^(٧)
 أَمْ لِلْمُلُوكِ يُحْلِيهَا وَيُلْبِسُهَا
 حَتَّى تَمَاسِ ^(٨) فِي أَبْرَادِهَا ^(٩) الْقُشْبِ ^(١٠)
 بَاتَتْ وَسَادَى أَطْرَابُ تُوْرِقْنِي
 لَمَّا غَدَوْتَ لَقَى ^(١١) فِي قَبْضَةِ النُّوبِ
 عُمَرَتْ خِذْنَ الْمَسَاعِي ^(١٢) غَيْرَ مُضْطَهَدٍ
 كَالنَّصْلِ لَمْ يَدْنِسْ يَوْمًا وَلَمْ يُعَبِّ

(١) هي موارد الماء جمع منهل (٢) القرب: طلب الماء ليلا وإذا كان بينك وبين الماء يوم فأول يوم تطلب فيه الماء: القرب والثاني: الطلق (٣) جمع قسطل: الغبار المنعقد على الرؤوس في حومة الوفى (٤) أى يبدو على رؤوس المضارب والأماكن المرتفعة كالهمائم (٥) الضغيم: العنق أو النهش (٦) الهزبر والضغيم: الأسد (٧) الحرب الشديد الغضب والمراد الشجاع (٨) تماسى: أى تماسى وتختال وتبجح (٩) جمع برد: الرداء (١٠) جمع قشيب: أى جديد (١١) اللقى: النوى الملقى في الطريق ونحوه (١٢) المساعى جمع مسعاة: وهي المكreme والمملاة في أنواع المجد يريد حيث صاحبا للسكرام كالنصل الذى هذه صفته

فَاذْهَبْ عَلَيْكَ سَلَامُ الْمَجْدِ مَا قَلَقْتُ
خُوصُ الرِّكَائِبِ بِأَلَا كَوَارِ وَالشَّعْبِ^(١)
وَحَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
عُمَانُ بْنُ جَنِّيٍّ يَحْضُرُ بِحَلَبَ عِنْدَ الْمُتَنَبِّيِّ كَثِيرًا وَيُنَاطِرُهُ
فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِ
أَفْقَةً وَإِلْكَبَارًا لِنَفْسِهِ . وَكَانَ الْمُتَنَبِّيُّ يَقُولُ فِي أَبِي الْفَتْحِ :
هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ
الْمُتَنَبِّيُّ بِشِرَازَ عَنْ قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَثَرَاهُ لَهُ يَأْتِي حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ^(٢)
فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ حَاضِرًا لَفَسَّرَهُ .

وَحَدَّثَ أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ الْخُضَرِيُّ فِي كِتَابِ

(١) الكور : الرجل ، والشعب جمع شعيب كقتيل : المزايدة يريد ما ارتفعت الأبل
وكنى عن هذا بقلق الأكوار والشعب فأنها تضطرب إذ سارت الناقة « عبد الخالق »
(٢) مدح المتنبي أبا شجاع فقال في ابنه داعيا لها :

فلا ملكا سوى ملك الأعداى ولا ورثا سوى من يقتلان
ودعا على ابني عدوه فقال : وكان ابنا عدو البيت فهو يدعو عليهما إذ يكثران أباهما وهو
عدو للدوح بأن يكونا كياءى أحرف أنيسيان كثرتا عدد الحروف ولكنهما حقرتاه
والتفسير تحقير فيأى خبر كان وله متعلق بمدو « عبد الخالق »

النُّورَيْنِ : وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعَصْرِ ، وَهُوَ أَبُو الْفَتْحِ عُثْمَانُ
ابْنُ جَنَّى النَّحْوِيُّ :

غَزَالَ غَيْرُ وَحْشِيٍّ حَكَى الْوَحْشِيُّ مُقْلَتَهُ
رَأَاهُ الْوَرْدُ يَجْنِي الْوَرْدَ دَ فَاسْتَكْسَاهُ حُلَّتَهُ
وَشَمَّ بِأَنْفِهِ الرِّيحَا نَ فَاسْتَهْدَاهُ زَهْرَتَهُ
وَذَاقَتْ رِيحَهُ الصَّهْبَا ^(١) فَاخْتَلَسَتْهُ نَكَبَتُهُ ^(٢)

وَكَانَ أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنَّى مُتَمَتِّعًا بِإِحْدَى عَيْنَيْهِ ^(٣) ، فَلِذَلِكَ
يَقُولُ فِي صَدِيقٍ لَهُ :

صُدُّوْكَ عَنِّي وَلَا ذَنْبَ لِي
دَلِيلٌ عَلَى نِيَّةٍ فَاسِدَةٍ
فَقَدْ وَحْيَاتِكَ مِمَّا بَكَيْتُ
خَشِيتُ عَلَى عَيْنِي الْوَاحِدَةَ
وَلَوْلَا مَخَافَةُ اللَّهِ أَرَاكَ

لَمَّا كَانَتْ فِي تَرْكِهَا فَائِدَةً
وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ صَحِبَ أَبَا عَلِيٍّ الْفَارِسِيَّ أَرْبَعِينَ سَنَةً
وَكَانَ السَّبَبُ فِي مُحِبَّتِهِ لَهُ : أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ اجْتَنَزَ بِالْمَوْصِلِ

(١) الصَّهْبَاءُ إسم من أسماء الخمر (٢) النكبة : رائحة الفم

(٣) ما أحسن هذه الكناية في فقد إحدى العينين « عبد الخالق »

فَمَرَّ بِالْجَامِعِ وَأَبُو الْفَتْحِ فِي حَلَقَةٍ يُقْرَى النُّحُو وَهُوَ شَابٌ
 فَسَأَلَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَنْ مَسْأَلَةٍ فِي التَّصْرِيفِ فَقَصَّرَ فِيهَا، فَقَالَ
 لَهُ أَبُو عَلِيٍّ: زُبَيْتٌ ^(١) وَأَنْتَ حَصْرٌ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ:
 هَذَا أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ فَلَزِمَهُ مِنْ يَوْمِئِذٍ وَأَعْتَنَى بِالتَّصْرِيفِ ^(٢)
 فَمَا أَحَدٌ أَعْلَمَ مِنْهُ بِهِ وَلَا أَقْوَمَ بِأَصُولِهِ وَقُرُوعِهِ، وَلَا
 أَحْسَنَ أَحَدٌ إِحْسَانَهُ فِي تَصْنِيفِهِ. فَلَمَّا مَاتَ أَبُو عَلِيٍّ تَصَدَّرَ
 أَبُو الْفَتْحِ فِي مَجْلِسِهِ بِبَغْدَادَ فَأَخَذَ عَنْهُ الثَّمَانِينَ وَعَبْدُ السَّلَامِ
 الْبَصْرِيُّ وَأَبُو الْحَسَنِ السَّمْسِيُّ. وَكَانَ لِابْنِ جَنِيِّ مِنَ الْوَلَدِ
 عَلِيٌّ وَعَالِيٌّ وَعَلَاءٌ وَكُلُّهُمْ أَدْبَاءٌ مُضِلَّةٌ قَدْ خَرَجَهُمْ وَاللَّهِمُ
 وَحَسَنَ خُطُوطِهِمْ، فَهُمْ مَعْدُودُونَ فِي الصَّحِيحِ الضَّبْطِ، وَحَسَنِي
 الْخَطِّ. وَمِنْ كِتَابِ سِرِّ السُّرُورِ لِأَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِيِّ:

رَأَيْتُ مُحَاسِنَ ضِحْكَ الرَّبِيعِ

أَطَالَ عَلَيْهَا بُكَاءُ السَّحَابِ

(١) أي صرت زبيبا قبل أن تكون حصرما : والمحصرم: الغلب قبل نفضه .
 يريد أنه يزاول الأمور قبل الاوان والمثل تزيت وأنت حصرم يضرب للرجل يعمل
 في الشيء وهو غير قادر عليه (٢) في إحدى الروايات أنه حضر دروس أبي
 علي ثم فارقه ، وهذه تدل على أنه لم يكن عرفه « عبد الخالق »

وَقَدْ صَحِكَ الشَّيْبُ فِي لِمَّتِي
 فَلَمْ لَا أَبْكِي ربيعَ الشَّبَابِ؟
 أَأَشْرَبُ فِي الْكَأْسِ كَلًّا وَحَاشَا
 لِأَبْصَرِهِ^(١) فِي صَفَاءِ الشَّرَابِ؟
 وَأَنْشَدَ لَهُ :

مُحِبِّبُ أَوْ تَذَرِّعُ أَوْ تَأْتِي^(٢)
 فَلَا وَاللَّهِ لَا أَزْدَادُ حُبًّا
 أَخَذْتَ يَعْصِرُ حُبِّكَ كُلَّ قَلْبِي
 فَإِنْ رُمْتَ الْمَزِيدَ فَهَاتِ قَلْبًا
 قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي عَلِيٍّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الصَّائِي : وَلِأَبِي
 نَصْرِ بْنِ هَارُونَ فِي ابْنِ جَنِّي النَّحْوِيِّ وَقَدْ جَرَى بَيْنَهُ
 وَيْنُهُ فِي مَعْنَى شَيْطَانٍ يُقَالُ : إِنَّهُ يَظْهَرُ بِالرَّايَةِ أَسْمُهُ الْعُدَارُ ،
 وَإِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا وَطَّأهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ جَنِّي : يُوَدِّكَ لَوْ لَقِيَكَ
 فَإِنَّهُ كَانَ لَأَمْنِيَّتِكَ^(٣) ، فَقَالَ أَبُو نَصْرِ :
 زَعَمْتَ أَنَّ الْعُدَارَ خَدِنِي وَلَيْسَ خَدِنًا لِي الْعُدَارُ

(١) للضير يعود إلى الشيب — أى لا أشرب في كأس لثلا أرى في صفائه
 شيب لثي — واللمة : جانبا الرأس (٢) كانت في الاصل تقياً ، فأصلحناه إلى ما ذكر
 للنسابة والالف للاطلاق (٣) كان هنا زائدة وأمنية خبر إن « عبد الحائق »

عَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ أَنْتَ أَوْلَى بِهِ وَفِيهِمْ لَكَ أَفْتِخَارُ
فَالْجِنُّ جِنٌّ وَنَحْنُ إِنْسٌ شَتَّانَ هَذَانِ يَا حِمَارُ
وَنَحْنُ مِنْ طِينَةٍ خُلِقْنَا مَا خُلِقَ الْجِنُّ مِنْهُ نَارٌ^(١)
الْعَرُّ وَالْعَارُ فِيكَ تَمَّا وَالْعَوْرُ التَّامُ وَالْعَوَارُ
وَنَقَلَ مِنْ خَطِّ أَبِي الْفَتْحِ بْنِ جَنِّي خُطْبَةٌ نِكَاحٍ مِنْ
إِنْشَائِهِ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ^(٢) السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَمَالِكِ
الْإِبْرَامِ^(٣) وَالنَّقْضِ^(٤) ، ذِي الْعِزَّةِ وَالْعِلَاءِ ، وَالْعِظَمَةِ
وَالْكِبْرِيَاءِ ، مُبْتَدِعِ الْخَلْقِ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ ، وَالْمَشْهُودِ
بِحَقِيقَتِهِ فِي كُلِّ حَالٍ ، الَّذِي مَلَأَتْ حِكْمَتُهُ الْقُلُوبَ نُورًا ،
فَاسْتَوْدَعَ عِلْمَ الْأَشْيَاءِ كِتَابًا مَسْطُورًا ، وَأَشْرَقَ فِي غِيَاهِبِ^(٥)
الشُّبْهِ خَصَائِصُ نُعُوتِهِ ، وَأَغْرَقَتْ^(٦) أَرْجَاءَ الْفِكْرِ بَسْطَةُ
مَلَكُوتِهِ ، أَحْمَدُهُ حَمْدٌ مُعْرِفٍ بِجَزِيلِ نِعَمِهِ وَأَحَاطِيهِ ،
مُلْتَبِسًا بِسِنِّي^(٧) قَسَمِهِ^(٨) وَأَعَاطِيهِ^(٩) . وَأَوْمِنُ بِهِ فِي السَّرِّ

(١) الذى فى الأصل : « وما خلق الجن منه النار » (٢) أى خالق

(٣) الإبرام : القصد (٤) النقض : الحل (٥) أى الظلمات

(٦) يريد بجملة هذه أن بسطة ملك الله تشغل أرجاء الفكر فتلهيه عن النظر إلى غير ذلك من قولهم اغترقت المرأة نظر القوم، شغلتمهم بحسنها عن النظر إلى غيرها « عبد الحائق »

(٧) أى شريف (٨) أى ما قسمه (٩) أى ما أعطاه

وَالْعَيْنِ ، وَأَسْتَدْفِعُ بِقُدْرَتِهِ مُمَلَّاتِ الزَّمَنِ ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى
نَوَازِلِ الْأُمُورِ ، وَأَدْرِيهِ ^(١) فِي نَحْرِ كُلِّ مَحْذُورٍ ، وَأَشْهَدُ
شَهَادَةً تَخْضَعُ لِعُلُوِّهَا السَّمَوَاتُ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَتَعْجِزُ عَنْ
حَمْلِهَا الْأَرْضُونَ وَمَا أَقَلَّتْ ^(٢) ، أَنَّهُ مَالِكُ يَوْمِ الْبَعْثِ
وَالْمَعَادِ ^(٣) وَالْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِالْمِرْصَادِ ، وَأَنَّ
لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، - وَجِلٌّ وَكَرَّمَ - ، عَبْدُهُ الْمُنْتَخَبُ ، وَحُجَّتُهُ
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ ، أُبْتَعَنَهُ بِالْحَقِّ إِلَى أَوْلِيَائِهِ ضِيَاءَ لَا مِعَاءَ
وَعَلَى الْمَرَاقِ ^(٤) مِنْ أَعْدَائِهِ شَهَابًا سَاطِعًا ، فَابْتَدَلَ فِي ذَاتِ
اللَّهِ نَفْسَهُ وَجْهَهَا ، وَأَنْتَحَى مَنَاهِجَ الرُّشْدِ وَقَصَدَهَا ، مُسْتَسْهِلًا
مَا يَرَاهُ الْأَنَامُ صَعْبًا ، وَمُسْتَخْصِبًا مَا يَرْعَوْنَهُ بَيْنَهُمْ جَدْبًا ،
يُغَامِسُ ^(٥) أَهْلَ الْكُفْرِ وَالنِّفَاقِ ، وَيُمَارِسُ الْبُغَاةَ وَأُولِي
الشَّقَاقِ ، بِقَلْبٍ غَيْرِ مَذْهُولٍ ، وَعِزِّمْ غَيْرِ مَفْأُولٍ ^(٦)

(١) أى أتخذُه دريئة — والدريئة : المجن والترس يلقى به (٢) أى حملت

(٣) أى القيامة (٤) جمع مارق : أى خارج من الدين ، تقول مرق السهم من الرمية :

نقذ (٥) فامسه : ما قله أى تناطأ فى الماء — وفامس الرجل : رمى نفسه فى وسط

الحرب . والمضى على الأول كأيدهم وحاورهم (٦) شبه العزم بالسيف فى المضاء بفعله لا يفل

يَسْتَنْجِزُ اللَّهُ صَادِقَ وَعْدِهِ ، وَيَسْعَى فِي خُلُودِ الْحَقِّ مِنْ
 بَعْدِهِ ، إِلَى أَنْ وَطَّدَ بَوَانِي^(١) الدِّينِ وَأَرْسَاهَا ، وَشَادَ شُرْفَ
 الْإِسْلَامِ وَأَسْمَاهَا ، فَصَرَّمَ^(٢) مُدَّتَهُ الَّتِي أُوتِيَهَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ
 مُوَفَّقًا حَمِيدًا ، ثُمَّ أَنْكَفَأَ^(٣) إِلَى خَالِقِهِ مُعْطِمِنًا بِهِ فَقِيدًا ،
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَمَضَ فِي الظَّلَامِ بَرَقٌ ، أَوْ نَبْضَ فِي
 الْأَنَامِ عِرْقٌ ، وَعَلَى الْخَيْرَةِ الْمُصْطَفَيْنِ مِنْ آلِهِ ، وَالْمُقْتَدِينَ
 بِشَرَفِ فَعَالِهِ ، وَإِنَّ مِمَّا أَفْرَطَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ سَابِقَ حُكْمِهِ ،
 وَأَجْرَى بِكَوْنِهِ قَلَمَ عِلْمِهِ ، لِيَضُمَّ بِوُقُوعِهِ مُتَبَايِنَ الشَّمْلِ ،
 وَيَزُمَّ بِهِ شَارِدَ الْفَرْعِ إِلَى الْأَصْلِ ، أَنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ
 وَهُوَ كَمَا يَعْلَمُ مَنْ حَفَرَ مِنْ ذَوَى السِّرِّ وَصِدْقِ الْمُخْتَبَرِ ،
 مَسْجُوحٌ^(٤) الْخَلِيقَةِ ، مَأْمُونُ الطَّرِيقَةِ ، مُتَمَسِّكٌ بِعِصَامِ^(٥) الدِّينِ ،
 أَخَذَ بِسُنَّةِ الْمُسْلِمِينَ ، خَطَبَ لِلأَمْرِ الْمَحْمُومِ^(٦) ، وَالْقَدَرِ
 الْمَحْتُمِ . مِنْ فُلَانٍ بَنَ فُلَانٍ الظَّاهِرِ الْعَدَالَةِ وَالْإِنْصَافِ ،
 أَهْلُ الْبِرِّ وَحُسْنِ الْكِفَالَةِ وَالْكَفَافِ ، عَقِيلَتُهُ فُلَانَةٌ بِنْتُ

(١) جمع بنية (٢) أى قطع (٣) أى رجع (٤) أى حسن الخليفة سهل لين

(٥) العِصَامُ من الوعاء : عروة يعلق بها (٦) حم الأمر : قفى وقدر

فُلَانٍ خَيْرَةٌ نِسَائُهَا وَصَفْوَةٌ آبَائُهَا فِي زَكَاةٍ مَنْصِبِهَا
وَطِيبِ مُرَكَّبِهَا ، وَقَدْ بَدَّلَ لَهَا مِنَ الصَّدَاقِ كَذَا وَكَذَا ،
فَلَيْشَهَذَ عَلَى ذَلِكَ أَهْلُ مَجْلِسِنَا ، « وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً » ثُمَّ ^(١)
يُقَرَّهُمَا ثُمَّ يُقَالُ : لَاءَمَ اللَّهُ عَلَى التَّقْوَى كَلِمَتَيْنِ كَمَا ،
وَأَدَامَ بِالْحَسَنِ بَيْنَكُمَا ، وَخَارَ لَكُمَا فِيمَا قَضَى . وَلَا
أَبْزَرَ كَمَا صَالِحَ مَا كَسَا وَهُوَ حَسْبُنَا وَكَفَى .

فَرَأَتْ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورٍ مَوْهُوبِ بْنِ الْخَضِرِ ،
الْجَوَالِيْقِ — رَحِمَهُ اللَّهُ — أَنْشَدَنَا الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو زَكْرِيَاءَ
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا عَلِيُّ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ
جُنَى قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبِي لِنَفْسِهِ :

وَحُلُوْ شَمَائِلِ الْأَدَبِ مُنِيفٌ ^(٢) مَرَاتِبِ الْحُسْبِ
أَخِي نَخْرِ مَفَاخِرُهُ عَقَائِلُ ^(٣) عُقْلَةٍ ^(٤) الْأَدَبِ
لَهُ كَلَفٌ بِمَا كَلِفَتْ بِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٥) الْعَرَبِ

(١) جملة ثم يقرها ثم يقال الخ : بمنزلة إرشاد من ابن جنى لمن يتولى مثل
هذه الخطبة فهو يقول ثم يقر ما تم ثم يقال الخ (٢) أى حال مرتفع
(٣) جمع عقيلة : وهى الكربة الخسرة (٤) هى ما يعقل به (٥) أى من
العرب — تحذف النون تخفيفاً وضرورة وهو جاز

يَبِيْتُ يُفَاتِشُ الْأَنْقَا^(١) بَ عَنْ أَسْرَارِهَا الْغَيْبِ
فَمِنْ جَدَدٍ^(٢) إِلَى جَلَدٍ^(٣) إِلَى صَعْدٍ^(٤) إِلَى صَبَبٍ^(٥)
وَيَسْرُبُ فِي مَعَانِيهَا بَضِيضٌ^(٦) رَوَاشِحُ النَّغْبِ
وَيَفْرِغُ فِكْرَهُ الْأَبْكَاءَ رَمِنَهَا مِنْ حَمَى الْحُجُبِ
فَيُزِدُّهَا وَكَانَ بِهَا وَإِنْ خَفِيَتْ سَنَا لَهَبِ
يُغَازِلُ مِنْ تَأْمَلِهَا غَزَالُ الْخَرْدِ الْعَرَبِ^(٧)
يَجِدُ بِهَا وَتَحْسِبُهُ لِلْعُطْفِ الْفِكْرِ فِي لَعِبِ
بَسَاطَةً^(٨) مَذْهَبِ سُبُكْتِ عَلَيْهِ مَاءُ الذَّهَبِ
وَرِقَّةٌ مَأْخِذِ شَهْدَتِ بِغِلْظَةِ كُلِّ مُنْتَخَبِ
وَطَرْدًا لِلْفُرُوعِ عَلَى أَصُولٍ وَطْدٍ رُتَبِ^(٩)
إِذَا مَا أَنْحَطَّ غَائِرُهَا سَمَا فَرَعًا عَلَى الرُّتَبِ^(١٠)

- (١) جمع قَب : الطريق في الجبل أى يفتش في طرق العلوم (٢) هي الأرض السهلة
(٣) أى الأرض الصعبة (٤) الأرض المرتفعة (٥) أى الأرض المنحدرة
(٦) البضيض مصدر بض الماء : سال قليلا ، والنغب : ما بقى من الماء في بطن الوادى
و يسرب : يسيل فيضيض مصدر تشبيهي (٧) جمع خرود وخريدة : وهي البكر التي
لم تمس ، أو الحية ، والعرب جمع عروب : وهي المرأة المتحبة إلى زوجها وغزال مصدر
مضاف إلى مفعوله (٨) يريد أن مذهبه مبسوط سبكت عليه ماء الذهب (٩) من
رتب الشيء وتوبا : ثبت . يريد أنه يطرد الفروع طردا مبنيًا على أصول موطدة ثابتة
(١٠) أى إذا انحط غائرها عند غيره سما فرعه على كل رتبة « عبد الخالق »

قِيَاسًا مِثْلَ مَا وَقَدَتْ ^(١) بَلِيلِ بَرْزَةِ الشَّهْبِ
 وَالْفَاطَا مُهَذَّبَةً الْحَوَا شِي ثَرَّةَ ^(٢) السَّحْبِ
 فَطَوْرًا مِنْ ذُرَى عَالِمٍ ^(٣) وَطَوْرًا مِنْ ذُرَى طَنْبٍ ^(٤)
 إِذَا حَازَتْ لَنَا سَلْبًا فَعَدَّ عَنِ الْقَنَا السَّابِ ^(٥)
 تَرَكْتُ مُسَاجِلِي ^(٦) أَدَبِي طَوَالَ الْأَهْرِ فِي تَعَبِ
 إِذَا أَجْرُوا إِلَى أَمَدٍ فَقُلْ فِي هَافَةٍ ^(٧) لَغَبِ
 وَإِنْ رَامُوا مُبَادَهَتِي سَبَقْتُ وَأُوطِئُوا عَقْبِي
 وَكَيْفَ يَرُومُ مَنْزِلَتِي نَزِيلُ خَبَائِثِ التُّرْبِ ؟
 وَهَلْ يَسْمُو لِقَارِعَتِي ^(٨) خَفِيفُ الْخَلْدِ ذُو حَدَبِ
 وَهَلْ يَنْتَاطُ بِي سَيْبًا ضَعِيفُ مَقَاعِدِ السَّبَبِ
 أَغْرَةٌ ^(٩) وَجْهَ سَابِقِهَا تُقَاسُ بِشُعْلَةِ الذَّنَبِ ؟
 شَكَرْتُ اللَّهَ نِعْمَتَهُ وَمَا أَوْلَاهُ مِنْ أَرْبِ

- (١) أى يقبس قياساً ما أشبهه بالشهب انقادت بالليل وأضاءت للناس .
 (٢) أى غزيرة الماء (٣) أى جبل (٤) هو جبل طويل يشده سرادق البيت أو الورد
 جمه أطناب وطينة (٥) أى الطويل أو الخفيف والمراد لا تنال بما يجوزه غيره فعند
 عنه ولا تحفل به (٦) ساجله : باراه (٧) الهافة : الناقة تعطش سريعاً والمعنى :
 إذا أجروا تشكيرهم فى ميدان قتل فى حقارته ما تقول فى ناقة لا تقدر على الوصول ولا
 السير لما مسها من لغب (٨) أى لمقارعتى ومناظرتى وتسمو فى الأصل : نسجوا
 (٩) الغرة : بياض فى جبين الفرس

زَكَتْ عِنْدِي صَنَائِعُهُ فَوَقَّعَنِي وَأَحْسَنَ بِي
تَخَوَّلَنِي وَخَوَّلَنِي ^(١) وَنَوَّلَنِي وَنَوَّهَ بِي
وَأَخَّرَ مَنْ يُقَادِمُنِي ^(٢) وَأَعْلَانِي وَأَرْغَمَ بِي
فِيَا ^(٣) يَا بِي مَنَاسِحُهُ ^(٤) وَقَلَّ لَهْنٌ يَا بَابِي
صَفَوْنُ ^(٥) عَلَى عَعْلَفٍ عَلَا بِرَفْلٍ جِدٍّ مُنْشَعِبٍ ^(٦)
فَإِنْ أَصْبَحَ بِلَا نَسَبٍ فَعِلْمِي فِي الْوَرَى نَسِي
عَلَى أَنِّي أَوَّلُ إِلَى قُرُومٍ سَادَةٍ مُجِبٍ
قِيَاصِرَةٌ إِذَا نَطَقُوا أَرَمَ ^(٧) الدَّهْرُ ذُو الْخُطَبِ
أُولَاكَ دَعَا النَّبِيَّ لَهُمْ كَفَى شَرْفًا دُعَاءَ نَبِي
وَأِمَّا فَاتَنِي نَسَبٌ ^(٨) كَفَانِي ذَاكَ مِنْ نَشَبِي
وَإِنْ أَرَزَ كَبَّ مَطَا سَفَرٍ مُجِدَّ الْوَرْدِ وَالْقَرَبِ ^(٩)
فَانِي ^(١٠) مُخْلِدٌ خَلْفًا يُضَاهِي ^(١١) الشَّمْسَ مِنْ كَتَبِ
إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي عَقِبٌ أَقَامَتْ خَيْرَ مَا عَقِبِ
مُوشِحَةٌ مُرَشَّحَةٌ
لِنَيْلِ الْغَايِ ^(١٢) مِنْ كَتَبِ

(١) أى أعطانى (٢) أى من يريد أن يتقدم على (٣) المنادى محذوف أو هي حرف تنبيه (٤) جمع منيحة : وهي العطية أى بأبى هذه العطايا وقليل هذا منى (٥) اللطاف: الواسع (٦) من معنى انشعب: انصاح (٧) أى سكت (٨) أى مال (٩) طالب المالا ليلا (١٠) فى الاصل «كأنى» (١١) فى الاصل يضاهى (١٢) جمع غاية

يُصِمُّ صَدَى الْحُسُودِ لَهَا وَيَخْرِقُ أَطْرُقَ الرُّكْبِ (١)
إِذَا أَهْتَزَّتْ كَتَائِبُهَا هَفَّتْ خَفَاقَةُ الْعَذَبِ (٢)
أَزُولُ وَذِكْرُهَا بَاقٍ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقْبِ
تَنَاقَلُهَا الرُّوَاةُ لَهَا عَلَى الْأَجْفَانِ مِنْ حَذَبِ
فَيَرْتَعُ فِي أَزَاهِرِهَا مُلُوكُ الْعُجَمِ وَالْعَرَبِ
فَمِنْ مُغْنٍ إِلَى مُدْنٍ إِلَى مُثْنٍ إِلَى طَرَبِ
كَفَاهَا أَنْ يَقُولَ لَهَا بَهَاءُ الدَّوْلَةِ أَقْتَرِي
إِلَى اللَّهِ الْمَعْبُودِ غَدًا وَعِنْدَ اللَّهِ مُطَّلِي
لَهُ ظَهْرِي وَمُعْتَمِلِي وَمُتَجَهِّئِي وَمُنْقَلَبِي
فَقُلْ لِلْغَامِطِي (٣) نَعْمَى وَمَا رَاعَيْتَ مِنْ قُرْبِي
وَتَنْمِيرِي وَتَنْشِئَتِي وَمُحْتَالِي وَمُضْطَرَبِي (٤)
وَنَهَضِي عَنْكَ أَطْعُنُ فِي نُحُورِ أَوَابِدِ النَّوَبِ
وَرَفَعِي مِنْ رَذَائِلِكَ أَلَّا لَوَاتِي بَعْضُهَا سَبَبِي
وَلَوْ لَا أَنْتَ كَانَ أَدِيدُ سَمِّ مَا تُرْتِي بِلَا نُدْبِ (٥)

(١) يريد أن الحسود يصرخ منها فيهم صدى صوته الآذان ويخرق طرق الركب
والأطرق جمع طريق ، والركب جمع ركاب ، وركاب جمع ركب (٢) الذنب جمع
عذبة : الجلدة المعلقة خلف مؤخرة الرجل (٣) الغامط : الجاحد والياء للنكاح
ومفعولها الأول سيأتي بعد في قوله ألما أن أشرت الخ . « عبد الخالق »
(٤) أى تهلبي في أنحاء الأرض (٥) أى كان سليما لا ندب فيه، والندب : التلم

أَلَمْ أُنْ أَشِرْتَ وَأَنْتَ نَزَتْ بِكَ بِطَنَةُ الْكَلْبِ^(١)
وَأَكْرَمَكَ الْأَكْبَرُ لِي وَخَالَطْتَ الْأَمَائِلَ بِي
وَرَفَعْتَ الدَّلَائِلَ^(٢) عَنْ مَعَاطِفِ تَائِهِ حَرْبِ
وَأَنْسَيْتَ الْأَوَائِلَ بِالْأَوَاخِرِ نَزَقَ^(٣) الْعَجَبِ
وَقُلْتَ أَنَا وَأَيْنَ أَنَا وَمَنْ مِثْلِي وَحَسْبُكَ بِي ؟
وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ هُنَا وَأَذْنَانِي وَرَحَبَ بِي
وَقَدَمِي وَلَقَبَنِي وَسَطَنِي وَصَدَّرَ بِي
أَسَاتَ جَوَارَ عَارِفِي فَتَقَ بِطَوَارِقِ الْعُقَبِ
وَحَسْبِي أَنْ أَلَمْ بِكِبِ مِثْلِكَ جَارِحًا حَسْبِي
وَلَكِنَّ الدَّوَاءَ عَلَى كَرَاهَتِهِ شِفَا الْوَصَبِ^(٤)

حَدَّثَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّرَائِفِيُّ بِبَغْدَادَ قَالَ : كَانَ أَبُو الْفَتْحِ
عُمَانُ بْنُ جَنَّى فِي حَلَبَ يَحْضُرُ عِنْدَ الْمُتَنَبِّئِيِّ الْكَثِيرِ ،

(١) أى السمار ، وأشر بمعنى بطر ، وألما همزة إستفهام ، ولما حينية ، وجوابها ما جاء
بعد فى قوله أسأت جوار عارفتى (٢) الدلائل والدلائل : أسافل القميص الطويل
الواحد ذئلل : وقيل الدلائل : أثواب تلبس بعضها فوق بعض وكل واحد منها
أقصر من الذى تحته لتظهر كلها للناظرين (٣) النزق : الحفة والطيش ونزقة
منسوب بمخدوف تقديره تنزق والجملة حالية (٤) الوصب : التعب

وَيُنَاطِرُهُ فِي شَيْءٍ مِنَ النَّحْوِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْرَأَ عَلَيْهِ دِيْوَانَ
شِعْرِهِ إِكْبَارًا لِنَفْسِهِ عَنْ ذَلِكَ ، وَكَانَ الْمُتَنَبِّىُّ يُعْجَبُ
بِأَبِي الْفَتْحِ وَذَكَائِهِ وَحَذَقِهِ ، وَيَقُولُ : هَذَا رَجُلٌ لَا يَعْرِفُ
قَدْرَهُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَسُئِلَ أَبُو الطَّيِّبِ بِشِرَازَ عَنْ
قَوْلِهِ :

وَكَانَ أَبْنَا عَدُوٍّ كَأَرَاهُ

لَهُ يَأْتِي حُرُوفِ أَنْيْسِيَانِ

فَقَالَ : لَوْ كَانَ صَدِيقُنَا أَبُو الْفَتْحِ بْنُ جَنِيِّ حَاضِرًا
فَسَرَّهُ . قُلْتُ : وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ لَفْظَةَ إِنْسَانٍ خَمْسَةُ أَحْرَفٍ إِذَا
كَانَتْ مُكَبَّرَةً ، فَإِذَا صَغُرَ قِيلَ أَنْيْسِيَانُ فزَادَ عَدَدُ حُرُوفِهِ
وَصَغُرَ مَعْنَاهُ ، فَيَقُولُ لِلْمَدْحِ : إِنَّ عَدُوَّكَ الَّذِي لَهُ
أَبْنَانٌ فَيُكَاثِرُكَ بِهِمَا كَانَا زَائِدَيْنِ فِي عَدَدِهِ نَاقِصَيْنِ مِنْ
فَضْلِهِ وَخَفَرِهِ ، لِأَنَّهُمَا سَاقِطَانِ خَسِيسَانِ كَيَأْتِي أَنْيْسِيَانُ
تَزِيدَانِ فِي عَدَدِ الْحُرُوفِ وَتَنْقُصَانِ مِنْ مَعْنَاهُ ^(١) .

قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِيقِيِّ قَالَ لَنَا

(١) وقد مضى تفسير هذا البيت بما هو أوضح وأجلى وربما كان فى الإيضاحين

« عبد الحالىق »

بعض الشئ من المخالفة

أَبُو زَكْرِيَاءَ: رَأَيْتُ يُحِطُّ ابْنُ جَنَّى: أُنْبَأَنَا أَبُو إِسْحَاقَ
 إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ الْقَرْمِيسِيْنِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ
 هَارُونَ الرُّوْيَانِيِّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ سَهْلِ بْنِ مُحَمَّدٍ السَّجِسْتَانِيِّ قَالَ:
 قَرَأْتُ عَلَى أَغْرَابِيٍّ « طِيبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَا بٍ » فَقُلْتُ:
 « طُوبَى » فَقَالَ « طِيبَى » فَقُلْتُ ثَانِيًا « طُوبَى » فَقَالَ « طِيبَى »
 فَلَمَّا طَالَ عَلَى قُلْتُ: « طُوطُو » فَقَالَ الْأَغْرَابِيُّ « طَى طَى » أَمَا
 تَرَى إِلَى هَذِهِ النَّحِيْزَةِ ^(١) مَا أَبْقَاهَا وَأَشَدَّ مُحَافَظَةً هَذَا
 الْبَدْوِيِّ عَلَيْهَا، حَتَّى إِنَّهُ أُنْشِرَهُ عَلَى تَرْكِهَا فَأَبَى إِلَّا
 إِيْخْلَادًا ^(٢) إِلَيْهَا. وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ عَمْرُو الْكَلْبِيِّ: وَقَدْ أُنْشِدَ
 بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ:

بَانَتْ نَعِيْمَةٌ وَالدُّنْيَا مُفَرَّقَةٌ

وَحَالَ مِنْ دُونِهَا غَيْرَانُ مَزْعُوجُ

فَقِيلَ لَهُ: لَا يُقَالُ مَزْعُوجٌ، إِنَّمَا يُقَالُ مَزْعَجٌ جَفَا ذَلِكَ

عَلَيْهِ، وَقَالَ يَهْجُو النَّحْوِيْنَ:

(١) أى الغريزة والطبيعة (٢) أى سكوناً

مَاذَا لَقِينَا مِنَ الْمُسْتَعْرِبِينَ وَمِنْ
 قِيَاسِ نَحْوِهِمْ هَذَا الَّذِي ابْتَدَعُوا
 إِنْ قُلْتُ قَافِيَةً بِكُرًّا يَكُونُ بِهَا
 يَنْتُ خِلَافُ الَّذِي قَاسُوهُ أَوْ ذَرَعُوا
 قَالُوا لَحْنَتْ وَهَذَا لَيْسَ مُنْتَصِبًا
 وَذَلِكَ خَفَضٌ وَهَذَا لَيْسَ يَرْتَفِعُ
 وَخَرَصُوا ^(١) يَتَنَ عَبْدُ اللَّهِ ^(٢) مِنْ حَقِّ
 وَيَنَ زَيْدٍ فَطَالَ الضَّرْبُ وَالْوَجَعُ
 كَمْ يَتَنَ قَوْمٍ قَدْ أُحْتَالُوا لِمَنْطِقِهِمْ
 وَيَتَنَ قَوْمٍ عَلَى إِعْرَافِهِمْ طُبِعُوا
 مَا كُلُّ قَوْلِي مَشْرُوحًا لَكُمْ خُذُوا
 مَا تَعْرِفُونَ وَمَا لَمْ تَعْرِفُوا فَدَعُوا
 لِأَنَّ أَرْضِي أَرْضٌ لَا تُشَبُّ بِهَا
 نَارُ الْمَجُوسِ ^(٣) وَلَا تُبْنَى بِهَا الْبَيْعُ ^(٤)

(١) أى قالوا كذبا (٢) يشير إلى أمثلة النحاة في قولهم : ضرب عبد الله زيدا
 وضرب عمر خالدًا الخ (٣) كبلاد فارس (٤) كبلاد الروم ونحوهما ، أى
 لست أعجيبا

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ : وَعَلَى نَحْوِ ذَلِكَ ، خَضَرَنِي قَدِيمًا بِالْمَوْصِلِ
 أَعْرَابِيٌّ عَقِيلِيٌّ جَوْنِيٌّ تَمِيمِيٌّ ، يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَسَافِ
 الشَّجَرِيِّ ، وَقَلَمًا رَأَيْتُ بَدْوِيًّا أَفْصَحَ مِنْهُ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا
 شَغَفًا بِفَصَاحَتِهِ ، وَالتِّدَاذًا بِطَاوَلَتِهِ ، وَجَرِيًّا عَلَى الْعَادَةِ مَعَهُ فِي
 إِيقَاضِ طَبْعِهِ وَاقْتِدَاحِ زَنْدِ فِطْنَتِهِ : كَيْفَ تَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخُوكَ أَبَاكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَاكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَفَتَقُولُ « أَكْرَمَ
 أَخُوكَ أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : لَا أَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا . فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « أَكْرَمَنِي أَبُوكَ » ؟ فَقَالَ : كَذَاكَ ، قُلْتُ : أَلَسْتَ
 تَزْعُمُ أَنَّكَ لَا تَقُولُ « أَبُوكَ » أَبَدًا ؟ فَقَالَ : « إِيْشَ » هَذَا
 اخْتَلَفَتْ جِهَتَا الْكَلَامِ ، فَهَلْ قَوْلُهُ « اخْتَلَفَتْ جِهَتَا
 الْكَلَامِ » إِلَّا كَقَوْلِنَا نَحْنُ « هُوَ الْآنَ فَاعِلٌ » ، وَكَانَ فِي الْأَوَّلِ
 مَفْعُولًا « فَانْظُرْ إِلَى قِيَامِ مَعَانِي هَذَا الْأَمْرِ فِي أَنْفُسِهِمْ
 وَإِنْ لَمْ تَقْطَعْ بِهِ عِبَارَتُهُمْ .

أَخْبَرَنِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
 قَالَ : سَمِعْتُ عِمْرَةَ بْنَ عَقِيلٍ بْنَ بِلَالٍ بْنَ جَرِيرٍ يَقْرَأُ
 « وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ » فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَرَدْتَ ؟ قَالَ :

أَرَدْتُ سَابِقَ النَّهَارِ ، فَقُلْتُ لَهُ : فَهَلَّا قُلْتَهُ ، فَقَالَ : لَوْ
 قُلْتُهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَىْ أَقْوَى وَأَفْصَحَ ، فِى هَذِهِ الْحِكَايَةِ
 مِنْ فِقْهِ الْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ : أَحَدُهَا أَنَّهُمْ قَدْ يُرَاعُونَ
 مِنْ مَعَانِيهِمْ مَا تَنْسِبُهُ إِلَيْهِمْ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهِمْ . وَالثَّانِي أَنَّهُمْ
 قَدْ يَنْطِقُونَ بِالشَّيْءِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ غَيْرُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا
 نَصَّ أَبُو الْعَبَّاسِ عَلَيْهِ وَاسْتَوْضَحَ مَا عِنْدَهُ قَالَ : « أَرَدْتُ
 كَذَا » وَهُوَ خِلَافُ مَا لَفَظَ بِهِ . وَالثَّالِثُ أَنَّهُمْ قَدْ يَنْطِقُونَ
 بِالشَّيْءِ وَغَيْرُهُ أَقْوَى مِنْهُ اسْتِثْلَانَهُ وَتَحْقِيفًا ، أَلَا تَرَاهُ كَيْفَ
 قَالَ : لَوْ قُلْتُهُ لَكَانَ أَوْزَنَ أَىْ أَقْوَى وَأَعْرَبَ .

قَالَ ابْنُ جُنَى : وَسَأَلْتُ الشَّجَرِيَّ صَاحِبَنَا هَذَا الَّذِي
 قَدْ مَضَى ذِكْرُهُ قُلْتُ لَهُ : كَيْفَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَقُولُ :
 « الْيَوْمَ كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا » ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ ، فَقُلْتُ : فَكَيْفَ
 تَقُولُ « الْيَوْمَ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ » فَأَبَاهَا أَلْبَتَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ
 مَا بَعْدَ إِنْ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهَا ، لِأَنَّهَا إِنَّمَا تَأْتِي أَبَدًا
 مُسْتَقْبَلَةً قَاطِعَةً لِمَا قَبْلَهَا عَمَّا بَعْدَهَا ، وَمَا بَعْدَهَا هَمَّا قَبْلَهَا .
 قُلْتُ لَهُ يَوْمًا وَلِابْنِ عَمٍّ لَهُ يُقَالُ لَهُ غُصْنٌ ، وَكَانَ أَصْغَرَ

مِنْهُ سِنًا وَأَلَيْنَ لِسَانًا : كَيْفَ تَحْقِرَانِ « سَمَرَاءُ » ؟ فَقَالَا :
 « حَمِيرَاءُ » قُلْتُ « فَصَفَرَاءُ » قَالَا « صُفَيْرَاءُ » قُلْتُ :
 « فَسَوْدَاءُ » قَالَا « سَوَيْدَاءُ » وَأُسْتَمَرَزْتُ بِهِمَا فِي نَحْوِ
 هَذَا فَلَمَّا أُسْتَوِيَا عَلَيْهِ دَسَسْتُ بَيْنَ ذَلِكَ « عَلِبَاءُ » فَقُلْتُ
 « فَعَلِبَاءُ » فَأَسْرَعَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَى طَرِيقَتِهِ فَقَالَ « عَلِبْنَاءُ » (١)
 وَكَانَ الشَّجَرِيُّ يَقُولُهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا كَمَّ بِفَتْحِ الْبَاءِ أُسْتَرْجَعَ
 مُسْتَنْكِرًا فَقَالَ « إِهْ عَلِيْبِي » وَأَشَمَّ الْفَتْحَةَ (٢) دَائِمًا
 لِلْحَرَكَةِ فِي الْوَقْفِ وَتِلْكَ عَادَةٌ :

قَالَ ابْنُ جَنَى : فَسَأَلْتُهُ يَوْمًا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، كَيْفَ
 تَجْمَعُ مُحَرَّنَجِمًا ، وَكَانَ غَرَضِي مِنْ ذَلِكَ أَنْ أَعْلَمَ مَا يَقُولُهُ ،
 أَكَسَّرُ فَيَقُولُ حَرَا جِمُ ، أَمْ يَصَحَّحُ فَيَقُولُ مُحَرَّنَجِمَاتُ ؟
 فَذَهَبَ هُوَ مَذْهَبًا غَيْرَ ذَيْنِ فَقَالَ : « وَإِيشْ » فَرَفَعَهُ حَتَّى
 أَجْمَعُهُ وَصَدَّقَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمُحَرَّنَجِمَ هُوَ الْمُجْتَمِعُ يَقُولُهَا
 مَرًّا عَلَى شِكِيمَتِهِ (٣) غَيْرَ مُجَسِّ لِمَا أُرِيدُهُ مِنْهُ ، وَالْجَمَاعَةُ

(١) العلباء : عصب عنق البعير ويخزم بها مقبض السيف لأنها صلبة وجمعها علابي

(٢) يريد علي بن الهزرة ياء إذ أصلها علي بن لآن ألف علياء ليست ألف التأنيث بل للاحاق فلم تجر عند التصغير مجرى حمراء ثم بعد قلاب الهزرة ياء تخفف الكلمة بخذف الياء الأخيرة ثم تعل لإللال قاض فيقال : علي بن بدليل جمعها على هلاب

« عبد الحالى »

(٣) الشكيمة : الطبع

مَعِيَ عَلَى غَايَةِ الْإِسْتِعْرَابِ لِفَصَاحَتِهِ ، قُلْتُ لَهُ : فَدَعُ
هَذَا ، إِذَا أَنْتَ مَرَرْتَ بِإِبِلٍ مُخَرَّجَةٍ وَأُخْرَى مُخَرَّجَةٍ
وَأُخْرَى مُخَرَّجَةٍ تَقُولُ مَرَرْتُ بِإِبِلٍ مَاذَا ؟ فَقَالَ وَقَدْ
أَحَسَّ الْمَوْضِعَ : يَا هَذَا ، هَكَذَا أَقُولُ : مَرَرْتُ بِإِبِلٍ
« مُخَرَّجَاتٍ » وَأَقَامَ عَلَى التَّصْحِيحِ الْبَتَّةَ أَسْتَبِيحَاشًا مِنْ
تَكْسِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِمُصَاقَبَتِهَا ذَوَاتِ الْخَمْسَةِ الَّتِي
لَا سَبِيلَ إِلَى تَكْسِيرِهَا ، لَا سِيَّامًا إِذَا كَانَتْ فِيهَا زِيَادَةٌ ،
وَالزِّيَادَةُ قَدْ تُعْتَدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ أَعْتِدَادَ الْأَصُولِ ،
حَتَّى أَنَّهُمَا لَتَلْزَمُ لُزُومُهُمَا نَحْوُ كَوَكَبٍ وَحَوْشِبٍ ^(١) وَضَيُونٍ ^(٢)
وَهَزْ نَبْرَانٍ ^(٣) وَدَوْدَرَى ^(٤) وَقَرَنْقُلٍ ، وَهَذَا مَوْضِعٌ يَحْتَاجُ إِلَى
إِضْغَاءٍ إِلَيْهِ وَإِرْعَاءٍ عَلَيْهِ ، وَالْوَقْتُ لِتَلَاوُحِهِ وَتَقَارُبِ
أَجْزَائِهِ مَا نَعُ مِنْهُ ، وَيُعِينُ اللَّهُ فِيمَا يَلِيهِ عَلَى الْمُعْتَقِدِ
الْمَنْوِيِّ فِيهِ بِهَيْدَرَتِهِ . وَسَأَلْتُهُ يَوْمًا كَيْفَ تَجْمَعُ سِرْحَانًا ؟
فَقَالَ : سَرَاحِينَ ، قُلْتُ : فَدُكَّانًا ، قَالَ : دَكَاكِينَ : قُلْتُ :
فَقُرْطَانًا ^(٥) قَالَ : قَرَاطِينَ قُلْتُ : فَعُمَانُ قَالَ : عُمَانُونَ ، قُلْتُ : هَلَا

(١) الأرب والمجل والتعب وله معان آخر (٢) الضيون : السور الذكر

(٣) الكيس وفي الاصل بالذال (٤) الذى يذهب ويحى من غير حاجة

(٥) القرطان : الداهية والشئ اليسير

قُلْتُ عَثَامِينَ كَمَا قُلْتَ سَرَّاحِينَ وَقَرَّاطِينَ، فَأَبَاهَا أَلْبَتَّةَ وَقَالَ :
 « إِيْش » ذَا ؟ أَرَأَيْتَ إِنْسَانًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَيْسَ مِنْ لُغَتِهِ ؟ وَاللَّهِ
 لَا أَقُولُهَا أَبَدًا . أَسْتَوْحِشُ مِنْ تَكْسِيرِ الْعِلْمِ إِكْثَارًا لَهُ
 لَا سِيمًا وَفِيهِ الْأَلِفُ وَالنُّونُ اللَّتَانِ بَابُهُمَا فَعْلَانِ الَّذِي
 لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالِينَ نَحْوُ سَكْرَانَ وَغَضْبَانَ :

« فَهَرَسْتُ كُتُبَ ابْنِ جَنَّى »

كُتِبَ ابْنُ جَنَّى إِجَازَةً بِمَا صُورَتْهُ .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » : قَدْ أَجَزْتُ لِلشَّيْخِ أَبِي
 عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - أَنْ يَرْوِيَ
 عَنِّي مُصَنَّفَاتِي وَكُتُبِي مِمَّا صَحَّحَهُ وَضَبَطَهُ عَلَيْهِ أَبُو أَحْمَدَ
 عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيُّ - أَيْدَ اللَّهُ عِزَّهُ - : عِنْدَهُ مِنْهَا
 كِتَابِي الْمَوْسُومُ [بِالْخَصَائِصِ وَحَجْمُهُ أَلْفُ وَرَقَةٍ ، وَكِتَابِي
 التَّمَامُ فِي تَفْسِيرِ أَشْعَارِ هُذَيْلٍ مِمَّا أَغْفَلَهُ أَبُو سَعِيدٍ الْحَسَنُ
 ابْنُ الْحُسَيْنِ الشُّكْرِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَحَجْمُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَةٍ بَلْ
 يُزِيدُ عَلَى ذَلِكَ ، وَكِتَابِي فِي [سِرِّ الصَّنَاعَةِ وَهُوَ سِتْمِائَةٌ وَرَقَةٍ ،
 وَكِتَابِي فِي] تَفْسِيرِ تَصْرِيفِ أَبِي عُثْمَانَ بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ بَقِيَّةَ الْمَازِنِيِّ وَحَجْمُهُ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي
 [شَرْحِ مُسْتَعْلَقِ أَيْنَاتِ الْحَمَاسَةِ وَأَشْتِقَاقِ أَسْمَاءِ شُعْرَائِهَا
 وَمَقْدَارِهِ خَمْسُمِائَةٍ وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي] شَرْحِ الْمَقْصُورِ
 وَالْمَمْدُودِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ السَّكِّيتِ وَحَجْمُهُ أَرْبَعُمِائَةٍ
 وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي تَعَاقُبِ الْعَرَبِيَّةِ وَأَطْرَفِ ^(١) بِهِ وَحَجْمُهُ
 مِائَتًا وَرَقَّةٌ ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ دِيوَانِ الْمُتَنَبِّى الْكَبِيرِ
 وَهُوَ أَلْفُ وَرَقَةٍ وَنِيفٌ ، وَكِتَابِي فِي تَفْسِيرِ مَعَانِي هَذَا
 الدِّيْوَانِ وَحَجْمُهُ مِائَةٌ وَرَقَّةٌ وَخَمْسُونَ وَرَقَةً ، وَكِتَابِي
 اللُّمَعُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ كَانَ لَطِيفًا ، وَكَذَلِكَ كِتَابِي مُخْتَصَرُ
 التَّنْصِيرِ عَلَى إِجْمَاعِهِ ، وَكِتَابِي مُخْتَصَرُ الْعَرُوضِ وَالْقَوَافِي ،
 وَكِتَابُ الْأَلْفَاظِ الْمَهْمُوزَةِ ، وَكِتَابِي فِي أَسْمِ الْمَفْعُولِ
 الْمُعْتَلِّ الْعَيْنِ مِنَ الثَّلَاثِيَّ عَلَى إِعْرَابِهِ فِي مَعْنَاهُ وَهُوَ
 الْمُقْتَضَبُ ، وَمَا بَدَأْتُ بِعَمَلِهِ مِنْ كِتَابٍ تَفْسِيرِ الْمَذْكُورِ
 وَالْمُؤَنَّثِ لِيَعْقُوبَ أَيْضًا - أَعَانَ اللَّهُ - عَلَى إِتْمَامِهِ ، وَكِتَابُ
 مَا خَرَجَ عَنِّي مِنْ تَأْيِيدِ الْمَذْكُورَةِ عَنِ الشَّيْخِ أَبِي عَلِيٍّ
 - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، وَكِتَابِي فِي الْمَحَاسِنِ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَإِنْ

(١) الطرف : الشيء النفيس ، وأطرف به . تعجب من طرافته وحسنه

كَانَ مَا جَرَى أَزَالَ يَدَى عَنْهُ حَتَّى شَدَّ عَنْهَا وَمِقْدَارُهُ
سِتْمِائَةً وَرَقَةً ، وَكِتَابِي النُّوَادِرُ الْمُتَمِّعَةُ فِي الْعَرَبِيَّةِ وَحُجْمُهُ
أَلْفُ وَرَقَةٍ وَقَدْ شَدَّ أَيْضًا أَصْلُهُ عَنِّي ، فَإِنْ وَقَعَا كِلَاهُمَا أَوْ
شَيْءٌ مِنْهُمَا فَهُوَ لَاحِقٌ بِمَا أَجَزْتُ رِوَايَتَهُ هُنَا ، وَكِتَابُ
مَا أَحْضَرَنِيهِ الْخَاطِرُ مِنَ الْمَسَائِلِ الْمَنْثُورَةِ بِمَا أَمْلَلْتُهُ أَوْ
حَصَلَ فِي آخِرِ تَعَالِيْقِي عَنْ نَفْسِي وَغَيْرِ ذَلِكَ بِمَا هَذِهِ حَالُهُ
وَصُورَتُهُ ، فَلْيَرَوْ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ذَلِكَ عَنِّي أَجْمَعُ
إِذَا أَصْبَحَ عِنْدَهُ وَأَلَسَ بِتَنْقِيْفِهِ وَتَسْنِيدِهِ ، وَمَا صَحَّ عِنْدَهُ
- أَيْدَهُ اللَّهُ - مِنْ جَمِيعِ رِوَايَاتِي بِمَا سَمِعْتُهُ مِنْ شُيُوخِي - رَحِمَهُمُ
اللَّهُ - وَقَرَأْتُهُ عَلَيْهِمْ بِالْعِرَاقِ وَالْمَوْصِلِ وَالشَّامِ وَغَيْرِ هَذِهِ
الْبِلَادِ الَّتِي أَتَيْتُهَا وَأَقَمْتُ بِهَا مُبَارَكًا لَهُ فِيهِ مَنْفُوعًا بِهِ
بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَكُتِبَ عُثْمَانُ بْنُ جُنَى بِيَدِهِ حَامِدًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ
فِي آخِرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ :
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ عَوْدًا عَلَى بَدْءِهِ . وَمِنْ كُتُبِهِ
مَا لَمْ تَتَضَمَّنْهُ هَذِهِ الْإِجَازَةُ : كِتَابُ الْمُحْتَسَبِ فِي شَرْحِ
الشَّوَاذِ ، وَكِتَابُ تَفْسِيرِ أَرْجُوزَةِ أَبِي نُوَّاسٍ ، وَكِتَابُ

تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي كل
واحدة في مجلد، وهي قصيدة رثى بها أبا طاهر إبراهيم
ابن نصر الدولة أولها .

ألقى الرماح ربيعة بن نزار

أودى الردى ^(١) بقربك المغوار ^(٢)

ومنها قصيدته التي رثى بها صاحب بن عبّاد

وأولها :

أكذا المنون تقطر ^(٣) الأنطالا

أكذا الزمان يضعف الأجيالا

^(٤) وقصيدته التي رثى بها الصّابيّ أولها :

أعلمت من حملوا على الأعواد ^(٥)

أرأيت كيف خبا ^(٥) زناد النّادى

وكتاب البشرى والظفر صنعه لعصّد الدولة ومقداره

خمسون ورقة في تفسير ينت من شعر عصّد الدولة .

(١) أودى : أفى، والردي : الهلاك (٢) المغوار : الشجاع (٣) كانت في

الاصل « تقطر » يقال طعنه فقطره : أى ألقاه على قطره أى جنبه (٤) جمع

عود : وهو النعش (٥) خبا الزناد : لم يور، ورواية أخرى : ضياء النّادى، وهي الصحيحة

أَهْلًا وَسَهْلًا بِذِي الْبُشْرَى وَنَوْبَتِهَا
وَبِأَشْمَالِ سَرَايَانَا ^(١) عَلَى الظَّفَرِ
وَكِتَابُ رِسَالَةٍ فِي مَدِّ الْأَصْوَاتِ وَمَقَادِيرِ الْمَدَّاتِ كِتَابُهَا
إِلَى أَبِي إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرِيِّ مِقْدَارُهَا سِتُّ
عَشْرَةَ وَرَقَةً بِحِطٍّ وَلَدِيهِ عَالٍ : كِتَابُ الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثِقِ ،
كِتَابُ الْمُتَنَصِّفِ ، كِتَابُ مُقَدِّمَاتِ أَبْوَابِ التَّصْرِيفِ ،
وَكِتَابُ النَّقْضِ عَلَى ابْنِ وَرَكِيْعٍ فِي شِعْرِ الْمُتَنَبِّىِّ وَتَحْطِئَتِهِ ،
كِتَابُ الْمَغْرِبِ فِي شَرْحِ الْقَوَافِي ، كِتَابُ الْفَصْلِ بَيْنَ
الْكَلَامِ الْخَاصِّ وَالْكَلَامِ الْعَامِّ ، كِتَابُ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ
كِتَابُ الْفَرَقِ ، كِتَابُ الْمَعَانِي الْمَجْرَدَةِ ، كِتَابُ الْفَائِقِ ،
كِتَابُ الْخَطِيبِ ، كِتَابُ الْأَرَاجِيزِ ، كِتَابُ ذِي الْقَدِّ فِي
النَّحْوِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْفَصِيحِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْكَافِي
فِي الْقَوَافِي وَجِدَ عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ ذَكَرَ نَاسِخُهَا أَنَّهُ وَجَدَهُ
بِحِطٍّ أَبِي الْفَتْحِ عُثْمَانَ بْنَ جَنَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَلَى ظَهْرِ نُسخَةٍ
كِتَابِ الْمُحْتَسِبِ فِي عِلَلِ شَوَازِ الْقِرَاءَاتِ .

(١) جمع سرية : وهى الكتيبة

أَخْبَرَنِي بَعْضُ مَنْ يَعْتَادُنِي لِلْقِرَاءَةِ عَلَى وَالْأَخْذِ قَالَ :
رَأَيْتُكَ فِي مَنَامِي جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ لَكَ عَلَى حَالٍ كَذَا وَبِصُورَةٍ
كَذَا ، وَذَكَرَ مِنَ الْجَلْسَةِ وَالشَّارَةِ جَمِيلًا ، وَإِذَا رَجُلٌ لَهُ رُؤَاةٌ
وَمَنْظَرٌ وَظَاهِرٌ نُبْلٍ وَقَدَرٍ قَدْ أَتَاكَ ، فَحِينَ رَأَيْتُهُ أَعْظَمْتَ
مَوْرِدَهُ وَأَسْرَعْتَ الْقِيَامَ لَهُ فَجَلَسَ فِي مَجْلِسِكَ وَقَالَ لَكَ :
أَجْلِسْ ، فَجَلَسْتُ فَقَالَ : كَذَا « شَيْئًا ذَكَرَهُ » ثُمَّ قَالَ
لَكَ : أَتَمِّمُ كِتَابَ الشَّوَاذِ الَّذِي عَمِلْتَهُ فَإِنَّهُ كِتَابٌ يَصِلُ إِلَيْنَا
ثُمَّ نَهَضَ ، فَلَمَّا وَلَّى سَأَلْتَ بَعْضَ مَنْ كَانَ مَعَهُ عَنْهُ فَقَالَ : عَلَى
أَبْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ذَكَرَ هَذَا الرَّأْيَ لِهَذِهِ الرُّؤْيَا لِي ،
وَقَدْ بَقِيَتْ مِنْ نَوَاحِي هَذَا الْكِتَابِ أُمُيْكُنَةٌ تَحْتَاجُ
إِلَى مُعَاوَدَةِ نَظَرٍ وَأَنَا عَلَى الْفَرَاعِ مِنْهَا . وَبَعْدَهُ مُلْحَقٌ
فِي الْحَاشِيَةِ بِخَطِّهِ أَيْضًا ، ثُمَّ عَاوَدْتُمَا فَصَحَّتْ بِلُطْفِ اللَّهِ
وَمَشِيئَتِهِ ، تَمَّتِ الْحِكَايَةُ . وَقَرَأْتُ بِخَطِّ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السُّلَمِيِّ : أَنَشَدَنِي الرَّئِيسُ أَبُو مَنْصُورٍ
أَبْنُ دَلَالٍ قَالَ : أَنَشَدَنَا أَبُو زَكْرِيَاءَ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ النَّبَرِيزِيُّ

قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَصْبَانِيُّ
النَّحْوِيُّ الْبَصْرِيُّ بِهَا لِابْنِ الزَّمَلَدَمِ الْمُوَصِّلِيِّ يَهْجُو أَبَا الْفَتْحِ
أَبْنَ جَنَّى:

يَا أَبَا الْفَتْحِ قَدْ أَتَيْتَكَ لِلتَّذْ

رِيسِ وَالْعِلْمِ فِي فِنَائِكَ رَحْبُ^(١)
فَوَجَدْنَا فِتَاةَ بَيْتِكَ أُنْحَى^(٢)

مِنْكَ وَالنَّحْوُ مُؤَرَّ مُسْتَحَبُّ
قَدَمَاهَا مَرْفُوعَةٌ وَهِيَ خَفْضُ

قَلَمُ الْأَيْرِ فَاعِلٌ وَهُوَ نَصَبُ
مَذْهَبٌ خَالَفَتْ شُيُوكَ فِيهِ

فَهِيَ تُصَبِّ^(٣) بِهِ الْحَلِيمُ وَتَصْبُو^(٤)

﴿ ١١ — عُثْمَانُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَنْدَلُسِيِّ ﴾

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ: هُوَ مُؤَلِّفُ كِتَابِ طَبَقَاتِ
الشُّعْرَاءِ بِالْأَنْدَلُسِ، مَاتَ قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ

(١) أى واسع (٢) أى أعرف منك بالنحو (٣) أى تستهوى الحليم

(٤) ملاحظة: كنت أحب أن يكون ختام القول في ابن جنى على غير ما ختم به

فالأمر لله الذى أجرى على لسان ياقوت ما كان وخط بقلمه ما خط « عبد الحالى »

﴿ ٣٤ - عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ غَزْوَانَ * ﴾

أَبْنِ دَاوُدَ بْنِ سَابِقِ الْمِصْرِيِّ الْقِفْطِيِّ الْمَعْرُوفُ بِرُشٍ
الْمُقَرِّي. وَقِيلَ: هُوَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو
أَبْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقُرَشِيِّ مَوْلَى لَالِ الزُّبَيْرِ بْنِ
الْعَوَّامِ، وَقِفْطُ بَلَدٌ بِصَعِيدِ مِصْرَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَيْرَوَانِ، وَقِيلَ
مِنْ نَاحِيَةِ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَوَّلُ أَشْهُرُ، وَأَمَّا كُنْيَتُهُ فَقِيلَ:

عثمان بن
سعيد
القفطي

(*) ترجم له في كتاب طبقات القراء بما يأتي قال :

هو أبو عمرو القرشي مولاهم القفطي المصري الملقب بورش شيخ القراء المحققين وإمام
أهل الأداء المرتلين انتهت إليه رئاسة الأقرء بالديار المصرية ولد بمصر ورحل إلى نافع
ابن أبي نعيم فعرض عليه القرآن عدة ختمات وذكر الهذلي أنه روى الحروف أيضا عن
عبد الله بن عامر الكنزي وإسماعيل القسط وعباس بن الوليد عن ابن عامر وحفص
عن حاصم وعبد الوارث عن أبي عمرو وحزرة بن القاسم الأحمول عن حمزة وفي صحة هذا
كله نظر ولا يصح ، وله اختيار خالف فيه نافعاً رويناه عنه من طريقه بأستاد جيد وكان
أشقر أزرق أبيض اللون قصيرا ذا كدنة وهو إلى السمن أقرب منه إلى النحافة فليل إن
نافعا لقبه بالورشان لانه كان على قصره يلبس ثيابا قصارا وكان إذا مضى بدت رجلاه مع
اختلاف ألوانه وكان في أول أمره رأسا فلذلك يقال له الرواسي (١) ثم اشتغل بالقرآن
والعربية ففهر فيهما وعرض عليه القرآن أحمد بن صالح وداود بن أبي طيبة وأبو الربيع
سليمان بن داود المهري وحاتم بن سعيد الأشعث الجرشي وعبد الصمد بن عبد الرحمن
بن القاسم ، ومحمد بن عبد الله بن يزيد المسكي ويونس بن عبد الأعلى وأبو يعقوب الأزرق

(١) الرأس : بائع الرموس ، قال في القاموس : والرواسي محن لقب به جماعة

أَبُو سَعِيدٍ ، وَقِيلَ : أَبُو الْقَاسِمِ ، وَقِيلَ : أَبُو عَمْرٍو ، وَأَشْهُرُهُمَا
 أَبُو سَعِيدٍ ، مَاتَ فِيمَا نَقَلْنَاهُ مِنْ كِتَابِ الْخَافِظِ أَبِي الْعَلَاءِ
 الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَى
 الصَّدِّيقِ الْمِصْرِيِّ وَأَبِي عَلِيٍّ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيِّ فِي
 سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ « الْأَهْوَازِيُّ
 خَاصَّةً » وَمَوْلِدُهُ بِمِصْرَ سَنَةِ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ
 وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمَنْصُورِ ، وَمَاتَ وَعُمُرُهُ سَبْعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ،
 وَأَمَّا تَلْقِيْبُهُ بِوَرَشٍ فَقِيلَ : إِنَّمَا لُقِّبَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ فِي
 حَدَاثَةِ سِنِّهِ رَأْسًا ثُمَّ إِنَّهُ اشْتَغَلَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعَلَّمَ
 الْعَرَبِيَّةَ ، وَرَحَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَرَأَ بِهَا عَلَى نَافِعِ الْقُرْآنِ ،
 وَكَانَ أَزْرَقَ أَيْبَضَ اللَّوْنِ قَصِيرًا ذَا كِدْنَةٍ ^(١) ، وَكَانَ نَافِعٌ
 يُلقِبُهُ بِالْوَرَشَانِ وَهُوَ طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ^(٢) ، لِأَنَّهُ كَانَ عَلَى قِصَرِهِ
 يَلْبَسُ ثِيَابًا قِصَارًا فَكَانَ إِذَا مَشَى بَدَتْ رِجْلَاهُ مَعَ اخْتِلَافِ
 أَلْوَانِهِ ، وَكَانَ نَافِعٌ يَقُولُ لَهُ : أَقْرَأْ يَا وَرَشَانُ وَأَبْنُ الْوَرَشَانِ ،

(٢) الكدنة بالكسر : السمكة والشحم والسنام (٢) الورشان بحركة : طائر

وهو ساق حر ، وفي اللسان ! الورشان : طائر شبه الحمامة

ثُمَّ خَفَّفَ فَقِيلَ : وَرَشٌ ، وَلَزِمَهُ ذَلِكَ حَتَّى صَارَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِهِ ، وَقِيلَ : إِنَّ الْوَرَشَ شَيْءٌ يُصْنَعُ مِنَ اللَّبَنِ لِقُبِّ بِهِ لِبَيَاضِهِ :

وَحَدَّثَ الْخَافِضُ بِإِسْنَادِهِ وَرَفَعَهُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ سَلَمَةَ الْعُمَانِيِّ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ ، أَكَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَرَشٍ مَوَدَّةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ كَانَ يَقْرَأُ وَرَشٌ عَلَى نَافِعٍ ؟ قَالَ : قَالَ لِي وَرَشٌ خَرَجْتُ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْمَدِينَةِ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَإِذَا هُوَ لَا يُطَاقُ الْقِرَاءَةُ عَلَيْهِ مِنْ كَثَرَةِ أَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَإِنَّمَا يَقْرَأُ ثَلَاثِينَ آيَةً ، فَجَلَسْتُ خَلْفَ الْخَلْقَةِ فَقُلْتُ لِلْإِنْسَانِ : مَنْ أَكْبَرُ النَّاسِ عِنْدَ نَافِعٍ ؟ فَقَالَ : كَبِيرُ الْجَعْفَرِيِّينَ قَالَ : قُلْتُ فَكَيْفَ لِي بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا أَجِيءُ مَعَكَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، فَقَامَ الرَّجُلُ مَعِيَ حَتَّى جَاءَ إِلَى مَنْزِلِ الْجَعْفَرِيِّ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا شَيْخٌ تَامٌ مِنَ الرِّجَالِ ، قَالَ : فَقُلْتُ هَ أَعَزَّكَ اللَّهُ — أَنَا رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ جِئْتُ لِأَقْرَأَ عَلَى نَافِعٍ فَلَمْ أَصِلْ إِلَيْهِ ،

وَأُخْبِرْتُ أَنَّكَ مِنْ أَصْدَقِ النَّاسِ لَهُ ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ
تَكُونَ الْوَسِيلَةَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ وَكَرَامَةً ، وَأَخَذَ طِيلَسَانَهُ
وَمَضَى مَعَنَا إِلَى مَنْزِلٍ نَافِعٍ ، وَكَانَ نَافِعٌ لَهُ كُنْيَتَانِ ،
كَانَ يُكْنَى بِأَبِي رُوَيْمٍ وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَبَيَّاتَهُمَا نُودَى
أَجَابَ ، فَقَالَ لَهُ الْجَعْفَرِيُّ : إِنَّ هَذَا وَسَلَنِي ^(١) إِلَيْكَ ، جَاءَكَ
مِنْ مِصْرَ لِيَقْرَأَ عَلَيْكَ ، لَيْسَ مَعَهُ تِجَارَةٌ وَلَا جَاءَ لِحِجٍّ
إِنَّمَا جَاءَ لِلْقِرَاءَةِ خَاصَّةً ، فَقَالَ لِصَدِيقِهِ الْجَعْفَرِيُّ : أَفَلَا تَرَى
مَا أَلْقَى مِنْ وَلَدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُ صَدِيقُهُ
تَحْتَمَلُ لَهُ ، فَقَالَ لِي نَافِعٌ : يُمَكِّنُكَ أَنْ تَبْتَئَ فِي الْمَسْجِدِ ؟
قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، إِنَّمَا أَنَا إِنْسَانٌ غَرِيبٌ ، قَالَ : فَبِتُّ فِي الْمَسْجِدِ ،
فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَقَاطَرَ النَّاسُ ثُمَّ قَالُوا : قَدْ جَاءَ نَافِعٌ ، فَلَمَّا
أَنَّ قَعْدَ قَالَ : مَا فَعَلَ الْغَرِيبُ ؟ قَالَ : قُلْتُ هَآؤُنَا ^(٢) — رَحِمَكَ
اللَّهُ — قَالَ : أَبِتَ فِي الْمَسْجِدِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَأَنْتَ أَوْلَى
بِالْقِرَاءَةِ ، قَالَ : وَكُنْتُ مَعَ ذَلِكَ حَسَنَ الصَّوْتِ مَدَّادًا بِهِ ،

(١) أى جعلنى وسيلة اليك (٢) الاستعمال المرتضى هأنذا

قَالَ: فَاسْتَفْتَحْتُ فَمَلَأَ صَوْتِي مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأْتُ ثَلَاثِينَ آيَةً فَأَشَارَ لِي بِيَدِهِ أَنْ أَسْكُتَ،
 فَقَامَ إِلَيْهِ شَابٌّ مِنَ الْخَلْقَةِ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - نَحْنُ
 مَعَكَ وَهَذَا رَجُلٌ غَرِيبٌ، وَإِنَّمَا رَحَلَ لِلْقِرَاءَةِ عَلَيْكَ، وَأَنْتَ
 تُقْرِئُ ثَلَاثِينَ آيَةً وَأَنَا أَحَبُّ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - أَنْ تَجْعَلَ لِي فِيهِ
 نَصِيبًا، فَقَدْ وَهَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ أَنَا عَلَى عَشْرِينَ،
 وَكَانَ ذَلِكَ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ وَكَرَامَةً
 ثُمَّ قَالَ: اقْرَأْ فَقَرَأْتُ عَشْرًا، ثُمَّ أَوْمَأَ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ بِالشُّكُوتِ
 فَسَكْتُ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى آخَرُ فَقَالَ: يَا مُعَلِّمُ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَهَبَ لِهَذَا الرَّجُلِ الْغَرِيبِ عَشْرًا وَأَقْتَصِرُ
 عَلَى عَشْرِينَ، فَقَدْ تَفَضَّلَ عَلَيْهِ ابْنُ كَبِيرِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَنْتَ
 تَعْلَمُ أَنِّي ابْنُ كَبِيرِ الْأَنْصَارِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لِي
 أَيْضًا مِثْلُ مَالِهِ مِنَ الثَّوَابِ، قَالَ لِي: اقْرَأْ، فَلَمَّا أَنْ قَرَأْتُ
 خَمْسِينَ آيَةً، قَعَدْتُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِمَّنْ لَهُ قِرَاءَةٌ

إِلَّا قَالَ لِي أَقْرَأْ ، فَأَقْرَأَنِي خَمْسِينَ ، فَمَا زِلْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ
خَمْسِينَ فِي خَمْسِينَ حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ خَمَاتٍ قَبْلَ أَنْ أَخْرَجَ
مِنَ الْمَدِينَةِ .

﴿ ٣٥ - عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْأَنْدَلُسِيِّ ﴾ *

عثمان بن
سعيد
المقرئ

أَبُو عَمْرٍو الْمُقَرِّي ، يُعْرَفُ بِابْنِ الصَّيْرَفِيِّ ، ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ فَقَالَ : مُحَدِّثٌ مُكْبَرٌ ، وَمُقَرَّرٌ مُقَدَّمٌ . سَمِعَ

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٥٩ بما يأتي قال :

هو ابن سعيد بن عمر الأثموي مولاهم القرطبي الأمام المعروف في زمانه
بابن الصيرفي وفي زماننا بأبي عمرو الداني لتزوله بدانية وعثمان هذا ليس غير الذي
سبق ذكره قال : ولدت سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ثم دخلت مصر في شوال فكثت بها
سنة وحجبت ودخلت الأندلس في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وخرجت إلى الثغر سنة
ثلاث وأربعمائة . قال : وقدمت دانية سنة سبع عشرة . فاستوطنها حتى مات ، وقرأ
بالروايات على عبد العزيز بن جعفر بن خواستى الفارسي ، وعلى خلف بن إبراهيم
ابن خاقان ، وأبي الفتح فارس بن أحمد ، وأبي الحسن طاهر بن غلبون وسمع كتاب
ابن مجاهد في اختلاف السبعة من أبي مسلم ومن أحمد بن فراس العبسي وعبد الرحمن
ابن أحمد الزاهد ، وحاتم بن عبد الله البراز ، وأحمد بن فتح الرسان ، ومحمد بن
خليفة بن عبد الجبار ، وأحمد بن عمر بن محفوظ الحبري وعبد الرحمن بن عمر
ابن النحاس ، وأبي الحسن علي بن محمد القابسي ، وأبي عبد الله بن أبي زمنين ،
وعبد الوهاب بن منير المصري ، وطائفة كبيرة قرأ عليه أبو بكر الفصيح ، وأبو الزواد
مفرج في إقبال الدولة ، وأبو الحسن يحيى بن أبي زيد ، وأبو بكر محمد بن المفرج ، —

بِالْأَنْدَلُسِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي زَمَنِينِ الْإِيبَرِيِّ^(١)
وغيره . وَرَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ قَبْلَ الْأَرْبَعِيَّاتِ فَسَمِعَ خَلْفًا ،
وَطَلَبَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ ، وَقَرَأَ وَسَمِعَ الْكَثِيرَ ، وَعَادَ

— وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن الدسي ، وأبو داود وسليمان بن نجاح ،
وأبو عبد الله محمد بن مزاحم وأبو علي الحسين بن علي بن مبشر ، وأبو القاسم خلف
ابن إبراهيم وأبو إسحاق إبراهيم بن علي .
قال ابن بشكوال : كان أبو عمرو أحد الأئمة في علم القرآن رواياته وتفسيره
ومعانيه وإعراجه ، وجمع في ذلك تواليف حسنا مفيدة يطول تعدادها وله معرفة بالحديث
وطرقه ، وأسماء رجاله وتقلته ، وكان حسن الخط جيد الضبط من أهل الحفظ والذكاء
والتفنن ديناً فاضلاً ورعا سنياً وقال المغامي : كان أبو عمرو مجاب الدعوة مالكي المذهب .
قال الذهبي في طبقات القراء : وكتبه في ظاية الحسن والاثقان منها : كتاب جامع
البيان في القراءات السبع وطرقها المشهورة والغريبة ، وكتاب إيجاز البيان في قراءة
ورش مجلد ، وكتاب التلخيص في قراءة ورش مجلد صغير ، وكتاب التيسير مجلد ، وكتاب
المنقح في رسم المصحف ، وكتاب المحتوى في القراءات الشواذ ، وكتاب الأرجوزة في
أصول السنة ، وكتاب طبقات القراء وأخبارهم في أربعة أسفار ، وكتاب الوقف والابتداء
وغير ذلك .

بلغني أن له مائة وعشرين مصنفاً ثم وقفت على أسماء مصنفاته في تاريخ الأدباء
ليافوت الحموي فإذا فيها كتاب التمهيد لاختلاف قراءة نافع عشرين جزءاً ، كتاب
الاقتصاد في القراءات السبع مجلد ، كتاب اللامات والراءات لورش مجلد ، كتاب
مذاهب القراء في الهمزتين مجلد ، كتاب اختلافهم في الياءات مجلد ، كتاب الفتح
والأمالة لأبي عمرو بن العلاء . ثم طاعة تواليفه جزءاً جزءاً . وكان بين الداني
وابن حزم الظاهري منافرة عظيمة ، أفضت إلى المهاجة بينهما ولكل واحد
منهما في الآخر هجاء يقنع فيه غفر الله لهما .

وقد روى عنه بالأجازة أحمد بن محمد بن عبد الله الحولاني ، وأحمد بن عبد الملك —
(١) قال في معجم البلدان : البيرة بوزن كبريتة : قرية كبيرة من قرى الأندلس .

إِلَى الْأَنْدَلُسِ فَتَصَدَّرَ لِلْقِرَاءَتِ ، وَأَلَّفَ فِيهَا تَوَالِيفَ
مَعْرُوفَةً ، وَنَظَّمَهَا فِي أَرْجُوزَةٍ مَشْهُورَةٍ ، وَمَاتَ فِي شَوَّالِ
سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِدَانِيَةِ مِّنْ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ،
وَمِنْ مَذْكُورِ شِعْرِهِ :

قَدْ قُلْتُ إِذْ ذَكَرُوا حَالَ الزَّمَانِ وَمَا
يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَنْ يُعْزَى إِلَى الْأَدَبِ

— ابن أبي حمزة المرسى وهذا آخر من روى عنه فإنه بقي إلى ما بعد الثلاثين
وخمسة ، ومن أرجوزته في السنة :

كلام موسى عبده الكاظم	ولم يزل مدبرا حكيما
كلامه وقوله قديم	وهو فوق عرشه العظيم
والقول في كتابه الفصل	بأنه كلامه المنزل
على رسوله النبي الصادق	ليس بمخلوق ولا بخالق
من قال فيه إنه مخلوق	أو يحدث فقله مروق
أهون بقوله جهنم الخبيث	وواصل وبشر المريس

ومما تذكر من شعره :

قد قات إذ ذكروا حال الزمان وما
لا شيء أبلغ من ذل يجرعه
القائم بما جاء الرسول به
توفي الحافظ أبو عمرو الداني بدانية يوم الاثنين منتصف شوال سنة أربع
وأربعين وأربعمائة ، ودفن ليومه بعد العصر ومشى صاحب دانية أمام نعشه وشيعه
خلق عظيم ، رحمه الله تعالى ذكره ابن فرحون باختصار والذهبي في طبقات
القرء مطولا وهذا منه .

لَا شَيْءَ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يُجَرِّعُهُ
 أَهْلُ الْخُسَاسَةِ ^(١) أَهْلُ الدِّينِ وَالْحَسَبِ
 الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
 وَالْمُبْغِضِينَ لِأَهْلِ الزَّيْغِ ^(٢) وَالرَّيْبِ
 وَلَهُ كُتُبٌ مِنْهَا : كِتَابُ التَّيْسِيرِ فِي انْقِرَاطِ
 السَّبْعِ ، وَكِتَابُ الْاِقْتِصَادِ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ .

﴿ ٣٦ — عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ * ﴾

أَبُو عَمْرٍو الدَّانِي الْمُقَرَّرُ . قَرَأْتُ فِي فَوَائِدِ أَحْمَدَ بْنِ

عثمان بن
سعيد الداني

(١) الحسة : الدناءة ، يريد أنه لا شيء أبلغ في ألم النفوس من أن يتحكم السفلة
 في أهل الدين والنرف والنسب (٢) أي الميل عن محجة الصواب إلى الضلال
 (*) ترجم له في كتاب طبقات الفراء ج أول قال :

هو بعينه صاحب الترجمة التي سبقت هذه . أخذ القراءات عرضاً عن خلف بن
 إبراهيم بن خاقان وأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون وأبي الفتح فارس
 ابن أحمد ، وأكثر عنه وأبي الفرج محمد بن عبد الله النجاد وخالد بن يوسف
 وعبيد الله بن سلمة بن حزم ومنه تعلم عامة القرآن وعبد الله بن أبي عبد الرحمن
 المصاحفي ، وروى كتاب السبعة لابن مجاهد سماها عن أبي مسلم محمد بن
 أحمد الكاتب بسماعه منه ، وروى الحروف عن أحمد بن عمر بن محفوظ ومحمد
 ابن عبد الواحد البغدادي ، والحسن بن سليمان الأنطاكي ، والحسن بن محمد بن
 إبراهيم البغدادي ، وسمع الحديث من جماعة ، وبرز فيه وفي أسماء رجاله —

سَلَفَةَ الْمَنْقُولَةِ مِنَ الدَّانِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ مِنْ خَطِّهِ مَاصُورَتُهُ :
 قَرَأْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِيدِ
 الْمُقَرَّرِيِّ الدَّانِي بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ، عَنْ أَبِي دَاوُدَ سُلَيْمَانَ بْنِ
 نَجَاحٍ الْمُقَرَّرِيِّ الْمُؤَيَّدِيِّ قَالَ : كَتَبْتُ مِنْ خَطِّ أُسْتَاذِي
 أَبِي عَمْرِو عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ الْمُقَرَّرِيِّ بَعْدَ سُؤَالِي عَنْ
 مَوْلَاهُ يَقُولُ : عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ عُمَرَ
 الْأُمَوِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الصَّيْرَفِيِّ : أَخْبَرَنِي أَبِي أَنِّي وَلِدْتُ فِي سَنَةِ
 اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَابْتَدَأْتُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ

— وفي القراءات علما وعملا وفي الفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم ، قرأ عليه
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي الفيسولي نزيل الثغر وولده أحمد بن عثمان بن سعيد
 والحسين بن علي بن مبشر ، وخلف بن إبراهيم الطليطلي وخلف بن محمد
 الأنصاري وأبو داود سليمان بن نجاح وعبد الملك بن عبد القدوس فيما زعمه
 ابن عيسى ، وأبو بكر عمر بن أحمد الفصيح ومحمد بن إبراهيم بن إلياس
 المعروف بابن شعيب ومحمد بن أحمد بن مسعود الداني ، ومحمد بن عيسى بن
 الفرج المغامي ، وأبو بكر محمد بن الفرج ومحمد بن يحيى بن مزاحم ، وأبو الزواد
 مفرج فتى إقبال الدولة وأبو الحسين يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد بن البيان
 وروى عنه التيسير سماعا عبد الحق بن أبي مروان بن الثلجي الأندلسي وأبو
 القاسم شيخ بن نمارة ، وروى عنه بالأجازة ، أبو عبد الله أحمد بن عبد الله
 الحولاني وأحمد بن عبد الملك بن حمزة المرسى ، وهو آخر من روى عنه
 مطلقاً فإنه بقي إلى مابعد الثلاثين وخمسمائة . قال ابن بشكوال : —

سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ ، وَتُوُفِّيَ أَبِي فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ فِي
 جُمَادَى الْأُولَى ، فَرَحَلْتُ إِلَى الْمَشْرِقِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مِنَ
 الْمُحَرَّمِ يَوْمَ الْأَحَدِ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَكَّنْتُ
 بِالْقَيْرَوَانِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ، وَلَقِيتُ جَمَاعَةً وَكُتِبَتْ عَنْهُمْ ،
 ثُمَّ تَوَجَّهْتُ إِلَى مِصْرَ وَدَخَلْتُهَا الْيَوْمَ الثَّانِي مِنَ الْفِطْرِ
 مِنَ الْعَامِ الْمُؤَرَّخِ ، وَمَكَّنْتُ بِهَا بَاقِيَ الْعَامِ وَالْعَامِ
 الثَّانِي ، وَهُوَ عَامُ ثَمَانِيَةٍ إِلَى حِينَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى

— كان أحد الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه وإعرابه
 وجمع في ذلك تواليف حسانا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه وأسماء
 رجاله وقلته :

قال بعض الشيوخ : لم يكن في عصره ولا بعد عصره أحد يضاهيه في حفظه
 وتحقيقه وكان يقول : ما رأيت شيئا إلا كتبته ولا كتبتة إلا حفظته ولا
 حفظته فنسيتة وكان يسأل عن المسألة مما يتعلق بالآثار وكلام السلف فيوردها
 بجميع ما فيها مستندة من شيوخه إلى قائلها . قلت : ومن نظر كتبه علم مقدار
 الرجل وما وهبه الله تعالى فسبحان الفتح العليم ولا سيما كتاب جامع البيان
 فيما رواء في القراءات وكتاب المحكم في النقط مجلد ، وكتاب المحتوى في القراءات
 الشواذ ، وكتاب الارجوزة ، في أصول السنة مجلد ، وكتاب طبقات القراء في
 أربعة أسفار ، وكتاب الفتن والملاحم ، وكتاب التحديد في الاثنان والتجويد
 وغير ذلك .

مَكَّةَ ، وَقَرَأَتْ بِهَا الْقُرْآنَ ، وَكَتَبَتْ الْحَدِيثَ وَالْفِقْهَ
وَالْقِرَاءَاتِ وَغَيْرَ ذَلِكَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمِصْرِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ
وَالشَّامِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ ، ثُمَّ تَوَجَّهَتْ إِلَى مَكَّةَ وَحَجَّجَتْ وَكَتَبَتْ
بِهَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ الْبُخَارِيَّ ، وَعَنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ فِرَاسٍ
ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى مِصْرَ وَمَكَّنَتْ بِهَا شَهْرًا ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ
إِلَى الْمَغْرِبِ وَمَكَّنَتْ بِالْقَيْرَوَانِ أَشْهُرًا ، وَوَصَلَتْ إِلَى الْأَنْدَلُسِ
أَوَّلَ الْفِتْنَةِ بَعْدَ قِيَامِ الْبَرَابِرِ عَلَى ابْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ
فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ ، وَمَكَّنَتْ بِقُرْطُبَةَ إِلَى
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَخَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى النَّغْرِ فَسَكَّنَتْ
سَرْقُسَةَ سَبْعَةَ أَغْوَامٍ ، ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا إِلَى الْوُطَّةِ وَدَخَلَتْ
دَانِيَةَ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَضَتْ مِنْهَا إِلَى مَيُورْقَةَ فِي
تِلْكَ السَّنَةِ نَفْسَهَا فَسَكَّنَتْهَا ثَمَانِيَةَ أَغْوَامٍ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَتْ إِلَى
دَانِيَةَ سَنَةِ سَبْعَةِ عَشَرَ وَأَرْبَعِينَ ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ : وَتُوفِّيَ
— رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ — يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ لِلنَّصَفِ مِنْ شَوَّالِ سَنَةِ

أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِيَّةً ، وَدُفِنَ بِالْمَقْبَرَةِ عِنْدَ بَابِ إِنْدَارَةَ
وَقَدْ بَلَغَ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً .

﴿ ٣٧ - عُثْمَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ ﴾

أَبُو عَمْرٍو الطَّرْسُوسِيُّ ^(١) الْكَاتِبُ الْقَاضِي ، كَانَ مِنَ الْأَدْبَاءِ
الْفُضَّلَاءِ ، رَأَيْتُ بِحِطَّةِ الْكَثِيرِ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ ،
وَجَمَعَ شِعْرَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ ، مِنْهُمْ أَبُو الْعَبَّاسِ الصَّقَرِيُّ
وَأَبُو الْعَبَّاسِ النَّاشِي ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ شُعْرَاءِ سَيْفِ الدَّوْلَةِ وَابْنِهِ
شَرِيفٍ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا مِنْهَا : كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ الْحُجَّابِ ،
وَكَانَ مُتَقَنَّ الْخَطَّ سَرِيعَ الْكِتَابَةِ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِمَعْرَةَ
النُّعْمَانِ ، وَسَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ وَرَوَاهُ ، فَسَمِعَ بِدَمَشَقَ
أَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ آدَمَ الْفَزَارِيَّ وَأَبَا هَاشِمٍ عَبْدَ الْجَبَّارِ
ابْنَ عَبْدِ الصَّمَدِ الشَّامِيِّ ، وَبِإِطْرَابُسَ خُشَيْمَةَ بْنَ سُلَيْمَانَ ،

عثمان بن
عبد الله
الطرسوسي

(١) قال في القاموس طرسوس كحلزون : بلد إسلامي مخصب

(*) راجع تاريخ حلب ص ٢٠٤

وَبَطْرَسُوسَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ عِيسَى التَّمِيمِيِّ الْبَغْدَادِيَّ
 الْمَعْرُوفَ بِابْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَعِيدٍ
 ابْنِ الشَّفَقِ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنَ سَلَامٍ الطَّرْسُوسِيَّ ،
 وَالْقَاضِيَيْنِ أَبَا عِمْرَانَ مُوسَى بْنَ الْقَاسِمِ الْأَشْيَبَ ، وَأَبَا الْعَبَّاسِ
 أَحْمَدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ الطَّاهِرِيَّ الْمَعْرُوفَ بِالْقَاصِّ ، وَأَبَا الْفَرَجِ
 ابْنَ أَحْمَدَ بْنَ الْقَاسِمِ الْبَغْدَادِيَّ الْخَشَّابَ الْحَافِظَ ، وَجَمَاعَةً
 غَيْرَ هَؤُلَاءِ كَثِيرَةً . وَسَمِعَ مِنْهُ أَبُو حُصَيْنٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحْسِنٍ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحْسِنٍ ابْنِ عَمْرِو الْمَعَرِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
 مُحَمَّدٍ ابْنِ الْحُسَيْنِ الْكَفَرطَائِيَّ ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ
 وَالْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ بْنُ السَّعْدِيِّ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ : قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ نَعْرَ
 ابْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُقَاتِلٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ إِسْرَاقٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْقَاضِيَّ
 أَبَا الْفَضْلِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ عِيسَى السَّعْدِيَّ يَقُولُ : تَوَفَّى
 شَيْخُنَا أَبُو الْحُسَيْنِ بْنُ جَمِيعٍ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَفَّى شَيْخُنَا عُمَانُ الطَّرْسُوسِيُّ الْقَاضِي الْبَكْرَطَابُ
 قَبْلَهُ بِسَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا .

٣٨ - عُثْمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ السَّرْقُوسِيُّ

النَّحْوِيُّ الصَّقِلِيُّ *

أَبُو عَمْرٍو . قَالَ السَّائِفِيُّ : كَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِمَكَّانٍ ، نَحْوِ
أَوْ لُغَةٍ ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى ابْنِ الْفَحَّامِ وَابْنِ بَلِيْمَةَ
وغيرهما . وَلَهُ تَوَالِيفٌ فِي الْقِرَاءَاتِ وَالنَّحْوِ وَالْعُرُوضِ ،
وَصَارَتْ لَهُ فِي جَامِعِ مِصْرَ حَلَقَةٌ لِلْإِقْرَاءِ وَأَنْتَفَعَ بِهِ ،

عثمان بن علي
السرقي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة ص ٦٣٢ بما يأتي قال :
كان عالما نحويًا لغويًا مقرئًا قرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة وغيرها
وله تواليف ذكرها ياقوت وتقلوا كلامه وكتبوا تصانيفه وتنافس فيها أهل
العلم ، وكان قريبًا من زماننا هذا في المائة السادسة للهجرة لقيه الحافظ السلفي
بمصر ، وشاركه في السماع على أبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي ، ومن
مصنفاته التي صنفاها وشاهدتها الحاشية التي ذكرها ياقوت وله شعر :
أنيأنا أبو طاهر السلفي في إجازته العامة قال : أنشدني أبو عمرو عثمان بن علي بن
عمر السرقي النحوي لنفسه بالثغر يعني الاسكندرية وكتب لي بخطه :

إن المشيب من الخطوب خطيب	ألا هو	بهد المشيب يطيب
خطب الحضاب على قضيبك خطبة	لا خفن من	بهد الحضاب رطيب
فدع الصبا فن المصيبة أن ترى	صبا	وصيب مقتليك يصوب
ضحك المشيب بلبى فبكت له	عيني فني	صاحك وقطوب
ضدان مجتزمان في وقت مما	في ذات أمر	إن ذا لعجيب

وَلَا زَمَنِي مُدَّةَ مُقَامِي ^(١) بِمِصْرَ ، وَقَرَأَ عَلَيَّ كَثِيرًا وَعَلَى
مَنْ كُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ كَأَبِي صَادِقٍ وَأَبْنِ بَرَكَاتٍ وَالْفَرَاءُ
الْمَوْصِلِيَّ وَأَنْشَدَ لِنَفْسِهِ :

إِنَّ الْمَشِيبَ مِنَ الْخُطُوبِ خَطِيبٌ

أَلَّا ^(٢) هَوَى بَعْدَ الشَّبَابِ يَطِيبُ
أَيَّامَاتٍ غَيْرُ جَيِّدَةٍ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَلَفَةَ : كَتَبْتُ
إِلَى الْمُقْرِئِ أَبِي عَمْرٍو عُثْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الصَّقَلِيِّ
الْأَنْصَارِيِّ بِالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى نَظْمٍ وَنَثَرٍ
مِنْ جُمْلَتِهِ :

مَا وَقَعْتَ عَيْنِي عَلَى مِنْـلِهِ

فِي فَضْلِهِ الْوَافِي وَفِي نُبْلِهِ
وَلَيْسَ بِدَعَا مِنْلُ أَخْلَاقِهِ
مِنْهُ وَمِمَّنْ كَانَ فِي شَكْلِهِ

فَإِنَّهُ مِنْ عُنْصُرٍ طَيِّبٍ

وَيَرْجِعُ الْفَرْعُ إِلَى أَصْلِهِ

(١) أى إقامتي مصدر ميبى (٢) أى يقول : ألا يطيب هوى بعد المشيب ،
فلا أداة عرض

فَأَجَابَ بِهَذِهِ الْوَرَقَةِ : وَقَفْتُ عَلَى مَا تَفَضَّلْتَ بِهِ
 حَضْرَتُهُ^(١) وَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَدَابِ هِمَّتُهُ ، فَمِنْ نَثْرِ
 رَأَيْتُ الْعِلْمَ مَضْمُونَهُ ، وَالذَّرَّ مَسْكُونَهُ ، وَالْحِكْمَةَ
 قَرِينَهُ . وَمِنْ نَظْمٍ كَانَتْ الْقَصَاحَةُ يَمِينَهُ ، وَفَصْلُ الْخُطَابِ
 عَرْنِينَهُ^(٢) . وَوَدَّ فَصِيحُ الْكَلَامِ أَنْ يَكُونَهُ ، وَأَحْيَا الْقُلُوبَ
 وَكَشَفَ لَهَا الْمَحْجُوبَ^(٣) ، مِنْ كُلِّ حِكْمَةٍ لَمْ تَكُنْ
 لِتَصِلَ إِلَيْهِ لَوْلَاهُ ، وَسِحْرٍ^(٤) بَلَاغَةٍ لَهُ مِنْهُ إِيَّاهَا اللَّهُ .
 فَقُلْتُ وَالْخَاطِرُ لِسَفَرِي خَاطِرٌ ، وَمَاءُ مُزْنِي بَعْدَ شَأْنِي^(٥)
 قَاطِرٌ^(٦) :

تَوَجَّيْ^(٧) مَوْلَايَ مِنْ قَوْلِهِ
 تَاجًا عَلَا التَّيْجَانُ مِنْ قَبْلِهِ

(١) يريدون بالحضرة الذات وأصلها مكان الحضور مجازا مرسلًا علاقته المحلية
 (٢) أى أعلى الأتق (٣) المحجوب: المستور (٤) أى وبلاغة كالسحر فهم من
 إضافة المشبه به للمشبه (٥) جمع شؤبوب : سحرة المطر النزيرة (٦) ينزل
 غطرات أى أن قوة فكره بعد تكاملها أصبحت ضئيلة ضعيفة (٧) توجه :
 ألبسه التاج والمعنى شرفني

لَا نَهَا تَبْلَى وَهَذَا إِذَا
 مَرَّتْ بِهِ الْأَيَّامُ لَمْ تُبْلَى
 فَتَنَّهُ إِلَّا كَلِيلٌ ^(١) فِي فَرْعِهِ
 وَنَظْمُهُ الْجَوْهَرُ مِنْ أَصْلِهِ
 وَهُوَ فَقِيهٌ حَافِظٌ فِي الْوَرَى
 مُهَذَّبٌ يَجْرِي عَلَى رِسْلِهِ ^(٢)
 كَلَّا وَأَمَّا إِنْ جَرَى فَالْوَرَى
 عُذْرَاهُمْ مَا كَانَ ^(٣) مِنْ سَنِيلِهِ
 فِعْلُهُ يُشْتَقُّ مِنْ لَفْظِهِ
 وَلَفْظُهُ يُشْتَقُّ مِنْ فِعْلِهِ
 تَكَامَلَتْ أَوْصَافُهُ كُلُّهَا
 وَمِثْلُهُ مَنْ كَانَ مِنْ مِثْلِهِ

(١) كوكب ، شبه النثر « بالأكليل » (٢) على رسله . الرسل :
 الرفق والتؤدة (٣) يقول : إن جرى فان للورى عذرا في ألا يصلوا إليه ،
 وعذرهم ما كان من جريه الذى كأنه السيل ، ولا يدرك السيل أحد في سرعته
 « عبد الحافى »

وَمَا أَنَا إِلَّا كَهْدٍ إِلَى
بَغْدَادَ وَالْبَصْرَةَ مِنْ نَحْلِهِ
وَأَمَّا مَا ذَكَرْتُ ^(١) - حَرَسَهَا اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ كِتَابِ
الْهُدَى لِأَوَّلِي النَّهْيِ فِي الْمَشْهُورِ مِنَ الْقِرَاءَاتِ وَمَا تَضَمَّنَ
مِنَ الرُّوَايَاتِ :

فَلَوْ تَقَرَّرْتُ ^(٢) إِلَى تَقْلِهِ
أَوْ كَانَ عِنْدِي الْأُمُّ ^(٣) مِنْ شَكْلِهِ
عُذْرِي إِلَى مَوْلَايَ أَنِّي أُمِرْتُ
مُسَافِرٌ وَالشُّغْلُ مِنْ فِعْلِهِ
لِكُلِّ مِنْ بَعْضِهِ شَاغِلٌ
وَبَعْضُهُ الْمَشْغُولُ مِنْ كُلِّهِ
وَأَمَّا مَا يَتَعَلَّقُ بِبَيْتِ الْأَحْوَصِ ^(٤) مِنْ كَلَامٍ ، وَمَا

(١) ما أُنْقِلَ ثَاءُ التَّائِيثِ فِي هَذَا الْمَقَامِ بَعْدَ مَرُورِ كَثِيرٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ عَلَى حَضْرَتِهِ السَّابِقَةِ
(٢) كَانَتْ فِي الْأَصْلِ « تَفَرَّعْتُ » بِالْمَعْنَى الْمَهْمَلَةِ (٣) أَيْ الْأَصْلُ وَجَوَابُ لَوْ
مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ لَهْلُ الْأَمْرِ (٤) هُوَ الْأَحْوَصُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ وَالْبَيْتُ الَّذِي
يُشِيرُ إِلَيْهِ هُوَ قَوْلُهُ :

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أُنْزِلُ خَوْفَ الْعِدَا وَبِهِ الْفُؤَادُ مَوْكِلُ
وَيُقَالُ إِنَّ ابْنَ الْمَقْفَعِ بَعْدَ إِسْلَامِهِ مَرَّ بِبَيْتِ النَّارِ فَتَنَفَسَ الصَّعْدَاءُ وَتَمَثَّلَ بِهَذَا
الْبَيْتِ فَاتَّهَمَ بِنِفَائِهِ عَلَى الْجَوَسِيَّةِ فَأُلْقِيَ فِي تَنْوَرٍ مَسْجُورٍ فَأَحْرَقَ فِي خَبَرٍ طَوِيلٍ فِي تَرْجُمَتِهِ
« عَبْدُ الْخَاطِقِ »

قُلْتُ فِيهِ مِنْ نَثَرٍ وَنِظَامٍ ، فَأَنَا آتِي إِلَيْهَا ، وَأَتْلُوهُ لَدَيْهَا ،
وَاللَّهُ يُدِيمُ النِّعْمَةَ عَلَيْهَا .

﴿ ٣٩ - عُمَانُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عُمَرَ الْخَزْرَجِيُّ الصَّقِلِيُّ * ﴾

عثمان بن علي
الخرجي

أَبُو عَمْرٍو النَّحْوِيُّ ، رَوَى عَنْهُ الْحَافِظُ ، أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَحْمَدَ السَّافِي ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ بَرِيٍّ النَّحْوِيُّ ،
وَأَبُو الْبَقِيٍّ صَالِحُ بْنُ عَادِيٍّ الْعُذْرِيُّ الْأَنْمَاطِيُّ الْمِصْرِيُّ نَزِيلُ
قِفْطَ وَقَالَ : أَنَشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو عُمَانُ بْنُ عَلِيٍّ الصَّقِلِيُّ لِنَفْسِهِ :

هَيْئُ عَلَيَّهَا أَنْ تَرَى الصَّبَا

يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ ^(١) وَالْكَرْبَا

مَنْ لَمْ يَصِدْ بِتَكَاُفٍ قَنَصًا

وَتَعَمَّدَ لِلصَّيْدِ لَمْ يَعْبَا

لَا تَعْتَنِي يَا هَذِهِ بِشَيْءٍ

أَخَذَتْ جُفُونُكَ قَلْبَهُ غَضَبَا

(١) جمع وصب : وهو التعب

(*) لم نغفر له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ
 لَمَّا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَّاءُ
 وَقَالَ فِي مُخْتَصِرِ الْعُمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ قَوْلَ الشَّامِخِ :
 إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي ^(١)
 وَمَا نَاقَضَهُ بِهِ أَبُو نُوَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ :
 أَقُولُ لِنَاقِي إِذْ بَلَغْتَنِي
 لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنِّي بِالْيَمِينِ ^(٢)
 فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغُرَبَانِ نَحْلًا ^(٣)
 وَلَا قُلْتُ أَشْرَقَ بِدَمِ الْوَتِينِ ^(٤)
 وَذَكَرَ غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ثُمَّ قَالَ : وَلِي
 قَصِيدَةٌ أَوْهَامَا :
 رَحَلْتُ فَعَلَمْتُ الْفُؤَادَ رَحِيلًا
 وَبَكَتْ فَصَيَّرَتِ الْأَسِيلَ ^(٥) مَسِيلًا ^(٦)

(١) بقية بيت الشامخ : * عرابة فما شرق يوم الوتين *
 وعرابة هذا هو عرابة الأوسى من سادات العرب وكرامهم (٢) يقال فلان عندنا
 باليمين . أى بالمنزلة الحسنة (٣) أى عطاء (٤) هو عرق في القلب إذا انتطح
 مات صاحبه (٥) أى الخلد الأسيل : والأسيل : الأسلس الناعم (٦) اسم
 مكان مشتق أى موضعنا تسيل عليه الدموع .

وَحَدَا بِهَا حَدٍ حَدَا بِي لِلنَّوَى
لَكِنَّ مِنَّا قَاتِلًا ^(١) وَقَتِي—لَا
وَإِذَا الْحَبِيبُ أَرَادَ قَتَلَ مُحِبَّهُ
جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ سَبِيلًا
أَذْكَرُ فِيهَا خِطَابِي النَّافَةَ ، وَأَحْتَرَسْتُ مِمَّا يُؤْخَذُ
عَلَى الشَّمَاخِ بِأَخْذٍ مِنْ مَذْهَبِ أَبِي نُوَّاسٍ :
وَإِذَا بَلَغْتَ الْمُرْتَفَى فَتَسَيَّيْ ^(٢)
إِذْ لَيْسَ يُخَوِّجُنِي أَسُومٌ ^(٣) رَحِيلًا ^(٤)
وَالْمُرْتَفَى يَحْيَى بْنُ تَمِيمٍ بْنِ الْمُعِزِّ بْنِ بَادِيسَ ، وَلَهُ
كِتَابٌ مُخْتَصَرٌ فِي الْقَوَافِي ، رَوَاهُ عَنْهُ السَّائِي فِي سَنَةِ
سَبْعٍ ^(٥) عَشْرَةٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَهُ كِتَابٌ مُخَارِجِ الْحُرُوفِ
مُخْتَصَرٌ أَيْضًا ، وَكِتَابٌ مُخْتَصَرِ الْعُمَدَةِ لِابْنِ رَشِيقٍ ،
وَكِتَابٌ شَرَحَ الْإِيضَاحَ . وَقَالَ عُثْمَانُ الْعَقْلِيُّ فِي مُخْتَصَرِهِ

(١) يريد بالقاتل الحبيب الراحل ، وبالتل : القتل أى نفسه (٢) سيب

الدابة تسيب : تركها تسير حيث شاءت (٣) أى أزعج (٤) يقال جل

رحيل : أى قوى على السير (٥) فى الأصل سبعة

لِلْعُمْدَةِ وَقَدْ ذَكَرَ السَّرِقَاتِ فَقَالَ لِي مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْ لَهَا :
« تَقَلَّتْهَا مِنْ خَطِّهِ ، وَقَدْ أَعْلَمَ عَلَيْهِ ع ، وَهِيَ عَلَامَةٌ
لِنَفْسِهِ » :

دَمْعٌ رَأَى بَرْقَ الْحُمَى فَتَحَدَّرَا ^(١)
وَجَوَى ^(٢) ذَكَرْتُ لَهُ الْحُمَى فَتَسَعَّرَا ^(٣)
لَوْ لَمْ يَكُنْ هَجْرٌ ^(٤) لَمَا عَذَبَ الْهُوَى
أَنَا أَشْتَهِي مِنْ هَاجِرِي أَنْ يَهْجُرَا
يَبْنِي وَيَبْنِي الْحُبُّ ^(٥) نِسْبَةُ عُصْرٍ ^(٦)
فَمَتْنِي وَصَلْتَ وَصَلْتَ ذَلِكَ الْعُنْصُرَا
قَالَ : ثُمَّ وَجَدْتُ لِلْمَوْصِلِيِّ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْحُبِّ سُخْطٌ وَلَا رِضًا
فَأَيْنَ حَلَاوَاتُ الرِّسَائِلِ وَالْكُنْبِ

(١) تَحَدَّرَ الدَّمْعُ : سَالَ (٢) هُوَ حَرَقَةُ الْهُوَى (٣) أَيْ اضْطَرَمَّ وَالتَّهَبَ
(٤) يَقُولُ : لَوْلَا الْهَجْرُ وَالْقَطِيعَةُ لَمَا عَذَبَ الْحُبُّ وَحَلَا فُهِوْ يَشْتَهِي مِنْ يَهْوَاهُ
أَنْ يَهْجُرَهُ (٥) الْحُبُّ : الْمَحْبُوبُ (٦) الْعُنْصُرُ : الْأَصْلُ يَقُولُ : يَبْنِي وَيَبْنِي مِنْ
أَهْوَاهُ نَسَبٌ فَتَنِي وَصَلَهُ فَقَدْ وَصَلَ هَذِهِ التَّرَايَةَ .

قَالَ : وَلِلَّهِ دَرُّ الْقَائِلِ :

بَنَى الْحُبُّ عَلَى الْجُورِ فَلَوْ

أَنْصَفَ الْمَحْبُوبُ فِيهِ لَسُمِجَ (١)

لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي دِينِ الْهَوَى

عَاشِقٌ يُحْسِنُ تَلْفِيْقَ (٢) الْحُجْبِ

وَمِمَّا ذَكَرَهُ الصَّقْلِيُّ لِنَفْسِهِ فِي هَذَا الْكِتَابِ أَيْضًا

وَقَدْ ذَكَرَ الْمَوَارِدَةُ قَالَ : وَهُوَ مَا أُدْعِيَ فِي شِعْرِ أَمْرِئِ

الْقَيْسِ وَطَرْفَةً مِنْ كَوْنِهِمَا لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ بَيْتَيْهِمَا إِلَّا

بِالْقَافِيَةِ (٣) قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ تَجَمَّلْ ، وَقَالَ طَرْفَةُ تَجَلَّدْ .

قَالَ الصَّقْلِيُّ : وَأَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ أَنِّي صَنَعْتُ قَصِيدَةً أَوَّلُهَا :

يَهُونُ عَلَيْهَا أَنْ أَيْتَ مُتَيًّا

وَأُصْبِحَ مُحْزُونًا وَأُضْحَى مُغْرَمًا

(١) أى قبح (٢) لفق الكلام : ضم بعضه إلى بعض وزخرفه بالباطل

(٣) هـ : وقفا بها صحبى على مطيهم يقولون : لاتهلك أسمى وتجلد

لطرفه وتجلد ، ولامرىء القيس وتجلد .

وَمِنْهَا :

صَلَّى مُدْنَفًا^(١) أَوْ وَاعِدِيهِ وَأَخْلَفِي
فَقَدْ يَتَرَجَّى الْآلَ^(٢) مَنْ سَفَهُ^(٣) الظَّامَ
ضَمَانٌ^(٤) عَلَى عَيْنَيْكَ قَتْلِي وَإِنَّمَا
ضَمَانٌ عَلَى عَيْنِي أَنْ تَبْكِيَا دَمًا
لِيَفِدِكَ مَا أَسَارَتْ^(٥) مِنِّي فَأَيُّهَا
حُشَّاشَةُ^(٦) صَبِّ أَرَزَمَعَتْ أَنْ تَصَرَّمَا

قَالَ: ثُمَّ قَرَأْتُ بَعْدُ دِيوَانَ الْبَحْرِيِّ فَوَجَدْتُ مُعْظَمَ
هَذِهِ الْأَلْفَافِ مُبَدَّدَةً فِيهِ قَالَ: فَإِذَا كَانَتْ أَكْثَرُ الْمَعَانِي
يُشْتَرِكُ فِيهَا النَّاسُ حَتَّى قَطَعَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَنْ قَوْلَهُ تَعَالَى:
«يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» لَا يُعْبَرُ عَنْهُ إِلَّا بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ وَنَحْوِهَا
فَغَيْرُ مُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَشْتَرِكُوا وَتَتَّفِقَ الْأَفَافُ فِي الْعِبَارَةِ

(١) دنف المريض يدنف دنفا: ثقل وأشرف على الموت (٢) الآل: الصراب (٣) أى أضعفه وهزله . وفي القاموس شفه أهم والمرض: أضعفه وهزله (٤) أى أن عينيك كفيلتان بقتلى وعينى كفيلتان بأن تبكيا دما . (٥) أى أبقيت ، والسور: بقية ما تشرب من ماء ونحوه ، وفسر هذه البقية بالحشاشة وهى بقية الروح فى المريض

عَنْهَا ، وَلَكِنْ أَبَى الْمُؤَلَّدُونَ إِلَّا أَنَّهَا سَرِقَةٌ . قُلْتُ : كَوْنُ
 قَالَ فِي مَوْضِعٍ « أَصْحِي » مِنْ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ « أُنْسِي »
 كَانَ أَجْوَدَ لِيُقَابِلَ بِهِ « أَصْبَحَ » وَلَوْ قَالَ فِي الْبَيْتِ
 الثَّانِي « وَقَدْ يَشْتَفِي بِالْأَلِّ مِنْ شَفَةِ الظَّامِ » كَانَ أَحْسَنَ
 فِي الصَّنْعَةِ وَأَجْوَدَ .

﴿ ٤٠ - عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورٍ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ الْبَلْطِيُّ ﴾

عثمان بن
 عيسى البلطي

أَبُو الْفَتْحِ النَّحْوِيُّ هَكَذَا يَنْسَبُونَهُ ، وَهُوَ مِنْ بَلْطِ^(١)

(١) في الأصل : من بلد التي لا تقارب الخ

(*) وترجم له في كتاب آداب اللغة العربية ج ثالث ص ٥٢ بما يأتي قال :
 هو عثمان بن عيسى بن هيجون البلطي الأديب النحوي كان طويلا ضخما
 كبير اللحية يعم بهامة كبيرة ، وثياب كثيرة في الحر أصله من بلط قرب
 الموصل أتى مصر في زمن صلاح الدين ، فرتب له جاريا على جامع مصر يقرئ
 الناس به النحو والقرآن ، وكان يحب الخلوة والانفراد ، ألف عدة كتب
 في العروض منها كتاب العروض الكبير في ثلاثمائة ورقة ، وكتب في الأدب
 والخط وغيره وصلنا جزء من كتابه في العروض في اكسفورد

وترجم له في كتاب فوات الوفيات جزء ثان صفحة ٣١

وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٣

الَّتِي تَقَارِبُ الْمَوْصِلَ ، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ الْخَرِيدَةِ
فَقَالَ : اُنْتَقَلَ إِلَى الشَّامِ وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ بَرْهَةً يَتَرَدَّدُ إِلَى
الزُّبَدَانِيِّ لِلتَّعْلِيمِ ، فَلَمَّا فُتِحَتْ مِصْرُ اُنْتَقَلَ إِلَيْهَا خَطِيئَهَا ،
وَرَتَّبَ لَهُ صَاحِبُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ عَلَى جَامِعِ مِصْرَ
جَارِيًا ^(١) يُقْرَأُ بِهِ النَّحْوُ وَالْقُرْآنَ حَتَّى مَاتَ بِهَا لِعَشْرِ
بَقِيَّةٍ مِنْ صَفَرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَهِيَ آخِرُ مِسْنَى
الْغَلَاءِ الشَّدِيدِ بِمِصْرَ ، لِأَنَّ أَوَّلَهَا كَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ سِتِّ
وَأَشَدَّهَا فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَأَخْفَهَا سَنَةُ تِسْعٍ ، وَيَقِي الْبَلْطِيُّ
فِي بَيْتِهِ مِائَةً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ أَحَدٌ لِاسْتِغْلَالِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ
عَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ ، وَكَانَ يُحِبُّ الْإِنْفِرَادَ وَالْوَحْدَةَ ، وَلَمْ
يَكُنْ لَهُ مَنْ يُخْبِرُ بِوَفَاتِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ
أَبِي نِزَارٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ سَعِيدِ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الدَّهَّانِ .

وَقَالَ الْمُؤَلِّفُ : لَمْ يَذْكُرِ الْعِمَادُ وَفَاتَهُ ، وَإِنَّمَا أَخْبَرَنِي
بِوَفَاتِهِ وَمَا بَعْدَهُ الشَّرِيفُ أَبُو جَمْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) أى رزقا جاريا فهو صفة لموصوف محذوف

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ مُلَيْحَانَ بْنِ الْحَسَنِ
 ابْنِ إِدْرِيسَ بْنِ يَحْيَى الْعَالِي بْنِ عَلِيٍّ الْمُعْتَلِي - وَهُوَ الْخَارِجُ
 بِالْمَغْرِبِ ، وَالْمُسْتَوَلِي عَلَى بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ - ابْنُ هُمُودِ بْنِ
 مَيْمُونِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ إِدْرِيسَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
 ابْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ وَكَانَ مِنْ تَلَامِذَتِهِ
 قَالَ : كَانَ الْبَلْعَلِيُّ رَجُلًا طَوَالًا ^(١) جَسِيًّا طَوِيلَ اللَّحْيَةِ وَاسِعَ
 الْجَبْهَةِ أَحْمَرَ اللَّوْنِ ، يَتَمُّ بِعِمَّةٍ كَبِيرَةٍ جَدًّا وَيَتَطَلَّسُ
 بِطَيْلَسَانٍ لَا عَلَى زِيِّ الْمَصْرِيِّينَ ، بَلْ يُلْقِيهِ عَلَى عِمَامَتِهِ وَيُرْسِلُهُ
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدِيرَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ ، وَكَانَ يَلْبَسُ فِي الصَّيْفِ
 الْمُبَطَّنَةَ وَالثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، حَتَّى يُرَى كَأَنَّهُ عِدْلٌ ^(٢)
 عَظِيمٌ ، وَكَانَ إِذَا دَخَلَ فَصْلُ الشِّتَاءِ اخْتَفَى حَتَّى لَا يَكَادُ
 يَظْهَرُ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : أَنْتَ فِي الشِّتَاءِ مِنْ حَشَرَاتِ الْأَرْضِ ،

(١) الطوال بضم الطاء : الطويل (٢) العدل : أحد شقي الحمل على الدابة

وَكَانَ إِذَا دَخَلَ الْحَمَّامَ يَدْخُلُ إِلَى دَاخِلِهِ وَعَلَى رَأْسِهِ
مُرْدَوْجَةٌ مَبْطُنَةٌ بِقُطْنٍ ، فَإِذَا حَصَلَ عِنْدَ الْحَوْضِ الَّذِي فِيهِ
الْمَاءُ الْحَارُّ كَشَفَ رَأْسَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ
الْمَاءَ الْحَارَّ الشَّدِيدَ الْحَرَارَةِ بِيَدِهِ الْآخَرَى ، ثُمَّ يَغْطِيهِ إِلَى
أَنْ يَمَلَأَ السُّطْلَ ^(١) ثُمَّ يَكْشِفُهُ وَيَصُبُّ عَلَيْهِ ثُمَّ يَغْطِيهِ يَفْعَلُ
ذَلِكَ مِرَارًا ، فَإِذَا قِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ : أَخَافُ مِنَ
الْهَوَاءِ . قَالَ الْإِذْرِيسِيُّ : هَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ فِي هَيْئَتِهِ وَسَمْتِهِ ،
فَأَمَّا عِلْمُهُ : فَكَانَ عَالِمًا إِمَامًا نَحْوِيًّا لُغَوِيًّا أَخْبَارِيًّا مُؤَرِّخًا
شَاعِرًا عَرُوضِيًّا ، قَلَمًا سُئِلَ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْعُلُومِ الْأَدَبِيَّةِ
إِلَّا وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ بِهَا ، وَكَانَ يَخْلُطُ الْمَذْهَبَيْنِ ^(٢) فِي النَّحْوِ ،
وَيُحْسِنُ الْقِيَامَ بِأَصُولِهِمَا وَفُرُوعِهِمَا ، وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ خَلِيعًا
مَاجِنًا شَرِيبًا لِلْخَمْرِ مِنْهُمْ كَمَا فِي اللَّذَاتِ .

قَالَ الشَّرِيفُ الْإِذْرِيسِيُّ : خَدَّ ثَنِي الْفَقِيهَ ابْنَ أَبِي الْمَالِكِ ^(٣)

(١) السطل : إناء من النحاس له علاقة كنصف دائرة مركبة في عروتين وهو
مغرب شطل بالفارسية جمعه سطل وأسطال (٢) أى مذهب الكوفيين ومذهب
البصريين ولعل يخلط مكانها يحفظ (٣) في بعض الروايات : الملك

قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى بَعْضِ الْمَتَزَهَاتِ بِضَوَاحِي مِصْرَ، فَلَقِيتُ
الْبَلْطِيَّ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْخَلَاعَةِ، وَمُطْرِبٌ يُغْنِيهِمْ بِبَعْضِ
الْمَلَاهِي، وَهُوَ نَمْلٌ يَتَمَائِلُ سُكْرًا، فَتَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ ^(١)
وَكَاثَتَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِبَاسِطَةٌ، تَقْضِي ذَلِكَ، فَقُلْتُ لَهُ:
يَا شَيْخُ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَرْغَوِي ^(٢)، وَتُقْلِعَ ^(٣) عَنْ هَذِهِ
الرِّذَائِلِ مَعَ تَقَدُّمِكَ فِي الْعِلْمِ وَفَضْلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا ^(٤)
وَلَمْ يَكْتَرِثْ بِقَوْلِي، وَأَنْشَدَنِي بَعْدَ مَا نَثَرَ يَدُهُ مِنْ يَدِي
شِعْرَ أَبِي نُوَّاسٍ:

كَفَيْتُ الصَّبِيَّ ^(٥) مَنْ لَا يَهْشُ ^(٦) إِلَى الصَّبِيِّ
وَجَعْتُ مِنْهُ مَا أَضَاعَ مُضِيعُ
لَعْمُكَ مَا فَرَطْتُ فِي جَنْبِ لَذَّةٍ
وَلَا قُلْتُ لِلْخَمَارِ كَيْفَ تَبِيعُ؟

(١) أصل الكلام: فتقدمت إليه وقلت له. فحذفنا منه جملة « وقلت له » لذكرها في الكلام بعد (٢) أي تزجر (٣) أي تزع وتصرف (٤) النظر الشزور: نظر النضبان، أو نظر بمؤخر العين (٥) أي الميل مع الهوى (٦) أي يخف ويسر أي أنه يؤدي لصبا حقه فيأخذ منه بنصيبه ونصيب غيره من ياتزم جانب الوقار ثم قال: إنه ما فرط في حق لذة ولا ساوم الخمار في ابتغاء الخمر لانه يرى هذا عارا « عهد الخالق »

وَحَدَّثَنِي الْإِذْرِيسِيُّ . قَالَ : وَمِنْ نَوَادِرِهِ مَا أَخْبَرَنِي
 بِهِ صَاحِبُنَا الْفَقِيهُ أَبُو الْجُودِ نَدَى بْنُ عَبْدِ الْغَنِىِّ الْحَنْفِيُّ
 الْأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَضَرَ يَوْمًا عِنْدَ الْبَلْطِىِّ بَعْضُ الْمُطَرِّبِينَ
 الْمُحْسِنِينَ فَغَنَّاهُ صَوْتًا أَطْرَبَهُ بِهِ ، فَبَكَى الْبَلْطِىُّ فَبَكَى
 الْمُطَرِّبُ ، فَقَالَ لَهُ الْبَلْطِىُّ : أَمَّا أَنَا فَأَبْكِي مِنْ أُسْتَفْزَازِ
 الطَّرَبِ ، وَأَنْتَ ^(١) مَا أَبْكَاكَ فَقَالَ لَهُ : تَذَكَّرْتُ وَالِدِي فَإِنَّهُ
 كَانَ إِذَا سَمِعَ هَذَا الصَّوْتَ بَكَى . فَقَالَ لَهُ الْبَلْطِىُّ : فَأَنْتَ وَاللَّهِ
 إِذَا ابْنُ أَخِي ، وَخَرَجَ فَأَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ جَمَاعَةً مِنْ عُدُولٍ
 مِصْرَ بِأَنَّهُ ابْنُ أَخِيهِ وَلَا وَارِثَ لَهُ سِوَاهُ ، وَلَمْ يَزَلْ
 يُعْرِفُ بِابْنِ أَخِي الْبَلْطِىُّ إِلَى أَنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَهُمَا ،
 وَلِلْبَلْطِىِّ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْعُرُوضِ الْكَبِيرُ فِي نَحْوِ
 ثَلَاثِمِائَةِ وَرَقَةٍ ، كِتَابُ الْعُرُوضِ الصَّغِيرُ ، كِتَابُ الْعِظَاتِ
 الْمُوقِظَاتِ ، كِتَابُ النَّيْرِ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، كِتَابُ أَخْبَارِ
 الْمُتَنَبِّئِ ، كِتَابُ الْمُسْتَزَادِ عَلَى الْمُسْتَجَادِ مِنْ فَعَلَاتِ

(١) كانت في الأصل : أنت ما أبكاك بأسقاط الواو قبل الضمير

الْأَجْوَادِ ، كِتَابُ عِلْمِ أَشْكَالِ الْخَطِّ ، كِتَابُ التَّصْحِيفِ
وَالْتَحْرِيفِ ، كِتَابُ تَعْلِيلِ الْعِبَادَاتِ . قَالَ الْعِمَادُ فِي كِتَابِ
الْخَرِيدَةِ : وَلِلْبَلْعِيِّ مُوشَعَةُ عَمَلِهَا فِي الْقَاضِي الْفَاضِلِ بِدِيعَةِ
مَلِيحَةٍ ، سَلَكَ فِيهَا طَرِيقَ الْمَغَارِبَةِ وَحَافِظَ فِيهَا عَلَى أَحْرَفِ
الْغَيْنِ وَالضَّادِ وَالذَّالِ وَالظَّاءِ ، وَصَرَّعَ التَّوْشِيحَ وَهِيَ :

وَيَلَاةٌ مِنْ رَوَاغٍ^(١) بِجَوْرِهِ يَقْضَى
خَلْبُ بَنِي يَزْدَادَ مِنْهُ الْجَفَا حَظِّي

قَدْ زَادَ وَسَوَاسِي مُذْ زَادَ فِي النَّيِّ
لَمْ يَلْقَ فِي النَّاسِ مَا أَنَا لَاقِيهِ
مَنْ قِيمٌ^(٢) قَاسِيٌ ؟ بِالْهَجْرِ يُغْرِيهِ^(٣)
أَرُومٌ إِيْنَاسِي^(٤) بِهِ وَيَثْنِيهِ^(٥)

إِذَا وَصَلَ سَاغٌ^(٦) بِقُرْبِهِ يُرْضَى

(١) الروضان : المداورة وعدم الاستقرار (٢) القيم : من يقوم بالأمر
وهذا مرتبط بقوله لم يلق وفاعل يلق مفهوم من المقام أى أحد
(٣) أى يحمله عليه ويحسنه له (٤) أى الائتناس (٥) أى يعطفه ويصرفه
(٦) أى سهل

أَبْعَدَهُ الْأَسْتَاذُ لَا حَيْطَ (١) بِالْحِفْظِ

وَكُلُّ ذَا الْوَجْدِ بِطُولِ إِبْرَاقِهِ (٢)
مُضْرَجُ الْخَدِّ مِنْ دَمِ عُشَاقِهِ
مَصَارِعُ (٣) الْأَسَدِ فِي لَحْظِ أَحْدَاقِهِ
لَوْ كَانَ ذَا وَدٍّ رَقَّ لِعِشَاقِهِ

شَيْطَانُهُ النَّزَاغُ (٤) عَالَمُهُ بُغْضِي (٥)
وَأُسْتَحْوَذَ أُسْتَحْوَاذُ بِقَلْبِهِ الْفَقْطُ (٦)

دَعِ ذِكْرَهُ وَأَذْكُرْ خُلَاصَةَ الْمَجْدِ
الْفَاضِلِ الْأَشْهَرِ بِالْعِلْمِ وَالزُّهْدِ
وَالطَّاهِرِ الْمُنَزَّرِ (٧) وَالصَّادِقِ الْوَعْدِ
وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُ مَوْلَى لَهُ عِنْدِي

(١) جملة دعائية أى لاحفظه الله، وحيط ماض مبنى للمفعول أى لاحاطه الله ولا حفظه والاستاذ: القيم الذى سبق ذكره (٢) الابراق والارعاد: التهديد أى سبب الوجد طول تهديده (٣) أى مقاتل الأسود فى لحظاته (٤) يقال: نزغ الشيطان بين القوم: أفسد أمرهم (٥) أى كراهيته لى (٦) أى الجامد الغليظ (٧) طهارة المنز: كناية عن العفة

نُعْمَى لَهَا إِسْبَاغٌ ^(١) صَائِنَةٌ عَرِضِي
مِنْ كَفِّ كَاسٍ ^(٢) غَاذٌ ^(٣) وَالْدَّهْرُ ذُو عَظٍّ ^(٤)

مِنْهُ مُسْتَبَقِي صَاقٍ ^(٥) بِهِ ذَرَعِي
قَدْ أَحْمَتَ ^(٦) نُطْقِي وَأَسْتَنْفَدَتِ وَسْعِي
وَمَلَّسَتْ رِقِي مُكَمَّلَ الصَّنْعِ
دَافِعَ عَنْ رِزْقِي فِي مَوْطِنِ الدَّفْعِ

لَمَّا سَعَى إِيْتَاغٌ ^(٧) دَهْرِي فِي دَحْضِي
أَنَقَذَنِي إِيْتَاذٌ مِنْ هَمِّهِ حِفْظِي

ذُو الْمَنْطِقِ الصَّائِبِ فِي حَوْمَةِ الْفَصْلِ
ذَكَوُهُ النَّاقِبِ يَجِلُّ عَنْ مِثْلِ
فَهُوَ الْفَقِي الْغَالِبِ كُلُّ ذَوِي النَّبْلِ
مَنْ عَمَّرُوهُ ^(٨) وَالصَّاحِبِ ^(٩) وَمَنْ أَبُو الْفَضْلِ ^(١٠)؟

- (١) أسبغ النعمة: أضفاها وأصلها من نعت الدرع تقول: درع سائبة: أي واسعة
ضافية (٢) في الأصل «لاس» (٣) غاذ اسم فاعل من غذاه يغذوه: أطعمه
كأنه يقول: من كف كاس ومطعم (٣) يقال: حفظته الحرب حفظا: عضته
(٥) أي عييت بشكرها (٦) يقال أحمه: أسكته (٧) الإيتاغ: الإهلاك
يقال: أوتته الله إيتاغا: أهلكه (٨) هو عمرو بن بحر الجاحظ
(٩) هو صاحب بن عباد (١٠) يعني الفضل بن العميد

لَا يَسْتَوِي الْأَفْرَاقُ^(١) بِوَاحِدٍ الْأَرْضِ
أَيْنَ مِنَ الْأَزَادِ^(٢) نَفَايَةِ الْمَظْ^(٣)

يَا أَيُّهَا الصَّدْرُ^(٤) فُتَّ الْوَرَى وَصَفَا
قَدْ مَسَّنِي الضَّرُّ وَالْحَالُ مَا تَخْفَى
وَعَبْدُكَ الدَّهْرُ يَسُومُنِي اخْسَفَا
وَلَيْسَ لِي عُذْرٌ مَا دُمْتُ لِي كَهْفَا^(٥)

مِنْ صَرْفِ دَهْرٍ طَاغَ^(٦) أَنَّى لَهُ أُغْفَى ؟
مَنْ بِكَ أَمْسَى عَاذَ لَمْ يَخْشَ مِنْ بَهْظِ^(٧)

قَدْ كُنْتُ ذَا إِنْشَاقٍ أَيَّامَ مَيْسُورِي
فَعِيلٌ^(٨) - لَمَّا ضَاقَ رِزْقِي - تَدْبِيرِي
وَالْعُسْرُ بِي حَاقَ عَقِيبَ تَبْذِيرِي
يَا قَاسِمَ الْأَرْزَاقِ فَارِثَ لِتَقْتِيرِي

لَا زِلْتُ كَهْفَ الْبَاغِ^(٩) وَدُمْتُ فِي حِفْظِ

(١) جمع فارغ : وهو الحالى يريد لا يستوى الحالى من الفضل بواحد أهل الأرض فضلا
(٢) الزاد والازاد : نوع من الثمر (٣) هورمان برى لاثمر له وإنما له زهر يمس
(٤) الذى يتصدر المجالس ، أى العظيم (٥) أى ملجأ (٦) طاغ من الطغيان :
وهو مجاوزة الحد فى الظلم ، أى كيف أغفى له وأنت نصيرى (٧) بهظه الدين : أثقله
(٨) فعيل تدبيري : أى قل ونقد وتدبيري نائب فاعل عيل (٩) أى الطالب الراغب

أَمْرُكَ لِلْإِنْفَادِ وَالسَّعْدُ فِي لَفْظٍ ^(١)

وَمِنْ جَيِّدِ شِعْرِ الْبَلْطَى :

دَعُوهُ عَلَى ضَعْفِي يَجُورُ وَيَشْتَطُ ^(٢)

فَمَا بِيَدِي حَلٌّ لِدَاكَ وَلَا رَبْطُ
وَلَا تَعْتَبُوهُ فَالْعِتَابُ يَزِيدُهُ

مَلَالًا ^(٣) وَأَنَّى ^(٤) لِي أَصْطَبَارٌ إِذَا يَسْطُو

فَمَا الْوَعْظُ فِيهِ وَالْعِتَابُ بِنَافِعٍ
وَإِنْ يَشْرِطِ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَعُ الشَّرْطُ
وَلَمَّا تَوَلَّى مُعْرِضًا بِجَنَابِهِ

وَبَانَ لَنَا مِنْهُ الْإِسَاءَةُ وَالسُّخْطُ

يَكَيْتُ دَمًا لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي الْبُكَاءُ

وَمَزَقْتُ ثَوْبَ الصَّبْرِ لَوْ نَفَعَ الْعَطْ ^(٥)

تَنَازَعَتِ الْآرَامُ ^(٦) وَالْدُّرُّ وَالْمَهْمَا ^(٧)

لَهَا شَبَهًا وَالْغُصْنُ وَالْبَذْرُ وَالسَّقَطُ ^(٨)

(١) لظه : لازمه . يقول : أمرك والسعد متلازمان متى أمرت وأق السعد (٢) أى
يتجاوز الحد (٣) الملal : السآمة والضجر (٤) استفهام أى من أين لى اصطبار
وكيف لى به (٥) من عط الثوب يعله : شقه طولا أو عرضا (٦) جمع رَم :
وهو الظبي (٧) هو بقر الوحش (٨) السقط : كتيب الرمل

فَلِلرَّسْمِ مِنْهُ اللَّحْظُ وَاللَّوْنُ وَالطُّلَى ^(١)
 وَلِلدَّرِّ مِنْهُ اللَّفْظُ وَالشَّعْرُ وَالْخَطُّ
 وَلِلْعَصْنِ مِنْهُ الْقَدُّ وَالْبَدْرُ وَجَهُهُ
 وَعَيْنُ الْمَهَا عَيْنٌ بِهَا أَبَدًا يَسْطُو
 وَلِلْسَقَطِ مِنْهُ رِدْفُهُ فَإِذَا مَشَى
 بَدَأَ خَلْفَهُ كَالْمَوْجِ يَعْلُو وَيَنْحَطُّ
 قَالَ الْعِمَادُ الْكَاتِبُ : وَأَشْدَنِّي الْبَلَطِي لِنَفْسِهِ :
 حَكَمَتُهُ ظَالِمًا فِي مُهَجَّتِي فَسَطًا
 وَكَانَ ذَلِكَ جَهْلًا شَبَنُهُ بِخَطَا
 هَلَا تَجَنَّبْتُهُ وَالظُّلْمُ شِيمَتُهُ
 وَلَا أُسَامُ بِهِ خَسَفًا ^(٢) وَلَا شَطَلَمًا
 وَمَنْ أَضَلُّ هَدَى مِمَّنْ رَأَى هَبًّا
 نَفَاضَ فِيهِ وَأَلْقَى نَفْسَهُ وَسَطًا ؟
 وَيَلَاهُ مِنْ تَائِهِ أَفْعَالُهُ صَلَفٌ ^(٣)
 مُلَوَّنٌ ^(٤) كَلَمًا أَرْضِيَّتُهُ سَخِطًا

(١) أى الجيد (٢) أى ذلا وضيا (٣) الصلف : الكبر (٤) أى متقلب

أَبْنَهُ وَلَهَا^(١) صِدْقًا وَيَكْذِبُنِي

وَعَدًا^(٢) وَأُقْسِطُ^(٣) عَدْلًا كَلِمًا قَسَطًا^(٤)

وَلَهُ فِي الْقَضَائِ الْقَاضِلِ وَكَانَ قَدْ أَسَدَى إِلَيْهِ مَعْرُوفًا
مِنْ قَصِيدَةٍ :

لِلَّهِ عَبْدٌ رَجِيمٌ يُدْعَى بِعَبْدِ الرَّحِيمِ
عَلَى سِرَاطٍ سَوِيٍّ مِنْ أَلْهَدَى مُسْتَقِيمِ
نُسْكَ ابْنِ مَرْيَمَ عِيسَى وَهَدَى مُوسَى الْكَارِيمِ
رَأَى التَّهَجُّدَ أَنْسًا فِي جُنْحِ لَيْلٍ بِرِيمِ
مُسَهَّدُ الطَّرَفِ يَتْلُو آيَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَمِنْ أَطْبَعَ مَا قَالَهُ فِي طَيِّبٍ وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ :
لِي ابْنُ عَمٍّ حَوَى الْجَهْمَالَةَ لَدِي

بِحِكْمَةٍ أَضْحَى يَطْبُثُ فِي الْبَلَدِ

قَدِ اقْتَنَى مَذْ نَشَأَ بِهِ مَلَكٌ أَلِ

مَوْتٍ فَمَا إِنْ يُبْقَى عَلَى أَحَدٍ

(١) في الأصل « أبنه ولها صدق » والوله: فرط الوجد (٢) كذبه الوعد : أخلفه
(٣) أى أعدل ، والاقسط : العدل (٤) قسط : أى جار وظالم ، وفي القرآن
الكريم « وأقسطوا إن الله يحب المقسطين » أى اعدلوا ، وقال : « وأما
الفاسطون فكانوا لجهنم حطباً » أى الظالمون الجاثرون

يَجْسُ نَبْضَ^(١) الْمَرِيضِ مِنْهُ يَدُ
 أَسْلَمَ مِنْهَا بَرَأْنُ الْأَسَدِ
 يَقُولُ لِي النَّاسُ خَلَهُ عَضْدًا
 يَا لَيْتَنِي أَبْقَى بِلَا عَضْدٍ^(٢)
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي غُلَامٍ أَعْرَجَ :
 أَنَا يَا مُشْتَكِي الْقَرْزِ^(٣) مِنْكَ فِي قَابِ الشُّعْلِ^(٤)
 أَصْبَحَ الْجِسْمُ نَاحِلًا بِكَ وَالْقَلْبُ مُشْتَغِلٌ
 دُلِّي قَدْ عَدِمْتُ صَبْرِي وَصَاقَتْ بِي الْحِيلُ
 أَنَّ أَنْ تَجْفُو^(٥) الْجَفَاءَ وَأَنْ تَمَلَّ الْمَلَلُ
 وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى بْنِ مَنْصُورٍ الْبَلْعِيُّ وَسُئِلَ أَنْ
 يَعْمَلَ عَلَى وَزْنِ يَتَى الْحَرِيرِيِّ الَّذِينَ وَصَفَهُمَا فَقَالَ :
 « أَسَكْتَا كُلَّ نَافِثٍ^(٦) ، وَأَمِنَا أَنْ يُعْزَزَا بِثَالِثٍ » وَهُوَ :

(١) أى يتعرف دقات قلبه ويشخص مرضه (٢) العضد : المعين المساعد (٣) القزل : محرّكة : أسوأ العرج . وقيل : دقة الساق لذهاب لحمها . وقيل : لا يكون أقزل حتى يجمع بين العرج ودقة الساق ، وفى الأصل : أيا مشتكى الخ (٤) جمع شعلة : النار المتهمة (٥) تجفو الجفاء : أى تصلنى وترك الجفاء : وتمل الملل : تركه وانظر إلى هذا الفك فى المثلين فإثقله (٦) أى ساحر : وهو الذى يتلو الرق ويقعد العقدة وينفث فيها من ريقه وفى التنزيل : « ومن شر النفاثات فى العقد »
 « عبد الخالق »

سِمَةٌ (١) سِمَةٌ نَحْمَدُ آثَارَهَا

وَأَشْكُرُ لِمَنْ أَعْطَى وَلَوْ سِمَسِمَةً (٢)

فَقَالَ :

مُحَمَّمَةٌ (٣) الْعَاقِلِ عَنْ ذِي الْخُنَا (٤)

تَوْقِظُهُ إِنْ كَانَ فِي مُحَمَّمَةٍ (٥)

مَكَلَمَةٌ (٦) الْخَائِضِ فِي جَهْلِهِ

لِقَلْبٍ مَنْ يَرُدُّهُ مَكَلَمَةٌ (٧)

مَهْدَمَةٌ (٨) الْعُمَرُ الْحَرِّ إِذَا

أَصْبَحَ يَبْنُ النَّاسِ ذَا مَهْدَمَةٍ

مُحَرَّمَةٌ (٩) الْمُلْحِفِ (١٠) أَوَّلَى بِهِ

إِيَّاكَ أَنْ تَرَعَى لَهُ مُحَرَّمَةٌ (١١)

مُسَلَمَةٌ (١٢) يَمْنَعُهَا غَاصِبٌ

حَقًّا فَأَمْسَى جَوْرُهُ مُسَلَمَةٌ (١٣)

(١) السمة : العلامة وسم فعل أسر من وسم : أى اترك علامة وأترا من الخير والبر يحمد الناس أمرها (٢) أى حبة السمسم أى اشكر على ما أعطيت ولو قليلا (٣) هو مصدر ميمي بمعنى الحلم (٤) أى الفحش (٥) أى فى نوم يحلم فيه (٦) المكلمة : مصدر ميمي بمعنى الكلام (٧) أى جرح من كام بمعنى جرح (٨) الأولى من الهدم مقابل البناء والثانية المراد منها الهدم وهي الثياب البالية (٩) مصدر بمعنى الحرمان (١٠) أى الملح (١١) أى حرمة (١٢) أى امرأة مسلمة (١٣) أى خاذلة

مُظْلَمَةٌ^(١) يَفْعَلُهَا عَامِدًا

تُلْقِيهِ يَوْمَ الْحَشْرِ فِي مُظْلَمَةٍ^(٢)

أَعْلَمُهُ^(٣) الْحُسْنُ فَيَا لَيْتَ مَنْ

أَغْرَاهُ^(٤) بِي أَعْلَمُهُ

مَنْ دَمُهُ أَهْـدَرُهُ الْخُبُّ لَا

غَرَوْ إِذَا حَلَّتْ بِهِ مَذْمَمَةٌ^(٥)

أَسْلَمَهُ الْخُبُّ إِلَى هُلْكَهِ

فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا أَسْلَمَهُ^(٦)

أَشْأَمُهُ^(٧) الْبَيْنُ وَقَدْ أَعْرَقُوا^(٨)

أَفِّ لِهَذَا الْبَيْنِ مَا أَشْأَمُهُ^(٩)

مَكْتَمَةٌ^(١٠) الْأَحْزَانُ فِي أَدْمَعِي

يَبْدُو نَضُولُ الشَّيْبِ مِنْ مَكْتَمَةٍ^(١١)

(١) أى ظلم (٢) المظلمة بكسر اللام : ما تطلبه عند المظالم ، واسم ما أخذ منك ظلما والجمع مظالم : يشير إلى قولهم : « للظالم ظلمات يوم القيامة » أى ضلالات كما يكنى عن النور بالهدى (٣) أى جعل له علامة (٤) هنا سقط بعد قوله بى ولعله « أغراه بالجفوة بى أعلمه » : أى أخبره (٥) أى ندامة (٦) ما أغرب سلامته تعجب (٧) أى أنزله الشام (٨) أى دخلوا العراق (٩) أى ما أقبح شؤمه (١٠) مصدر ميمي من الكتمان (١١) من السكتم : وهو صبيغ يصبغ به الشيب

مَحْرَمَةٌ^(١) الدَّهْرِ أَفِيقِي فِي
 ذُرَا جَمَالِ الدِّينِ لِي مَحْرَمَةٌ^(٢)
 مَقْسَمَةٌ^(٣) الْأَرْزَاقِ فِي كَفِّهِ
 أَبْلِجِ زَانَتْ وَجْهَهُ مَقْسَمَةٌ^(٤)
 وَهِيَ خَمْسُونَ بَيْتًا هَذَا نَمُودَجُهَا ، وَقَالَ عَلَى أَمَثَلِ
 آيَاتِ الْحَرِيرِيِّ الَّتِي أَوَّلُهَا :
 آسٍ^(٥) أَرْمَلًا^(٦) إِذَا عَرَا^(٧) وَأَزَعَ إِذَا الْمَرْءُ آسًا
 فَقَالَ :

إِسْعَ لِإِبْقَاءِ سَنَا أَنْسَاءً^(٨) قُبَا لُعْسَا
 « السَّنَاءُ : الشَّرَفُ وَقَصْرُهُ ضُرُورَةٌ . أَنْسَاءً : آخِرُ الْقُبُ :
 الضُّوَامِرُ الْبُطُونُ . وَاللُّعْسُ : الْعَذَبَاتُ الْأَرْيَاقُ . أَى آخِرُ عَنْ

(١) أى حرمان منادى حذف منه الأداة (٢) أى حرم آمن آوى إليه
 (٣) مقسمة الأرزاق مصدر ميمي بمعنى تقسيم الأرزاق (٤) من القسامة: وهى الحسن
 وأبلج بالنصب حال وإن شئت رفعت (٥) أسر من المؤاساة وهى المساعدة ،
 يقولون : إن أخاك من آسأك أو واساك (٦) الأرملة : الفغير المحتاج . يقال :
 أرملة القوم : إذا انتقروا (٧) يقال : مرأه يعرفه عروا: ألم به وأتاه طالبا معروفة
 فالقاصد عار والمقصود معرو والمعنى أعن فقيرا أنكأ طالبا معروفاك وقوله : وأزع إذا
 المرء أساء بمعناه أيضا أى حط بالوطاة من أساء إليك (٨) جملة أنسأ صفة
 صفاء ، أى اسع لأن تبقى وتخلد لنفسك شرفا عظيما يستهان فى سبيل إحرازه بكل
 رغبة نفسية شهوانية

حَبِيبَةُ هَذَا الشَّرَفِ هَذِهِ النَّسُوءَةُ الْمَوْصُوفَاتِ «
 أُسْحُ بِمَوْلَى عَرِدٍ^(١) دِرْعَاهُ لَوْمٌ^(٢) بَحْسًا^(٣)
 « الْمَوْلَى ابْنُ الْعَمِّ »
 أَسَدٌ نَدَى عَفٍّ فِيمَا مِنْ يَعُودُ نَدِسًا
 « أَسَدٍ : أَعْطِ . وَالنَّدِسُ : الْجَمِيلُ الْأَخْلَاقِ . »
 إِسْمَحْ بِصَدِّ نَاعِمٍ مُعَانِدٍ صُبْحَ مَسَا
 « يَقُولُ : إِذَا كَانَ لَكَ حَبِيبٌ نَاعِمٌ حَسَنٌ وَكَانَ كَثِيرَ
 الْخِلَافِ فَلْتَسْمَحْ نَفْسُكَ بِهِ وَبِالْبُعْدِ عَنْهُ »
 أَسْمُرُ تَيْمَكَ أَيُّسُنْ إِيَّاسَ مَيْتٍ رُمِسَا
 يَقُولُ : بَلَغَ مِنْ حَالِكَ أَنْ تَتْرَكَ الْأَسْمَرَ إِذْ لَوْ كَانَ غَيْرَ
 الْأَسْمَرَ كُنْتَ مَعْذُورًا كَأَنَّهُ يَسْتَقْبِضُ السُّمْرَ ، أَيْ أَيُّسُنْ مِنْهُ
 إِيَّاسًا وَعَدَّهُ مَيْتًا فِي رَمْسِهِ وَسَكَنَ تَيْمَكَ ضَرُورَةً كَقَوْلِهِ :
 شَكُونَا إِلَيْهِ خَرَابَ الْقَرْيِ خَرَمٌ^(٣) عَلَيْنَا لُحُومَ الْبَقَرِ
 وَلَهُ أَيْبَاتٌ يَحْسُنُ فِي قَوَافِيهَا الرِّفْعُ وَالنَّصَبُ وَالْخَفْضُ

(١) عَرِدٌ فهو عَرِدٌ : هَرَبَ (٢) بَحْسًا : جَلَّةٌ صِفَةُ لَمُولَى وَمِثْلُهَا دِرْعَاهُ لَوْمٌ

يُرِيدُ أَنَّهُ يَدْرَعُ بِاللَّوْمِ (٣) فَسَكَنَ مِيمَ حَرَمٍ لِلضَّرُورَةِ

إِنِّي أَمْرُو لَا يَصْطَبِي

بني الشَّادِنُ ^(١) الْحَسَنُ الْقَوَامُ « مَا »
 رَفَعَ الْقَوَامَ بِالْحَسَنِ لِأَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ بِاسْمِ الْفَاعِلِ وَالتَّقْدِيرُ
 الْحَسَنُ قَوَامُهُ ، كَمَا يَقُولُ : مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ الْحَسَنِ وَجْهَهُ
 وَنَصَبَهُ عَلَى الشَّبَهِ بِالْمَفْعُولِ بِهِ ، وَخَفَضَهُ بِالْإِضَافَةِ :
 فَارَقْتُ شِرَّةَ ^(٢) عَيْشَتِي

أَنْ فَارَقْتَنِي وَالْعُرَامُ ^(٣) « مَا »
 رَفَعَ الْعُرَامَ لِأَنَّهُ عَطْفٌ عَلَى الضَّمِيرِ فِي فَارَقْتَنِي ، وَنَصَبَهُ
 عَطْفًا عَلَى شِرَّةٍ ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى عَيْشَتِي :
 لَا أَسْتَلِدُّ بِقَيْنَةٍ ^(٤)

تَشْدُو لَدَيَّ وَلَا غَلَامُ « مَا »
 رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَشْدُو ، وَنَصَبَهُ بِلَا ، وَخَفَضَهُ
 عَطْفًا عَلَى قَيْنَةٍ

(١) الشادن : الطي وكانت في الأصل يطيب لى والبيت بها ينكسر . يقول : إن

الشادن الذي هذه صفته ليس في مكنته أن يحمانى على الصبوة إليه والنعل مزيد بناء

الافتعال أبدلت طاء « عبد الخالق »

(٢) الشرة : الحدة (٣) العرام : الشراسة (٤) القينة : الجارية المغنية

ذُو الْحُزْنِ لَيْسَ يَسْرُهُ

طِيبُ الْأَغَانِي وَالْمَدَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى طِيبٍ، وَنَصَبَهُ بِأَنْ تَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى
مَعَ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى الْأَغَانِي :

أَمْسَى بِدَمْعٍ سَافِحٍ ^(١)

فِي الْخَلْدِ مُنْسَكِبٍ سِجَامٍ « مَا »

رَفَعَهُ بِإِضْمَارِ هُوَ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ، وَجَرَّهُ نَعْتًا
لِلدَّمْعِ :

مَّمَّ أَرَى فِي بَنِيهِ ^(٢)

ذُلًّا وَمِلَّةً فِيمَا لِحْجَامٍ « مَا »

مِلَّةً فِيمَا لِحْجَامٍ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارِ أَرَى، دَلَّتْ
عَلَيْهِ أَرَى الْأَوَّلَى، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ :

قَدَرٌ ^(٣) عَلَى مُحْسَمٍ

مِنْ فَوْقُ يَأْتِي أَوْ أَمَامُ « مَا »

(١) أى نازل من العين (٢) به هم : شكاه إليه (٣) أى قضاء لازم لا مفر منه

مُبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ ، وَنَصَبُهُ بِجَعْلِهِ نَسِكرَةً وَيَكُونُ
ظَرْفًا ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ :

لَا يَسْتَفِيدُ الْقَلْبُ مِنْ

كَمَدٍ ^(١) يُبْلِقِي أَوْ غَرَامُ « مَا »

غَرَامُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ ، وَالنَّصْبُ جَعْلُهُ مَفْعُولًا ،
لِيُبْلِقِي ، وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى كَمَدٍ :

كَمْ حَاسِدِينَ مُعَانِدِينَ

مِنْ عَدَوٍّ ^(٢) عَلَى وَكَمْ لِنَامٍ « مَا »

كَمْ تَنْصِبُ وَتُخَفِّضُ ، وَرَفَعَهُ كَأَنَّهُ قَالَ : مَرَّةً وَعَدَا
عَلَى لِنَامٍ :

إِنِّي أَرَى الْعَيْشَ الْخَمُ

لَ ، وَصَحْبَةُ الْأَشْرَارِ ذَامٌ ^(٣) « مَا »

صَحْبَةُ الْأَشْرَارِ ذَامٌ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ ، وَيَجُوزُ نَصَبُهَا عَطْفًا
عَلَى مَا تَقَدَّمَ ^(٤) :

(١) الكمد : الحزن (٢) أى جاروا على واعتمدوا (٣) لم تكن هذه الكلمة
في الأصل (٤) لم يذكر المؤلف أنه يجوز الجر بالاضافة .

فِي غَفْلَةٍ أَيْقَاطُهُمْ (١)

عَنْ سُودِدٍ بَلَهَ النَّيَامُ « مَا »
بَلَهَ لَفْظَةً مَعْنَاهَا دَعَى ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى كَيْفَ ، وَيَرْتَفِعُ
مَا بَعْدَهَا وَيَكُونُ كَالْمَصْدَرِ فَيُخَفَضُ بِهَا ، وَالنَّصْبُ لِأَنَّهَا
بِمَعْنَى دَعَى :

رُبَّ أَمْرٍ عَايَنْتُهُ

هَجَا بِسَبِي مُسْتَهَامٍ « مَا »
مُسْتَهَامٌ مَنْصُوبٌ بِعَايَنْتُهُ ، وَرَفَعُهُ عَلَى مَوْضِعِ رَبِّ ،
لِأَنَّ رَبَّ وَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ ، وَخَفَضُهُ تَبَعًا
لِأَمْرٍ :

عَيْنُ (٢) الْعَدُوِّ غَدَوْتُ مُضًى

طَرًّا بِصُحْبَتِهِ أُسَامُ « مَا »
أُسَامِي : أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَاةِ ، وَأُسَامُ : أَتَكَفَّفُ مِنْ
قَوْلِهِ : سُمْتُهِ الْخُسْفَ ، وَأُسَامَ أَفَاعِلُ مِنَ الْمُسَامَاةِ أَيْضًا

(١) جمع يقظان : يقول : إن الايقاظ من الناس في غفلة عن السؤدد وهو المجد ، فإياك
بالنيام إنهم أولى ألا يفكروا في المجد واكتسابه (٢) العين : الريبة والجاوس ،
يقول إني مضطر إلى صحبة من أفضه وهو يتبع عتراتي لحكم ضرورة الحياة

مَالِي وَلِلْحَقِّ الْآثِي

مِ الْجَاهِلِ الْقَدَمِ ^(١) الْعَبَامِ ^(٢) «مَا»
رَفَعَهُ بِإِضْمَارٍ مُبْتَدَأً، وَنَصَبَهُ بِإِضْمَارٍ أَعْنِي ^(٣) :
إِنَّ الْمَمُوءَ ^(٤) عِنْدَ قَدْ

مِ النَّاسِ يَعْلُو وَالطَّفَامُ ^(٥) «مَا»
رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعِ إِنَّ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْمَمُوءِ،
وَخَفَضَهُ عَطْفًا عَلَى قَدْ :

وَأَعِيشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْ ^(٦)

يُهِمْ وَقَدْ جَهِلُوا الْأَنَامَ «مَا»
الرَّفْعُ عَلَى ^(٧) الْبَدَلِ مِنَ الْوَاوِ فِي جَهِلُوا، وَيَكُونُ فَاعِلًا
فِي لُغَةٍ مَنْ قَالَ أَكَلُونِي الْبَرَاعِيثُ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنَ
الضَّمِيرِ فِي بَلَوْتُهُمْ، وَجَرَّهُ بَدَلًا مِنَ الْهَاءِ فِي فِيهِمْ :
حَتَّى مَتَى شَكُوَى أَخِي أَلْ
مَبَثَّ ^(٨) الْكَثِيبِ الْمُسْتَنْصَامِ ^(٩) «مَا»

(١) هو العى عن السلام فى ثقل ورخاوة وقلة فهم ونظنة (٢) أى النقيض
(٣) وجره على أنه صفة لما قبله (٤) الذى يهرج السلام ويزخرقة عند أغبياء
الناس يعلو ويرتفع (٥) طغام الناس : أراذلهم وسفلةهم (٦) أى خبثتهم .
(٧) جملة «الرفع على» لم تكن موجودة فى الأصل (٨) البث : الهم والحزن . ومنه قوله
تعالى : « إنما أشكو بنى وحزنى إلى الله » (٩) هو الذى نزل به الضم . والضيم : الذل

رَفَعَهُ بِتَقْدِيرٍ أَنَّ يَشْكُو الْمُسْتَضَامَ لِأَنَّ شَكْوَى مَصْدَرٌ
وَأَخِي الْبَثُّ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ الْمُسْتَضَامَ ، وَرَفَعَ أَخِي الْبَثُّ
عَلَى الْمَوْضِعِ ، وَنَصَبَهُ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَشْكُوعًا ، وَخَفَضَهُ
نَعْتًا لِلْكَيْبِ :

مَا مِنْ جَوَى ^(١) إِلَّا تَضَمَّنَ

مِنْهُ ^(٢) فَوَادَى أَوْ سِقَامُ « مَا »

رَفَعَهُ عَطْفًا عَلَى مَوْضِعٍ مِنْ جَوَى ، وَجَرَّهُ عَلَى لَفْظَةِ
جَوَى ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَضَمَّنَ :
لَيْسَ الْحَيَاةُ شَهِيَّةً

لِي فِي الشَّقَاءِ وَلَا مَرَامُ « مَا »

رَفَعَهُ بِلَا ، وَنَصَبَهُ بِلَا أَيْضًا ، وَجَرَّهُ بِالْعَطْفِ عَلَى شَهِيَّةٍ
بِتَقْدِيرِ الْبَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ بِشَهِيَّةٍ كَمَا أَنْشَدَ سِيبَوَيْهٍ :

(١) الجوى : الحزن (٢) أى اشتغل عليه

مَشَائِمُ^(١) لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً
وَلَا نَاعِبٍ^(٢) إِلَّا بَيْنَ^(٤) غُرَابِهَا

وَكَرِهْتُ فِي الدُّنْيَا الْبَقَا
وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالْمَقَامُ « مَا »
رَفَعَهُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي تَنَكَّدَ ، وَنَصَبَهُ عَطْفًا عَلَى الْبَقَاءِ ،
وَجَرَّهُ بِالْقَسَمِ :

مَا فِي الْوَرَى مِنْ مُكْرِمٍ
لِذَوِي الْعُلُومِ وَلَا كِرَامٍ « مَا »
جَرَّهُ عَلَى لَفْظِ مُكْرِمٍ :
إِنِّي وَدِدْتُ وَقَدْ سَمِعْتُ

بِتُ الْعَيْشَ لَوْ يَدْنُو حِمَامٌ « مَا »

(١) جمع مشثوم . والمشتوم : المنحوس (٢) أراد بمصلحين كما ذكرنا بدليل أنه عطف عليها بالجر (٣) النعيب : صوت الغراب (٤) البين : الفرفة وكانت تزعم العرب أن نعيب الغراب مؤذن بالفرفة والاعتراب وقد رد على هذا الزعم ذلك الذي يقول :

ما فرق الألف به ما لله إلا الأبل
ولا إذا صاح غرا ب في الديار احتملوا
وما غراب البين إلا نافقة أو جل

رَفَعَهُ بِالْفَاعِلِ ، وَنَصَبَهُ بِوَدِدَتْ ، وَجَرَّهُ بِالْإِضَافَةِ ^(١) .
وَقَالَ أَيْضًا أَيْنَاتًا حَصَرَ فِيهَا قَوَافِيهَا وَمَنَعَ أَنْ يُزَادَ فِيهَا :

بِأَبِي مَنْ تَهَشَّكَ فِيهِ صَوْنٌ

رُبَّ وَافٍ لِنَادِرٍ فِيهِ خَوْنٌ ^(٢)

يَبْنَى ذُلُّ الْمُحِبِّ فِي طَاعَةِ الْحُبِّ

سَبَّ وَعَزَّ الْحَبِيبِ يَا قَوْمُ بَوْنٌ ^(٣)

أَيْنَ مُضْنَى يَحْكِي الْبَهَارَةَ ^(٤) لَوْنًا

مِنْ غَرِيرٍ لَهُ مِنْ الْوَرْدِ لَوْنٌ ؟

لِي حَبِيبٌ سَاجِي اللَّوَا حِظٌ أَحْوَى ^(٥)

مُتَرَفٌّ زَانَهُ جَمَالٌ وَصَوْنٌ

يَلْبَسُ الْوَشْيَ ^(٦) وَالْقَبَاطِيَّ ^(٧) جَوْنٌ ^(٨)

فَوْقَ جَوْنٍ وَلَوْنٌ حَالِي جَوْنٌ

(١) يريد الإضافة لياء المتكلم أى : حماني (٢) أى خيانة (٣) أى فرق شامع
(٤) هو نبت أصفر (٥) أى أحمر الشفتين فى سمرة (٦) نوع من الثياب
الموشية المنقوشة تسمية بالمصدر (٧) ثياب بيض رفاق من كتان تصنع بمصر
(٨) الجون الأولى والثانية يريد بها الأحمر والابيض والأسود . لأن الجون يطلق
على هذه الألوان ويريد بالثالثة الأسود فقط : أى يلبس الثياب المنقوشة المختلفة
ولون حالى جون : أى حالك السواد .

إِنَّ رَمَانِي دَهْرِي فَإِنَّ جَمَالَ الذِّ
 دِينَ رُكْنِي وَجُودَهُ لِي عَوْنُ
 عِنْدَهُ لِمَسِيءٍ صَفْحٌ وَلِلْأَسَفِ
 سَرَارٍ مُسْتَوْدَعٌ وَلِلْمَالِ هَوْنُ
 زَانَهُ نَائِلٌ وَحِلْمُهُ وَعَدْلُ
 وَوَفَاءُهُ جَمٌّ وَرِفْقُهُ وَأَوْنُ
 أَنَا فِي رُبْعِهِ الْخَصِيبِ مُقِيمُ
 لِي مِنْ جُودِهِ لِبَاسٌ وَصَوْنُ
 لَا أَزَالُ الْإِلَهَ عَنْهُ نَعِيمًا
 وَسُرُورًا مَا دَامَ لِلْخَلْقِ كَوْنُ

﴿ ٤١ — عَرِيبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُصَرِّفٍ ﴾

﴿ ابْنِ عَرِيبِ الْقُرْطُبِيِّ * ﴾

أَبُو مَرْوَانَ ، لَهُ سَمَاعٌ بِالْمَشْرِقِ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ
 جَهْظٍ بِمَكَّةَ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَحُسْنِ

الْإِيرَادِ لِلْأَخْبَارِ ، وَقُتِلَ خَطَأً عَلَى بَابِ دَارِهِ فِي رَيْسِ
الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ذَكَرَ وَفَاتَهُ ابْنُ حَيَّانَ .

﴿ ٤٢ ﴾ — عَزِيزُ بْنُ الْفَضْلِ بْنِ فُضَّالَةَ بْنِ مِخْرَاقٍ * ﴿

ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِخْرَاقٍ الْهَذَلِيُّ يُعْرَفُ
بِابْنِ الْأَشْعَثِ ، أَخْبَارِيٌّ رَاوِيٌّ لُغَوِيٌّ نَحْوِيٌّ ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمِ وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ صِفَاتِ الْجِبَالِ وَالْأَوْدِيَةِ وَأَسْمَائِهَا بِمَكَّةَ وَمَا
وَالَاهَا ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ كِتَابِهِ : وَلَهُ كِتَابُ
لُغَاتٍ هُذَيْلٍ .

عزيز بن
الفضل
الهذلي

﴿ ٤٣ ﴾ — عَسَلُ بْنُ ذَكْوَانَ الْعَسْكَرِيُّ * ﴿

مِنْ أَهْلِ عَسْكَرٍ مَكْرَمٍ ، وَيُسَكِّنِي أَبَا عَلِيٍّ ، رَوَى عَنْ
الْمَازِنِيِّ وَالرِّيَاشِيِّ وَدُمَادٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُبَرِّدِ ، وَلَمْ يَذْكُرْ تَارِيخَ وَفَاتِهِ ،

عسل بن
ذكوان
العسكري

(*) راجع بغية الوعاة صفحة ٣٢٤

(*) راجع بغية الوعاة صفحة ٣٢٤

وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ: كِتَابُ الْجَوَابِ الْمُسْكِتِ، وَكِتَابُ
أَقْسَامِ الْعَرَبِيَّةِ.

﴿٤٤﴾ — عَطَاءٌ «بْنُ مُصْعَبٍ»^(١) «الْمَلْعَطُ» *

عطاء بن
مصعب الملعط

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ فِي كِتَابِ نَظْمِ
الْجُمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْفَرَجِ الْغَسَّانِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا
أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى مُؤَدِّبٌ وَلَدَ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانَ
أُسْتَاذَ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي عُبَيْدَةَ عَطَاءُ الْمَلْعَطُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، وَكَانُوا يَقْعُدُونَ إِلَيْهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ، فَبَلَغَهُ أَنَّ
الْأَصْمَعِيَّ اخْتَذَ حَلْقَةً وَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ فَغَاطَهُ ذَلِكَ،
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ مِنْ حَلْقَتِهِ اسْتَتَبَعَ أَصْحَابُهُ فَقَالَ: مُرُّوا بِنَا
إِلَى ظَاهِرِ الْبَصْرَةِ، نَخْرُجُنَا حَتَّى مَرَرْنَا بِشَيْخٍ مَعَهُ أَعْوَزٌ
يُرْعَاهُنَّ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٍ فَقَالَ لَهُ: يَا قَرِيبُ، فَقَالَ: لَبَيْكَ
قَالَ: مَا فَعَلَ الْأَصْمَعِيُّ ابْنُكَ؟ فَقَالَ: هُوَ عِنْدَ كُمْ بِالْبَصْرَةِ،
فَقَالَ: هَذَا أَبُو الْأَصْمَعِيِّ لَيْثًا يَقُولُ^(٢) غَدًا إِنَّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ

(١) سقط من الأصل اسم أبيه وذكرناه من مصادر أخرى

(٢) كانت في الأصل هذا «لا يقول» اخ واصلحت

(*) لم نعتزله على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

﴿ ٤٥ - عطاء بن يعقوب بن ناكل * ﴾

عطاء بن
يعقوب

أَحَدُ أَغْيَانِ فَضْلَاءِ غَزَنَةَ ، وَهُوَ مِنْ أَوْلَادِ النَّسَاءِ ،
وَكَانَ ابْنُ عَمِّهِ « الْكُوْتُوَال » ، وَهُوَ مُسْتَحْفَظُ الْقَلْعَةِ ،
تَلَقَّبَ بِهَذَا وَهُوَ بِالْهِنْدِيَّةِ وَإِلَيْهِ مَصَادِرُ الْأُمُورِ وَمَوَارِدُهَا
عِنْدَ غَيْبَةِ سُلْطَانِ الْبِلَادِ . قَالَ صَاحِبُ سِرِّ السُّرُورِ ^(١) :
إِذَا أُجْتَمَعَ الْأَفَاضِلُ فِي مِضْمَارِ التَّفَاضِلِ ، وَاتَّزَنُوا ^(٢)
بِمَعْيَارِ ^(٣) التَّسَاجِلِ ^(٤) ، كَلَفَ هَذَا الشَّيْخُ هُوَ الْأَبْعَدُ
إِحْضَارًا ^(٥) ، وَالْأَرْجَحَ مِقْدَارًا . أَقَرَّ لَهُ بِالتَّقْدِيمِ رِجَالَاتُ ^(٦)
الْأَفَاقِ ، وَأَذْعَنَ لَهُ بِالتَّرْجِيحِ فَضْلَاءُ خُرَاسَانَ وَالْعِرَاقِ .
حَتَّى أَشْرَقَ شَمْسًا وَهُمْ بَيْنَ كَوْكَبٍ وَشِهَابٍ ^(٧) ، وَأَعَذَبَ
بَحْرًا وَهُمْ مَا بَيْنَ نَهْرٍ وَسَرَابٍ ، يَجْلُو عَلَيْهِ الْفَضْلُ نَفْسَهُ

(١) هو القاضي معين الدين محمد بن محمود الغزنوي (٢) أى وزنوا
وأصله أو تزنوا وقعت الواو فاء للاتعمال فأبدلت تاء وأدغمت في تاء الاتعمال
(٣) أى بميزان (٤) أى التسابق (٥) الإحضار والحضر : عدو الجواد
(٦) جمع رجال أى جمع الجمع ويقصد به عظماء الرجال (٧) هو ما يرى كأنه
كوكب انقض

فِي مَعْرِضِ الْإِحْسَانِ ، وَيُنَاغِيهِ أَهْلُ الْفَضْلِ بِلِسَانِ الْقُصُورِ
وَالْإِذْعَانِ ، وَتَشْرِبُ^(١) إِلَى قَلَائِدِهِ أَجْيَادُ الْأَنَامِ ،
وَتَتَبَاهَى بِرَسَائِلِهِ مَوَاقِعُ الْأَقْلَامِ . وَلَمْ يَزَلْ مُنْذُ شَبٍّ
إِلَى أَنْ أُشْتَعَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِهِ ، وَرَسَبَ قَدَى^(٢) الْعُمُرِ فِي
آخِرِ كَأْسِهِ . يَبْنِي أَقْتِبَاسٍ يَصْطَادُ بِهِ وَحُوشَ الشَّوَارِدِ^(٣) ،
وَإِقْبَاسٍ يَنْتَرُ مِنْهُ لَالِيءُ الْقَلَائِدِ ، وَإِبْدَاعٍ صَنْعَةٍ فِي
الشَّعْرِ مَا جَشَّ^(٤) الْأَدِيبُ بِأَطْرَفِ مِنْ بَدَائِعِهَا ، وَاخْتِرَاعٍ
نَادِرَةٍ مَا أَتَحَفَ الْفَضْلُ بِأَطْرَفِ مِنْ رَوَائِعِهَا . وَقَدْ سَافَرَ
كَلَامُهُ مِنْ غَزَنَةِ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَمِنْ ثَمَّ^(٥) إِلَى سَائِرِ
الْأَفَاقِ . حَتَّى إِذَا حَدَّثْتُ أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ بِمِصْرَ
يُشْتَرَى بِمِائَتَيْنِ مِنَ الْحُمْرِ الرَّاقِصَاتِ عَلَى الظُّفْرِ^(٦) وَالْمَشْهُورِ
أَنَّ دِيوَانَ شِعْرِهِ الْعَرَبِيِّ وَالْفَارِسِيِّ يُشْتَرَى بِخُرَّاسَانَ بِأَوْفَرِ

(١) أى تمتد أعناق الأنام إلى قلائده . القلائد جمع قلادة : وهي العقد . وأجباد جمع
جيد : وهو العنق (٢) القذى : ما يقع في الكوب من تراب وغيره . والمراد بذلك
العلل والضعف وما ينتاب المرء في أواخر عمره (٣) جمع شاردة : وهي الوحوش
الآبدة والمراد بها المعاني النادرة (٤) جش الجارية : داعبها وقرصها والمراد بها
المفاكة والتبسط (٥) أى ومن هناك

الْأَثْمَانِ ، وَكَيْفَ لَا ، وَمَا مِنْ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِمَاتِهِ إِلَّا
وَحَقُّهَا أَنْ تُتَمَلَّكَ بِالْأَنْفُسِ ^(١) وَتُقْتَنَى ، وَتُبَاعَ بِالْأَنْفُسِ ^(٢)
وَتُشْتَرَى . وَهَذَا نَمُودَجٌ مِنْ نَثَرِهِ مُرَدَفٌ بِمَا وَقَعَ عَلَيْهِ
الِاخْتِيَارُ مِنْ شِعْرِهِ :

صَدْرُ كِتَابٍ صَدَرَ مِنْهُ إِلَى بَعْضِ الصُّدُورِ ^(٣)

أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَ الشَّيْخِ فِي عِزٍّ مَرْفُوعٍ كَلِمَةٍ كَانَتْ
وَأَخَوَاتِهَا إِلَى فَلَكٍ الْآفَلَكَ ، مَنْصُوبٍ كَلِمَةٍ إِنْ وَذَوَاتِهَا
إِلَى سَمَكٍ ^(٤) السَّمَاءِ ^(٥) ، مَوْصُوفٍ بِصِفَةِ النَّهْلِ ^(٦) ، مَوْصُولٍ
بِصَلَةِ الْبَقَاءِ ، مَقْصُورٍ عَلَى قَضِيَّةِ الْمُرَادِ ، مَمْدُودٍ إِلَى يَوْمِ
التَّنَادِ ^(٧) ، مُعَرَّفٍ بِهِ ، مُضَافٍ إِلَيْهِ ، مَفْعُولٌ لَهُ ، مَوْقُوفٌ
عَلَيْهِ ، صَحِيحٌ سَالِمٌ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ ، غَيْرُ مُغْتَلٍّ وَلَا
مَهْمُوزٍ هَمْزُ الدَّلَّةِ ، يُشْنِي وَيُجْمَعُ دَائِمًا جَمْعُ السَّلَامَةِ وَالْكَثَرَةِ ،
لَا جَمْعَ التَّكْسِيرِ وَالْقَلَّةِ ، سَاكِنٌ لَا تُغَيِّرُهُ يَدُ الْحَرَكََةِ

(١) جمع نفس (٢) أى الأعلى والأجود (٣) أى العظماء (٤) أى أعلى

(٥) السماء : إسم لكوكبين أحدهما السماء الراجح ، وثانيهما السماء الأعزل

ويضرب بهما المثل في العلو (٦) النمل : الزبادة (٧) يوم التناد : هو يوم القيامة

مَبْنِيٍّ عَلَى الْيَمْنِ وَالْبَرَكَهَةِ ، مُضَاعَفٍ مُكَرَّرٍ عَلَى تَنَاقُوبِ
 الْأَحْوَالِ ، زَائِدٍ غَيْرِ نَاقِصٍ عَلَى تَعَاقُبِ الْأَحْوَالِ ، مُبْتَدِئٍ بِهِ
 خَبْرُهُ الزِّيَادَةُ ، فَأَعْلَى مَفْعُولُهُ الْكَرَامَةُ ، مُسْتَقْبَلُهُ خَيْرٌ مِنْ
 مَا ضَمِنَهُ حَالًا ، وَغَدُهُ أَكْثَرُ مِنْ يَوْمِهِ وَأَمْسِهِ جَلَالًا ، لَهُ
 الْأَسْمُ الْمُتَمَسِّكُنُ مِنْ إِعْرَابِ الْأَمَانِيِّ ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ ^(١)
 لِلسَّيْفِ الْيَمَانِيِّ ، لَا زِمَ لِزَيْدٍ لَا يَتَعَدَّى ، وَلَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ إِلَى
 الْعِدَى ، وَلَا يَدْخُلُهُ الْكُسْرُ وَالتَّنْوِينُ أَبَدًا ، يَقْرَأُ بَابَ
 التَّعَجُّبِ مَنْ يَرَاهُ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ إِلَى أَعْلَى ذُرَاهُ ، مُتَحَرِّكًا
 بِالدَّوْلَةِ وَالتَّمَكُّنِ ، مُنْصَرِفًا إِلَى رُبُوعِ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ .
 وَهَذَا دُعَاءٌ دَعَوْتُ لَهُ عَلَى لِسَانِ النَّحْوِ ، وَأَنَا دَاعٍ لَهُ
 بِكُلِّ لِسَانٍ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَلَوْلَا الْإِحْتِرَازُ الْعَظِيمُ مِنْ أَنْ
 يَحِلَّ الْأُسْتَاذُ الْكَرِيمُ لَسَرَدْتُ أَفْرَادَهُ سَرْدًا ، وَجَعَلْتُ
 أَوْرَادَهُ وَرْدًا ، وَجَمَعْتُ أَعْدَادَهُ عَقْدًا ، وَلَطَمْتُ أَبْدَادَهُ ^(٢)

(١) المضارع : المشابه للسيف اليماني . والسيف اليماني : المصنوع في اليمن

(٢) أي متفرقاته

عِقْدًا « ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ » .

فَصَلُّ مِنْ كِتَابٍ : مُنْذُ تَوَرَّدَتْ هَذِهِ النَّاحِيَةُ لَمْ يَرِدْ عَلَى سَحَابَةٍ^(١) أُرْوِي بِهَا كَبِدِي الصَّادِيَّةَ^(٢) وَأَجْلُو حَالِي الصَّادِيَّةَ^(٣) وَأَسْتَظْهِرُ^(٤) بِهَا عَلَى دَهْرٍ يَقْصِدُنِي^(٥) حَيْثُمَا قَصَدْتُ ، وَيَضْرِبُنِي أَيْنَمَا ضَرَبْتُ^(٦) وَلَمْ أَخْلُصْ بَعْدُ مِنَ أَلْسِنَةِ أُنْبَاءِهِ فِي ذَلِكَ الْحَيِّ حَتَّى أُتْلِيَتْ بِأَسِنَّةِ بَنَاتِهِ^(٧) فِي هَذَا الْفِي ، وَطَلَعَتْ عَلَيْنَا عَارِضَةٌ^(٨) دَاجِيَةٌ^(٩) الْجَوْ بِأَكِيَةِ النَّوْءِ ، وَأَمْطَرْتَنَا مَطَرَ السَّوْءِ ، بِوَفَاةِ الطَّعِينَةِ الْمُسْكِينَةِ ، فَتَضَاعَفَ سُقْمُ بَرَحٍ بِي فَلَا يَبْرَحُ ، وَتَرَادَفَ أَلْمٌ أَلَحَّ عَلَى فَلَا خَلَجَ^(١٠) وَمَا حَالُ أَفْقٍ أَفْلَ نَهَارُهُ ، وَرَوْضٍ ذُبُلَتْ أَزْهَارُهُ ، وَقَلْبٍ زَالَ قَرَارُهُ ، وَخَلَبٍ^(١١) زَادَ أَوَارُهُ ، وَكُنْبَرٍ^(١٢) فَارَقَ

(١) في الأصل سحابة فجعلتها سحابة من سحح المطر فهي صيغة مبالغة من سح بمعنى : صب وسال « عبد الخالق » (٢) صدى : عطش (٣) الصادنة من الصدا (٤) أي أستمعن (٥) أي يكسرني (٦) أي توجهت من ضرب في الأرض : سار (٧) بنات الدهر : نوائبه (٨) أي سحابة (٩) أي سوداء (١٠) أي انتقل (١١) الخلب : لحية رفيقة تصل بين الأضلاع أو الكبد ، أو زيادتها أو حجابها ، أو شيء أبيض رقيق لازق بها (١٢) هو كثير الشاعر صاحب عزة

عَزَّتْهُ ثُمَّ فَقَدَ عِزَّتَهُ ، وَالْمُصِيبَةُ فِي الْغُرْبَةِ أَقْطَعُ ، وَنَكَتُ^(١)
 الْقُرْحَ بِالْقَرْحِ أَوْجَعُ ، وَأَكْثَرُ مَا جَرَّ عَلَى هَذِهِ الْفَادِحَةِ^(٢)
 تَطْيِيرُ^(٣) بِفُلَانٍ ، فَإِنَّهُ بَكَرَ عَلَى يَوْمِ النَّوْزِ^(٤)
 مُتَأَبَّطًا طَوْمَارًا^(٥) أَطْوَلَ مِنْ يَوْمِ الْحَشْرِ ، قَدْ أَرَبَى
 ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ ، يَضِيقُ عَنْهُ نِطَاقُ النَّشْرِ ، مَلَأَهُ نَظْمًا وَنَثْرًا
 فِي مَرَثِيَةٍ جَارِيَةٍ لَهُ قَدْ مَاتَتْ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً ذَكَرَ فِيهِ
 غُرْمَهَا^(٦) وَنَعْرَهَا^(٧) وَطُرَهَا^(٨) وَدَرَّتَهَا^(٩) وَعَمَرَهَا^(١٠)
 وَخَمَرَهَا^(١١) وَسَرَهَا^(١٢) وَصَرَهَا^(١٣) فَتَشَفَعْتُ إِلَيْهِ ،
 وَتَضَرَّعْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَقُلْتُ لَهُ : أَلْشَدُّكَ اللَّهُ إِلَّا طَوَيْتَهُ^(١٤)

- (١) نكأت الفرح : عاد بعد أن اندمل ، والفرح : الجرح — والجملة جارية مجرى
 الأمثال (٢) الفادحة : المصيبة . وفدح الخطب : عظم (٣) التطير : التشاؤم
 (٤) النوروز والنيروز وبالياء أشهر : أول يوم من السنة الشمسية معرب نوروز
 بالفارسية ومعناه يوم جديد (٥) الطومار : الصحيفة وجمعها طوامير (٦) الغرة :
 بياض في جبين الفرس والمراد وجهها (٧) الخيلاء والكبر (٨) الطرة : شعر
 يتدلى على الجبين . قال الحريري . والذي زين الجباه بالطرر ، والعيون بالهور
 (٩) أى لبنها (١٠) العورة : الشدة من الحرز يفصل بها النظم
 (١١) ماتختمر به (١٢) موضع رباط البطن (١٣) الصرة : الصرصة والصياح
 وفى التنزيل « فأقبلت امرأته فى صرة » . (١٤) فى مثل هذا الاستعمال تجعل لاناية
 مقدرة ولفظ الجلالة منصوب على نزع الخافض وما بعد إلا مؤول بمصدر والكلام
 لا أسألك بالله إلا كذا « عبد الحاقى »

وَأَذْرَجْتُهُ، وَأَذْخَلْتُهُ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُهُ، فَأَبَى إِلَّا جَاحًا فِي
 الْمِسْحَلِ^(١)، وَسَلَّ مَقُولًا كَالْمِعْوِلِ^(٢)، وَجَعَلَ يَكِيلُ مِنْ تِلْكَ
 الْأَهْوَاسِ، إِذَا قَرَأَ سَطْرًا أَعَادَ إِلَى الرَّاسِ، وَحَكَى أَسَاطِيرَ
 الْأَوَّلِينَ، وَرَفَعَ الْعَوِيلَ وَالْأَيْنِ، وَأَرْسَلَ الْمُخَاطَ وَالذَّيْنِ،^(٣)
 كُلَّمَا قَالَ لَفْظَةً سَعَلَ، وَأَخْرَجَ مِنْ قَعْرِ حَلْقِهِ جُعَلَ، وَأَنَا
 أَنْزَوِي كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ، وَأَلْتَوِي كَمَا تَلْتَوِي
 الْحَيَّةُ عَلَى الْأَوَارِ، لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقِرَّ، وَلَا تَرَ كَنِي حَتَّى
 أَفِرَّ، إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، وَلَمْ يَنْصُفْ^(٤) بَعْدُ الطُّومَارَ، وَقُمْنَا إِلَى
 الْمَفْرُوضِ. وَلَكَمَا^(٥) أَنْفَصَلْتُ مِنْ ذَلِكَ الْمَكَانِ وَصَلَ كِتَابُ
 التَّحْوِيلِ إِلَى الْمَوْتَانِ، وَهَمَّتِ الْمُسْكِينَةُ فِي الْحَالِ،
 وَوَقَعْنَا فِي الْأَوْجَالِ، وَاللَّهُ نَصِيرِي عَلَى الزَّمَانِ وَالْإِخْوَانِ
 وَحَسْبِي، وَقَدْ قَلَّ مِنْهُ وَمِنْهُمْ حَظِّي وَنَصِيبي.

فَصَلِّ مِنْ كِتَابِ : الصُّحْبَةُ نِسْبَةً فِي شَرْعِ الْكَرَمِ

(١) المسحل والمقول : معناهما اللسان (٢) هو آلة للهدم (٣) الرقيق من

المخاط (٤) نصف الشيء : بالغ نصفه من باب نصر (٥) في الأصل : وكا

وَالْمَعْرِفَةُ عِنْدَ أَهْلِ النَّهْيِ ^(١) أَوْفَى الذَّمِّ ، وَالْأَخُوَّةُ لِحُمَةٍ
 دَانِيَةٍ ^(٢) ، وَالْمُصَافَاةُ قَرَابَةٌ ثَانِيَةٌ ، وَلَوْ كَانَ مَا بَيْنَ ذَاتِ
 الْبَيْنِ مَا بَيْنَ الْقُطْبَيْنِ لَوَجِبَ أَنْ يَقْطَعَ عَرْضَ السَّمَاءِ كَالْمَجْرَةِ
 مُوَاصِلَةً ، وَيَتَّصِلَا اتِّصَالَ الْكَوَاكِبِ مُرَاسِلَةً ، وَلَكِنَّ الْأَقْوَامَ
 فِي الْعُقُوقِ سَوَاسِيَةٌ ^(٣) ، وَالْقُلُوبُ فِي رِعَايَةِ الْحُقُوقِ قَاسِيَةٌ ،
 وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَحْلَبُ مِنْ دُنْيَايَ جَدَاءَ ^(٤) مَايَهَا
 عَلَى كَثْرَةِ الْإِبْسَاسِ ^(٥) دَرٌّ وَلَا جَدَى
 وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً
 وَأَتْرُكُ صَدَاءَ ^(٦) وَيِّ حُرْقِ الصَّدَى
 وَلَهُ :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِنْهُ مَا ابْتَسَمَتْ أَرْوَى ^(٧)
 تَرَشَّقْتُ مِنْ فِيهِ الرُّضَابَ ^(٨) فَمَا أَرْوَى ^(٩)

(١) أى القول (٢) أى قريبة (٣) أى مستنون . وفى الحديث « الناس
 سواسية كأسنان المشط » (٤) هى الناقة تمنع درهما (٥) الإبساس أن
 يقال للناقة عند الحلب بس بس (٦) هى عين ماء يقال : ماء ولا كصداء ،
 ومرعى ولا كالسمعان ، وذلك للشيء يحسن وهناك أحسن منه (٧) اسم امرأة
 (٨) أى الريق (٩) من الرى

تَجَلَّى كَأَرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورِهِ
 وَأَنْزَلَ مِنْ شَمِّ الْجِبَالِ لَنَا أَرْوَى^(١)
 كَغُضْنِ الشَّبَابِ الْغَضِّ غَاضَ بَهَاوُهُ
 وَعَهْدِ اللَّوَى أَلْوَى^(٢) بِهِ زَمَنُ أَلْوَى
 إِذِ الدَّهْرُ غَضٌّ نَاضِرُ الْعُودِ نَاطِرُ
 إِلَيْنَا بِمَا يَهْوَى وَلَمْ يُلْقِ فِي الْمَهْوَى^(٣)
 قَرِيشٌ بِهِ زَادَتْ لِقَابِي غَلَّةٌ^{مُتَّةٌ}
 وَغَيْرِي بِهِ يَرَوِي الْغَلِيلَ إِذَا يُرَوَى
 وَلَهُ :

يَا ظَبِيَّةَ سَلَّتْ ظَبِيَّ^(٤) مِنْ جَفْنِهَا
 تَقْرِي^(٥) بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الْوَرَى
 مَا كُنْتُ أَدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْـ
 سَفَانَ الظُّبَاءِ^(٦) تَكُونُ أَجْفَانَ الظُّبَى^(٧)

(١) أثني الوعول — وأروى اسم جمع (٢) أى أماله (٣) اسم مكان من

هوى بمعنى سقط (٤) هو طرف السيف (٥) أى تقطع (٦) جمع ظبية

(٧) الظبي : السيوف

وَلَهُ :

إِذَا مَا نَبَا حَدُّ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى

فَمَا نَابَهُ^(١) فِي الْحَادِثَاتِ بِنَابِ

تَقَعَفَ رُمَحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ

إِذَا هَزَّ رُمَحُ الْخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ^(٢)

وَلَهُ :

وَكَمْ حَلَّ عَقْدًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ

وَكَمْ فَلَّ نَابًا لِلنَّوَائِبِ نَابُهُ

كَمِخْلَبٍ لَيْثِ الْغَابِ حَدًّا وَحِدَةً

وَمِخْلَبٍ لَيْثِ الْفَضْلِ وَالْعِلْمِ غَابُهُ

إِذَا صَادَ لَيْثُ الْعَنْكَبُوتِ ذُبَابُهُ

فَهَذَا حُسَامٌ صَادَ لَيْثًا ذُبَابُهُ^(٣)

وَلَهُ أَيْضًا مِمَّا أَوْرَدَهُ ابْنُ عَبَّادٍ الرَّحِيمُ عَنِ الْعَمِيدِ

أَبِي سَعْدٍ عَبْدِ الْغَفَّارِ بْنِ فَاخِرِ الْبُسْتِيِّ :

(١) في الاصل : نابها (٢) المراد أن قوله الذي يخطه لا يعثر وأنه أبلغ أثرا من

الرمح المنسوبة إلى بلدة الخط (٣) ذباب السيف : طرفه

أَيَّامَنْ إِنْ رَأَاهُ الْبَدُّ رُ ظَلَّ لَوَجْهِهِ يَسْجُدُ
 وَيَأْمَنْ غَنِيمُ نَائِلُهُ يَجُودُ لَنَا وَلَا يَرْعُدُ
 وَيَأْمَنْ فَضْلُهُ يَذْنُو وَلَكِنْ وَصْفُهُ يَبْعُدُ
 أَتَذْكُرُنِي إِذَا أَخْلُو وَمَالِي لَا أَرَى الْهُدْهُدُ

وَلَهُ :

اللَّهُ جَارُ عِصَابَةٍ وَدَعَّاهُمْ

وَالدَّمَعُ يَهْمِي ^(١) وَالْفُؤَادُ يَهْمِي

قَدْ كَانَ دَهْرِي جَنَّةً فِي ظِلِّهِمْ

سَارُوا فَأَضْحَى الدَّهْرُ وَهُوَ جَحِيمٌ

كَانُوا غِيُوثَ سَمَاحَةٍ وَتَكْرُمٍ

فَالْيَوْمَ بَعْدَهُمُ الْجُفُونُ ^(٢) غَيُومٌ

رَحَلُوا عَلَى رَغْمِي وَلَكِنْ حَبِيبُهُمْ

يَيْنَ الْفُؤَادِ الْمُسْتَهَامِ مُقِيمٌ

(١) أى يهطل ويسح (٢) أى تنزل الدمع كما تنزل الغيوم المطر

فَدَخَانَهُمْ صَرَفُ الزَّمَانِ لِأَنَّهُمْ
كَانُوا كِرَامًا وَالزَّمَانُ لَنِيْمٌ
طَلَقْتُ لَذَاتِي ثَلَاثًا بَعْدَهُمْ
حَتَّى يَعُودَ الْعِقْدُ وَهُوَ نَظِيْمٌ
اللَّهُ — حَيْثُ تَحَمَّلُوا — جَارٌ لَهُمْ
وَالْأَمْنُ دَارٌ وَالسُّرُورُ نَدِيْمٌ
وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالْمَنَاهِلُ عَذْبَةٌ
وَالْجَوْ طَلَقٌ وَالرِّيَّاحُ نَسِيْمٌ

﴿ ٤٦ ﴾ — عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ *

يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ . سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ وَعَائِشَةَ

عكرمة مولى
ابن عباس

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٢ بما يأتي قال :

هو العبر العالم أبو عبد الله البربري ثم المدني الهاشمي مولى ابن عباس . روى عن
مولاه ، وعائشة ، وأبي هريرة وعقبة بن عامر ، وأبي سعيد ، وروى عن
علي بن أبي طالب في سنت النساء ، وذلك ممكن لأن ابن عباس ملكه عند ما ولى
البصرة لعل ، حدث عنه خلائق منهم أيوب وأبو بشر وعاصم الأحمول ، وثور بن
يزيد وخاله الحذاء ، وداود بن أبي هند ، وعقيل بن خالد وعباد بن منصور ،
وعبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل وأقفي في حياة ابن عباس قال عكرمة : طلبت العلم
أربعين سنة وكان ابن عباس يضع الكبل في رحلي على تعليم القرآن والسنن قال عمرو
ابن دينار : سمعت أبا الشعثاء يقول : هذا عكرمة مولى ابن عباس أعلم الناس ، —

وَأَبَا هُرَيْرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
التَّابِعِينَ ، مِنْهُمْ الشَّعْبِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ
وَجَابِرُ بْنُ زَيْدٍ . وَمَاتَ فِيهَا قَرَأْتُ بِحِطِّ الصُّوْلِيِّ مِنْ كِتَابِ
الْبَلَادُرِيِّ سَنَةَ خَمْسٍ وَمِائَةٍ ، وَقِيلَ سِتٍّ وَمِائَةٍ ، وَهُوَ
ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً قَالَ : وَكَانَ مَوْتُهُ وَمَوْتُ كَثِيرٍ عَزَّةً
فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَوَضِعَا جَمِيعًا وَصَلَّى عَلَيْهِمَا ، وَكَانَ كَثِيرٌ
شِيعِيًّا ، وَعِكْرَمَةُ يَرَى رَأَى الْخَوَارِجَ . ذَكَرَهُ الْخَالِكِيُّ
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْبَيْعِ فِي تَارِيخِ نَيْسَابُورَ ،
وَقَالَ بِإِسْنَادِهِ : كَانَ جَوًّا لَا وَفَادًا عَلَى الْمُلُوكِ ، أَتَى

— وروى مفيرة عن سعيد بن جبير وقيل له تعلم أحدا أعلم منك ؟ قال نعم عكرمة .
وعن الشعبي ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة قال أيوب قال عكرمة : إني
لا أخرج إلى السوق ، فأسمع الرجل يتكلم بالكلمة فيفتح لي خمسون بابا من
العلم . قال قرة بن خالد : كان الحسن إذا قدم عكرمة بالبصرة أمسك عن
التفسير والفتيا ما دام عكرمة بالبصرة وهو ثقة ثبت هالم بالتفسير لم يثبت
تكذيبه ولا ثبت عنه بدعة : روى له الجماعة . مات رحمه الله سنة أربع
ومائة بالمدينة وقيل مات بعد ذلك

وترجم له أيضا في وفيات الأعيان لابن خلكان

خُرَاسَانَ فَزَلَ مَرَوْ زَمَانًا ، وَأَتَى الْيَمْنَ وَمَاتَ بِالْمَدِينَةِ ،
وَوَرَدَ خُرَاسَانَ مَعَ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَوَّادٍ قَالَ :
رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ بَنِي سَابُورَ فَقُلْتُ لَهُ : تَرَكَتَ الْحَرَمَيْنِ
وَجِئْتَ إِلَى خُرَاسَانَ ؟ قَالَ : جِئْتُ أَسْعَى عَلَى بُنْيَانِي ^(١) .
وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي خَالِدٍ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ بْنِ خَالِدِ
الْحُسَيْنِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عِكْرِمَةَ يَخْرُجُ مِنَ الْبَيْتِ وَقَدْ جَاءَ
الْتَّلَاجُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ أَرْحِنِي مِنْ بَلَدَةٍ رَزَقَهَا فِي عَذَابِهَا .

قَالَ الْخَلَاكِيمُ : وَقَدْ حَدَّثَ عِكْرِمَةَ بِالْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ
وَالْيَمْنَ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَخُرَاسَانَ ، وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ
إِلَى يَزِيدَ النَّحْوِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ
أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَأَنَا لَكَ عَوْنٌ . قَالَ : قُلْتُ لَوْ أَنَّ هَذَا
النَّاسَ مِثْلُهُمْ يَبْنَؤُنَّ لَأَفْتَيْتُهُمْ . قَالَ : أَنْطَلِقْ فَأَفْتِ النَّاسَ فَمَنْ
جَاءَكَ يَسْأَلُكَ عَمَّا يَعْنِيهِ فَأَفْتِهِ ، وَمَنْ سَأَلَكَ عَمَّا لَا يَعْنِيهِ
فَلَا تَفْتِهِ ، فَإِنَّكَ تَطْرَحُ عَنْكَ ثَلَاثِي مَثْوَنَةِ النَّاسِ .

(١) فِي الْأَصْلِ : بُنْيَانِي

وَذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْجَعْفَابِيُّ فِي
كِتَابِ الْمَوَالِي عَنْ ابْنِ السَّكَنِ قَالَ : وَعِكرمةُ هَلَكَ
بِالْمَغْرِبِ وَكَانَ قَدْ دَخَلَ فِي رَأْيِ الْحُرُورِيَّةِ ^(١) الْخَوَارِجِ
تَفَرَّجَ يَدْعُو بِالْمَغْرِبِ إِلَى الْحُرُورِيَّةِ .

حَدَّثَ أَبُو عَلِيٍّ الْأَهْوَازِيُّ قَالَ : لَمَّا تُوُفِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عَبَّاسٍ كَانَ عِكرمةُ عَبْدًا مَمْلُوكًا فَبَاعَهُ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ
دِينَارٍ ، فَأَتَى عِكرمةُ عَلِيًّا فَقَالَ لَهُ : مَا خَيْرُ لَكَ ؟
أَتَبِيعُ عِلْمَ أَبِيكَ ؟ فَاسْتَقَالَ خَالِدًا فَأَقَالَهُ وَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ
يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ ، وَيَمِيلُ إِلَى اسْتِمَاعِ الْغِنَاءِ ، وَقِيلَ عَنْهُ :
إِنَّهُ كَانَ يَكْذِبُ عَلَى مَوْلَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَبَّاسٍ - وَعِكرمةُ مُوثِقٌ عَلَى بَابِ الْكَنِيفِ - فَقُلْتُ : أَتَقْعَلُونَ
هَذَا بِمَوْلَاكُمْ ؟ فَقَالَ : إِنْ هَذَا يَكْذِبُ عَلَى أَبِي وَقَدْ قَالَ

(١) هم فرقة من الخوارج نسبة إلى حروراء .

أَبْنُ الْمُسَيَّبِ لِمَوْلَاهُ: لَا تَكْذِبْ عَلَيَّ كَمَا كَذَبَ عِكْرِمَةُ
عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: قَدِمَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ
لِلْبَصْرَةِ فَأَتَاهُ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَسَلِيمَانُ التَّمِيمِيُّ وَيُونُسُ
ابْنُ عُبَيْدٍ فَبَيَّنَا هُوَ يُحَدِّثُهُمْ إِذْ سَمِعَ غِنَاءً فَقَالَ عِكْرِمَةُ:
أَسْكُتُوا فَتَسْمَعُ ثُمَّ قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ أَجَادَ، أَوْ قَالَ:
مَا أَجَوَدَ مَا قَالَ: فَأَمَّا سُلَيْمَانُ وَيُونُسُ فَلَمْ يَعُودَا إِلَيْهِ وَعَادَ
إِلَيْهِ أَيُّوبُ، فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: لَقَدْ أَحْسَنَ أَيُّوبُ.
الرِّيَاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ عَنْ نَافِعٍ الْمَدَنِيِّ قَالَ: مَاتَ كَثِيرُ
الشَّاعِرِ وَعِكْرِمَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ.

قَالَ الرِّيَاشِيُّ: لَحَدَّثَنَا ابْنُ سَلَامٍ: أَنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
كَانُوا فِي جَنَازَةِ كَثِيرٍ لِأَنَّ عِكْرِمَةَ كَانَتْ يَرَى رَأَى
الْخَوَارِجَ، وَتَطَلَّبَهُ بَعْضُ الْوَلَاةِ فَتَغَيَّبَ عِنْدَ دَاوُدَ بْنِ
الْحَصِينِ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهُ سَنَةً سَبْعٍ وَمِائَةٍ فِي أَيَّامِ هِشَامٍ

أَبْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَهُوَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً .

وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْمُقَدَّمِيِّ : كَانَ عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ يُكْنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لِحُصَيْنِ بْنِ أَبِي الْحُرِّ الْعَنْبَرِيِّ جَدِّ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْعَنْبَرِيِّ قَاضِيَ الْبَصْرَةِ فَوَهَبَهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ جَاءَ وَالِيًا عَلَى الْبَصْرَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الْخَافِضُ : عِكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ أَصْلُهُ بَرْبَرِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْمَغْرِبِ أُحْتَجَّ بِحَدِيثِهِ عَامَةً الْأُمَّةِ الْقَدَمَاءِ ، لَكِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَخْرَجَ حَدِيثَهُ مِنْ حَيْزِ الصَّحَاحِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ : طَلَبْتُ الْعِلْمَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَكُنْتُ أَقْفَى بِالْبَابِ وَابْنُ عَبَّاسٍ فِي الدَّارِ .

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ : سَمِعْتُ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ : مَا بَقِيَ أَحَدٌ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ مِنْ عِكْرَمَةَ .

وَعَنْ زَيْدِ بْنِ الْحُبَابِ : سَمِعْتُ سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ يَقُولُ

بِالْكُوفَةِ : خُذُوا التَّفْسِيرَ عَنْ أَرْبَعَةٍ : سَعِيدٍ ^(١) بْنِ جُبَيْرٍ
وَعِكْرَمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَالضَّحَّاكَ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمَدَائِنِيِّ : لَمْ يَكُنْ

(١) هو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالولاء مولى بني والبة بن الحارث بطن من بني أسد بن خزيمة كوفي وهو أحد أعلام التابعين وكان أسود أخذ العلم عن عبد الله ابن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وكان مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهمز أصحابه من دير الجحاج هرب فلحق بمكة فكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسري فأخذه وبعث به إلى الحجاج فقال له الحجاج: ما اسمك؟ قال سعيد بن جبير قال: بل أنت شقي بن كسير قال: بلى كانت أمي أعلم باسمي منك قال: شقيت أمك وشقيت أنت قال: النيب يعلّمه فيرك قال: لا بد لناك بالدنيا ناراً ملطى قال: لو علمت أن ذلك بيديك لا اتخذتك إلهاً قال: فما قولك في محمد؟ قال: نبي الرحمة وإمام الهدى . قال: فما قولك في علي؟ أهو في الجنة أم هو في النار؟ قال: لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لست عليهم بوكيل . قال: فأيهم أعجب إليك؟ قال: أرضاهم لخافى . قال: فأيهم أرضى للخائف؟ قال: علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم . قال: أحب أن تصدقني قال: إن لم أجيبك فإن أكذبك قال: فما بالك لم تضحك؟ قال: وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار . قال: فما بالنار تضحك؟ قال: لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج بالذلول والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد: إن كنت جمعت هذا لنتقي به فزع يوم القيامة فصالح، وإلا ففزع واحدة تذهل كل مرضعة عما أرضعت ولا خير في شيء جمع للدنيا إلا ما طاب وزكا . ثم دعا الحجاج بالعود والنأى فلما ضرب العود ونفخ في النأى بكى سعيد فقال: ما يبكيك هو اللعب؟ قال سعيد: هو الحزن أما النفخ فذكرني يوماً عظيماً يوم النفخ في الصور، وأما العود فشجرة قطعت في غير حق قال الحجاج: ويحك يا سعيد قال: لاويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة قال: الحجاج اختر قتلة أقتلك قال: اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها يوم القيامة قال: أفتريد أن أعفو عنك؟ قال: إن كان العفو من الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج: اذهبوا به فقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فردده وقال ما أضحكك؟ قال: عجبت من جرأتك على الله وحلم الله —

فِي مَوَالِي ابْنِ عَبَّاسٍ أَغْزَرُ مِنْ عِكْرِمَةَ ، كَانَ عِكْرِمَةُ
مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .

وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِكْرِمَةَ الْمَخْزُومِيِّ : سَمِعْتُ
ابْنَ أَبِي ذَنْبٍ يَقُولُ : كَانَ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ثِقَةً .
وَقَالَ الْمَرْوَزِيُّ : قُلْتُ لِأَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : تَحْتَاجُ بِحَدِيثِ
عِكْرِمَةَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ نَحْتَاجُ بِهِ . عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ :
قُلْتُ لِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ : فِعِكْرِمَةُ أَحَبُّ إِلَيْكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
أَوْ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : كِلَاهُمَا وَلَمْ يَخْتَرْ (١)
فَقُلْتُ : وَعِكْرِمَةُ أَوْ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ ، فَقَالَ : ثِقَةٌ وَثِقَةٌ
وَلَمْ يَخْتَرْ ، قَالَ عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ : عُبَيْدُ اللَّهِ أَجَلُّ مِنْ

— عليك فأمر بالنطح والسيف وقال : « اقتلوه » فقال سعيد : « وجهت
وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين » قال :
وجهوا به لنير القبلة قال سعيد : « فأينما تولوا فثم وجه الله » قال : كبوه
على وجهه قال سعيد : « منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى » .
قال الحجاج : اذبحوه قال سعيد : أما إني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأن محمداً عبد الله ورسوله خذها مني حتى تلقاني بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال : اللهم
لا تسلطه على أحد يقتله بعدى وكان قتله في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات
الحجاج بعده في رمضان من السنة المذكورة ولم يسلطه الله على قتل أحد إلى أن مات
(١) أى لم يفضل أحدهما على الآخر يريد فِعِكْرِمَةُ أحب إليك إذا روى عن
ابن عباس وكذلك عبید الله إذا روى عن عبد الله ، فهو يريد أيهما تصدق
روايته .

« عبد الخالق »

عِكْرِمَةُ . قَالَ : وَسَأَلْتُهُ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خَالِدٍ فَقَالَ :
ثِقَةٌ . قُلْتُ : هُوَ أَصَحُّ حَدِيثًا أَوْ عِكْرِمَةُ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ؟
فَقَالَ : كِلَاهُمَا ثِقَتَانِ ، وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ : إِذَا رَأَيْتَ
إِنْسَانًا يَقَعُ فِي عِكْرِمَةَ وَفِي حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ فَاتَّهِمُهُ عَلَى
الْإِسْلَامِ . حَمَّادُ بْنُ زَائِدٍ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُرَّةَ : قُلْتُ
لِلْقَاسِمِ إِنَّ عِكْرِمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ
عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ
الْمُزَفِّ (١) وَالْمُقِيرِ (٢) وَالذَّبَاءِ (٣) وَالْحَنْثَمِ (٤) وَالْجَرَارِ (٥) فَقَالَ :
يَا بْنَ أَخِي إِنَّ عِكْرِمَةَ كَذَّابٌ يُحَدِّثُ غَدُوءَةً حَدِيثًا يُخَالِفُهُ
عَشِيًّا . يَحْيَى بْنُ الْبَكَّاءِ : سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ لِنَافِعٍ :
اتَّقِ اللَّهَ وَيَحْكُ يَا نَافِعُ ، وَلَا تَكْذِبْ عَلَى كَمَا كَذَبَ
عِكْرِمَةُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، كَمَا أَحَلَّ الصَّرْفُ (٦) وَأَسْلَمَ ابْنُهُ

(١) يريد الأنبذة التي تتخذ من غير العنب لأن ما يتخذ من العنب والثر خاصة يسمى
الخر وهو محرم بالاجماع . فنها المزفت وهو ما يوضع في جرار أذيب فيها الزفت فسد مساهما
(٢) والمقير : ما يوضع في باطنها القار وهو الزفت (٣) الذباء القرع (٤) الحنثم : الجرار
الخضراء (٥) الجرار معروفة والانبذة المتخذة من غير العنب فيها خلاف بين المحللين
والمحرمين وقد نقل صاحب العقد شيئا من رأى هؤلاء وهؤلاء فيرجع إليه (٦) أى الخر

صَيْرَفِيًّا . يَزِيدُ بْنُ زِنَادٍ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ مَسْعُودٍ وَعِكرمةٌ مُقِيَّةٌ عَلَى بَابِ الْحُشِّ ، قُلْتُ :
مَا لِهَذَا كَذَا ، قَالَ : إِنَّهُ يَكْذِبُ .

﴿ ٤٧ — عِلَاقَةُ بْنُ كُرَيْمٍ الْكِلَابِيُّ ﴾

أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ كِلَابٍ ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ
وَقَالَ : كَانَ فِي أَيَّامِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَلَهُ عِلْمٌ بِالْأَنْسَابِ
وَالْأَخْبَارِ وَأَحَادِيثِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ ، وَقَدْ أَخَذَ عَنْهُ مِنْ
ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي
سُمَّارِهِ ^(١) . مَاتَ وَلَمْ يُعْلَمْ تَارِيخُ وَفَاتِهِ . وَلَهُ كِتَابُ الْأَمْثَالِ
فِي نَحْوِ خَمْسِينَ وَرَقَةً ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ : رَأَيْتُ هَذَا
الْكِتَابَ .

علاقة بن
كرم
الكلابي

﴿ ٤٨ - عَلَان ^(١) الْوَرَّاقُ الشُّعُوبِيُّ * ﴾

« أَخْلَى مَوْضِعَ اسْمِ أَبِيهِ »

علان
الوراق

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فَقَالَ : أَصْلُهُ مِنَ الْفُرْسِ
وَكَانَ عَلَامَةً بِالْأَنْسَابِ وَالْمَنَالِبِ ^(٢) وَالْمُنَافِرَاتِ ^(٣) ، مُنْقَطِعًا
إِلَى الْبَرَامِكَةِ ، وَيَنْسَخُ فِي يَنْتِ الْحِكْمَةِ لِلرَّشِيدِ وَالْعَامُونَ
وَالْبَرَامِكَةُ مَاتَ ^(٤) . قَالَ : وَعَمِلَ كِتَابَ الْمَيْدَانِ فِي الْمَنَالِبِ
الَّذِي هَتَكَ فِيهِ الْعَرَبَ وَأَظْهَرَ مَنَالِبَهَا ، وَكَانَ قَدْ
عَمِلَ كِتَابًا لَمْ يُتِمَّهُ سَمَاءُ الْحَلِيَّةِ أَنْقَرَضَ أَثَرُهُ . قَالَ : كَذَا
قَالَ ابْنُ شَاهِينَ الْأَخْبَارِيُّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَيْدَانِ فِي الْمَنَالِبِ يَحْتَوِي عَلَى جَمِيعِ مَنَالِبِ الْعَرَبِ ابْتَدَأَ
بِبَنِي هَاشِمٍ قَبِيلَةً بَعْدَ قَبِيلَةٍ عَلَى التَّرْتِيبِ إِلَى آخِرِ قَبَائِلِ
الْيَمَنِ عَلَى تَرْتِيبِ كِتَابِ ابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ

(١) علان بفتح العين على وزن فعلان ، وموثنه بالتاء فهو مصروف ، وقد ذكر هذا
الوزن في الفاموس في « عل » وفي « علان » وجاء ذكر علان ككتاب ولكن لم ينص
في واحد منها على اسمه ، وعليه : فهو إما من العلال ، أو من العلن وضبطه بتشديد اللام
وفتح العين في فهرست ابن النديم طبع أوروبا « عبد الحائق »
(٢) جمع مثلية : وهي اليب (٣) أي المفاخرات (٤) يوجد بياض في
الأصل موضع تاريخ موته .

(*) لم نثر له على ترجمة فيما رجعنا إليه من مظان

فَضَائِلُ كِنَانَةَ ، كِتَابُ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ ، كِتَابُ نَسَبِ
تَغْلِبَ بْنِ وَائِلٍ ، كِتَابُ فَضَائِلِ رَبِيعَةَ ، كِتَابُ الْمُتَافِرَةِ .
وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ : كَانَ فِي جِوَارِنَا بِيَابِ الشَّامِ
فَتًى يُعْرَفُ بِالْفَيْرَزَانِ وَكَانَ يُورِّقُ فِي دُكَّانِ عَلَّانِ الشَّعُوبِيِّ
وَأُورِدَ خَبْرًا دَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ عَلَّانًا كَانَ وَرَاقًا لَهُ دُكَّانٌ
يَبِيعُ فِيهِ الْكُتُبَ وَيَنْسَخُ ، وَحَدَّثَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدُوسِ الْجُمَشْيَارِيِّ فِي كِتَابِ الْوُزَرَاءِ وَالْكِتَابُ مِنْ
تَصْنِيفِهِ قَالَ : كَانَ بَعْضُ أَصْحَابِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْوَلِ
قَدْ وَصَفَ لَهُ عَلَّانًا الشَّعُوبِيَّ الْوَرَّاقَ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ وَبِأَنْ
يُسْتَكْتَبَ لَهُ ، فَأَقَامَ فِي دَارِهِ فَدَخَلَهَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ
يَوْمًا فَقَامَ إِلَيْهِ جَمِيعُ مَنْ فِيهَا غَيْرَ عَلَّانِ الْوَرَّاقِ فَإِنَّهُ لَمْ
يَقُمْ لَهُ . فَقَالَ أَحْمَدُ : مَا أَسْوَأَ آدَبَ هَذَا الْوَرَّاقِ وَسَمِعَهُ عَلَّانُ
فَقَالَ : كَيْفَ أُنْسَبُ أَنَا إِلَى سُوءِ الْآدَبِ وَمِنْى تُتَعَلَّمُ
الْآدَابُ وَأَنَا مَعْدِنُهَا ، وَلِمَاذَا أَرَدْتَ مِنِّي الْقِيَامَ لَكَ ، وَلَمْ
آتِكَ مُسْتَمِيعًا ^(١) لَكَ ، وَلَا رَاغِبًا إِلَيْكَ ، وَلَا طَالِبًا مِنْكَ

وَأِنَّمَا رَغِبْتَ إِلَىٰ فِي أَنْ آتِيكَ فَأَكْتُبَ عِنْدَكَ بِخِصَّتِكَ
لِحَاجَتِي إِلَىٰ مَا أَخَذَهُ مِنَ الْأَجْرَةِ، وَقَدْ كُنْتُ بِغَيْرِ هَذَا
مِنْكَ أَوْلَىٰ، ثُمَّ حَلَفَ أَيْمَانًا مُّوَكَّدَةً أَلَّا يَكْتُبَ بَعْدَ
يَوْمِهِ حَرْفًا فِي مَنْزِلِ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَىٰ، وَجَدْتُ
فِي بَعْضِ الْكُتُبِ قَالَ عَلَانٌ « وَكَانَ قَبِيحًا » : مَرَرْتُ بِمُخَنَّثٍ
يَغْزِلُ عَلَىٰ حَائِطٍ فَقَالَ لِي : مِنْ أَيْنَ ؟ قُلْتُ : مِنَ الْبَصْرَةِ قَالَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، تَغَيَّرَ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّىٰ هَذَا، كَانَتْ الْقُرُودُ
تُجْلِبُ مِنْ مَكَّةَ وَالْيَمَنَ وَالْآنَ تَجْبِي مِنْ الْعِرَاقِ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : هَكَذَا وَجَدْتُ هَذَا الْخَبَرَ قَالَ فِيهِ
« عَلَانٌ » وَلَمْ يَقُلِ الشَّعُوبِيُّ . قَالَ : فَإِنْ كَانَ هُوَ فَهُوَ الْمُرَادُ ،
وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ فَقَدْ مَرَّتْ بِكَ حِكَايَةُ مُتَمِّعَةٍ ^(١) فَالَهُ ^(٢) بِهَا ، وَإِنْ
تَحَقَّقَ عِنْدَكَ أَنَّهُ هُوَ فَاصْلِحْهُ مَا جُورًا مُنَابًا . وَذَكَرَهُ
الْمَرْزُبَانِيُّ فِي الْمُعْجَمِ فَقَالَ : عَلَانُ الْوَرَّاقُ الْمَعْرُوفُ بِعَلَّانٍ
الشَّعُوبِيُّ وَكَانَ شُعُوبِيًّا ، وَلَهُ فِي الْمَنَالِبِ كِتَابٌ سَوْءٌ وَهُوَ

(١) أى فكهة تطيب بها النفس (٢) من اللهو

مَأْمُونِي^(١) لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ قَصِيدَتَهُ الَّتِي
أَوَّلُهَا :

مُدْمِنُ الْإِغْضَاءِ مَوْصُولُ

وَمُدِيمُ الْعَتَبِ مَمْسُولُ

وَنُفِرَ فِيهَا بِقَتْلِ أَبِيهِ طَاهِرٍ مُحَمَّدًا الْأَمِينِ، فَأَجَابَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْحِصْنِيُّ بِقَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلُهَا :

لَا يَرُوعَكَ الْقَسَالُ وَالْقَيْلُ

كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيْلُ

وَرَدَّ عَلَيْهِ فِيهَا وَهْجَاهُ هِجَاءٌ قَبِيحًا. قَالَ عَلَانُ الشَّعُوبِيُّ

قَصِيدَةً رَدَّ فِيهَا عَلَى الْمَسَامِيِّ^(٢) وَهْجَاهُ وَمَدَحَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
طَاهِرٍ وَفَضَّلَ الْعَجَمَ عَلَى الْعَرَبِ يَقُولُ فِيهَا :

أَيُّهَا اللَّاطِي بِجُفْرَتِهِ

فِي قَرَارِ الْأَرْضِ مَجْمُولُ^(٣)

(١) أي ممن ينتصرون للمأمون ويروونه أحق بالخلافة من أخيه الأمين

(٢) هو محمد بن يزيد الأثموي الحصني من ولد مسلمة بن عبد الملك ، قاله صاحب

الاشطاني (٣) لطي يلطي « يائي » من باب منع شذوذا : لرق ، والشطر الأخير

معناه أنت مجمول في قرار الأرض « عبد الحاقى »

معناه أنت مجمول في قرار الأرض

قَدْ تَجَالَلَتْ ^(١) عَلَى دَخَلٍ ^(٢)
 وَأَسْتَخَفَّتْكَ ^(٣) اللَّهُـاَوِيلُ
 وَأَبُو الْعَبَّاسِ غَادِيَّةُ
 لِعِزَّالِيهِ الْأَهَّالِيـلُ ^(٤)
 تَمْطُرُ الْعَقِيَّانَ ^(٥) رَاحَتُهُ
 وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْنِيطُ
 رُسْمِيٌّ فِي ذُرَى شَرَفٍ
 زَانَهُ تَاجُ وَإِكْلِيلُ
 وَعَلَيْهِ مِنْ جَلَالَتِهِ
 كَرَمٌ عِدَّةٌ ^(٦) وَتَبَجِيلُ
 إِنَّ لِي نَفْرًا مِبَاءَتُهُ ^(٧)
 فِي قَرَارِ النَّجْمِ مَا هَوْلُ

-
- (١) أى تعاظمت (٢) أى غش (٣) أى الألوان المختلفة وزينة التصاوير
 (٤) أى سحابة غادية، والذراى جمع عزلاء : مصب الراوية « القرية » والاهليل
 جمع هلال : الدفعة من المطر (٥) أى الخالص من الذهب (٦) أى كثير
 (٧) المباءة : المحل والمرجع والمنزل

وَرَجَالًا شَرِبَهُمْ غَدَقَ (١)
هُمْ لَنَا حَازُوا مَبَاذِيلَ (٢)
كَيْسَرَوِيَّاتٍ أَبُو ثَنَا
غُرَرُ (٣) زُهْرُ (٤) مَقَاوِيلُ

﴿ ٤٩ ﴾ - العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا *

أَبُو سَعْدٍ مِنْ أَهْلِ الْكَرَّخِ ، أَحَدُ الْكُتَّابِ الْمَعْرُوفِينَ
وَمَنْ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْفَصَاحَةِ وَحُسْنِ الْعِبَارَةِ ، وَكَانَ

العلاء بن
الحسن

- (١) كثير (٢) أى كرام أجواد (٣) جمع أغر : ميمون النقية
(٤) جمع أزهر : جميل وجيه
(*) ترجم له في كتاب وفيات الأعيان جزء ثان صفحة ٣٩١ بما يأتي قال :
كان نصرانيا أسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الرائعة
والأشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم في ديوان الانشاء للامام
القائم وتوفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة
رحمه الله تعالى . وتوفي ابن أخته تاج الرؤساء أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن
ابن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل
جيدة وهي مدونة أيضا ومشهورة مات في عشية الاثنين حادى عشر جمادى الأولى سنة ثمان
وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز وكان مرضه خمسة أيام وعمره سبعون سنة
رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله المذكور وكان إسلامهما في سنة أربع وثمانين
وأربعمائة والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ثم ياء
مثناة من تحتها وبعدها ألف وهو من أسماء النصارى
وترجم له في كتاب مرآة الزمان جزء ١٢ صفحة ٢٥٠

✓ نصرانياً فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه .
 قال الهمداني : في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين
 ✓ وأربع مائة ، خرج توقيع الخليفة بإلزام أهل الذمة بلبس
 الغيار^(١) والزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب ، فهربوا
 كل مهرب وأسلم بعضهم وأسلم أبو غالب بن الأصباغي ،
 وفي ثاني هذا اليوم أسلم الرئيس أبو سعد العلاء بن
 الحسن بن وهب بن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء وابن
 أخته أبو نصر صاحب الخبر على يدي الخليفة بحيث يرآيه
 ويسمعان كلامه ، وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام
 القائم بأمر الله ، وناب في الوزارة وأضر^(٢) في آخر
 عمره ، وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة القائمة في سنة
 اثنتين وثلاثين وأربع مائة ، نخدمها خمساً وستين سنة يزدد
 في كل يوم من أيامها جاهاً وحظوة^(٣) ، وناب عن الوزارة
 عدة نوب مع ذهاب بصره ، وكان أبو نصر هبة الله بن
 الحسن بن أخته يكتب الإنهاءات^(٤) عنه إذا حضر ،

(١) هو لبس خاص بالنصارى كالزمار ونحوه (٢) كلف بصره فصار ضريراً

(٣) زلق وقرى (٤) أى اللشورات والتوقيعات وما إلى ذلك من مكاتبات الدولة

وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ وَالْخَيْرِ . وَرَسَائِلُهُ وَأَشْعَارُهُ مَدُونَةٌ
يَتَدَاوَلُ بِهَا وَيُرْغَبُ فِيهَا ، أَخَذَ عَنْهُ الشَّيْخُ أَبُو مَنْصُورٍ
مَوْهُوبُ بْنُ الْخَضِرِ الْجَوَالِيقِيُّ وَأَنْشَدَ عَنْهُ :

أَحْنُ إِلَى رَوْضِ التَّصَابِي وَأَرْتَاحُ

وَأَمْتَحُ^(١) مِنْ حَوْضِ التَّصَابِي وَأَمْتَحُ^(٢)

وَأَشْتَقُ رِيحًا كُلَّمَا رُمْتُ صَيْدَهُ

تَصُدُّ يَدِي عَنْهُ سَيُوفٌ وَأَرْمَاحُ

غَزَالٌ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ فَاحَ نَشْرُهُ^(٣)

تُعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٤) وَتَعَذِّبُ أَرْوَاحُ^(٥)

بِنَفْسِي وَإِنْ عَزَّتْ وَأَهْلِي أَهْلَةٌ

لَهَا غُرُرٌ فِي الْحُسْنِ تَبْدُو وَأَوْضَاحُ

نُجُومٌ أَغَارُوا النُّورَ لِلْبَدْرِ عِنْدَمَا

أَغَارُوا عَلَى سِرِّبِ الْمَلَاخَةِ وَأُجْتَاخُوا^(٦)

(١) متح : أخرج الماء من البئر بالدلو (٢) من الميخ : وهو العطاء « يقال فلان

مناح مياح نفاح » (٣) النشر : الأرج والرائحة الطيبة

(٤) جمع روح : وهو ما به الحياة (٥) جمع ريح . وتعذب : أى تعطر

(٦) أى استأصلوا وغلبوا

فَتَتَضَحُّ الْأَعْدَارُ فِيهِمْ إِذَا بَدَوْا
وَيَفْتَضِحُ الْأَحْوَنُ ^(۱) فِيهِمْ إِذَا لَاحُوا
وَكَرْخِيَّةٌ ^(۲) عَذْرَاءٌ ^(۳) يُعْذِرُ حَبْثًا
وَمِنْ زَنْدِهَا فِي الدَّهْرِ تُقَدِّحُ أَقْدَاحُ
إِذَا جُلِيَتْ فِي السَّكَاسِ وَاللَّيْلُ مَا أُتْجَلَى
تَقَابَلُ إِصْبَاحٌ ^(۴) لَدَيْكَ وَمِصْبَاحُ
يَطُوفُ بِهَا سَاقٍ لِسُوقِ جَمَالِهِ
نَفَاقٌ لِإِفْسَادِ الْهَوَى فِيهِ إِصْلَاحُ
بِهِ عُجْمَةٌ فِي اللَّفْظِ تُغَرِّى بَوَصْلِهِ
وَإِنْ كَانَ مِنْهُ بِالْقَطِيعَةِ إِفْصَاحُ
وَعُرَّتُهُ ^(۵) صَبِيحٌ ^(۶) وَطَرَّتُهُ ^(۷) دُجَى
وَمَبْسَمُهُ ^(۸) دُرٌّ ^(۹) وَرَيْقَتُهُ ^(۱۰) رَاحٌ ^(۱۱)

(۱) جمع لاح : وهو اللائم (۲) أى ورب حمرة كرخية نسبة إلى الكرخ ناحية من بغداد (۳) أى لم تمزج بالماء ، قال الخلی :

بَدَتْ لَنَا الرِّاحُ فِي تَاجٍ مِنَ الْعَجَبِ فَزَقَتْ حَلَّةَ الظُّلُمَاءِ بِالْهَبِ
بَكَرَ إِذَا زُوِجَتْ بِالْمَاءِ أَوْلَدَهَا أَطْفَالَ دُرٍّ عَلَى مَهْدٍ مِنَ الذَّهَبِ
(۴) نورها ونور الصباح (۵) وجهه (۶) شعر فوق الجبين (۷) ثنایاه
(۸) خمر

أَبَاحَ دَمِي مَذْ بَحْتُ فِي الْحُبِّ بِاسْمِهِ
وَبِالشَّجْوِ مِنْ قَبْلِي الْمُحِبُّونَ قَدْ بَاحُوا
وَأَوْعَدَنِي بِالسُّوءِ ظُلْمًا وَلَمْ يَكُنْ
لِإِشْكَالِ مَا يُفْضَى إِلَى الضَّيْمِ إِیْضَاحُ
وَكَيفَ أَخَافُ الضَّيْمَ أَوْ أَحْذَرُ الرَّدَى
وَعَوَّنِي عَلَى الْإِيَّامِ أَنْ بُلِجَ ^(١) وَصَاحُ
وَزِلُّ نِظَامِ الْمَلِكِ لِلْكَسْرِ جَابِرُ
وَالْضُرُّ مَنَاعٌ وَلِلنَّفْعِ مَنَاحُ

وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَا خَلِيلِي خَلِيلَانِي وَوَجْدِي
فَمَلَأَ الْمُحِبُّ مَا لَيْسَ يُجْدِي ^(٢)
وَدَعَانِي فَقَدْ دَعَانِي إِلَى الْحُكْمِ
سَمِ غَرِيمُ الْغَرَامِ لِلدِّينِ عِنْدِي
فَعَسَاهُ يَرْقُ إِذْ مَلَكَ الرِّقْ
رِقٌّ يَنْقُدُ مِنْ عَدْلِهِ أَوْ يَوْعَدُ

(١) البلج : تباعد ما بين الحاجبين (٢) أى ينفع . وما هنا زائفة

ثُمَّ مَنْ ذَا يُجِيرُ مِنْهُ إِذَا جَا

رَ وَمَنْ لِي عَلَى تَعَدِّيهِ يُعَذِّبُ^(١)

وَمَاتَ الْعَلَاءُ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ

سَبْعٍ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ

وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَدُفِنَ فِي تُرْبَةِ الطَّائِعِ .

قَالَ أَبُو الْفَرَجِ فِي الْمُنَظَّمِ : نَالَ أَبُو سَعْدٍ بْنُ

الْمُوصَلَايَا مِنَ الرَّفْعَةِ فِي الدُّنْيَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَبْنَاءُ جَنْسِهِ ،

فَإِنَّهُ ابْتَدَأَ فِي خِدْمَةِ دَارِ الْخِلَافَةِ فِي أَيَّامِ الْقَائِمِ سَنَةَ

اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، خَدَمَهَا خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً ، وَأَسْلَمَ

فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ ، وَنَابَ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي أَيَّامِ

الْمُقْتَدِي وَأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِ نَوْبًا كَثِيرَةً ، وَكَانَ كَثِيرَ الصَّدَقَةِ

كَرِيمَ الْفِعَالِ^(٢) حَسَنَ الْفَصَاحَةِ ، وَيَدُلُّ عَلَى فَصَاحَتِهِ وَغَزَارَةِ

عِلْمِهِ مَا كَانَ يُنْشِئُهُ مِنْ كِتَابَاتِ الدِّيَوَانِ وَالْعُهُودِ . وَحَكَى

بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ : شَتَمْتُ يَوْمًا غُلَامًا لِي فَوَجَّحَنِي وَقَالَ :

(١) أى يعين : تقول استعديت الأمير على فلان فأعداني : أمانى

(٢) الفعّال بالفتح : الشرف

أَنْتَ قَادِرٌ عَلَى تَأْدِيبِ الْعُلَامِ أَوْ صَرْفِهِ ، فَأَمَّا اخْنَا
وَالْقَذْفُ^(١) فَإِيَّاكَ وَالْمَعَاوِدَةَ لَهُ ، فَإِنَّ الطَّبْعَ يَسْرِقُ وَالصَّاحِبَ
يُسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى الْمَصْحُوبِ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ نَجَاسَةً . وَقَالَ
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهَمْدَانِيُّ : لَمَّا عَزَلَ الْمُقْتَدِي الْوَزِيرَ
أَبَا شُجَاعٍ خَلَعَ عَلَى الْأَجَلِّ أَبِي سَعْدِ بْنِ الْمُوَصَّلَايَا وَكَانَتْ
الْخِلْعَةُ دُرَاعَةً^(٢) وَعِمَامَةً وَحَمَلَ عَلَى فَرَسٍ بِمَرْكَبٍ ذَهَبٍ
وَوُسِمَ بِنِيَابَةِ الْوِزَارَةِ ، وَخُلِعَ عَلَى ابْنِ أُخْتِهِ تَاجَ
الرُّؤَسَاءِ أَبِي نَصْرِ هِبَةَ اللَّهِ صَاحِبِ الْخَبَرِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ
عَلِيٍّ جُبَّةً وَعِمَامَةً وَحَمَلَ عَلَى فَرَسٍ .

وَمَدَحَ الْأَدِيبُ أَبُو الْمُظَفَّرِ الْأَيُّورُدِيُّ الْأَجَلِّ أَبَا سَعْدٍ
وَقَدْ لَقَّبَهُ الْخَلِيفَةُ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ بِقَصِيدَةٍ مِنْهَا :
وَزَعَزَعَ^(٣) الصُّبْحُ سِلْكَ النِّجْمِ فَأَنْتَرَتْ

مِنْهُ كَمَا تَسْتَطِيرُ^(٤) النَّارُ بِالشُّعْلِ

(١) الخنا : القبح والفحش ، والقذف : السب (٢) الدراعة : جبة مشقوفة المقدم ولا
تكون إلا من الصوف (٣) زعزع الشيء : حركه تحريكاً شديداً (٤) استطار
الصبح والنار والبرق والشيب والنثر : سطع وانتشر

قَالَ : وَمِنْ عِلْمِ السَّيْرِ عُلِمَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ وَالْمُلُوكَ لَمْ
يَتَّقُوا بِأَحَدٍ ثِقَتَهُمْ بِأَمِينِ الدَّوْلَةِ ، وَلَا نَصَحَهُمْ أَحَدٌ نَصَحَهُ ،
وَتَوَلَّى دِيوَانَ الْإِنْشَاءِ بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالنَّظَارُ
إِذْ ذَاكَ عَمِيدُ الرُّؤَسَاءِ أَبُو طَالِبِ بْنِ أَيُّوبَ ، وَنَابَ عَنْ
الْوَزَارَةِ الْمُقْتَدِرِيَّةِ وَالْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَمِنْ شِعْرِهِ :

يَاهِنْدُ رَقِّي لِقَى مُدْنَفٍ ^(١)

يُحْسِنُ فِيهِ طَلَبُ الْأَجْرِ

يَرْعَى نُجُومَ اللَّيْلِ حَتَّى يَرَى

حَلَّ عُرَاهَا بِيَدِ الْفَجْرِ

ضَاقَ نِطَاقُ الصَّبْرِ عَنْ قَلْبِهِ

عِنْدَ اتِّسَاعِ ^(٢) الْخَرَقِ فِي الْهَجْرِ

قَالَ الْعِمَادُ « وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ الثَّلَاثَةَ » قَدْ

أَرَفَنِي ^(٣) هَذِهِ الْأَيَّاتُ بِرِقَّتِهَا وَحَلَاوَةِ الْإِسْتِعَارَةِ فِي مَعْنَاهَا

(١) أدنف: اشتد مرضه (٢) « اتسع الخرق على الراقع » مثل يضرب للأمر جاوز حده وأصبح تلافيه عسيرا يقول: عز الصبر وجاوز الهجر حده (٣) من الأرق وهو أن يطلب الإنسان النوم فلا يجده . ويجوز أن تكون أرفنى: أى أسرتنى وملكتنى من الرق

مَعَ دِقَّتِهَا وَقَدْ سَاعَدَهُ التَّوْفِيقُ فِي هَذَا التَّطْبِيقِ ، وَمَا كُلُّ
شَاعِرٍ يَتَخَلَّصُ مِنْ هَذَا الْمَضِيقِ ، وَهَكَذَا شِعْرُ الْكِتَابِ
يَجْمَعُ إِلَى اللَّطَافَةِ ^(١) ظَرَفَةً ، وَإِلَى الْخُلَاوَةِ طَلَاوَةً :
وَلَهُ :

وَكَأْسٍ كَسَاهَا الْحُسْنُ ثَوْبَ مَلَاَحَةٍ
فَخَازَتْ ضِيَاءَ يُشْبِهُ ^(٢) الْحُسْنَ وَالشَّمْسَا
أَضَاءَتْ لَهُ كَفُّ ^(٣) الْمُدِيرِ وَمَا دَرَى
وَقَدْ دَجَّتِ الظُّلُمَاءُ أَصْبَحَ ^(٤) أَوْ أَمْسَى
وَلَهُ :

أَقُولُ لِلْإِنِّمَى فِي حُبِّ لَيْلَى
وَقَدْ سَاوَى نَهَارًا مِنْهُ لَيْلًا
أَقِلَّ فَمَا أَقَلَّتْ ^(٥) قَطُّ أَرْضُ
مُحِبًّا جَرًّا فِي الْهَجْرَانِ ذَيْلًا

(١) اللطافة والظرافة والطلاوة والخلابة : كناية عن الرواء والحسن

(٢) في نسخة بومباي : فحازت ضياء مشرقا يشبه الشمس (٣) يريد مدير
الكأس أى الساق الذى يدور على الشرب ويسقيهم (٤) أصبح أو أمسى :
أى دخل فى الصباح أو المساء ، والمعنى أن هذه الجرحين مر بها الساق فى كوبها
أثارت كفه فلم يفرق بين الصباح وبين المساء (٥) حمت

وَلَوْ يَمِّنْ أَحِبُّ مَلَأَتْ عَيْنًا
لَكُنْتُ إِلَى هَوَاهُ أَشَدَّ مِيلًا

﴿ ٥٠ — أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ النَّمِيرِيُّ * ﴾

أبو علقمة
النحوي

وَأَرَاهُ مِنْ أَهْلِ وَاسِطٍ، حَدَّثَ أَحْمَدُ بْنُ الْحَارِثِ الْخَزَّازُ
عَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ: أَتَى أَبُو عَلْقَمَةَ الْأَعْرَابِيُّ أَبَا زَلَّازِلَ الْخَذَاءِ
فَقَالَ: يَا حَدَّاءَ أَحْذِلِي هَذَا النَّعْلَ، قَالَ: وَكَيْفَ تُرِيدُ أَنْ
أَحْذُوَهَا؟ فَقَالَ: خَصِّرْ^(١) نِطَاقَهَا، وَغَضِّفْ^(٢) مُعَقَّبَهَا،

(١) التخصير: التدقيق أى جعل الشيء دقيقاً — والنطاق: ما يشد به الوسط

(٢) غضف الوسادة: ثناها والمعقب: المؤخر أى أثن مؤخرها

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٢٦٤ جزء رابع قسم ثان بما يأتى قال:

يعرف اللغة معرفة جميلة وهو مشتهر بكنيته وإن مر له في هذا التصنيف ذكر فهذا
الموضع أولى به . كان يتفعر في كلامه ويتميد الغريب الحوشى . قال ابن خالويه رحمه الله :
ذكر الخليل في كتاب العين أن أبا علقمة النحوي دعا حجلاً يحججه ، فقال : انظر
ما أمرك به فاصنعه : إتق غسل المحاجم واشدد قصب المأذم وارهدف قليلاً المبادع
وشرشر الموضع وأحف القطع اتند ولا تربع وارفق ولا تنسخ ، وليكن شرطك هذا ،
ووضعك ليثا أى مصل حتى إذا الدم آل إلى غاية وصرت من سكبىة إلى نهاية فأحسن
المسح وقم عنى فتشح ، فقال الحجام : أعزك الله هذه صفة الحروب ولا والله ما باشرتها
قط وتناول جواته وانصرف .

وترجم له في كتاب بنية الرواة صفحة ٣٢٥ وفيها أورد الزمخشري منه شيئاً في
تفسيره في سورة سبأ

وَأَقْبَ (١) مُقَدَّمَهَا وَعَرَّجَ وَنِيَّةَ الذُّوَابَةِ (٢) بِحِزْمٍ دُونَ بُلُوغِ
الرِّصَافِ، وَأَنْحَلَ مَخَازِمَ خَزَائِمِهَا وَأَوْشِكَ فِي الْعَمَلِ. فَقَامَ أَبُو زَلَّازِلَ
فَتَأَبَّطَ مَتَاعَهُ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: إِلَى أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى ابْنِ
الْقُرَيْبَةِ (٣) لِيُفَسِّرَ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ مِنْ كَلَامِكَ

وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ خَلِيفَةَ الْجُمَحِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي
يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ لِغُلَامٍ لَهُ: خُذْ
مِنْ غَرِيمِنَا (٤) هَذَا كَفِيلًا (٥)، وَمِنْ الْكَفِيلِ أَمِينًا،
وَمِنْ الْأَمِينِ زَعِيمًا، وَمِنْ الزَّعِيمِ عَزِيمًا، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْغَرِيمِ:
مَوْلَايَ كَثِيرُ السَّكَّامِ فَمَعَكَ شَيْءٌ؟ فَأَرْضَاهُ وَخَلَّاهُ
فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قَالَ يَا غُلَامُ: مَا فَعَلَ غَرِيمُنَا؟ قَالَ: سُقِّعَ قَالَ
وَيْلَكَ مَا سُقِّعَ؟ قَالَ بُقِّعَ. قَالَ وَيْلَكَ وَمَا بُقِّعَ؟ قَالَ

(١) أدقّه وأضره ومنه جواد أقب: ضامر (٢) الذُّوَابَةُ من النمل: ما أصاب
الأرض من المرسل على القدم. والتعريج لاونية: جعلها ملوية لتكون أثبت
والرصاف: ما يلوى على النمل ويشد به

(٣) هو أبو سليمان أيوب معدود من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة
والقرية بكسر الفاء وتشديد الراء وتشديد الياء (٤) اسم يقع على الدائن والمدين
— والمراد هنا الثاني وجمعه غرماء ويقع على الخضم أيضا (٥) الكفيل: من يتكفل
بإداء دين المدين أى الضامن والمكفول له هو الدائن.

أَسْتَقْلَعَ : قَالَ وَبَيْتَكَ مَا أَسْتَقْلَعَ ؟ قَالَ أُنْقَلَعَ ، قَالَ وَبَيْتَكَ
لَمْ طَوَّلْتَ عَلَيَّ ؟ قَالَ مِنْكَ تَعَاهَنْتُ . الْهَيْثُمُ بْنُ عَدِيٍّ . رَكِبَ
أَبُو عَلْقَمَةَ النَّمِيرِيُّ بَغْلًا فَوَقَفَ عَلَى أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيِّ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَلْقَمَةَ إِنَّ لِبَغْلِكَ هَذَا مَنَظَرًا ، فَهَلْ مَعَ
حُسْنِ هَذَا الْمَنَظَرِ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَوْ مَا بَلَغَكَ
خَبْرُهُ ؟ قَالَ لَا ، قَالَ : خَرَجْتُ عَلَيْهِ مَرَّةً مِنْ مِصْرَ فَقَفَزَ بِي
قَفْزَةً إِلَى فِلَسْطِينَ ، وَالثَّانِيَةَ إِلَى الْأُرْدُنِّ ، وَالثَّالِثَةَ إِلَى دِمَشْقَ .
فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ : تَقَدَّمْ إِلَى أَهْلِكَ يَدْفِنُوهُ مَعَكَ
فِي قَبْرِكَ ، فَلَعَلَّهُ يَقْفُزُ بِكَ الصَّرَاطَ .

ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ بْنِ الْمَرْزُبَانِ فِي
كِتَابِ النُّقْلَاءِ مِنْ تَصْنِيفِهِ : أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ أَبَانَ الْكُوفِيُّ ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ حَجَرٍ قَالَ :
أُنْقَطَعَ إِلَى أَبِي عَلْقَمَةَ النَّحْوِيِّ غُلَامٌ يَخْدُمُهُ ، فَأَرَادَ
أَبُو عَلْقَمَةَ الدُّخُولَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ فَقَالَ لَهُ : يَا غُلَامُ
أَصَمَعْتَ الْعَتَارِيفَ ؟ فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ : « زَقَفَيْلَمَ » قَالَ

أَبُو عَلْقَمَةَ : وَمَا زَفَقَيْلَمَ ؟ قَالَ لَهُ : وَمَا مَعْنَى صَقَعَتِ
الْعَتَارِيفُ ؟ قَالَ : قُلْتُ لَكَ أَصَاحَتِ الدُّيُوكُ ؟ قَالَ : وَأَنَا
قُلْتُ لَكَ لَمْ يَصْخَ مِنْهَا شَيْءٌ .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الْقُرَشِيُّ ،
حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ نَصِيرٍ قَالَ : ^(١) يَنْبَأُ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ
فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْبَصْرَةِ إِذْ تَارَ بِهِ مَرَارٌ ^(٢) . وَظَنَّ
مَنْ رَأَاهُ أَنَّهُ مَجْنُونٌ ، وَأَقْبَلَ رَجُلٌ يَعْصُ أَصْلَ أُذُنِهِ
وَيُؤَذِّنُ فِيهَا ^(٣) ، فَأَفَاقَ فَنَظَرَ إِلَى الْجَمَاعَةِ حَوْلَهُ فَقَالَ :
مَا لَكُمْ تَكَا كَأْتُمْ ^(٤) عَلَى كَمَا تَكَا كَثُونٌ عَلَى ذِي
جَنَّةٍ ^(٥) ، أَفَرْتَقِعُوا ^(٦) عَنِّي . قَالَ : فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :
دَعُوهُ فَإِنَّ شَيْطَانَهُ يَتَكَلَّمُ بِالْهِنْدِيَّةِ .

قَالَ ابْنُ الْمَرْزُبَانِ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمٍ :

(١) أورد هذه الحكاية الجاحظ في المحاسن (٢) البيهقي « فهاجت به
مرة » ومرار جمع مرة : أصابه شيء من الهوس والحلط في القول (٣) البيهقي
وأقبلوا بعضهم إبهامه (٤) التكاكؤ : الاجتياح (٥) الجنة : الجنون
(٦) أى تفرقوا يقال : انفرقت الابل إذا تفرقت وهذا ما استشهد به علماء
البلاغة عند ذكر الغرابة .

دَخَلَ أَبُو عَلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ عَلَى أَعْيَنَ الطَّبِيبِ فَقَالَ لَهُ :
 أَمْتَعَ اللَّهُ بِكَ ، إِنِّي أَكَلْتُ مِنْ لُحُومِ هَذِهِ
 الْجَوَازِلِ ^(١) فَطَسَّاتُ ^(٢) طَسَاءً ، فَأَصَابَنِي وَجَعٌ بَيْنَ
 الْوَابِلَةِ ^(٣) إِلَى دَائِيَةِ ^(٤) الْعُنُقِ فَلَمْ يَزَلْ يَنْمِي حَتَّى خَالَطَ
 الْخَلْبَ ^(٥) وَأَلِمْتُ لَهُ الشَّرَاسِيفُ ^(٦) فَهَلْ عِنْدَكَ دَوَاءٌ ؟ قَالَ
 أَعْيَنُ : خُذْ حَرْقَفًا وَسَلَقَفًا وَشَرْقَفًا فَزَهْرِقْهُ وَرَقْرِقْهُ وَأَغْسِلْهُ
 بِمَاءِ رَوْثٍ وَأَشْرِبْهُ بِمَاءِ الْمَاءِ . فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ : أَعِدْ وَيْحَكَ
 عَلَيَّ ، فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ عَنْكَ . قَالَ لَهُ أَعْيَنُ : لَعَنَ اللَّهُ أَقْلَنَا
 إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَيْحَكَ ، وَهَلْ فَهِمْتُ عَنْكَ شَيْئًا مِمَّا قُلْتَ ؟
 قَرَأْتُ فِي كِتَابِ النَّوَادِرِ الْمُتَمَتِّعَةِ جَمْعَ ابْنِ جَنِّيٍّ عَنْ مُحَمَّدٍ
 ابْنِ الْمَرْزُبَانِ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ

(١) الجوزل : فرخ الحمام قبل أن ينبت ريشه والجوزل أيضا : ناقة تقع
 هزالا وربما قيل للشاب جوزل والجمع جوازل أقول وأنا رأيتهما مرة الجوازى .
 وهى لحوم الوحش « عبد الخالق » (٢) طسأ من باب فتح :
 اتخم من الشبع أو من الدم (٣) طرف رأس العضد والفعخذ أو طرف الكتف
 (٤) الدأية والدأى : فقر الكاهل والظهر (٥) الخاب : الحمية رقيقة تصل
 بين الاضلاع (٦) الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع وهو الطرف المشرف
 على البطن

قَالَ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاذٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ: بَيْنَا أَبُو عُلْقَمَةَ
 النَّحْوِيُّ يَسِيرُ عَلَى بَغْلَةٍ إِذْ نَظَرَ إِلَى عَبْدَيْنِ أَحَدُهُمَا حَبَشِيٌّ
 وَالْآخَرُ صَقْلِيٌّ، فَإِذَا الْحَبَشِيُّ قَدْ ضَرَبَ بِالصَّقْلِيِّ الْأَرْضَ
 وَأَدْخَلَ رُكْبَتَيْهِ فِي بَطْنِهِ، وَأَصَابِعَهُ فِي عَيْنَيْهِ، وَعَضَّ
 أُذُنَيْهِ، وَضَرَبَهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ فَشَجَّهُ وَأَسَالَ دَمَهُ، فَجَعَلَ
 الصَّقْلِيُّ يَسْتَنْغِيثُ فَلَا يُغَاثُ، فَقَالَ لِأَبِي عُلْقَمَةَ: أَشْهَدُنِي فَقَالَ:
 قَدِمْنَاهُ إِلَى الْأَمِيرِ حَتَّى أَشْهَدَ لَكَ، فَمَضَيْنَا إِلَى الْأَمِيرِ
 فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: إِنَّ هَذَا ضَرَبَنِي وَشَجَّنِي وَأَعْتَدَى عَلَيَّ فَجَعَلَ
 الْحَبَشِيُّ. فَقَالَ الصَّقْلِيُّ: هَذَا يَشْهَدُنِي، فَزَلَّ أَبُو عُلْقَمَةَ عَنْ بَغْلَتِهِ
 وَجَلَسَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ فَقَالَ لَهُ الْأَمِيرُ: بِمِ تَشْهَدُ يَا أَبَا عُلْقَمَةَ؟
 فَقَالَ: أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ، بَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ عَلَى كَوْدَنِي هَذَا إِذْ
 مَرَرْتُ بِهِذَيْنِ الْعَبْدَيْنِ، فَرَأَيْتُ هَذَا الْأَسْحَمَ قَدْ مَالَ عَلَى هَذَا
 الْأَبْقَعِ فَمَطَّاهُ عَلَى فَدْفَدٍ، ثُمَّ ضَغَطَهُ بِرِصْفَتَيْهِ فِي أَحْشَائِهِ
 حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ تَدَمَّجَ جَوْفُهُ، وَجَعَلَ يَلْبِجُ بِشَنَاتِرِهِ فِي جَحْمَتَيْهِ
 يَكَادُ يَفْقَاهُمَا، وَقَبِضَ عَلَى صِنَارَتَيْهِ بِمِزْمِهِ، وَكَادَ يَجْذُمُهُمَا

جَدًّا ثُمَّ عَلَاهُ بِمَنْسَأَةٍ كَانَتْ مَعَهُ فَعَفَّجَهُ بِهَا، وَهَذَا أَبُو
 الْجَرِيَالِ عَلَيْهِ بَيْنًا وَأَنْتَ أَمِيرٌ عَادِلٌ، فَقَالَ الْأَمِيرُ: وَاللَّهِ
 مَا أَفْهَمُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئًا، فَقَالَ أَبُو عُلْقَمَةَ قَدْ فَمَّيْنَاكَ إِنْ
 فَهِمْتَ، وَعَلَّيْنَاكَ إِنْ عَلِمْتَ، وَأَدَّيْتُ إِلَيْكَ مَا عَلِمْتُ، وَمَا أَقْدِرُ
 أَنْ أَتَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ، لَجَعَلَ الْأَمِيرُ يَجْهَدُ أَنْ يَكْشِفَ
 الْكَلَامَ فَلَا يَفْعَلُ حَتَّى ضَاقَ صَدْرُهُ، فَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ: أَعْطِنِي
 خِنْجَرًا فَأَعْطَاهُ وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَقِيدَ^(١) لَهُ مِنَ الْحَبَشِيِّ،
 فَكَشَفَ الْأَمِيرُ رَأْسَهُ وَقَالَ لِلصَّقَلِيِّ: شَجِّنِي خَمْسًا وَأَعْفِنِي
 مِنْ شَهَادَةِ هَذَا. «الصَّنَارَتَانِ: الْأُذُنَانِ بِلُغَةِ حَمِيرٍ. الْكُودُنُ:
 الْغَلِيظُ مِنَ الدَّوَابِّ، مَطَّاهُ: صَرَعَهُ، وَالْفَدْفَدُ: الْغَلِيظُ مِنَ
 الْأَرْضِ، وَرَضَفَتَاهُ: رُكِبَتَاهُ، وَشَنَارُهُ: أَصَابِعُهُ،
 وَالْجَحْمَتَانِ: الْعَيْنَانِ لُغَةً يَمَانِيَّةً، وَالْمِنْسَأَةُ: الْعَصَا، حَفَفَهُ:
 أَيْ ضَرَبَهُ بِهَا، وَالْجَرِيَالُ: الْأَحْمَرُ، فَاسْتَعَارَهُ لِلدَّمِ.»

قَالَ ابْنُ جَنِّيٍّ: وَأَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

أَبْنُ الْقَاسِمِ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَرْزُبَانِ وَأَبُو الْحُسَيْنِ
عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقُرَى قَالَ : تَبَيَّنَ بِأَبِي عُلْقَمَةَ الدَّمُ وَهُوَ
فِي بَعْضِ الْقُرَى فَقَالَ لِابْنِهِ : جِئْنِي بِحِجَامٍ فَأَتَاهُ بِهِ
فَقَالَ لَهُ : لَا تَعْجَلْ حَتَّى أَصِفَ لَكَ ، وَلَا تَكُنْ كَأَمْرِئٍ
خَالَفَ مَا أَمَرَهُ بِهِ وَمَالَ إِلَى غَيْرِهِ . أَشَدُّ قَصَبَ الْحَاجِمِ ^(١) ،
وَأَرْهَفَ ظُبَةَ الْمَشَارِطِ ، وَأَسْرِعَ ^(٢) الْوَضْعَ ، وَجَلَّ
النَّزْعَ ، وَلَيْسَ كُنْ شَرُطُكَ وَخِزًا ، وَرَصُكَ نَهْرًا ^(٣) ، لَا تُرَدَّنَّ
أَتِيًا ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيَا . فَوَضَعَ الْحِجَامُ مُحَاجِمَهُ فِي
قُقَّتِهِ ^(٤) وَقَالَ : كَلَامُكَ يَقْطَعُ الدَّمَ ، وَقَامَ وَأَنْصَرَفَ .

وَفِي رِوَايَةِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْحِجَامُ
الْكَلَامَ قَالَ يَأْقُومُ : هَذَا رَجُلٌ قَدْ ثَارَ بِهِ الْمِرَارُ وَلَا يَنْبَغِي
أَنْ يُخْرِجَ دَمَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ وَأَنْصَرَفَ .

« قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَصَبُ ^(٥) : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ
الدَّمُ ، وَتَبَيَّنَ : هَاجَ ، وَهُوَ مِنَ الْبَغْيِ ، أَصْلُهُ تَبَغَّى فَقَدَّمَتْ

(١) في الجاحظ — الملازم (٢) في الجاحظ : وخفف (٣) في نسخة

بومباى كهذا وفي الأصل هنا (٤) الجاحظ — في جوفته (٥) يفسر العصب

والذى ذكر العصب وهو المذكور في الجاحظ

النِّاءُ وَأُخِّرَتِ الْغَيْنُ » . كَانَ أَبُو عُلْقَمَةَ النَّحْوِيُّ لَا يَدْعُ
 الْإِغْرَابَ فِي كَلَامِهِ ، فَقَالَ لِلطَّبِيبِ : أَجِدُ رَسِيْسًا ^(١) فِي
 أَسْنَاخِي ^(٢) ، وَأُحِسُّ وَجَعًا فِيمَا بَيْنَ الْوَالِلَةِ ^(٣) إِلَى
 الْأَطْرَةِ ^(٤) مِنْ دَأْيَاتِ ^(٥) الْعُنُقِ ، فَقَالَ لَهُ الطَّبِيبُ : خُذْ
 خَزَانًا وَسَلْقَقًا وَشَرْفَقًا ، فَزَهْرِقْهُ وَرَقِرْهُ ، وَأَغْسِلْهُ بِمَاءِ
 رَوثٍ وَأَشْرَبْهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عُلْقَمَةَ : أَعِدْ فَإِنِّي لَمْ أَفْهَمْ
 فَقَالَ : أَخْزَى اللَّهُ أَقْلَنَا إِفْهَامًا لِصَاحِبِهِ ، وَجَمَشَ ^(٦) أُمْرَأَةً
 كَانَ يَهْوَاهَا فَقَالَ : يَا خَرِيدَةُ ^(٧) قَدْ كُنْتُ إِخَالَكَ عَرُوبًا ^(٨)
 فَإِذَا أَنْتِ ثَوَارٌ ^(٩) مَالِي أَمَقُّكَ ^(١٠) فَتَسْنَتِينِي ^(١١) فَقَالَتْ يَارَ قَيْعُ
 مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا فَيَسْتَمُهُ سِوَاكَ ، وَقَالَ لِحِجَّامٍ

- (١) الرئيس : ابتداء الحمى (٢) الأسناخ جمع سنخ : ويطلق على أصل الشيء
 تقول : سنخ الكلمة كذا : أى أصل بنائها - ويريد هنا الأعضاء التى يتركب منها الجسم
 (٣) هى طرف رأس العضد والعضد (٤) الأطرة : طرف الأبر (٥) جمع دأية
 والدأيات : فغار العنق « تقدمت القصة قبل » « عبد الخالق »
 (٦) التجميش : المداعبة والفرس (٧) البكر لم تمسس والأولادة لم تنقب
 (٨) « عروب » بالراء : المرأة المنحبة لزوجها أو الضاحكة اللطوب
 (٩) أى نائرة — يقال : بكرة ثوار : أى تنفر (١٠) ومقه : أحبه — والمقة :
 المحبة (١١) المسنوت من يفض بغير حق

حَجْمُهُ أَشَدُّ قَصَبَ الْمَلَاظِمِ^(١)، وَأَرْهَفَ ظِلْبَاتِ الْمَشَارِطِ،
وَأَمَرَ الْمَسْحَ، وَأُسْتَنْجِلَ^(٢) الرَّشْحَ، وَخَفَّفَ الْوُطْءَ، وَعَجَّلَ
الزَّرْعَ، وَلَا تُكْرِهَنَّ أَيْيًّا، وَلَا تَمْنَعَنَّ أَيْيًّا. وَرَأَى رَجُلٌ أَبَا
عَلْقَمَةَ عَلَى بَغْلٍ مِصْرِيٍّ حَسَنٍ فَقَالَ لَهُ: إِنْ كَانَ مُخْبِرُ
هَذَا الْبَغْلِ كَمَنْظَرِهِ فَقَدْ كَمُلَ، فَقَالَ أَبُو عَلْقَمَةَ: وَاللَّهِ لَقَدْ
خَرَجْتُ عَلَيْهِ مِنْ مِصْرَ فَمَتَنَسَكَبْتُ^(٣) الطَّرِيقَ خِيفَةً
الشَّرَاقِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ، فَبَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءَ قَتْمَاءَ
طَخِيَاءَ مَذْلَمَةٍ حِنْدِسٍ دَاجِيَةٍ فِي ضَحَضَحٍ أَمْلَسَ، وَإِذَا حَلَسُ
نَبَاقَةٍ مِنْ صَوْتِ قُعْرِ^(٤)، أَوْ طَيْرَانِ صَوْعٍ، أَوْ تَفَضٍ سَبْدٍ^(٥)،
فَخَاصَ^(٦) عَنِ الطَّرِيقِ مُتَنَسَكِبًا بِعِزَّةٍ نَفْسِهِ وَفَضْلِ قُوَّتِهِ،
فَبِعَعْنَتِهِ بِاللَّجَامِ فَعَسَلَ^(٧)، وَحَرَ كَتَهُ بِالرَّكَبِ فَتَسَلَ،
وَأَتَعَلَ الطَّرِيقَ يَفْتَالُهُ مُعْتَزِمًا، وَالتَّحَفَ اللَّيْلَ لَا يَهَابُهُ
مُظْلِمًا، فَوَاللَّهِ مَا شَبَّهْتُهُ إِلَّا بِظَبْيَةٍ نَافِرَةٍ تَحْفَرُهَا^(٨) فَتَخَاهُ^(٩)

(١) خشبتان تشد أوساطهما بحديدة ونحوها تجمل في طرفها تكون مع الصياغة
والأبارين ومجلدى الكتب (٢) نجل الشيء : رماه (٣) أى حدث عنه
(٤) هو عصفور أحر المنقار (٥) السبد : الذئب (٦) مال وزاغ
(٧) أى أسرع وهي مشية الذئب (٨) تمجلها (٩) أى حمامة

شَاغِبَةً^(١) فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا هَذَا، أَدْعُ اللَّهَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَخْشُرَ
هَذَا الْبُغْلَ مَعَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ وَلِمَ؟ قَالَ: لِيُجِيزَكَ
الْعَرَّاطُ يَطْفُرُ^(٢)

﴿ ٥١ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ الْقُمِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ ابْنُ النَّدِيمِ، وَذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ
وَقَالَ: لَهُ كُتُبٌ مِنْهَا: كِتَابُ التَّفْسِيرِ، وَكِتَابُ النَّاسِخِ
وَالْمُنْسُوخِ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي، وَكِتَابُ الشَّرَائِعِ،
وَكِتَابُ الْإِسْنَادِ، وَكِتَابُ الْمَنَاقِبِ، وَكِتَابُ أَحْبَابِ
الْقُرْآنِ وَرَوَايَاتِهِ .

(١) شغب عن الطريق شغبا: مال (٢) أى يسرع

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين صفحة ١٦٤ بما يأتي قال:

هو أبو الحسن المحمدي من مصنفى الإمامية ذكره محمد بن إسحاق التميمي في الفهرست
وقال: له من الكتب كتاب التفسير وغيره . يروى عن ابن أبي داود وابن عقدة
وجاعة . قال الذهبي في الميزان: رافضى جلد له تفسير فيه مصائب ولم يؤرخ وفاته .

﴿ ٥٢ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ * ﴾

الكاتب ، كَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي نَسَبِ
بَنِي عَقِيلٍ جَوَدَهُ ، صَنَفَهُ لِلْأَمِيرِ أَبِي حَسَّانَ الْمُقَلَّدِ بْنِ
الْمُسَيَّبِ بْنِ رَافِعٍ الْعَبَّادِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

علي بن إبراهيم
الكاتب

﴿ ٥٣ - عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الدَّهْكَيَّ * ﴾

هَكَذَا وَجَدْتُهُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ مَكْسُورَ الدَّالِ ،
وَالْمُحَدَّثُونَ يَفْتَحُونَهَا ، وَهِيَ نِسْبَةٌ إِلَى قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى
الرَّيِّ يُقَالُ لَهَا دَهْكُ . وَيُكْنَى أَبَا الْقَاسِمِ ، أَحَدُ رُوَاةِ
الْأَخْبَارِ وَجَمَاعِي الْأَشْعَارِ . وَجَدْتُ بِحِطِّ عَبْدِ السَّلَامِ
الْبَصْرِيِّ كِتَابَ أَشْعَارِ بَنِي رَبِيعَةَ الْجُوعِ ^(١) ، وَقَدْ قَرَأَهُ
عَلَيْهِ ، وَكَانَ الدَّهْكَيُّ قَدْ ^(٢) قَرَأَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ

علي بن إبراهيم
الدَّهْكَيَّ

(١) ربعة الجوع هو ابن مالك بن زيد أبو حى من تميم

(٢) في الأصل كان بين قد وقرأ « عبد الخالق »

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

(*) لم نعتز له على ترجمة سوى ترجمته في ياقوت

عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيَّ كِتَابَ الْأَغَانِي ، وَقَعَتْ لَنَا
 إِجَازَةٌ مُتَّصِلَةٌ إِلَيْهِ عَنْهُ ، وَهِيَ مَا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ
 ذُو النَّسْبَيْنِ بَيْنَ دَحِيَّةَ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَبُو الْخَطَّابِ
 عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دَحِيَّةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّبْتِيُّ بِمِصْرَ
 سَنَةَ ائْتَنَى عَشْرَةَ وَسِتِّمِائَةَ إِجَازَةً قَالَ : أَخْبَرَنَا شَيْخِي
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ عُمَيْرَةَ الْمُرُوزِيَّ قَالَ :
 أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ يُوسُفُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مُغِيثٍ وَيَعْرِفُ
 بِابْنِ الصَّفَّارِ ، عَنْ الشَّيْخِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
 كَيْسِرٍ ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّابُونِيِّ ، عَنْ
 أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدَّهْكَيِّ ، عَنْ أَبِي الْفَرَجِ
 الْأَصْبَهَانِيِّ ، وَقَدْ وَقَعَتْ لَنَا بِهَذَا الْكِتَابِ إِجَازَةٌ أَحْسَنُ
 مِنْ هَذِهِ . وَقَدْ كَانَ أَبُوهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَعْيَانِ
 الْكِتَابِ مِنْ أَهْلِ شِيرَازَ ، وَكَانَ صِهْرًا لِأَبِي الْفَضْلِ
 الْعَبَّاسِ بْنِ الْحُسَيْنِ الشَّيرَازِيِّ وَزِيرِ بُخْتِيَارَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ هِلَالٍ الصَّابِيُّ : خُلِعَ عَلَى أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدٍ

أَبْنِ الْعَبَّاسِ ، لِلْوَزَارَةِ لِنَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ
تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَسَلَّمْ إِلَيْهِ أَبُو الْفَضْلِ وَجَمِيعُ
أَصْحَابِهِ وَأَسْبَابِهِ ، فَاسْتَصْنَى أَمْوَالَهُمْ وَجَدَّ فِي مُطَالَبَةِ
كُتَابِهِ وَأَسْبَابِهِ ^(١) عَلَى ضُرُوبٍ مِنْ رِفْقٍ وَعَسْفٍ حِينَ
حَصَلُوا فِي يَدِهِ ، وَتَوَفَّى مِنْهُمْ صِهْرُ كَانَ لِأَبِي الْفَضْلِ مِنْ
أَهْلِ شِيرَازٍ يُقَالُ لَهُ أَبُو الْفَرَجِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الدَّهَكِيُّ ،
وَكَانَ أَبُو الْفَضْلِ يَدَّعِي عَلَيْهِ أَنَّهُ اعْتَمَدَ قَتْلَهُ .

﴿ ٥٤ — عَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ ﴾

﴿ الْقَطَّانُ الْقَزْوِينِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَدِيبٌ فَاضِلٌ وَمُحَدِّثٌ حَافِظٌ ، لَقِيَ الْمُبَرِّدَ
وَنُغْلَبًا وَابْنَ أَبِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ شَيْخُ أَبِي الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنِ

على بن
إبراهيم
القزويني

(١) أى المتصان به

(*) ترجم له في كتاب طبقات المفسرين بما يأتي قال :

هو الامام الحافظ القدوة ، محدث قزوين وعالمها ورحل في هذا الشأن وكتب الكثير ،
سمع أبا حاتم الرازي ، وإبراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن الفرج الأزرق ، والقاسم
ابن محمد الدلال ، والحارث بن أبي أسامة ، وأبا عبد الله بن ماجة صاحب السنن ،
وإسحاق بن إبراهيم الدبري ويحيى بن عبدل القزويني وخلقاً سواهم ، روى عنه الزبير —

فَارِسِ الْقَزْوِينِيِّ وَكُتِبَتْهُ مَحْشُوءَةً بِالرُّوَايَةِ عَنْهُ ، وَكَانَ يَصِفُهُ
 بِالْدَّرَايَةِ . وَذَكَرَهُ أَبُو يَعْلَى الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْخَلِيلِيُّ فِي
 كِتَابِ الْإِرْشَادِ فِي طَبَقَاتِ الْبِلَادِ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
 بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ بْنِ بَجْرِ الْفَقِيهِ ، عَالِمٌ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ
 وَالتَّفْسِيرِ وَالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْفِقْهِ الْقَدِيمِ ، لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ
 دِينًا وَدِيَانَةً وَعِبَادَةً ، سَمِعَ أَبَا حَاتِمٍ الرَّازِيَّ ، أُرْتَحَلَ إِلَيْهِ
 ثَلَاثَ سِنِينَ ، وَمُحَمَّدَ بْنَ الْفَرَجِ الْأَزْرَقِ ، وَالْحَارِثَ بْنَ أَبِي
 أَسَامَةَ ، وَالْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الدَّلَّالَ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ ثُمَّ قَالَ :
 وَخَلَقًا مِنَ الْقَزْوِينِيِّينَ وَالرَّازِيِّينَ وَالْبَغْدَادِيِّينَ وَالْكُوفَةِ
 وَمَكَّةَ وَصَنْعَاءَ الْيَمَنِ وَهَمْدَانَ وَحُلُوَانَ وَنَهَاوَنْدَ .
 سَمِعَ مِنْهُ مِنَ الْقَدَمَاءِ أَبُو الْحُسَيْنِ النَّحْوِيُّ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ

— ابن عبد الواحد الحافظ ، وأبو الحسن النحوي ، وأحمد بن علي بن الآكل ، والقاسم
 ابن أبي المنذر الخطيب ، وأبو سعيد عبد الرحمن بن محمد القزويني وأبو الحسين أحمد بن
 فارس القنوي ، وآخرون ، وتلا عليه بحرف الكسائي أحمد بن نصر عن قراءته
 على الحسن بن علي الأزرق . قال الخليلي : أبو الحسن شيخ عالم بجميع العلوم ، والتفسير
 والفقه ، والنحو ، واللغة ، وكان له بنون : محمد ، وحسن ، وحسين ، ماتوا شباباً ،
 وسمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثل نفسه في الفضل والزهد ،
 أدام الصيام ثلاثين سنة ، وكان يفرط على الخبز والملح ، وفضائله أكثر من أن تعد .

عَبْدُ الْوَاحِدِ الْخَافِضُ ، ثُمَّ عُمَرُ حَتَّى أَذْرَكَهُ الْأَحْدَاثُ ، وَلَدَ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ
وَتَلَا نِجَائَةً . سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ شُيُوخِ قَرْوِينَ يَقُولُونَ : لَمْ يَرِ
أَبُو الْحُسَيْنِ مِثْلَهُ فِي الْقَضَاءِ وَالزُّهْدِ ، أَدَامَ الصِّيَامَ ثَلَاثِينَ
سَنَةً ، وَكَانَ يُفْطِرُ عَلَى الْخُبْزِ وَالْمِلْحِ ، وَفَضَّلَهُ أَكْثَرُ مَنْ
أَنَّ تَعَدَّ ، وَكَانَ لَهُ بَنُونَ ثَلَاثَةٌ : مُحَمَّدٌ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، وَالْحَسَنُ
وَالْحُسَيْنُ ، سَمِعُوا أَبَا عَلِيٍّ الطُّوسِيَّ وَالْقَدَمَاءَ ، وَمَاتُوا وَلَمْ
يَبْلُغُوا الرِّوَايَةَ ، وَلِأَبِي إِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ سَمِعَا جَدَّهُمَا وَلَمْ
يُسْمَعْ مِنْهُمَا ، وَبَقِيَ لَهُ أَسْبَاطٌ لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَأَمَّا
الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَقَدْ انْقَطَعَ نَسْلُهُمَا ، وَقَرَأْتُ فِي أَمَالِي ابْنَ
فَارِسٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْقَطَّانَ بَعْدَ مَا عَلَتْ سِنُهُ
وَضَعُفَ يَقُولُ : كُنْتُ حِينَ خَرَجْتُ إِلَى الرِّحَالَةِ أَحْفَظُ
مِائَةَ أَلْفِ حَدِيثٍ ، وَأَنَا الْيَوْمَ لَا أَقُومُ عَلَى حِفْظِ مِائَةِ حَدِيثٍ .
قَالَ : وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أُصِيبْتُ بِبَصَرِي وَأَظُنُّ أَنَّي عَوِيقْتُ ^(١)

(١) أى إن إصابة بصره كانت عقاباً له على فراق أمه

بِكثْرَةِ بُكَاءِ أُمِّي أَيَّامَ فِرَاقِي لَهَا فِي طَلَبِ الْحَدِيثِ وَالْعِلْمِ .
 قَالَ ابْنُ فَارِسٍ : حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 سَلَمَةَ الْقَطَّانُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقَزَوِينَ فِي مَسْجِدِهِمْ يَوْمَ الْأَحَدِ
 مُنْتَصَفَ رَجَبٍ سَنَةِ ائْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِينَ . وَذَكَرَ
 تَمَامَ الْإِسْنَادِ .

﴿ ٥٥ — عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ ﴾

« يُوسُفَ الْحَوْفِيِّ * »

على بن
إبراهيم
الحوفي

أَصْلُهُ مِنْ قَرْيَةٍ تُسَمَّى شَبْرَا النَّخْلَةِ مِنْ حَوْفِ بَلْبَيسَ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء أول قسم رابع بما يأتي قال :
 فاضل عالم بالنحو والتفسير نيم بعلل العربية أتم قيام من أهل ضيعة من حوف مصر
 واسمها شبرا النخلة دخل إلى مصر فطلب العربية وطالع الكتب ولقي جماعة من علماء
 المغرب القادمين على مصر وغيرهم وتصدر لأفادة هذا الشأن وصنف في النحو مصنفًا
 كبيرًا على النحويين استوفى فيه اللعل والأصول وصنف مصنفات أصغر منه رأيت
 المعربين يشتغلون بها وصنف تصنيفًا كثيرًا في إعراب القرآن أبدع فيه تتنافس العلماء
 هناك في تحصيله وسمعت أن أحد المشتهرين بهذا النوع ابتاع منه نسخة بمصر
 في عشرة مجلدات وأحضرها إلى مدينته بالشام وهو غير عالم بقدرها ولا عارف
 بمصنفها ولما تنبه على جلالها اشتد حفظه لها وضنه بها وادخرها لولده إن طلع
 من هذا الشأن وعاش الحوفي رحمه الله إلى بعد الأربعمائة . أنبأنا أبو طاهر السلفي
 الأنصهاني نزيل الإسكندرية أخبرنا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الرازي أخبرنا على بن —

مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
الْإِذْقَوِيِّ صَاحِبِ النَّحَّاسِ ، وَكَانَ نَحْوِيًّا قَارِئًا ، مَاتَ فِي
مُسْتَهْلَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ ، وَلَهُ مِنَ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمَوْضَعِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ كِتَابٌ كَبِيرٌ
حَسَنٌ ، وَكِتَابُ الْبُرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، بَلَغَنِي أَنَّهُ
فِي ثَلَاثِينَ مَجْلَدًا بِخَطِّ دَقِيقٍ :

﴿ ٥٦ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْعَقِيلِيُّ الْعُلَوِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَرٍ الطُّوسِيُّ فِي مُصَنَّفِي الْإِمَامِيَّةِ وَقَالَ :
لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ الْمَدِينَةِ ، كِتَابُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ ،
كِتَابُ الْمَسْجِدِ ، كِتَابُ النَّسَبِ .

علي بن أحمد
العلوي

— إبراهيم بن سعيد النحوي حدثنا محمد بن عبد الله النيسابوري حدثنا أحمد بن شعيب
الشيخاني أخبرنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الرحمن عن مالك عن شهاب عن أبي إدريس
الحولاني عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « من توضأ فليستبرئ
ومن استجمر فليوتر » والمعنى : من أراد التطهر بالماء فليكن كل عضو فيه من
التطهر التام ، ومن أزال نجسه بالحجارة فليفعل ذلك ثلاث مرات ، فالمراد
بالوضوء الطهارة .

« عبد الخالق »

وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٢٥

(*) ترجم له في بغية الوعاة

﴿ ٥٧ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي دُجَانَةَ الْمِصْرِيُّ ﴾

على بن أحمد
المصري

أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ الْوَرَّاقُ جَيِّدُ الْخَطِّ كَثِيرُ الضَّبْطِ
إِلَّا أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ لَا يَخْلُو خَطُّهُ مِنَ السَّقَطِ وَإِنْ قَلَّ، وَهُوَ
مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَمَقَامُهُ يَبْغَدَادَ وَبِهَا كَتَبَ وَنَسَخَ الْكَثِيرَ
وَجَدَتْ لِحْطُهُ « زحر »^(١) سور الذنب ، وَقَدْ كَتَبَهُ يَبْغَدَادَ سَنَةَ
أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٥٨ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الدَّرِيدِيِّ ﴾

على بن أحمد
الدريدي

يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ ، ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ : أَصْلُهُ
مِنْ فَارِسَ ، وَكَانَ وَرَّاقَ ابْنِ دُرَيْدٍ وَإِلَيْهِ صَارَتْ كُتُبُ
ابْنِ دُرَيْدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ . مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَ وَفَاتِهِ » .

(١) كلام لا معنى له أو أتى لم أفهمه ، وناشر الكتاب يقول : لعله زجر سور الذنب
فيضع « زجر بدل زحر ولا أدري أفهم له مرادا و موضوعا أم لا «عبد الخالق»

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٥ ؛ جزء رابع قسم أول قال :
هو صاحب أبي بكر بن دريد وأكثر من صحبته حتى عرف به . أصله من
فارس وكان ابن دريد يحبه ويربده وأوصى بكتبه إليه فصارت له
وترجم له في كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٨ وقد زيد فيها على ما ذكره بإقوت
ما يأتي قال :

ذكره الزبيدي في الطبعة السابعة من اللغويين البصريين

(٥٩ - علي بن أحمد المهلبى اللغوى *)

علي بن أحمد
المهلبى

أَبُو الْحُسَيْنِ ، كَانَ إِمَامًا فِي النَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَرِوَايَةِ
الْأَخْبَارِ وَتَفْسِيرِ الْأَشْعَارِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ بْنِ بَرَاهِيمَ
النَّجَيرِيِّ ، وَأَخَذَ عَنْهُ أَبُو يَعْقُوبَ يُونُسُ بْنُ يَعْقُوبَ
النَّجَيرِيُّ وَابْنُهُ بَهْزَادُ وَخَلَقَ كَثِيرٌ . وَمَاتَ بِمِصْرَ فِي سَنَةِ
خَمْسٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

وَذَكَرَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ الْبَصْرِيُّ النَّحْوِي فِي كِتَابِ
الرَّدِّ عَلَى ابْنِ وَلاَدٍ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ : أَنَّ أَبَا الْحُسَيْنِ

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٦٤ ، بما يأتي قال :
هو نزيل مصر ، كان أدبيا نحويًا لغويًا فاضلاً كاملاً أحد علماء هذا النوع روى عنه
المصريون وأكثروا وتنافسوا في خطه والرواية عنه إلى زماننا هذا ووصل لهم رواية
كتب كثيرة من كتب الأدب . قال عبد الرحمن بن إسماعيل العروضي : أبو عيسى نزيل
مصر حدثني أبو الحسين علي بن أحمد المهلبى عن أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري
حدثني أبو بكر محمد بن عبد الملك التاريجي قال : حدثني يوسف بن يعقوب بن السكيت
حدثني أبو عبد الله محمد بن عمرو بالبصرة سنة إحدى وأربعين ومائتين وله
تسع وتسعون سنة ، قال : الحليل بن أحمد من الفراهيد من الأسد ولد سنة مائة وتوفي
سنة خمس وسبعين ومائة

وترجم له في كتاب بيغة الوعاة صفحة ٣٢٨

المهلبى كَانَ لَقِيْطًا ، وَكَانَ لَهُ اخْتِصَاصٌ بِالْمَتَلَقِّ بِالْمَعْرِ
وَالْعَزِيْرِ الْمُسْتَوَلِيْنِ عَلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَمِنْ جُلَسَائِهِمَا
الْخَوَاصُّ ، وَأَذْرَكَ دَوْلَةَ كَافُورِ الْإِخْشِيْدِيَّ ، وَلَهُ مَعَ
أَبِي الطَّيِّبِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُتَنَبِّئِ قِصَّةٌ حَدَّثَ بِهَا
أَبُو جَعْفَرٍ الْجُرْجَانِيُّ ^(١) قَالَ : قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْمُهَلَّبِيُّ
النَّحْوِيُّ : وَقَعَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُتَنَبِّئِ فِي قَوْلِ الْعَدَوَانِيَّ :
يَا عَمْرُو إِلَّا تَدْعُ شَتْمِي وَمَنْقَصَتِي

أَضْرِبَكَ حَتَّى تَقُولَ الْهَامَةَ أُسْقُونِي
وَذَلِكَ أَنَّ الْمُتَنَبِّئِ قَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَغْلَطُونَ فِي هَذَا
الْبَيْتِ ، وَالصَّوَابُ : أُسْقُونِي مِنْ شَقَاتُ رَأْسُهُ بِالْمِشْقَاةِ
وَهُوَ الْمُسْطُ ، قَالَ الْمُهَلَّبِيُّ فَقُلْتُ لَهُ : أَخْطَأْتُ فِي وُجُوهِ :
أَحَدُهَا أَنَّهُ لَمْ يُرَوْ كَذَلِكَ ، وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُقَالُ : شَقَّاهُ بِالْهَمْزَةِ ^(٢) ،
وَأَيْضًا فَإِنِّي أَظُنُّكَ لَا تَعْرِفُ الْخَبَرَ فِيهِ ، وَمَا ^(٣) كَانَتْ الْعَرَبُ
تَقُولُهُ فِي الْهَامَةِ : إِنَّهَا إِذَا لَمْ يُثَارَ بِصَاحِبِهَا لَا تَزَالُ تَقُولُ

(١) أظنه ثابت بن محمد الذى يرد ذكره فى ترجمة على بن حمزة (٢) لأن المتنبى

يقول : أسقوني بدل اشقوني (٣) وما معطوف على الهاء فى فيه قبلها

أَسْقُونِي، فَإِذَا ثَارُوا بِهِ سَكَنَ كَأَنَّهُ شَرِبَ ذَلِكَ الدَّمَّ،
قَالَ: وَكَانَ الْمُهَلَّبِيُّ مِنْ جُلَسَاءِ الْعَزِيزِ وَخَوَاصِّهِ.

﴿ ٦٠ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَلَكٍ الْفَالِيُّ * ﴾

علي بن أحمد
الفالي

بِالْفَاءِ، وَلَيْسَ بِأَبِي عَلِيٍّ الْفَالِيُّ بِالْقَافِ، ذَلِكَ آخِرُ اسْمِهِ
إِسْمَاعِيلُ لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي بَابِهِ، وَكُنْيَةٌ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ يُعْرَفُ
بِالْمُؤَدَّبِ مِنْ أَهْلِ بَلَدَةِ فَالَةَ مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنْ أَيْدَجَ،
أَنْتَقَلَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَقَامَ بِهَا مُدَّةً وَسَمِعَ بِهَا مِنْ عُمَرَ
أَبْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْهَاشِمِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَدِمَ بَغْدَادَ فَاسْتَوْطَنَهَا،
وَكَانَ ثِقَةً لَهُ مَعْرِفَةٌ بِالْأَدَبِ وَالشَّعْرِ، وَمَاتَ فِيهَا ذِكْرُهُ
اخْطِيبُ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَةِ جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَمِنْهُ:
تَصَدَّرَ لِلتَّدْرِيسِ كُلُّ مَهْوَسٍ^(١)

بَلِيدٍ يُسَمَّى بِالْفَقِيهِ الْمُدْرَسِ

(١) الهوس: طرف من الجنون وخفة العقل وربما كانت «مهوش» بالتين

(*) راجع امرأة الزمان مجلد ١٢ ص ١٩ وقد جاء اسمه في معجم البلدان عند ذكر

قاله وضبطه باللام المشددة كما ذكر «عبد الخالق»

حَقُّ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يَتَمَثَّلُوا

بَيْتٍ قَدِيمٍ شَاعَ فِي كُلِّ مَجْلِسٍ

لَقَدْ هَزَلْتُ^(١) حَتَّى بَدَأَ مِنْ هُزْلِهِمَا

كُلَاهُمَا^(٢) وَحَتَّى سَامَهَا كُلُّ مُفْلِسٍ

وَكَتَبَ عَنْهُ الْخَطِيبُ، قَالَ أَبُو زَكْرِيَاءُ يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ

الْخَطِيبُ التَّبْرِيزِيُّ أَنَشَدَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِي لِنَفْسِهِ :

لَمَّا تَبَدَّلَتِ الْمَنَازِلُ أَوْجُهَا

غَيْرَ الَّذِينَ عَهَدْتُ مِنْ عُلَمَائِهَا

وَرَأَيْتُهَا مُحْفُوفَةً بِسَوَى الْأُلَى

كَانُوا وُلَاةَ صُدُورِهَا وَفَنَائِهَا

أَنَشَدْتُ يَتِمًّا سَائِرًا مُتَقَدِّمًا

وَالْعَيْنُ قَدْ شَرِقَتْ بِجَارِي مَائِهَا

أَمَّا الْخِيَامُ فَإِنَّهَا كَخِيَامِهِمْ

وَأَرَى نِسَاءَ الْحَيِّ غَيْرَ نِسَائِهَا

(١) هزل الرجل هزلا وهزالا : ضحك (٢) جمع كلية لثمان جرأوان ينمرها

الشحم لازقتان بعظم الصلب عند الحاصرتين .

وَحَدَّثَ أَبُو زَكْرِيَاءُ التَّبْرِيزِيُّ قَالَ : رَأَيْتُ نُسخَةً
 لِكِتَابِ^(١) الْجُمُهرَةِ لِابْنِ دُرَيْدٍ بَاعَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَالِيُّ
 بِخَمْسَةِ دَنَانِيرَ مِنَ الْقَاضِي أَبِي بَكْرٍ بْنِ بُدَيْلٍ التَّبْرِيزِيِّ
 وَحَمَلَهَا إِلَى تَبْرِيزَ ، فَسَخَتْ أَنَا مِنْهَا نُسخَةً فَوَجَدْتُ فِي
 بَعْضِ الْمَجْلَدَاتِ رُقْعَةً بِحِطِّ الْفَالِيِّ فِيهَا :

أَنْسَتْ بِهَا عِشْرِينَ حَوْلًا وَبَعْتُهَا
 فَقَدْ طَالَ شَوْقِي بَعْدَهَا وَحِينِي
 وَمَا كَانَ ظَنِّي أَنِّي سَأَيِّعُهَا
 وَلَوْ خَلَدْتَنِي فِي السُّجُونِ دِيُونِي
 وَلَكِنْ لِيُضْعِفَ وَأَفْتَقَارِ وَصِيَّةِ
 صِغَارٍ عَلَيْهِمْ تَسْتَهِّلُ شَوْقِي^(٢)
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ سَوَاقِبَ عِبْرَةٍ^(٣)
 مَقَالَةَ مَشْوَى الْفُؤَادِ حَزِينِ
 وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكِ
 كَرَامٍ^(٤) مِنْ رَبِّ بَهِنٍ ضَنِينِ^(٥)

(١) في الأصل : بكتاب (٢) الشئون : الدموع وأصاها طرائق الدمع (٣) أى
 دمع (٤) جمع كريمة : وهو الشيء النفيس الذى يكرم على أهله (٥) أى بخيل

فَأَرَيْتُ الْقَاضِيَ أَبَا بَكْرٍ الرُّقْعَةَ وَالْأَيَّاتَ فَتَوَجَّعَ
وَقَالَ : لَوْ أَنَّيْتُهَا قَبْلَ هَذَا لَرَدَدْتُهَا عَلَيْهِ ، وَكَانَ الْفَالِيُّ
قَدْ مَاتَ .

قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَالْبَيِّنَةُ الْأَخِيرُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ
تَضْمِينُهُ قَالَهُ أَعْرَابِيٌّ فِيمَا ذَكَرَهُ الرَّزِيُّ بْنُ بَكْرٍ عَنْ
يُوسُفَ بْنِ عِيَّاشٍ قَالَ : ابْتِاعَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّزِيِّ
جَمَلًا مِنْ أَعْرَابِيٍّ بِخَمْسِينَ دِينَارًا ثُمَّ تَقَدَّهُ ثَمَنُهُ ^(١) ، جَعَلَ
الْأَعْرَابِيُّ يَنْظُرُ إِلَى الْجَمَلِ وَيَقُولُ :
وَقَدْ تُخْرِجُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ

كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ بَيْنَ مَنِينٍ
فَقَالَ لَهُ حَمْزَةُ : خُذْ جَمْلَكَ وَالْدَّانِيْرُ لَكَ ، فَانْفَعِرَفَ
بِجَمَلِهِ وَبِالدَّانِيْرِ . وَلَهُ أَرْجُوزَةٌ فِي عَدَدِ آيِ الْقُرْآنِ أَوَّلُهَا :
قَالَ عَلِيٌّ مَذَّأَتِي مِنْ فَالَةٍ

قَصِيْدَةٌ وَاصِحَةٌ الْمَقَالَةُ

وَأَنْشَدَ ^(٢) السَّمْعَانِيُّ فِي « الْمَذِيلِ » بِإِسْنَادٍ لَهُ لِأَبِي الْحَسَنِ
الْفَالِيَّ :

(١) فِي الْأَصْلِ : بِشَمْنِهِ (٢) فِي الْأَصْلِ : وَأَنْشَدَ لَهُ

فَرَجْتُ صِينَانِي بِبُسْتَانِكُمْ
 فَأَكْتَرُوا التَّصْفِيقَ وَالرَّقْصَا
 فَقُلْتُ يَا صِينَانُ لَا تَفْرَحُوا
 فَبَسْرُومٌ^(١) فِي نَحْلِهِمْ يُحْصَى^(٢)
 لَوْ قَدِمَ اللَّيْتُ عَلَى نَحْلِهِمْ
 لَكَانَ مِنْ سَاعَتِهِ يُحْصَا^(٣)
 لَوْ أَنَّ لِي مِنْ نَحْلِهِمْ بُسْرَةً
 جَعَلْتُهَا فِي خَاتَمِي فَصَا
 وَأَنْشَدَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّمَشْقِيُّ الْحَافِظُ بِإِسْنَادٍ لَهُ
 لِأَبِي الْحَسَنِ الْفَالِيِّ :
 رَمَى رَمَضَانُ شَمَانًا بِالتَّفْرِقِ
 فَيَالَيْتَهُ عَنَّا تَقْضَى لِنَلْتَقِ
 لَنْ سَرَّ أَهْلَ الْأَرْضِ طَرًّا قُدُومُهُ
 فَإِنَّ سُرُورِي بِإِنْسِلَاخِ^(٤) الَّذِي بَقِيَ

(١) التمر قبل نفوجه (٢) أى يعد : كناية عن مجلهم به (٣) أى

يخذف بالحصى (٤) أى باقتضاء

﴿ ٦١ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَيِّدَةِ اللُّغَوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ * ﴾

على بن أحمد
الأندلسي

أَبُو الْحَسَنِ الضَّرِيرُ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا ضَرِيرًا مِنْ أَهْلِ
الْأَنْدَلُسِ ، هَكَذَا قَالَ الْحَمِيدِيُّ « عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ » وَفِي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٧ ؛ جزء رابع قسم أول بما يأتي قال :
وقيل ابن إسماعيل أبو الحسن النحوى اللغوى المعروف بابن سيدة الضرير الأندلسي
إمام في اللغة والعربية جمع في اللغة الكتاب المحكم يقارب عشرين مجلدا لم ير مثله في فنه
لا يعرف قدره إلا من وقف عليه وهو في وقف التاج البندهى بدمشق في رباط الصوفية
لو حلف الخالف أنه لم يصنف مثله لم يحث ، وله غير ذلك من الكتب الأدبية وكان نادرة
وقته وله شعر جيد وكان منقطعا إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ولما
مات حدثت له نبوة ممن خلفه فرحل عن مستقره إلى بعض الأعمال المجاورة واستعطفه
بقصيدة طويلة صرف القول فيها فعطف له ورجع ومات قريبا من سنة ستين وأربعمائة
وذكره ابن بشكوال فقال : على بن إسماعيل يعرف بابن سيدة من أهل مرسية يكنى
أبا الحسن روى عن أبيه وأبي عمر الطائسكي وصاعد اللغوى وغيرهم ، وله تواليف حسان
ذكرها ياقوت وذكر الوقفى عن أبي عمر الطائسكي قال : دخلت مرسية فتشبت في أهلها
ليسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي فأتوني
برجل أعمى يعرف بابن سيدة فقرأه على من أوله إلى آخره فعجبت من حفظه وكان أعمى
ابن أعمى وتوفي سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وقال الفاضى مساعد : توفي سنة ثمان وخمسين
وأربعمائة وقد بلغ ستين سنة أو نحوها

وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٢٧ بما يأتي قال :

قيل اسم أبيه محمد وقيل إسماعيل كان حافظا ولم يكن في زمانه أعلم منه قال أبو عمر
الطائسكي : دخلت مرسية فتشبت في أهلها ليمسمعوا على غريب المصنف فقلت لهم : انظروا
من يقرأ لكم : فأتوا برجل أعمى يعرف بابن سيدة ، قرأه على من أوله إلى آخره من حفظه
فعجبت منه وله مصنفات كثيرة .

كِتَابُ ابْنِ بَشْكُوَال « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » وَفِي كِتَابِ
الْقَاضِي صَاعِدِ الْجَيَّانِيِّ « عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ » فِي نُسْخَةٍ، وَفِي
نُسْخَةٍ « عَلِيُّ بْنُ إِسْمَاعِيلَ » فَاعْتَمَدْنَا عَلَى مَا ذَكَرَهُ
الْحَمِيدِيُّ لِأَنَّ كِتَابَهُ أَشْهُرُ، مَاتَ ابْنُ سَيْدَةَ بِالْأَنْدَلُسِ
سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ عَنْ سِتِّينَ سَنَةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

قَالَ الْقَاضِي الْجَيَّانِيُّ: كَانَ مَعَ إِتْقَانِهِ لِعِلْمِ الْأَدَبِ وَالْعَرَبِيَّةِ
مُتَوَفِّرًا عَلَى عُلُومِ الْحِكْمَةِ وَالْفِیْهَا تَأْلِيفَاتٍ كَثِيرَةً وَلَمْ
يَكُنْ فِي زَمَنِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَشْعَارِ وَأَيَّامِ
الْعَرَبِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِعُلُومِهَا وَكَانَ حَافِظًا، وَلَهُ فِي اللُّغَةِ مُصَنَّفَاتٌ:
مِنْهَا كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ وَالْمُحِيطِ الْأَعْظَمُ رَتَّبَهُ عَلَى حُرُوفِ
الْمُعْجَمِ اثْنَا عَشَرَ مَجْلَدًا، وَكِتَابُ الْمُخْتَصَرِ مُرَتَّبٌ عَلَى
الْأَبْوَابِ كَغَرِيبِ الْمُصَنِّفِ، وَكِتَابُ شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ،
وَكِتَابُ الْأَنْبِقِ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ عَشْرَةُ أَسْفَارٍ، وَكِتَابُ
الْعَالَمِ فِي اللُّغَةِ عَلَى الْأَجْنَاسِ فِي غَايَةِ الْإِيْعَابِ ^(١) نَحْوُ
مِائَةِ سِفْرِ بَدَأَ بِالْفَلَكَ وَخَتَمَ بِالنَّذَرَةِ ^(٢)، وَكِتَابُ الْعَالَمِ

(١) وعبه وأوعبه : جمعه (٢) الذرة : النملة الصغيرة

وَالْمُتَعَلِّمُ^(١) عَلَى الْمَسْأَلَةِ وَالْجَوَابِ، وَكِتَابُ الْوَفَائِ فِي عِلْمِ أَحْكَامِ
الْقَوَائِ، وَكِتَابُ شَاذِّ اللُّغَةِ فِي خَمْسِ مُجَلَّدَاتٍ، وَكِتَابُ
الْعَوِيصِ فِي شَرْحِ إِصْلَاحِ الْمَنْطِقِ، وَكِتَابُ شَرْحِ
كِتَابِ الْأَخْفَشِ وَعَنْ ذَلِكَ .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَبْنُ بَشْكُوَالٍ : رَوَى أَبُو سَيْدَةَ عَنْ
أَبِيهِ وَعَنْ صَاعِدِ بْنِ الْحَسَنِ الْبَغْدَادِيِّ . قَالَ أَبُو عُمَرَ
الطَّائِمَنِيُّ : دَخَلْتُ مَرْسِيَةَ^(٢) فَتَشَبَّثَ بِي أَهْلُهَا لِيَسْمَعُوا
عَنِّي غَرِيبَ الْمُصَنَّفِ فَقُلْتُ لَهُمْ : انْظُرُوا مَنْ يَقْرَأُ لَكُمْ
وَأُمْسِكُ كِتَابِي ، فَأَتَوْنِي بِرَجُلٍ أَعْمَى يُعْرِفُ بِأَبْنِ سَيْدَةَ ،
فَقَرَأَهُ عَلَيَّ مِنْ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ مِنْ حِفْظِهِ ، فَعَجِبْتُ مِنْهُ .
وَقَالَ الْحَمِيدِيُّ : كَانَ أَبُو سَيْدَةَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْأَمِيرِ أَبِي
الْجَيْشِ مُجَاهِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِيِّ ، ثُمَّ حَدَّثَنِي لَهُ نَبْوَةٌ^(٣)
بَعْدَ وَفَاتِهِ فِي أَيَّامِ إِقْبَالِ الدَّوْلَةِ بْنِ الْمُوَفَّقِ فَهَرَبَ مِنْهُ
ثُمَّ قَالَ يَسْتَعْظِفُهُ :

(١) في الاصل : المتعلم بدون واو المطف (٢) من حواضر الأندلس

(٣) أى جفوة

أَلَا هَلْ إِلَى تَقْبِيلِ رَاحَتِكَ الْيَمْنَى
 سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَاكَ وَالْيَمْنَا ^(١)
 صَحِيحَةٌ ^(٢) فَهَلْ فِي بَرْدِ ظِلِّكَ نَوْمَةٌ
 لَدَى كَبِدِ حَرَّى وَذَى مُقْلَةٍ وَسْنَا ^(٣)
 وَلِنُضْوِ زَمَانٍ ^(٤) طَلَحْتَهُ ^(٥) ظُبَاتَهُ ^(٦)
 فَلَا غَارِبًا ^(٧) أَبْقَيْنَ مِنْهُ وَلَا مَتْنًا ^(٨)
 غَرِيبٍ نَأَى أَهْلُوهُ عَنْهُ وَشَفَهُ ^(٩)
 هَوَائِهِمْ فَأَمْسَى لَا يَقْرُ وَلَا يَهْنَأُ
 فَيَا مَلِكَ الْأَمْلاكِ إِنِّي مُحَلَّأٌ ^(١٠)
 عَنِ الْوَرْدِ لَا عَنْهُ أَذَادُ وَلَا أُذْنِي
 تَحْيِفَنِي ^(١١) دَهْرِي فَأَقْبَلْتُ شَاكِيًا
 أَمَّا دُونَ شَكْوَايَ لِغَيْرِكَ مَنْ بُعْنَا؟

(١) اليمن : البركة (٢) ضحا الرجل يضحو وضحوا وضحيا : وضحي مكرضى
 برز للشمس (٣) الوسن : السهاد والأرق (٤) النضو : الهزيل (٥) أعيته وألحت
 عليه (٦) الظبة : حد السيف أو سنامه (٧) الفارب : الكاهل أو ما بين السنام والعنق .
 وفارب كل شيء : أعلاه (٨) المتن : الظهر (٩) شفه : أهزله وأضعفه (١٠) حلاً
 الأبل وغيرها عن الماء تحليثاً وتحلثة : طردها ومنعها عن وروده (١١) أى جار على

فَإِنْ تَنَأَّكَدْ فِي دَمِي لَكَ نِيَّةٌ
بِصِدْقٍ فَإِنِّي لَا أُحِبُّ لَهُ حَقْنًا ^(١)
إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرٍّ سَيْفِكَ بَارِدًا
فَقَدِمَا غَدَا مِنْ بَرْدٍ نَعَائِكُمْ سُخْنًا
وَهَلْ هِيَ إِلَّا سَاعَةٌ ثُمَّ بَعْدَهَا
سَتَقَرُّ ^(٢) مَا عُمِّرْتَ مِنْ نَدَمٍ سِنًا
وَمَالٍ مِنْ دَهْرٍ حَيَاةً أَلَدَهَا
فَتَعْتَدَهَا نَعْمَى عَلَى وَتَمَنَّا
إِذَا مَيَّتَهُ أَرْضَتِكَ مِنَّا فَهَاتَهَا
حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَا رَضِيتَ بِهِ عَنَّا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ وَقَعَ عَنْهُ الرِّضَا مَعَ وُصُولِهَا إِلَيْهِ فَرَجَعَ .
﴿ ٦٢ ﴾ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمِ بْنِ غَالِبٍ *
أَبْنِ صَالِحِ بْنِ خَلْفِ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ يَزِيدَ الْفَارِسِيِّ

على بن أحمد
الفارسي

(١) صيانة (٢) يقال قرع سنه ندما : حرقه ندما

(*) ترجم له في كتاب تاريخ آداب اللغة ج ثالث صفحة ٩٦ قال :

هو أبو محمد على بن أحمد يتصل نسبه يزيد الفارسي من موالى بنى أمية ويعرف بابن حزم
نشأ في قرطبة بالأندلس وكان من علماءها في الحديث والفقه يستنبط الأحكام من الكتاب
والسنة وكان في أول أمره شافعيًا ثم مال إلى مذهب أهل الظاهر وكان مشاركًا في علوم —

مَوْلى يَزِيدَ بنِ أَبِي سُفْيَانَ بنِ حَرْبِ بنِ أُمَيَّةَ بنِ
عَبْدِ شَمْسٍ^(١) الْقُرَشِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ الْأَمَامُ الْعَلَّامَةُ كُنَى
أَبَا مُحَمَّدٍ ، مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ صَاعِدُ بنِ أَحْمَدَ الْجَيَّانِي فِي
كِتَابِ أَخْبَارِ الْحُكَمَاءِ فِي سَلَخِ شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ

— كثيرة وبلغ من تفكيره أنه رغب عن ذخارف الدنيا وبعد أن أدرك الوزارة تخلى عنها واشتغل بالتأليف في الفقه والمنطق والتاريخ واللغة والأدب وكان له علم في كل فن حتى قيل: إن مؤلفاته تشتمل على أربعائة مجلد في نحو ثمانين ألف ورقة لا يزال كثير منها باقيا وهاك أمها كتاب الفصل في الملل والأهواء والنحل وهو عبارة عن تاريخ انتقادي للمذاهب البشرية وفيه أبحاث فلسفية في أصل العالم على رأى الطبيعيين ومذاهب النصارى المعروفة في أيامه واليهود والصابئة والسامرين ونظر في التوراة والانجيل وتحريفهما وأفاض في ذلك وفي الحوارين وذكر فرق الاسلام ومذاهبها وآراءها وبحث في القرآن وإعجازه وفي القدر والتعديل وفصول في الأنبياء من آدم وفي القيامة واختص شيعة الخوارج والمعتزلة والمرجئة بفصول ضافية وبحث في أشياء أخرى من قبيل فلسفة الوجود والطبيعيات في ذلك العهد وقد طبع الكتاب بمصر سنة سبع عشرة وثلاثمائة بعد الألف في خمسة مجلدات .

جهرة النسب في معرفة قبائل العرب ، أو جهرة الأنساب ، منه نسخة في المكتبة
الخديوية بين كتب الشنقيطى

أبطال القياس والرأى واستحسان التقليد والتعليل منه نسخة في غوطا

الناسخ والمنسوخ طبع بمصر على هامش تفسير الجلالين

الأحكام لأصول الأحكام في أصول الدين منه نسخة في المكتبة الخديوية في ست وأربعين
وأربعائة صفحة

طوق الحمامة في الأدب طبع في لندن

وله ترجمة أخرى في كتاب أخبار الحكماء ص ١٥٦

(١) كانت في الأصل « الشمس » بلام التعريف

وَحَسِينٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكُتِبَ إِلَىٰ بِحِطِّ يَدِهِ : إِنَّهُ
وُلِدَ بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ آخِرِ يَوْمٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ
سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ
سَنَةً إِلَّا شَهْرًا ، قَالَ : وَأَصْلُ آبَائِهِ مِنْ قَرْيَةٍ « مَنَتَ لَيْثَمَ »
مِنْ إِقْلِيمِ الزَّارَوِيَةِ مِنْ عَمَلِ أُونَبَةِ ^(١) مِنْ كُورَةِ كَبَلَةَ مِنْ
غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ ، وَسَكَنَ هُوَ وَآبَاؤُهُ قَرْطُبَةَ وَنَالُوا فِيهَا
جَاهًا عَرِيضًا ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَزَمٍ
أَحَدَ الْعُلَمَاءِ مِنْ وَزَرَاءِ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ
وَوُزَرَائِهِ ابْنِهِ الْمُظْفَرِ بَعْدَهُ وَالْمُدَبِّرِينَ لِدَوْلَتَيْهِمَا ، وَكَانَ
أَبْنُهُ الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ وَزِيرًا لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُسْتَظْهَرِ بِاللَّهِ ،
أَبْنِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ لِلَّهِ
ثُمَّ لِهِشَامِ الْمُعْتَدِّ بِاللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّاصِرِ ، ثُمَّ نَبَذَ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ وَأَقْبَلَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْعُلُومِ وَتَقْيِيدِ الْأَثَارِ وَالشُّنَنِ ، فَعَنَى بِلِغَمِ الْمَنْطِقِ
وَأَلَّفَ فِيهِ كِتَابًا سَمَّاهُ كِتَابَ التَّقْرِيبِ لِحُدُودِ الْمَنْطِقِ

(١) وفي نسخة بمباي « أولبة » قرية في غربي الأندلس على خليج البحر المحيط

بَسَطَ فِيهِ الْقَوْلَ عَلَى تَبْيِينِ طُرُقِ الْمَعَارِفِ، وَاسْتَعْمَلَ فِيهِ
 مُثَلًّا فِقْهِيَّةً وَجَوَامِعَ شَرْعِيَّةً، وَخَالَفَ أَرِسْطَالِيسَ وَاصْنَعَ
 هَذَا الْعِلْمَ فِي بَعْضِ أُصُولِهِ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ
 وَلَا أَرْقَاضَ فِي كُتُبِهِ، فَبِكِتَابِهِ مِنْ أَجْلِ هَذَا كَثِيرُ الْغَلَطِ
 بَيْنَ السَّقَطِ، وَأَوْغَلَ بَعْدَ هَذَا فِي الْإِسْتِكْنَارِ مِنْ عُلُومِ
 الشَّرِيعَةِ حَتَّى نَالَ مِنْهَا مَا لَمْ يَنْلَهُ أَحَدٌ قَطُّ بِالْأَنْدَلُسِ
 قَبْلَهُ، وَصَنَّفَ فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ كَثِيرَةً الْعَدَدِ شَرْعِيَّةً الْمُقْصِدِ،
 مُعْظَمُهَا فِي أُصُولِ الْفِقْهِ وَقُرُوعِهِ عَلَى مَذْهَبِهِ الَّذِي يَنْتَحِلُهُ،
 وَطَرِيقِهِ الَّذِي يَسْلُكُهُ، وَهُوَ مَذْهَبُ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ
 الْأَضْبَهَانِيِّ وَمَنْ قَالَ بِقَوْلِهِ مِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ وَتَفَاقٌ^(١)
 الْقِيَاسِ وَالتَّعْلِيلِ .

قَالَ : وَلَقَدْ أَخْبَرَنِي ابْنُهُ الْفَضْلُ الْمَكْنِيُّ أَبَا رَافِعٍ :
 أَنَّ مَبْلَغَ تَوَالِفِهِ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالْأُصُولِ وَالنَّحْلِ
 وَالْمِلَلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ التَّارِيخِ وَالنَّسَبِ وَكُتُبِ الْأَدَبِ

(١) التفاهة جمع ناف : وفاهة القياس الذين لا يمتثلون له أصلاً ودليلاً في الأحكام

الشرعية ولا يعملون به .

وَالرَّدُّ عَلَى الْمَعَارِضِ نَحْوُ أَرْبَعُمِائَةٍ مُجَلَّدٍ تَشْتَمِلُ عَلَى قَرِيبٍ
مِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَ وَرَقَةٍ ، وَهَذَا شَيْءٌ مَا عَلِمْنَاهُ لِأَحَدٍ مِمَّنْ
كَانَ فِي دَوْلَةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَهُ ، إِلَّا لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدٍ بْنِ جَرِيرٍ
الطَّبْرِيِّ ، فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَهْلِ الْإِسْلَامِ تَصْنِيفًا ، فَذَكَرَ
مَا ذَكَرْنَاهُ فِي تَرْجَمَةِ ابْنِ جَرِيرٍ مِنْ أَنَّ أَيَّامَ حَيَاتِهِ
حُسِبَتْ وَحُسِبَتْ تَصَانِيفُهُ ، وَكَانَ لِكُلِّ يَوْمٍ أَرْبَعَ عَشْرَةَ
وَرَقَةً ثُمَّ قَالَ : وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ بَعْدَ هَذَا نَصِيبٌ
وَافِرٌ مِنْ عِلْمِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، وَقِسْمٌ صَالِحٌ مِنْ قَرْضِ الشَّعْرِ
وَصِنَاعَةِ الْخُطَابَةِ .

ذَكَرَ أَنَّ ابْنَ حَزْمٍ اجْتَمَعَ يَوْمًا مَعَ الْفَقِيهِ أَبِي الْوَلِيدِ
سُلَيْمَانَ بْنِ خَلْفٍ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَيُّوبَ الْبَاجِيِّ صَاحِبِ
كِتَابِي الْمُنْتَقَى وَالِاسْتِغْنَاءِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ التَّوَالِيفِ ، وَجَرَتْ
بَيْنَهُمَا مَنَازَرَةٌ فَلَمَّا انْقَضَتْ قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْوَلِيدِ :
تَعَذَّرْنِي فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي كَانَتْ عَلَى سُرُجِ الْحُرَّاسِ .
قَالَ ابْنُ حَزْمٍ : وَتَعَذَّرْنِي أَيْضًا فَإِنَّ أَكْثَرَ مُطَالَعَتِي

كَانَتْ عَلَى مَنَابِرِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، أَرَادَ أَنْ الْغَنَى أَضْيَعُ
لِطَلَبِ الْعِلْمِ مِنَ الْفَقْرِ .

قَرَأْتُ بِحِطِّ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ طَرْخَانَ بْنِ يَلْتَكِينَ
ابْنِ يَحْكَمَ قَالَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ : تُوُفِّيَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ
ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ بِقَرْيَتِهِ وَهِيَ مِنْ غَرْبِ
الْأَنْدَلُسِ عَلَى خَلِيجِ الْبَحْرِ الْأَعْظَمِ فِي شَهْرِ جُمَادَى الْأُولَى
مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَالْقَرْيَةُ الَّتِي لَهُ عَلَى بَعْدِ
نِصْفِ فَرَسَخٍ مِنْ أَوْنَبَةِ يُقَالُ لَهَا مُتَلَجَمٌ ^(١) وَهِيَ مِلْكُهُ
وَمَلِكُ سَلَفِهِ مِنْ قَبْلِهِ قَالَ : وَقَالَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ :
إِنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ بْنَ حَزْمٍ وَلِدَ بِقَرْطُبَةٍ ، وَجَدَهُ سَعِيدٌ وَلَدَ
بِأَوْنَبَةِ ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى قَرْطُبَةٍ وَوَلِيَ فِيهَا الْوِزَارَةَ ثُمَّ أَبْنَاهُ
عَلَى الْإِمَامِ وَأَقَامَ فِي الْوِزَارَةِ مِنْ وَقْتِ بُلُوغِهِ إِلَى انْتِهَاءِ
مِائَةِ سِتِّينَ وَعِشْرِينَ سَنَةً وَقَالَ : إِنِّي بَلَغْتُ إِلَى هَذَا

(١) ليست غير منت ليشم التي ضبط ابن خلكان اسمها . وق معجم البلدان

اسمها متلجم

السَّنَّ وَأَنَا لَا أَدْرِي كَيْفَ أَجِبُهُ^(١) صَلَاةً مِنَ الصَّلَوَاتِ قَالَ :
 قَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : أَخْبَرَنِي الشَّيْخُ
 الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ حَزْمٍ أَنَّ
 سَبَبَ تَعَلُّمِهِ الْفِقْهَ أَنَّهُ شَهِدَ جَنَازَةً لِرَجُلٍ كَبِيرٍ مِنْ إِخْوَانِ
 أَبِيهِ ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ قَبْلَ صَلَاةِ الْعَصْرِ وَاخْتَلَقَ فِيهِ جُلُوسَ
 وَلَمْ يَرْكَعْ ، فَقَالَ لَهُ أُسْتَاذُهُ يَعْنِي الَّذِي رَبَّاهُ بِإِشَارَةٍ
 أَنْ قُمْ فَصَلِّ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ فَلَمْ يَفْهَمْ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمَجَاوِرِينَ
 لَهُ : أَبْلَغْتَ هَذِهِ السَّنَّ وَلَا تَعْلَمُ أَنَّ تَحِيَّةَ الْمَسْجِدِ وَاجِبَةٌ ؟
 وَكَانَ قَدْ بَلَغَ حِينَئِذٍ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ عَامًا قَالَ : فَقُمْتُ
 وَرَكَعْتُ وَفَهِمْتُ إِذَا إِشَارَةَ الْأُسْتَاذِ إِلَيَّ بِذَلِكَ . قَالَ :
 فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ مُشَارَكَةً
 لِلْأَحْبَاءِ مِنْ أَقْرَبَاءِ الْمَيِّتِ ، دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَبَادَرْتُ
 بِالرُّكُوعِ فَقِيلَ لِي : أَجْلِسْ أَجْلِسْ ، لَيْسَ هَذَا وَقْتُ صَلَاةٍ ،
 فَانْصَرَفْتُ عَنِ الْمَيِّتِ وَقَدْ خَزَيْتُ وَلَحَقَنِي مَا هَانَتْ عَلَى بِهِ
 نَفْسِي وَقُلْتُ لِلْأُسْتَاذِ : دُلَّنِي عَلَى دَارِ الشَّيْخِ الْفَقِيهِ الْمَشَاوِرِ

(١) أَيِ أَفْضَى

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَحُونٍ ، فَدَلَّنِي فَقَصَدْتُهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَشْهَدِ
وَأَعَامَتُهُ بِمَا جَرَى فِيهِ ، وَسَأَلْتُ الْإِبْتِدَاءَ بِقِرَاءَةِ الْعِلْمِ
وَأُسْتَرَشِدْتُهُ ، فَدَلَّنِي عَلَى كِتَابِ الْمُوطَّاءِ لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ
- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَبَدَأْتُ بِهِ عَلَيْهِ قِرَاءَةً مِنَ الْيَوْمِ
التَّالِي لِذَلِكَ الْيَوْمِ ، ثُمَّ تَتَابَعْتُ قِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَعَلَى غَيْرِهِ
نَحْوَ ثَلَاثَةِ أَغْوَامٍ ، وَبَدَأْتُ بِالْمُنَظَرَةِ قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : صَحِبْتُ
الشَّيْخَ الْإِمَامَ أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ حَزْمٍ سَبْعَةَ أَغْوَامٍ ، وَسَمِعْتُ
مِنْهُ جَمِيعَ مُصَنَّفَاتِهِ حَاشَا الْمَجْلَدَ الْآخِرَ مِنْ كِتَابِ الْفِصَالِ
وَهُوَ يَشْتَمِلُ عَلَى سِتِّ مُجَلَّدَاتٍ مِنَ الْأَصْلِ الَّذِي قَرَأْنَا مِنْهُ ،
فَيَكُونُ الْفَائِتُ نَحْوَ السُّدُسِ ، وَقَرَأْنَا مِنْ كِتَابِ الْإِيصَالِ
أَرْبَعَ مُجَلَّدَاتٍ مِنْ كِتَابِ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ فِي
سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَفْتِنِي مِنْ تَأْلِيفَاتِهِ
شَيْءٌ سِوَى مَا ذَكَرْتُهُ مِنَ النَّاقِصِ وَمَا لَمْ أَقْرَأْهُ مِنْ
كِتَابِ الْإِيصَالِ . وَكَانَ عِنْدَ الْإِمَامِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ حَزْمٍ

كِتَابُ الْإِيصَالِ فِي أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مُجَلَّدًا بِحِطِّ يَدِهِ ،
وَكَانَ فِي غَايَةِ الْإِدْمَاجِ ^(١) قَالَ :

وَقَالَ لِي الْوَزِيرُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ : وَرَبَّمَا كَانَ لِلْإِمَامِ
أَبِي مُحَمَّدٍ بْنُ حَزْمٍ شَيْءٌ مِنْ تَوَالِيْفِهِ أَلْفُهُ فِي غَيْرِ بَلَدِهِ
فِي الْمَدَّةِ الَّتِي تَجَوَّلَ فِيهَا بِشَرْقِ الْأَنْدَلُسِ فَلَمْ أَسْمَعْهُ ، وَلِي
بِجَمِيعِ مُصَنَّفَاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ إِجَازَةٌ مِنْهُ مَرَّاتٍ عِدَّةٌ
كَثِيرَةٌ . آخِرُ مَا كَانَ بِحِطِّ الْيَجْمَعِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -
وَأُورِدَ لَهُ صَاحِبُ الْمَطْمَحِ أَشْعَارًا مِنْهَا

وَذِي عَذْلٍ فِيمَنْ سَبَّانِي ^(٢) حُسْنُهُ

يُطِيلُ مَلَامِي فِي أَلْهَوَى وَيَقُولُ
أَمِنْ حُسْنِ وَجْهِ لَاحٍ لَمْ تَرَ غَيْرَهُ

وَلَمْ تَذَرِ كَيْفَ الْجِسْمِ أَنْتَ قَتِيلُ ؟؟
فَقُلْتُ لَهُ أَسْرَفْتُ فِي اللَّوْمِ فَاتَّئِدْ ^(٣)

فَعِنْدِي رَدٌّ لَوْ أَشَاءَ طَوِيلُ

(١) أى دقة الحروف أو لعله يريد الإيجاز (٢) أسرفى وتمسكنى (٣) أى تمهل

أَلَمْ تَرَ أَنِّي ظَاهِرِيٌّ وَأَنْفِي
عَلَى مَا بَدَأَ حَتَّى يَقُومَ دَلِيلُ
وَأَنْشَدَ لَهُ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا مَا عَرَفْنَا وَأَدْرَكْنَا ^(١)
بِغَائِطِهِ ^(٢) تَبَقَى وَلَذَاتِهِ تَقَنَّى
إِذَا أَمَكَنْتَ فِيهِ مَسَرَّةً سَاعَةً
تَوَلَّتْ كَمَرُ الطَّرْفِ وَأَسْتَخْلَفَتْ حُزْنَنا
إِلَى تَبِعَاتٍ فِي الْمَعَادِ وَمَوْقِفٍ
نَوَدُّ لَدَيْهِ أَنَّنَا لَمْ نَكُنْ كُنَّا
حَصَانًا عَلَى هَمٍّ وَإِنَّمِ وَحَسْرَةً
وَفَاتَ الَّذِي كُنَّا نَلَدُّ بِهِ مِنَّا
حَيْنٌ لِمَا وَلَّى وَشَغُلٌ بِمَا أَتَى
وَنَمٌّ لِمَا ^(٣) يُرْجَى بِعَيْشِكَ لَا تَهْنَأُ

(١) قال الحميدى وغيره « وأنكرنا » (٢) أى مصائبه (٣) الحميدى وسواه :

* وهم بها يفشى فعينك لا تهنا *

كَانَ الَّذِي كُنَّا نُسِرُ بِكَوْنِهِ
إِذَا حَقَّقَتْهُ النَّفْسُ لَفْظُ بِلَا مَعْنَى
وَلَهُ :

وَلِي نَحْوِ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صِبَابُهُ
وَلَا غَرَوْ أَنْ يَسْتَوْحِشَ الْكَافُ الصَّبُّ
فَإِنْ يُنْزِلِ الرَّحْمَنُ رَحْلِي يَبْهَمُ
فَحِينَئِذٍ يَبْدُو التَّأْسُفُ وَالْكَرْبُ
هُنَالِكَ تَذَرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ قِصَّةً
وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
وَلَهُ :

لَا تَشْمَتَنَّ حَاسِدِي إِنْ نَكَبْتُ عَرَضَتْ
فَالْدَّهْرُ لَيْسَ عَلَى حَالٍ بِمُتَرَكِّ
ذُو الْفَضْلِ كَأَنْتَبَرُ طَوْرًا تَحْتَ مِيقَعَةٍ^(١)
وَتَارَةً قَدْ يَرَى تَاجًا عَلَى مَلِكٍ

وَلَهُ :

لَنْ أَصْبَحْتُ مُرْتَحِلًا بِشَخْصِي

فَرَوْحِي عِنْدَكُمْ دَوْمًا^(١) مُقِيمٌ

وَلَكِنْ لِلْعِيَانِ لَطِيفٌ مَعْنَى

لَهُ سَأَلَ الْمُعَايَنَةَ الْكَلِيمُ

وَمِنْ شِعْرِ أَبِي مُحَمَّدٍ^(٢) بْنِ حَزْمٍ :

أَنَا الْعَلِقُ^(٣) الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ

سِوَى بَلَدِي وَأَنْتِ غَيْرُ طَارِي

تَقَرُّ لِي الْعِرَاقُ وَمَنْ يَلِيهَا

وَأَهْلُ الْأَرْضِ إِلَّا أَهْلَ دَارِي

طَوَوْا حَسَدًا عَلَى أَدَبٍ وَفَهْمٍ

وَعِلْمٍ مَا يُشَقُّ لَهُ غُبَارِي

فَمَهْمَا طَارَ فِي الْأَفَاقِ ذِكْرِي

فَمَا سَطَعَ الدُّخَانُ بِغَيْرِ نَارِ

(١) في الأصل « دائما » (٢) في الأصل : « ومن شعر محمد بن حزم »

(٣) أي النفيس الذي يرضى به

قَالَ أَبُو مَرْوَانَ بْنُ حَيَّانَ : كَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ حَامِلَ فُنُونٍ
 مِنْ حَدِيثٍ وَفَقْهِ وَجَدَلٍ وَنَسَبٍ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِأَذْيَالِ الْأَدَبِ
 مَعَ الْمُشَارَكَةِ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَنْوَاعِ التَّعَالِيمِ الْقَدِيمَةِ مِنَ
 الْمَنْطِقِ وَالْفَلَسَفَةِ ، وَلَهُ فِي بَعْضِ تِلْكَ الْفُنُونِ كُتُبٌ كَثِيرَةٌ
 غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ يَخُلْ فِيهَا مِنْ غَلَطٍ وَسَقَطٍ جِرَاءَتِهِ عَلَى
 التَّسَوُّرِ عَلَى الْفُنُونِ وَلَا سِيَّامَا الْمَنْطِقُ ، فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهُ زَلَّ
 هُنَا لِكَ وَضَلَّ فِي سُكُولِ الْمَسَالِكِ ، وَخَالَفَ أَرِسْطَاطَالِسَ
 وَاضْعَاهُ مُخَالَفَةً مَنْ لَمْ يَفْهَمْ غَرَضَهُ وَلَا أُرْتَاضَ ، وَمَالَ
 أَوَّلًا النَّظَرَ بِهِ فِي الْفَقْهِ إِلَى رَأْيِ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيِّ
 - رَحِمَهُ اللَّهُ - وَنَاضَلَ عَنْ مَذْهَبِهِ ، وَأُخْرِفَ عَنْ مَذْهَبِ سِوَاهُ
 حَتَّى وُسِمَ بِهِ وَنُسِبَ إِلَيْهِ ، فَاسْتَهْدَفَ بِذَلِكَ لِكَثِيرٍ مِنَ
 الْفُقَهَاءِ وَعِيبَ بِالشُّذُوزِ ، ثُمَّ عَدَلَ فِي الْآخِرِ إِلَى قَوْلِ
 أَصْحَابِ الظَّاهِرِ مَذْهَبِ دَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ وَمَنِ اتَّبَعَهُ مِنْ
 فُقَهَاءِ الْأَمْصَارِ ، فَنَقَّحَهُ وَنَهَجَهُ ^(١) وَجَادَلَ عَنْهُ ، وَوَضَعَ الْكُتُبَ
 فِي بَسْطِهِ ^(٢) وَثَبَّتَ عَلَيْهِ إِلَى أَنْ مَضَى لِسَبِيلِهِ - رَحِمَهُ اللَّهُ -

(١) وضع مناهجه وطرقه (٢) أى شرحه والتبسط فى بيانه

وَكَانَ يَحْمِلُ عِلْمَهُ هَذَا وَيُجَادِلُ مَنْ خَالَفَهُ فِيهِ عَلَى أَسْتِرْسَالٍ
 فِي طِبَاعِهِ ، وَبَذَلَ بِأَسْرَارِهِ ، وَأُسْتِنَادٍ عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي
 أَخَذَهُ اللَّهُ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنْ عِبَادِهِ : « لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
 تَكْتُمُونَهُ » فَلَمْ يَكُ يُلَطِّفُ صَدْعَهُ ^(١) بِمَا عِنْدَهُ بِتَغْرِيضٍ
 وَلَا يُرْقَهُ بِتَذْرِيجٍ ، بَلْ يَهْصِكُ بِهِ مُعَارِضَةً صَكَّ الْجَنْدَلِ ^(٢) ، وَيُنْشِقُهُ
 مُتَلَقِّعَةً ^(٣) إِنْشَاقَ الْخُرْدَلِ ، فَنَفَرَ عَنْهُ الْقُلُوبُ ، وَتَوَقَّعَ بِهِ النُّدُوبُ ،
 حَتَّى اسْتَهْدَفَ إِلَى فُقَهَاءِ وَقْتِهِ ، فَمَالُوا عَلَى بُغْضِهِ وَرَدَّ أَقْوَالِهِ ،
 فَأَجْمَعُوا عَلَى تَضْلِيلِهِ ، وَشَنَعُوا عَلَيْهِ وَحَذَرُوا سَلَاطِينَهُمْ مِنْ
 فِتْنَتِهِ ، وَنَهَوْا عَوَامَهُمْ عَنِ الدُّنُوِّ إِلَيْهِ وَالْأَخْذِ عَنْهُ ، وَطَفِقَ
 الْمُلُوكُ يَقْصُونَهُ عَنْ قُرْبِهِمْ ، وَيَسِيرُونَهُ عَنْ بِلَادِهِمْ ، إِلَى أَنْ
 أَنْتَهَوْا بِهِ مُنْقَطِعَ أَثَرِهِ بِثُرْبَةٍ بَلَدِهِ مِنْ بَادِيَةِ لَبْلَةٍ ، وَهِيَ
 تُوقَى - رَحِمَهُ اللَّهُ - سَنَةَ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَهُوَ فِي
 ذَلِكَ غَيْرُ مُرْتَدِّعٍ ، وَلَا رَاجِعٍ إِلَى مَا أَرَادُوا بِهِ ، يَبِثُّ
 عِلْمَهُ فَيَمْنُ يَنْتَابُهُ مِنْ بَادِيَةِ بَلَدِهِ مِنْ عَامَةِ الْمُقْتَبِسِينَ
 مِنْهُمْ مِنْ أَصَاغِرِ الطَّلِبَةِ الَّذِينَ لَا يَخْشَوْنَ فِيهِ الْمَلَامَةَ ،

(١) أى قوله وجهره (٢) أى الحجر (٣) المتلقع : الذى يرمى بالكلام رمياً

يُحَدِّثُهُمْ وَيَقْنَنُهُمْ وَيُدْرِسُهُمْ ، وَلَا يَدْعُ الْمُنَابَرَةَ عَلَى الْعِلْمِ
وَالْمُوَظَّابَةَ عَلَى التَّأْلِيفِ ، وَالْإِكْتِنَارَ مِنَ التَّصْنِيفِ ، حَتَّى
كَمَلَ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَقُرَّ بَعِيرٌ ، لَمْ
تَعُدْ أَكْثَرُهَا عَتَبَةً بَادِيَتِهِ لِتَرْهِيدِ^(١) الْفُقَهَاءِ طُلَّابِ الْعِلْمِ
فِيهَا ، حَتَّى لَأُحْرِقَ بَعْضُهَا بِإِسْنِيْلِيَّةٍ وَمُرَّقَتْ عِلَانِيَةً
لَا يَزِيدُ مُؤَلَّفُهَا فِي ذَلِكَ إِلَّا بَصِيرَةً فِي نَشْرِهَا ،
وَجِدَالًا لِلْمُعَانَدَةِ فِيهَا ، إِلَى أَنْ مَضَى لِسَيْبِلِهِ ، وَأَكْثَرُ
مَعَايِبِهِ - زَعَمُوا - عِنْدَ الْمُنْصِيفِ لَهُ جَهْلُهُ بِسِيَاسَةِ الْعِلْمِ الَّتِي
هِيَ أَعْوَصُ مِنْ إِنْتِقَانِهِ ، وَتَخَلَّفَهُ عَنْ ذَلِكَ عَلَى قُوَّةِ
شَيْخِهِ عِمَارَةَ ، وَعَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فَلَمْ يَكُنْ بِالسَّلِيمِ مِنْ
أَضْطِرَابِ رَأْيِهِ ، وَمَغْيِبِ^(٢) شَاهِدِ عِلْمِهِ عَنْهُ عِنْدَ لِقَائِهِ ،
إِلَى أَنْ يُحْرَكَ^(٣) بِالسُّؤَالِ ، فَيَتَفَجَّرُ^(٤) مِنْهُ بَحْرُ عِلْمٍ لَا تُكَدِّرُهُ
الدَّلَالَةُ ، وَلَا يَقْصُرُ عَنْهُ الرِّشَاءُ ، لَهُ عَلَى كُلِّ مَا ذَكَرْنَا
دَلَائِلُ مَائِلَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَأْثُورَةٌ ، وَكَانَ مِمَّا يَزِيدُ فِي

(١) زهد في الشيء : نفيه عنه (٢) أى يغيب عنه الدليل والشاهد على صفة

ما يناظر فيه (٣) في الأصل : تحرك (٤) في الأصل : فنفجر

مُسْنَانِهِ ^(١) تَشْيَعُهُ لِأَمْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ مَا ضِيهِمْ وَبَاقِيهِمْ بِالْشَرْقِ
وَالْأَنْدَلُسِ ، وَأَعْتَقَادُهُ لَصِحَّةِ إِمَامَتِهِمْ وَأَنْحِرَافُهُ عَنْ
سِوَاهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ حَتَّى نُسِبَ إِلَى التَّعَصُّبِ لِفَيْهِمْ . وَقَدْ
كَانَ مِنْ غَرَائِبِهِ أَنْتِمَاؤُهُ فِي فَارِسَ وَأَتْبَاعُ أَهْلِ بَيْتِهِ لَهُ
فِي ذَلِكَ بَعْدَ حَقْبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ تَوَلَّى فِيهَا أَبُوهُ الْوَزِيرُ
الْمُعْتَمِلُ فِي زَمَانِهِ ، الرَّاجِحُ فِي مِيزَانِهِ ، أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ
حَزْمٍ لِبَنِي أُمَيَّةَ أَوْلِيَاءُ نَعْمِهِ ، لَا عَنْ صِحَّةٍ وَلَا يَةٍ لَمْ
عَلَيْهِ ، فَقَدْ عَمِدَهُ النَّاسُ خَامِلَ الْأَبُوَّةِ مُوَلِّدَ الْأَرْوَمَةِ ^(٢)
مِنْ عَجْمٍ لَبْلَةٌ ، جَدُّهُ الْأَذَنِيُّ حَدِيثُ الْإِسْلَامِ ، لَمْ يَتَقَدَّمَ
لِسَلَفِهِ نَبَاهَةٌ ، فَأَبُوهُ أَحْمَدُ — عَلَى الْحَقِيقَةِ — هُوَ الَّذِي بَنَى
بَيْنَتْ نَفْسِهِ فِي آخِرِ الدَّهْرِ بِرَأْسِ رَأْيَةٍ ، وَعَمَدُهُ بِاخْتِلَالِ
الْفَاضِلَةِ مِنَ الرَّجَاحَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالذَّهَاءِ وَالرَّجُولَةِ وَالرَّأْيِ ،
فَاغْتَدَى جُرْثُومَةً ^(٣) سَلَفٍ لِمَنْ نَمَاهُمْ أَغْنَتْهُمْ عَنِ الرُّسُوخِ
فِي أَوَّلِ السَّابِقَةِ ، فَمَا مِنْ شَرَفٍ إِلَّا مَسُوقٌ عَنْ خَارِجِيَّةٍ ،

(١) أي بنضه (٢) الأرومة : الأصل (٣) الجرثومة : الأصل

وَلَمْ يَكُنْ إِلَّا كَلَا وَلَا^(١) حَتَّى تَخْطَى عَلَى هَذَا رَأْيَةَ
 كِبَلَةَ ، فَأَزَتْ قَلْعَةَ إِيصْطَخَرٍ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ
 كَيْفَ تَرَقَّاهَا ، إِذْ لَمْ يَكُنْ يُؤْتَى مِنْ خَطَلٍ وَلَا جَهَالَةٍ ،
 بَلْ وَصَلَهُ بِهَا وَسُعُ عِلْمٍ وَشَجَّةٍ رَحِمَ مَعْقُومَةٌ ، بَلَّهَا
 بِمُسْتَأَخِرِ الصَّلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، فَتَنَاهَتْ حَالَهُ مَعَ فُتَاهَاءِ عَصْرِهِ
 إِلَى مَا وَصَفْتُهُ ، وَحِسَابُهُ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ الَّذِي لَا يَظْلُمُ
 النَّاسَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ عَزَّ وَجْهَهُ . وَلِهَذَا الشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدٍ مَعَ
 يَهُودٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَعَ غَيْرِهِمْ مِنْ أُولَى الْمَذَاهِبِ الْمَرْفُوضَةِ
 مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ مَجَالِسُ مُحْفُوظَةٌ ، وَأَخْبَارٌ مَكْتُوبَةٌ ، وَلَهُ
 مُصَنَّفَاتٌ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ ، مِنْ أَشْهَرِهَا فِي عِلْمِ الْجَدَلِ كِتَابُهُ
 الْمُسَمَّى كِتَابَ الْفِصْلِ بَيْنَ أَهْلِ الْآرَاءِ وَالنَّحْلِ ، كِتَابُ
 الصَّادِعِ وَالرَّادِعِ عَلَى مَنْ كَفَرَ أَهْلَ التَّأْوِيلِ مِنْ فِرْقِ
 الْمُسْلِمِينَ وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ قَالَ بِالتَّقْلِيدِ ، وَلَهُ كِتَابٌ فِي شَرْحِ
 حَدِيثِ الْمُوطَّاءِ وَالْكَلَامِ عَلَى مَسَائِلِهِ ، وَلَهُ كِتَابُ الْجَامِعِ
 فِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ بِاخْتِصَارِ الْأَسَانِيدِ وَالِاقْتِصَارِ عَلَى أَصَحِّهَا

(١) أى إلا قليلا من الأمد

وَأُجْتَلَبَ أَكْمَلُ أَلْفَاظِهَا وَأَصَحُّ مَعَانِيهَا ، وَكِتَابُ
التَّخْلِيسِ وَالتَّخْلِيسِ فِي الْمَسَائِلِ النَّظَرِيَّةِ وَفُرُوعِهَا الَّتِي
لَا نَصَّ عَلَيْهَا فِي الْكِتَابِ وَلَا الْحَدِيثِ ، وَكِتَابُ مُنْتَقَى
الْإِجْمَاعِ وَبَيَانِهِ مِنْ جُمْلَةِ مَا لَا يُعْرَفُ فِيهِ اخْتِلَافٌ ،
وَكِتَابُ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ فِي قِسْمِ سِيرِ الْخُلَفَاءِ وَمَرَاتِبِهَا
وَالنَّدَبِ وَالْوَاجِبِ مِنْهَا ، وَكِتَابُ أَخْلَاقِ النَّفْسِ ، وَكِتَابُهُ
الْكَبِيرُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِيصَالِ إِلَى فَهْمِ كِتَابِ الْخُصَالِ ،
وَكِتَابُ كَشْفِ الْإِلْبَاسِ مَا بَيْنَ أَصْحَابِ الظَّاهِرِ وَأَصْحَابِ
الْقِيَّاسِ ، إِلَى تَوَالِيفَ غَيْرِهَا وَرِسَائِلَ فِي مَعَانٍ شَتَّى كَثِيرٍ
عَدَدُهَا .

وَمِنْ شِعْرِهِ يَصِفُ مَا أَحْرَقَ لَهُ مِنْ كُتُبِهِ ابْنُ
عَبَّادٍ قَوْلُهُ

وَإِنْ تَحْرِقُوا الْقِرْطَاسَ لَا تَحْرِقُوا الَّذِي

تَضَمَّنَهُ الْقِرْطَاسُ بَلْ هُوَ فِي صَدْرِي ^(١)

(١) هذا البيت ينظر إلى قول الفائل :

علمي معي حيثما يمت يتبعني صدري وعاء له لا بطن صندوق
إن كنت في البيت كان العلم فيه معي أو كنت في السوق كان العلم في السوق

يَسِيرُ مَعِيَ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ رَكَابِي
وَيَنْزِلُ إِنْ أَنْزَلَ وَيُدْفَنُ فِي قَبْرِي
دَعُونِي مِنْ إِحْرَاقِ رَقٍّ (١) وَكَاغِدٍ
وَقُولُوا بِعِلْمِ كَيْ يَرَى النَّاسُ مَنْ يَدْرِي
وَالْأَفْعُودُوا فِي الْمَكَاتِبِ بَدَاةً
فَكَمْ دُونَ مَا تَبْعُونَ لِلَّهِ مِنْ سِتْرِ
وَلَهُ :

كَأَنَّكَ بِالزُّوَارِ لِي قَدْ تَبَادَرُوا
وَقِيلَ لَهُمْ أَوْدَى (٢) عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدٍ
فِيَارِبٌ مَحْزُونٌ هُنَاكَ وَضَاحِكٌ
وَكَمْ أَدْمَعٌ تُذَرَى وَخَدٌّ مُخَدَّدٌ (٣)
عَفَا اللَّهُ عَنِّي يَوْمَ أَرَحَلُ ظَاعِنًا
عَنِ الْأَهْلِ تَحْمُولًا إِلَى ضَيْقٍ مَلْحَدٍ (٤)

(١) الرق : جلد رقيق يكتب فيه — الكاغد : الورق — معرب
(٢) أى هلك (٣) خدد الأرض : شق فيها أخاديد . والأتحدود : شق
الأرض (٤) أى لحد

وَأَتْرَكَ مَا قَدْ كُنْتُ مُغْتَبِطًا بِهِ
وَأَلْقَى الَّذِي آتَيْتُ مِنْهُ بِمَرْصَدٍ
فَوَارَاحَتِي إِنْ كَانَ زَادِي مُقَدَّمًا
وَيَا نَصْبِي ^(١) إِنْ كُنْتُ لَمْ أَتَزَوَّدِ
وَبِالْبَدَائِعِ، هَذَا الْخَبْرُ عَلَى وَعُورَةٍ مَا أَوْضَحْنَا عَلَى كَثْرَةِ
الدَّافِينَ لَهَا وَالطَّامِسِينَ لِمَحَاسِنِهَا، وَعَلَى ذَلِكَ فَلَيْسَ بِبَدْعٍ
فِيمَا أُضِيعَ مِنْهُ، فَازْهَدْ النَّاسُ فِي عَالِمِ أَهْلِهِ وَقَبْلَهُ رُزِي ^(٢)
الْعُلَمَاءُ بِزَهْدِهِمْ عَلَى مَنْ يَقْصُرُ عَنْهُمْ، وَالْحَسَدُ دَاءٌ لَا دَوَاءَ
لَهُ « آخِرُ كَلَامِ ابْنِ حَيَّانَ » وَلِأَبِي مُحَمَّدٍ قَصِيدَةٌ يُخَاطَبُ
بِهَا قَاضِي الْجَمَاعَةِ بِقُرْطُبَةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ بَشِيرٍ يَفْخَرُ فِيهَا
بِالْعِلْمِ، وَيَذْكُرُ أَصْنَافَ مَا عِلِمَ يَقُولُ فِيهَا :

أَنَا الشَّمْسُ فِي جَوْ السَّمَاءِ مُنِيرَةٌ
وَلَكِنِّي عَيْنِي أَنَّ مَطْلَعِي الْغَرْبُ
وَلَوْ أَنَّ نِي مِنْ جَانِبِ الشَّرْقِ طَالِعُ
بَلَدٌ عَلَى مَا ضَاعَ مِنْ ذِكْرِي النَّهْبُ

وَلِي نَحْوُ أَكْنَافِ الْعِرَاقِ صَبَابَةٌ^(١)
 وَلَا غَرَوْ أَنَّ يَسْتَوْحِشَ الْكَفِّ الصَّبَّ
 فَإِنَّ نَزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْلِي فِيهِمْ
 فَيَنْتَذِرُ يَدُو التَّاسُفِ وَالْكَرْبِ^(٢)
 فَكَمْ قَائِلٍ أَغْفَلْتُهُ وَهُوَ حَاضِرٌ
 فَأَطْلُبُ مَا عَنْهُ يَجِيءُ بِهِ الْكُتُبُ
 هُنَالِكَ تَذَرِي أَنَّ لِلْبُعْدِ غُصَّةً^(٣)
 وَأَنَّ كَسَادَ الْعِلْمِ آفَتُهُ الْقُرْبُ
 فَوَاعِجِبَا مَنْ غَابَ عَنْهُمْ تَشَوَّقُوا
 لَهُ وَدُنُوهُ الْمَرْءُ مِنْ دَارِهِمْ ذَنْبُ
 وَإِنَّ مَكَانًا ضَاقَ عَنِّي لَضِيقٌ
 عَلَى أَنَّهُ فِيحٌ^(٤) مَذَاهِبُهُ سَهْبٌ^(٥)
 وَإِنَّ رِجَالًا ضَيَّعُونِي لَضِيعٌ
 وَإِنَّ زَمَانًا لَمْ أَتْلُ خِصْبَهُ جَدْبُ

(١) أى ميل وجب (٢) يريد التأسف من رحل عنهم (٣) كانت فى الاصل

« قصة » وصوابه ما ذكرنا — أى ألاما (٤) جمع أفيح : الواسع (٥) السهب : الغلاء

وَلَكِنَّ لِي فِي يُوسُفَ (١) خَيْرٌ أُسْوَةٍ
وَلَيْسَ عَلَيَّ مِنْ بِلَالِيٍّ أَنْتَسَى ذَنْبُ
يَقُولُ مَقَالَ أَحَقُّ وَالصَّدَقِ إِنِّي
حَفِيزٌ عَلِيمٌ مَا عَلَيَّ صَادِقٍ عَتَبُ
وَلَهُ مِثْلُهُ :

يَقُولُ أَخِي : شَجَاكَ رَحِيلُ جِسْمُ
وَرَوْحُكَ مَالُهُ عَنَا رَحِيلُ
فَقُلْتُ لَهُ : الْمُعَايِنُ مُطْمَئِنُّ
لِذَا طَلَبَ الْمُعَايِنَةَ الْخَلِيلُ
قَالَ الْحَمِيدِيُّ وَأَنْشَدَتْهُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ :
عَرَضَنَ لِلَّذِي تَحِبُّ تَحِبُّ
ثُمَّ دَعَاهُ يَرُوضُهُ (٢) إِبْلِيسُ
فَقَالَ : أَنْتَ فِي طَرِيقِ التَّحْقِيقِ فَقَالَ :

(١) يريد أن قومه أضاعوه كما أن إخوة يوسف عليه السلام أضاعوه

(٢) راضه على الأمر : دربه وساسه

أَبْنِ قَوْلَ وَجْهِ الْحَقِّ فِي نَفْسِ سَامِعٍ
وَدَعَهُ فَنُورُ الْحَقِّ يَسْرِى وَيُشْرِقُ
سَيُؤْنِسُهُ رِفْقًا وَيَنْسَى نِفَارَهُ
كَمَا نَسَى الْقَيْدَ الْمُوثِقَ مُطْلَقٌ^(١)

﴿ ٦٣ — عَلَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ الْوَاحِدِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَصْلُهُمْ مِنْ سَاوَةِ ، وَهُمْ أَوْلَادُ
التَّجَّارِ ، وَكَانَا أَخَوَيْنِ عَلَى هَذَا وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّهُ
قَدْ رَوَى الْعِلْمَ وَحَدَّثَ . ذَكَرَهُمَا عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ

على بن أحمد
الواحدى

(١) مطلق فاعل نسي

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٦٥ ؛ بما يأتي قال :

هو أبو الحسين الامام المصنف المفسر النحوى أستاذ عصره قرأ الحديث على
المشايخ وأدرك الاسناد العالى وسار الناس إلى علمه واستفادوا من فوائده وصنف
التفسير الكبير وسماه البسيط وأكثر فيه من الاعراب والشواهد واللغة ومن
رآه علم مقدار ما عنده من علم العربية وصنف الوسيط في التفسير أيضا وهو مختار
من البسيط أيضا غاية في بابه ، وصنف الوجيز وهو عجيب وصنف شرح ديوان
المتنبي وهو غاية في بابه ومرض مرضة غير طويلة ومات بنيسابور في سنة ثمان وستين
وأربعمائة ، وقد ذكره البخارزى وسجع له فقال : الشيخ أبو الحسين على بن أحمد —

فِي السِّيَاقِ قَالَ : مَاتَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْوَاحِدِيُّ سَنَةَ
ثَمَانٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِينَ ، وَمَاتَ أَخُوهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سَنَةَ
سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ ، كِلَاهُمَا بَنِي سَابُورَ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : فَأَمَّا أَبُو الْحَسَنِ فَهُوَ الْإِمَامُ
الْمُصَنِّفُ الْمَفْسَرُ النَّحْوِيُّ ، أَسْتَاذُ عَصْرِهِ وَوَاحِدُ دَهْرِهِ ،

— الواحدى مشتغل بما يعنيه ، وإن كان استهدافه للبعثات يختلف ، ولقد خبط ما عنده
أئمة العرب من أصول كلام العرب خبط عصي الراعى فروع العزب ، وألقى الدلاء
في بحارهم حتى غرقوا ، ومد البنان إلى ثمارهم إلى أن قطفها ، وله في علم القرآن ،
وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيده لا عنتها تصريحات ، ومما أنشدني لنفسه وقد
دخل عليه الشيخ الإمام أبو عمر سعيد بن هبة الله الموفق ، وهو في كتابه
يتلم الخط كتب :

إن الربيع بحسنه وبهائه

بحكيم خط الرئيس أبي عمر

خط غدا ملء العيون ملاحه

متزها للحظ قيدا للبصر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزورة أهدى منه شيئا إلى بعض أصدقائه
وكتب معه إليه :

الخوخ أرسل رائدا متقدما

ما مثله في طيبة باكوره

هو زائر في كل عام مرة

عند المصيف فلم يقال مزوره

وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٢٧

أَتَقَّ صِبَاهُ وَأَيَّامَ شَبَابِهِ فِي التَّحْصِيلِ ، فَأَتَقَّنَ الْأُصُولَ
عَلَى الْأُمَّةِ ، وَطَافَ عَلَى أَعْلَامِ الْأُمَّةِ ، وَتَتَلَمَذَ لِأَبِي الْفَضْلِ
الْعَرُوضِيِّ الْأَدِيبِ ، وَقَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي الْحَسَنِ الْفَرِيرِ
الْقَهْنَـدَرِيِّ ، وَسَافَرَ فِي طَلَبِ الْفَوَائِدِ ، وَلَا زَمَ مَجَالِسَ
الشُّعَالِيِّ^(١) فِي تَحْصِيلِ التَّفْسِيرِ ، وَأَذْرَكَ الرَّمَادَى وَأَكْثَرَ
عَنْ أَصْحَابِ الْأَصَمِّ وَأَخَذَ فِي التَّصْنِيفِ ، جَمَعَ كِتَابَ الْوَجِيزِ ،
وَكِتَابَ الْوَسِيطِ ، وَكِتَابَ الْبَسِيطِ ، كُلُّهُ فِي تَفْسِيرِ
الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، وَأَحْسَنَ كُلَّ الْإِحْسَانِ فِي الْبَحْثِ
وَالْتَنْقِيرِ ، وَلَهُ كِتَابُ أَسْبَابِ النُّزُولِ ، وَكِتَابُ الدَّعَوَاتِ
وَالْمَحْضُولِ ، وَكِتَابُ الْمَغَازِي ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمُتَنَبِّئِ ،
وَكِتَابُ الْإِعْرَابِ فِي الْإِعْرَابِ فِي النَّحْوِ ، وَكِتَابُ
تَفْسِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكِتَابُ نَفَى التَّحْرِيفِ
عَنِ الْقُرْآنِ الشَّرِيفِ . وَقَعَدَ لِلْإِفَادَةِ وَالتَّدْرِيسِ سِنِينَ ،
وَتَخَرَّجَ بِهِ طَائِفَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ سَمِعُوا مِنْهُ وَقَرَعُوا عَلَيْهِ

(١) في حاشية الاصل : هنا قال الثعالبي وهو أبو إسحاق أحمد صاحب
التفسير وأكثر الناس يقولون الثعلبي كذا وجدته بخطه

وَبَلَّغُوا مَحَلَّ الْإِفَادَةِ ، وَعَاشَ سِنِينَ مَلْحُوظًا مِنَ النَّظَامِ
وَأَخِيهِ بَعَيْنِ الْإِعْزَازِ وَالْإِكْرَامِ ، وَكَانَ حَقِيقًا بِكُلِّ
أَحْتِرَامٍ وَإِعْظَامٍ ، لَوْلَا مَا كَانَ فِيهِ مِنْ غَمَرِهِ ^(١) وَإِزْرَائِهِ
عَلَى الْأُمَّةِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَبَسْطِهِ ^(٢) اللِّسَانِ فِيهِمْ بِغَيْرِ
مَا يَلِيقُ بِمَاضِيهِمْ ، عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْهُ .

قَالَ عَبْدُ الْغَافِرِ : وَأَجَازَ لِي جَمِيعَ مَسْمُوعَاتِهِ . ذَكَرَهُ
الْحَسَنُ بْنُ الْمُظَفَّرِ النَّيْسَابُورِيُّ فَقَالَ : أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ
أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ :

قَدْ جُمِعَ الْعَالَمُ فِي وَاحِدٍ ^(٣)

عَالَمِنَا الْمَعْرُوفِ بِالْوَاحِدِيِّ

قَالَ : وَمِنْ غُرَرِ شِعْرِهِ

أَيَا قَادِمًا مِنْ طُوسَ أَهْلًا وَمَرْحَبًا

بَقِيَتْ ^(٤) عَلَى الْأَيَّامِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا

(١) الطعن من طرف خفي (٢) أى أطلق العنان لسانه في تنقيصهم

(٣) أصل هذا المعنى بيت أبي نواس

وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

(٤) بقيت على الأيام جملة دعائية

لَعَمْرِي لَيْنَ أَحْيَا قُدُومُكَ مُدْنَقًا ^(١)
 بِجُبِّكَ صَبَاً ^(٢) فِي هَوَاكَ مُعَذَّبًا
 يَظَلُّ أَسِيرَ الْوَجْدِ نَهَبَ صَبَابَةٍ
 وَيُمْنِي ^(٣) عَلَى جَمْرِ الْغَضَا ^(٤) مُتَقَلِّبًا
 فَكَمْ زَفْرَةً قَدْ هَجَّتْهَا لَوْ زَفَرْتُهَا
 عَلَى سَدِّ ذِي الْقَرَيْنَيْنِ أَمْسَى مُذَوَّبًا
 وَكَمْ لَوْعَةً قَاسَيْتُ يَوْمَ تَرَ كَتَمِي
 أَلَا حِطُّ مِنْكَ الْبَدْرُ حِينَ تَغَيَّبَا
 وَعَادَ النَّهَارُ الطَّلُقُ أَسْوَدَ مُظْلَمًا
 وَعَادَ سَنَا الْإِصْبَاحِ بَعْدَكَ غَيْهَبًا ^(٥)
 وَأَصْبَحَ حُسْنُ الصَّبْرِ عَنِّي ظَاغِنًا
 وَحَدَّدَ نَحْوِي الْبَيْنُ نَابًا وَمُخْلَبًا
 فَأَقْسِمُ لَوْ أَبْصَرْتَ طَرْفِي بَاكِيًا
 لَشَهِدْتَ دَمْعًا بِالدَّمَاءِ مُخَضَّبًا

(١) شديد المرض من الحب (٢) متبها (٣) في الاصل : ويمشي (٤) حطاب
 شديد الجمر (٥) الغيب : الظلام الدامس : والنهار الطلق : لا حرق فيه ولا قر،
 ورأى أن الطلق هنا : المشرق يقال : وجه طلق : أى مشرق « عبد الحالى »

مَسَالِكُ هُوَ سَدَّهَا الْوَجْدُ وَالْجَوَى
وَرَوْضُ سُورٍ عَادَ بَعْدَكَ مُجْدِبًا
فِدَاؤُكَ رُوحِي يَا بَنَ أَكْرَمِ وَالِدِ
وَيَا مَنْ فُؤَادِي غَيْرَ حُبِّيهِ قَدْ أَبَى
وَأَنْشَدَ لَهُ :

تَشَوَّهَتْ ^(١) الدُّنْيَا وَأَبْدَتْ عَوَارَهَا ^(٢)
وَصَاقَتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالرَّحْبِ وَالسَّعَةِ
وَأَظْلَمَ فِي عَيْنِي ضِيَاءُ نَهَارِهَا
لِتَوَدِّعَ مَنْ قَدْ بَانَ عَنِّي بِأَرْبَعَةٍ ^(٣)
فُؤَادِي وَعَيْشِي وَالْمَسْرَةَ وَالْكَرَى ^(٤)
فَإِنْ عَادَ عَادَ الْكُلُّ وَالْأَنْسُ وَالِدَّةُ ^(٥)

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْوَاحِدِيُّ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَسِيطِ :
وَأُظْنِي لَمْ آلْ ^(٦) جُهْدًا فِي إِحْكَامِ أُصُولِ هَذَا الْعِلْمِ حَسَبَ

(١) أى قبحت (٢) أى عيوبها (٣) أى فغاب بغيابه أربعة أمور محبوبة يدهنها بعد بقوله : — فؤادى أى قلبي وعيشى — أى صفوه ونعيمه ، والمسرة : السرور والفرح (٤) الكرى : النوم (٥) الدعة : الراحة (٦) لم أقصر ولم أدر

مَا يَلِيقُ بِزَمَنِنَا هَذَا وَتَسَعُهُ سِنُو عُمَرَى عَلَى قَلَّةِ أَعْدَادِهَا
فَقَدْ وَفَّقَ اللَّهُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، حَتَّى اقْتَبَسْتُ كُلَّ مَا أُحْتَجَّتْ
إِلَيْهِ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ مِطَانِهِ وَأَخَذْتُهُ مِنْ مَعَادِنِهِ ،
أَمَّا اللُّغَةُ فَقَدْ دَرَسْتُهَا عَلَى الشَّيْخِ أَبِي الْفَضْلِ أَحْمَدَ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُوسُفَ الْعَرُوسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ
قَدْ خَنَقَ ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْأَدَبِ ، وَأَدْرَكَ الْمَشَائِخَ
الْكِبَارَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ وَرَوَى عَنْهُمْ كَأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ ،
رَوَى عَنْهُ كِتَابَ التَّهْذِيبِ وَغَيْرُهُ مِنَ الْكُتُبِ ، وَأَدْرَكَ
أَبَا الْعَبَّاسِ الْعَامِرِيَّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ الْأَسَدِيَّ ، وَأَبَا نَعْرِ
طَاهِرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْوَزِيرِيَّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ الرَّخَجِيَّ ، وَهُؤُلَاءِ
كَانُوا فُرْسَانَ الْبَلَاغَةِ وَأَمَّةَ اللُّغَةِ ، وَسَمِعَ أَبَا الْعَبَّاسِ
الْأَصَمَّ وَرَوَى عَنْهُ ، وَأَسْتَخْلَفَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو بَكْرٍ
الْخُوَارَزْمِيُّ عَلَى دَرْسِهِ عِنْدَ غَيْبَتِهِ ، وَلَهُ الْمُصَنَّفَاتُ الْكِبَارُ
وَالْإِسْتِدْرَاكَاتُ ^(٢) عَلَى الْفُحُولِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِاللُّغَةِ وَالنَّحْوِ ،

(١) كاد يبلغ التسعين (٢) استدرك عليه : تلافى ما فاتته وأصلح أخطاءه

وَكُنْتُ قَدْ لَازَمْتُهُ سِنِينَ أَدْخُلُ عَلَيْهِ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ
وَأَخْرُجُ لِعُرُوبِهَا، أَسْمَعُ وَأَقْرَأُ وَأَعْلَقُ^(١) وَأَحْفَظُ وَأَنْجِثُ
وَإِذَا كَرِهَ أَصْحَابُهُ مَا بَيْنَ طَرْفِ النَّهَارِ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ
مِنَ الدَّوَاوِينِ وَاللُّغَةِ حَتَّى عَابَنِي شَيْخِي - رَحِمَهُ اللَّهُ -
يَوْمًا وَقَالَ : إِنَّكَ لَمْ تُبْقِ دِيوَانًا مِنَ الشُّعْرِ إِلَّا قَضَيْتَ
حَقَّهُ ، أَمَا أَنْ لَكَ أَنْ تَتَفَرَّغَ لِتَقْسِيرِ كِتَابِ اللَّهِ الْعَزِيزِ
تَقْرُوهُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي تَأْتِيهِ الْبُعْدَاءُ مِنْ أَقْصَى
الْبِلَادِ وَتَتْرُكُهُ أَنْتَ عَلَى قُرْبٍ مَا بَيْنَنَا مِنَ الْجَوَارِ ،
يَعْنِي الْأَسْتَاذَ الْإِمَامَ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّعَابِيِّ ،
فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ إِنَّمَا أَتَدْرَجُ بِهِذَا إِلَى ذَلِكَ الَّذِي تُرِيدُ ،
وَإِذَا لَمْ أُحْكَمْ الْأَدَبَ بِجِدٍّ وَتَعَبٍ لَمْ أَرَمَ فِي غَرَضِ التَّقْسِيرِ
مِنْ كُتُبٍ^(٢) ، ثُمَّ لَمْ أُغَبْ^(٣) زِيَارَتَهُ فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ
حَتَّى حَالَ بَيْنَنَا قَدَرُ الْحِمَامِ .

وَأَمَّا النَّحْوُ فَأَيُّ لَمَّا كُنْتُ فِي مِيعَةٍ^(٤) صِبَايَ

(١) أقيد وأثبت (٢) أى قرب (٣) يقال : زاره غبا : أى فى الحين بعد الحين

(٤) أول العمر

وَشَرَحَ^(١) شَيْبَتِي وَقَعْتُ^(٢) إِلَى الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ
مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرِ ، وَكَانَ مِنْ أَبْرَعَ أَهْلِ زَمَانِهِ
فِي لَطَائِفِ النَّحْوِ وَغَوَامِضِهِ ، وَأَعْلَمِهِمْ بِمَضَائِقِ طُرُقِ الْعَرَبِيَّةِ
وَحَقَائِقِهَا ، وَلَعَلَّهُ تَفَرَّسَ فِيَّ وَتَوَسَّمَ خَيْرَ لَدَيَّ ، فَتَجَرَّدَ
لِتَخْرِيجِي وَصَرَفَ وَكَدَهُ^(٣) إِلَى تَأْدِيبِي ، وَلَمْ يَدَّخِرْ عَنِّي
شَيْئًا مِنْ مَكْنُونٍ مَا عِنْدَهُ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ بِأَفْلَاحِهِ^(٤) ،
وَسَعِدْتُ بِهِ أَفْضَلَ مَا سَعِدَ تَلْمِذٌ بِأَسْتَاذِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ
جَوَامِعَ النَّحْوِ وَالتَّعْرِيفِ وَالْمَعَانِي ، وَعَلَّقْتُ عَنْهُ قَرِيبًا مِنْ
مِائَةِ جُزْءٍ فِي الْمَسَائِلِ الْمُشْكَلَةِ ، وَسَمِعْتُ مِنْهُ أَكْثَرَ
مُصَنَّفَاتِهِ فِي النَّحْوِ وَالْعُرُوضِ وَالْعِلَلِ ، وَخَصَّنِي بِكِتَابِهِ
الْكَبِيرِ فِي عِلَلِ الْقِرَاءَةِ الْمُرتَبَةِ فِي كِتَابِ الْغَايَةِ لِابْنِ
مِهْرَانَ ، ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْنَا الشَّيْخُ أَبُو عِمْرَانَ الْمَغْرِبِيُّ الْمَالِكِيُّ
وَكَانَ وَاحِدَ دَهْرِهِ وَبَاقِعَهُ^(٥) عَصْرِهِ فِي عِلْمِ النَّحْوِ ، لَمْ

(١) أول الصبا (٢) اتصلت به (٣) مراده وقصده ، وبضم الواو السمي :

والجهد (٤) أى أنبائه وأصل الفلذة : القطعة من اللحم يقول الشاعر :

تكفيه فلذة كبد إن ألم بها من الشواء و يروى ثمره النور

(٥) هو الذى لا يفوته شيء

يَلْحَقَ أَحَدُهُ مِمَّنْ سَمِعْنَاهُ شَاوَهُ ^(١) فِي مَعْرِفَةِ الْإِعْرَابِ ،
وَلَقَدْ صَحِبْتُهُ مُدَّةً فِي مَقَامِهِ عِنْدَنَا حَتَّى اسْتَنْزَفْتُ ^(٢) غُرْرَ
مَا عِنْدَهُ ، وَأَمَّا الْقُرْآنُ وَقِرَاءَاتُ أَهْلِ الْأَمْصَارِ
وَأَخْتِيَارَاتُ الْأُئِمَّةِ فَلَا بِيَّ اخْتَلَفْتُ ^(٣) إِلَى الْأُسْتَاذِ أَبِي الْقَاسِمِ
عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الْبُسْتِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ خَمَاتٍ
كَثِيرَةً لَا تُحْصَى ، حَتَّى قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ طَرِيقَةِ الْأُسْتَاذِ
أَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ ، ثُمَّ ذَهَبْتُ إِلَى
الْإِمَامَيْنِ أَبِي عُمَانَ سَعِيدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخِيرِيِّ وَأَبِي الْحَسَنِ
عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَارِسِيِّ ، وَكَانَا قَدْ أَنْتَهَتْ إِلَيْهِمَا الرِّيَاسَةُ فِي
هَذَا الْعِلْمِ ، وَأُشِيرُ ^(٤) إِلَيْهِمَا بِالْأَصَابِعِ فِي عُلوِّ السَّنِّ وَرُؤْيَا
الْمَشَاجِحِ وَكَثْرَةِ التَّلَامِذَةِ وَغَزَاوَةِ الْعُلُومِ وَأَرْتِفَاعِ الْأَسَانِيدِ ^(٥)
وَالْوُثُوقِ بِهَا ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمَا وَأَخَذْتُ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حَظًّا وَافِرًا بِعَوْنِ اللَّهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ ، وَقَرَأْتُ عَلَى الْأُسْتَاذِ
سَعِيدِ مُصَنَّفَاتِ ابْنِ مِهْرَانَ ، وَرَوَى لَنَا كُتُبَ أَبِي عَلِيٍّ

(١) الشَّوْءُ : المَدَى وَالْغَايَةُ (٢) نَزَفَ وَاسْتَنْزَفَ الْبَثْرَ : نَزَحَ مَا فِيهَا مِنْ مَاءٍ

(٣) تَرَدَّدَتْ عَلَيْهِ (٤) كُنَايَةٌ عَنْ تَفَرُّدِهِمَا بِالرِّيَاسَةِ (٥) أَيْ صَحْبَتَهَا عَلَى وَجْهِ الثَّقَةِ

الْفَسْوَى عَنْهُ ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ بِلَفْظِي كِتَابَ الرَّجَّاجِ بِحَقِّ
رِوَايَتِهِ عَنْ ابْنِ مِقْسَمٍ عَنْهُ ، وَسَمِعَ بِقِرَاءَتِي الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ،
ثُمَّ فَرَعْتُ لِلْأَسْتَاذِ أَبِي إِسْحَاقَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
النَّعْلَبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَكَانَ خَيْرَ الْعُلَمَاءِ بَلْ بَحْرُهُمْ ، وَنَجْمُ
الْفُضَلَاءِ بَلْ بَدْرُهُمْ ، وَزَيْنَ الْأَعْنَةِ بَلْ نَجْمُهُمْ ، وَأَوْحَدَ الْأُمَمِ
بَلْ صَدْرُهُمْ ، وَلَهُ التَّفْسِيرُ الْمُلَقَّبُ بِالْكَشْفِ وَالْبَيَانِ عَنْ
تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، الَّذِي رَفَعَتْ بِهِ الْمَطَايَا فِي السَّهْلِ وَالْأَوْعَارِ ،
وَسَارَتْ بِهِ الْفُلُكُ فِي الْبِحَارِ ، وَهَبَّتْ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي
الْأَقْطَارِ :

فَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

وَهَبَّ هُبُوبَ الرِّيحِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

وَأَصْفَقَتْ ^(١) عَلَيْهِ كَافَّةُ الْأُمَمِ عَلَى اخْتِلَافِ نَحْلِهِمْ ، وَأَقْرَأُوا
لَهُ بِالْفَضِيلَةِ فِي تَصْنِيفِهِ مَا لَمْ يُسْبِقْ إِلَى مِثْلِهِ ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ
وَصَحْبُهُ عَلِمَ أَنَّهُ مُنْقَطِعُ الْقَرِينِ ، وَمَنْ لَمْ يُدْرِكْهُ فَلْيَنْظُرْ فِي

(١) أصنف القوم على كذا : أطلقوا عليه . أى أجمعت الأمة على الاعتراف بفضله

مُصَنَّفَاتِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ كَانَ بَحْرًا لَا يُنْزَفُ^(١)، وَغَمْرًا^(٢) لَا يُسْبَرُ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ مُصَنَّفَاتِهِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِمِائَةٍ جُزْءً، مِنْهَا تَفْسِيرُهُ الْكَبِيرُ وَكِتَابُهُ الْمُعْتَمُونَ بِالْكَامِلِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ وَغَيْرُهُمَا، وَلَوْ أَثْبَتُ الْمَشَائِخَ الَّذِينَ أَدْرَكْتَهُمْ وَأَقْتَبَسْتُ عَنْهُمْ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ مَشَائِخِ نَيْسَابُورَ وَسَائِرِ الْبِلَادِ الَّتِي وَطَأْتُهَا^(٣) طَالَ الْخَطْبُ وَمَلَّ النَّاضِرُ، وَقَدْ اسْتَحَرْتُ اللَّهَ الْعَظِيمَ فِي جَمْعِ كِتَابِ أَرْجُو أَنْ يُمِدَّنِي اللَّهُ فِيهِ بِتَوْفِيقِهِ مُشْتَمِلٍ عَلَى مَا نَقَمْتُ^(٤) عَلَى غَيْرِي إِهْمَالَهُ، وَلَعَيْتُ^(٥) عَلَيْهِ إِغْفَالَهُ، لَا يَدْعُ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ حَارَةً فِي صَدْرِهِ حَتَّى يُخْرِجَهُ مِنْ ظُلْمَةِ الرَّيْبِ^(٦) وَالتَّخْمِينِ، إِلَى نُورِ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ، هَذَا بَعْدَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَأَمِّلُ مُرْتَضًا فِي صَنْعَةِ الْأَدَبِ وَالنَّحْوِ، مُهْتَدِيًا بِطُرُقِ الْحِجَابِ^(٧) قَارِحًا^(٨) فِي سُلُوكِ

(١) لا ينزح (٢) الماء الكثير: ويسر، أى يدرك غوره وعمقه (٣) وطأ: داس

أى التى نزلت بها (٤) نقم عليه كذا: أنكره عليه وعابه وكرهه أشد الكرامة

(٥) نعى نعى: يقال هو نعى على زيد ذنوبه: أى يظهرها ويشهرها (٦) الريب:

الشك. والتخمين: الحس أو الوهم (٧) المناظرة والجدل مصدر حاج (٨) القارح:

الذى شق نابه وطلع وهو بمنزلة البازل من الأبل، والمراد القوى القادر المتمكن

الْمِنْهَاجِ ، فَأَمَّا الْجَذْعُ ^(١) الْمُرْخَى ^(٢) مِنَ الْمُقْتَبِسِينَ ، وَالرَّيْضُ
الْكَزُّ ^(٣) مِنَ الْمُبْتَدِئِينَ ، فَإِنَّهُ مَعَ هَذَا الْكِتَابِ كَمَزَاوِلٍ
غَلَقًا صَنَعَ عَنْهُ الْمِفْتَاحُ ، وَمُتَخَبِّطٍ فِي ظُلُمَاءِ لَيْلٍ خَانَهُ
الْمِصْبَاحُ :

يُحَاوِلُ فَتَقَ غَنِمٍ وَهُوَ يَأْبَى

كَغَنَيْنٍ يُرِيدُ نِكَاحَ بَكْرٍ
ثُمَّ قَالَ بَعْدَ كَلَامٍ : إِنَّ هَذَا الْكِتَابَ مُجَالَّةُ الْوَقْتِ ،
وَقَبْضَةُ الْعَجَلَانِ ، وَتَذْكِرَةُ يَسْتَصْحِبُهَا الرَّجُلُ حَيْثُ حَلَّ
وَأَرْتَحَلَ ، وَإِنْ أُنْسِيَ ^(٤) الْأَجَلَ وَأُرْخِيَ ^(٥) الطُّولَ ، وَأَنْظَرَ نِي
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، حَتَّى يَتَلَفَعَ بِالْمَشِيبِ الْعِذَارُ ^(٦) ، أَرَدَفَتْهُ بِكِتَابٍ
أُنْضِجَهُ بِنَارِ الرَّوِيَّةِ ، وَأَرَدَدَهُ عَلَى رِوَاقِ الْفِكْرَةِ ، وَأَضْمَمَهُ

(١) الجذع من الأبل : ماطن في الخامسة . ومن الخيل : ماطن في الرابعة ، ومن البقر
والشاء : ماطن في الثانية والمراد الصغير الذى لم يحنك (٢) أرخاه جمعه رخوا ليس به
قوة والمراد بالجذع المرخى الناشئ الضعيف من المتعلمين (٣) الريض الكز : الريض :
الدابة أول ماتراض وهي صعبة بعد . يستوى فيها المذكور والمؤنث . والكز : الضيق
الخطأ الذى لم يذل بعد ، والمراد الطالب في بدء حياته العلمية (٤) آخر العمر ومد فيه
(٥) الطول : جبل تربط به المشيمة وهي ترعى ، قال طرفة :

لعمرك إن الموت ما أخطأ الفتى
لكالطول المرخى وثنياء باليد
(٦) هو الشعر الذى يجاذى الأذن « عبد الخالق »

هَجَائِبَ مَا كَتَبْتُهُ ، وَلَطَائِفَ مَا جَمَعْتُهُ ، وَعَلَى اللَّهِ الْمُعَوَّلُ فِي تَيْسِيرِ^(١) مَا رُمْتُ ، وَلَهُ الْحَمْدُ كُلَّمَا قَعَدْتُ أَوْ قُمْتُ .

﴿ ٦٤ - عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِيُّ * ﴾

وَفَنَجَكِرْدُ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى نَيْسَابُورَ عَلَى حَدِّ الدَّرَبِ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ الْمِيدَانِيُّ فِي خُطْبَةٍ كِتَابِ السَّامِيِّ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَمَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وَذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْوِشَاحِ فَقَالَ : الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِيُّ الْمَلَقَّبُ بِشَيْخِ الْأَفَاضِلِ أَهْجُوبَةُ زَمَانِهِ ، وَآيَةُ أَقْرَانِهِ ، وَشَيْخُ الصَّنَاعَةِ ، وَالْمُتَعَلِّى غَوَارِبِ^(٢) الْبَرَاةِ . وَذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ الْفَارِسِيُّ فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَنَجَكِرْدِيُّ الْأَدِيبُ الْبَارِعُ صَاحِبُ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ الْجَارِيَيْنِ فِي سِلْكِ السَّلَاسَةِ^(٣) ، قَرَأَ اللُّغَةَ عَلَى يَعْقُوبَ

على بن أحمد
الفنجكردى

(١) فى الاصل : تفسير وهذا التصحيح من هامش الاصل (٢) غارب كل شىء : أعلاه . أى أنه بلغ أسمى درجات البراعة (٣) أى السهولة (*) ترجم له فى كتاب بنية الوعاة صفحة ٣٢٩ بترجمة لم تزد شيئاً على مجمل الأدباء سوى اختلاف فى تاريخ وفاته فقد قال صاحب البنية : إنه مات فى ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

أَبْنِ أَحْمَدَ الْأَدِيبِ وَغَيْرِهِ ، وَأَحْكَمَهَا وَتَخَرَّجَ فِيهَا ، وَأَصَابَتْهُ
عِلَّةٌ لَزِمَتْهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ ، وَمَاتَ بِنِسَابُورَ فِي ثَالِثِ عَشَرَ
رَمَضَانَ سَنَةِ ثَلَاثِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَأَنْشَدَنِي
لِنَفْسِهِ :

زَمَانُنَا ذَا زَمَانٍ سُوءٍ

لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا صَلَاحًا

هَلْ يُنْصِرُ الْمُبْلِسُونَ^(١) فِيهِ

لِلَّيْلِ أَحْزَانِهِمْ صَبَاحًا

وَكُلُّهُمْ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ

طُوبَى لِمَنْ مَاتَ فَاسْتَرَا حَا

وَلَهُ :

وَلَى الشَّبَابُ بِحُسْنِهِ وَبِهَائِهِ

وَأَتَى الْمَشِيبُ بِنُورِهِ وَضِيَائِهِ

الشَّيْبُ نُورٌ لَلْفَتَى لَكِنَّهُ

نُورٌ مُهَيَّبٌ^(٢) مُؤَذِّنٌ بِفَنَائِهِ

(١) أبلس : تملكه الحزن في يأس وقنوط . وفي التنزيل « ويوم تقوم الساعة إبليس .

المجرمون (٢) أهاب به : ناداه . والمؤذن : المعلم

فَالْهَجْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَأَرْضَ حُكْمِهِ
لَا رَوْحَ ^(١) لِلْفُقَرَاءِ دُونَ لِقَائِهِ
وَلَهُ :

الْحُكْمُ لِلَّهِ مَا لِلْعَبْدِ مُنْقَلَبٌ ^(٢)
إِلَّا إِلَيْهِ وَلَا عَنْ حُكْمِهِ هَرْبُ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي الدُّنْيَا أَخُو مَحْنٍ ^(٣)
تُصِيبُهُ الْحَادِثَاتُ السُّودُ وَالنُّوبُ
فَإِنْ يُسَاعِدُهُ فِي أَثْنَائِهَا فَرَجٌ
تَسَارَعَتْ نَحْوُهُ فِي إِثْرِهِ كَرْبُ
حَتَّى إِذَا مَلَ مِنْ دُنْيَاهُ فَاجَأَهُ
فِي أَرْضِهِ كَانَ أَوْ فِي غَيْرِهَا الْعَطَبُ

﴿ ٦٥ ﴾ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ الْغَزَالِ النَّيْسَابُورِيِّ *

أَبُو الْحَسَنِ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ فِي السِّيَاقِ فَقَالَ : مَاتَ

على بن أحمد
النيسابورى

(١) الروح : الراحة (٢) أى مرجع (٣) الحن : المصاب

(*) راجع بنية الوعاة

فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَوَصَفَهُ فَقَالَ :
 الْإِمَامُ الْمُقَرَّبِيُّ الرَّاهِدُ الْعَامِلُ ، مِنْ وَجْهِ أَمَّةِ الْقِرَاءَةِ
 الْمَشْهُورِينَ بِخُرَّاسَانَ وَالْعِرَاقِ ، الْعَارِفُ بِوُجْهِ الْقِرَاءَاتِ
 وَأَخْتِلَافِ الرُّوَايَاتِ ، الْإِمَامُ فِي النَّحْوِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ
 الْعِلَلِ ، وَإِلَيْهِ الْفَتْوَى فِيهِ ، عَمِدَنَاهُ شَابًّا كَثِيرَ الْجِهَادِ
 مُقْبِلًا عَلَى التَّحْصِيلِ ، مُلَازِمًا لِاسْتَاذِهِ أَبِي نَصْرِ الرَّامِشِيِّ
 الْمُقَرَّبِيِّ حَتَّى تَخَرَّجَ بِهِ ، فَزَادَ عَلَيْهِ فِي الْفِقْهِ وَالْوَرَعِ
 وَقَصَرَ الْيَدَ عَنِ الدُّنْيَا ، وَلَزِمَ طَرِيقَ الْعِبَادَةِ وَطَرِيقَ التَّصَوُّفِ
 وَالزُّهْدِ ، حَتَّى كَانَ يُقْصَدُ مِنَ الْبِلَادِ وَيُسْتَفَادُ مِنْهُ ، وَقَلَّمَ
 كَانَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا فِي الْجَنَائِزِ ، ثُمَّ اخْتَلَّ بَصَرُهُ فِي
 آخِرِ عُمْرِهِ ، ثُمَّ أَصَابَهُ مَرَضٌ طَوِيلٌ فَبَقِيَ فِيهِ مُدَّةٌ إِلَى أَنْ
 سَقَطَتْ قُوَّتُهُ وَضَعُفَ ، وَأَذْرَكَهُ قَضَاءُ اللَّهِ عَدِيمِ النَّظِيرِ
 فَمَاتَ . وَلَهُ تَصَانِيفٌ مُفِيدَةٌ فِي النَّحْوِ وَالْقِرَاءَاتِ ، سَمِعَ
 الْحَفْصِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ خَلْفٍ الْمَغْرِبِيُّ .

﴿ ٦٦ — عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ بَكْرٍ * ﴾

علي بن أحمد
ابن بكرى

« وَقِيلَ عَلِيُّ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِ بْنِ بَكْرٍ »
أَبُو الْحَسَنِ خَازِنُ دَارِ الْكُتُبِ بِالنِّظَامِيَّةِ ، مَاتَ فِي ثَامِنِ
عَشْرَةٍ ^(١) مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ
وَدُفِنَ فِي الْوَرْدِيَّةِ ^(٢) وَلَمْ يُعَقَّبْ ^(٣) ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَابِ
الْأَزَجِ ^(٤) ، لَهُ مَعْرِفَةٌ جَيِّدَةٌ بِالْأَدَبِ ، قَرَأَ النَّحْوَ عَلَى أَبِي
مَنْصُورِ الْجَوَالِيْقِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَكَانَ فَاضِلًا عَارِفًا حَسَنَ الْأَمْرِ
مَلِيحَ الْخُلُقِ جَيِّدَ الضَّبْطِ ، قَدْ كَتَبَ مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ
الكَثِيرِ الَّذِي يَفُوتُ الْخُضَرُ .

﴿ ٦٧ — عَلِيُّ بْنُ بُرَيْدٍ * ﴾

علي بن بريد
القيسى

أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْكُبَرَاءِ مِنْ
الْأَدْبَاءِ الرُّوَاةِ النَّبَلَاءِ ، مَاتَ « أَخْلَى مَوْضِعَهُ » ، ذَكَرَهُ الْأَمِيرُ

(١) في نسخة بومباي « عشر » (٢) وفيها : بالوردية (٣) لم يترك ذرية

(٤) حتى ينفد

(*) راجع بنية الوعاة صفحة ٣٢٦

(*) راجع تاريخ الإسلام جزء أول صفحة ٢٤٣

أَبُو نَصْرِ فَقَالَ : وَعَلِيُّ بْنُ بَرَيْدٍ أَبُو دِعَامَةَ الْقَيْسِيُّ صَاحِبُ
أَدَبٍ وَهُوَ بِكُنْيَتِهِ مَشْهُورٌ ، وَلَهُ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ ، رَوَى
عَنْ أَبِي نُوَّاسٍ وَأَبِي الْعَتَاهِيَةِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَبِي طَاهِرٍ
وَعَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكِنْدِيُّ وَغَيْرُهُمَا ^(١)

﴿ ٦٨ — عَلِيُّ بْنُ بَسَامٍ ﴾

أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ ، لَهُ كِتَابُ الذَّخِيرَةِ
فِي مَحَاسِنِ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ — يَعْنِي جَزِيرَةَ الْأَنْدَلُسِ — فِي سَبْعَةِ
أَسْفَارٍ ^(٢)

﴿ ٦٩ — عَلِيُّ بْنُ ثَرْوَانَ بْنِ الْحَسَنِ الْكِنْدِيُّ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ تَاجِ الدِّينِ أَبِي الْيَمَنِ زَيْدٍ

على بن ثروان
الكندي

(١) قد جرى ذكره في الفهرست (٢) السفر الكتاب : أي في سبعة أجزاء
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة جزء رابع قسم أول صفحة ٤٧٤ ؛ بما يأتي قال :
كانت له معرفة حسنة بالأدب ويقول الشعر وهو الذي أفاد زيد بن الحسن ابن عمه
وأحضره مجالس مشايخ الأدب والرواية ورغبه في ذلك وحثه عليه من صغره وأصلهم
من بلد الخابور وقدم بغداد وأقام بها وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي اللغوي
وعلى غيره وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك إلى دمشق وسكنها واستفاد الناس منه وتقدم
عند أمرائها وتوفي بدمشق قريبا من سنة خمس وستين وخمسمائة وكان يكتب خطا صحيحا
يشبه خط أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة رأيت بخطه كتاب الحامسة وهو في
فاية الحسن والاثقان

أَبْنِ الْحَسَنِ السَّكَنْدِيِّ شَيْخِنَا، ذَكَرَهُ الْعِمَادُ فِي الْخَرِيدَةِ قَالَ :
وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَابُورِ قَالَ : وَرَأَيْتُهُ بِدِمَشْقَ مَشْهُودًا لِفَضْلِهِ
بِالْوُفُورِ ، مَشْهُورًا بِالْمَعْرِفَةِ بَيْنَ الْجُمْهُورِ ، مَوْثُوقًا بِقَوْلِهِ ،
مَصْبُوحًا مَغْبُوقًا ^(١) مِنْ نُورِ الدِّينِ بِطَوْلِهِ ، وَكَانَ أَدِيبًا فَاصِلًا
أَرِيبًا كَامِلًا ، قَدْ أَتَقَنَ اللُّغَةَ وَقَرَأَ الْأَدَبَ عَلَى أَبِي مَنْصُورٍ
الْجَوَالِيقِ وَغَيْرِهِ مِنْ مُعَاَصِرِيهِ ، وَلَهُ شِعْرٌ كَثِيرٌ قَالَ :
وَلَمْ يَقَعْ إِلَى مَا أَشَدُّ يَدَ الْإِنْتِقَادِ عَلَيْهِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ
بَعْدَ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ . وَكَتَبَ عَلَى بَابِهِ هَذَيْنِ
الْبَيْتَيْنِ :

حَضَرَ السَّكَنْدِيُّ مَغْنَاكُمْ ^(٢) فَلَمْ
يَرَكُمْ مِنْ بَعْدِ كَدِّ وَتَعَبِ
لَوْ رَأَاكُمْ لَتَجَلَّى ^(٣) هَمُّهُ
وَأَنْتَنَى عَنْكُمْ بِحُسْنِ الْمُنْقَلَبِ ^(٤)

(١) الصبوح : الشرب أول النهار ، والغبوق : الشرب ليلاً

(٢) المغنى : المنزل الآهل بأصحابه (٣) أى انكشف وزال

(٤) أى المرجع والمصير

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

هَتَكَ^(١) الدَّمْعُ بِصَوْبِ الهَتَنِ

كُلَّ مَا أَضْمَرْتُ مِنْ سِرِّ خَفِيٍّ

يَا أَخِلَانِي عَلَى الْخَيْفِ^(٢) أَمَّا

تَتَقَوَّنَ اللَّهُ فِي حَثِّ^(٣) الْمَطِيِّ

﴿ ٧٠ — عَلَى بْنُ جَعْفَرٍ الْكَاتِبُ * ﴾

على بن جعفر
الكاتب

أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ الْكَاتِبُ النَّحْوِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ
الْحَاكِمُ فِي كِتَابِ نَيْسَابُورَ : وَكَانَ مِنْ أَعْيَانِ الْأَدْبَاءِ وَمِنْ
أَهْلِ الْعِلْمِ ، عَلَّقَتْ عَنْهُ مِنْ كَلَامِهِ وَلَمْ أَعْرِفْهُ بِالرُّوْيَةِ^(٤)

(١) فضح وكشف (٢) اسم مكان (٣) الحث : الاسراع (٤) كانت في
الأصل « الرواية » وفي أصل آخر بالرؤية ورأى أنها الرواية لمطابقتها لأنباء
الرواة ، ويريد أنه علق عنه من دون أن يقول رواية عن غيره « عبد الحائق »
(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة بما يأتي قال :

هو الفارسي النحوي الشاعر . ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور قال :
وكان من أعيان الأدباء من أهل العلم ، علقت عنه من كلامه ، ولم أعرفه بالرؤية ،
سكن نيسابور

وترجم له في بغية الوعاة

سَكَنَ نَيْسَابُورَ . قَالَ الْخَاكِمُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْفَارِسِيَّ
يَقُولُ : إِنَّ اللَّيْمَ إِذَا لَمْ يُصْطَنَعَ ^(١) تَجَنَّى ، كَمَا أَنْشَدُونَا
لِعَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ :

وَخَافُوا أَنْ يُقَالَ لَهُمْ خَذَلْتُمْ ^(٢)

أَخَاكُمْ فَادَّعَوْا قِدَمَ الْجَفَاءِ ^(٣)

قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ الْكَاتِبَ يَقُولُ : كَتَبَ مُحَمَّدُ
ابْنُ مِهْرَانَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْهَاشِمِيِّ يَسْتَرِيهِ :

أَقِيكَ الرَّدَى يَا قَرِيعَ الْوَرَى

وَمَنْ حَلَّ مِنْ هَاشِمٍ فِي الذُّرَى

وَيَفْدِيكَ ^(٤) مَنْ وَدَّهِ فِي الْمَغِيبِ

إِذَا أُمْتُحِنَ الْوُدُّ وَاهِيَ الْقُوَى

وَصَالِكَ يَعْدِلُ صِدْقَ الرَّجَاءِ ^(٥)

وَصَفَوْا الْمَدَامَ وَطَعَمَ الْكَرَى

(١) أى إذا لم يتخذ صنعة ويسدى إليه المعروف تجنى (٢) خذله : فقد عن
نصرته (٣) الجفاء : القطيعة (٤) أى فداك كل من وده ضعيف (٥) أى قربك
بمنزلة تحقيق الرجاء ، وكأنه الجمر صافية أو طعم النوم

فَقَدْ تَأَقَّتِ النَّفْسُ مِنْ وَامِقٍ^(١)

إِلَى أَنْ يَرَاكَ فَمَاذَا تَرَى؟

﴿ ٧١ - عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيُّ * ﴾

على بن جعفر
السعدي

يَعْرِفُ بِابْنِ الْقَطَاعِ الصَّقَلِيِّ ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالْقَاهِرَةِ

مِنْ مِصْرَ ، يُعَلِّمُ وَلَدَ الْأَفْضَلِ بْنِ أَمِيرِ الْجُيُوشِ بَذْرَ الْجَمَالِيِّ

وَزِيرِ الْمَلَقَبِ بِالْأَمْرِ بِاللَّهِ الَّذِي كَانَ بِمِصْرَ مُتَغَلِّبًا ، وَمَاتَ

(١) أى محب

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة قسم أول جزء رابع بما يأتي قال :
يعرف بابن القطاع اللغوي النحوي الكاتب مولده بصقلية فاضل ابن فاضل قرأ الأدب
على فضلاء صقلية كابن البر اللغوي وأمثاله وأجاد النحوية الإجابة وصنف التصانيف
الجميلة ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج ووصل إلى مصر في حدود سنة
خمسمائة وأكرم في الدولة المصرية وتصدر للإفادة والاستفادة وقد كان تقدة المصريين
يسمونه بالتساهل في الرواية فن ذلك أنه لما دخل إلى مصر سئل عن كتاب الصحاح
في اللغة للجوهري فذكر أنه لم يصل إليهم ثم لما رأى اشتغال الطلبة به ورغبة الناس
فيه ركب فيه طريقا في روايته . وأخذ الناس عنه مقلدين له إلا الأقل من محقق النقل في
ذلك الوقت وكان ذكيا قال الشعر صبيا سنة ست وأربعين وأربعمائة فن شعره ماقاله
في النزل وأضر اسم حزة :

أَبْنُ الْقَطَّاعِ سَنَةَ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِمِصْرَ ، وَمَوْلَاهُ
سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ إِمَامًا وَقَتَهُ يَبْلُغُهُ
وَبِمِصْرَ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَفُنُونِ الْأَدَبِ . قَرَأَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
مُحَمَّدِ بْنِ الْأَبَرِّ الصَّقَلِيِّ .

وَكَانَ مِمَّا رَوَى عَنْهُ كِتَابُ الصَّحَّاحِ لِإِسْمَاعِيلَ بْنِ
حَمَّادِ الْجَوْهَرِيِّ ، وَمِنْ طَرِيقِهِ اشْتَهَرَتْ رِوَايَةُ هَذَا الْكِتَابِ
فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ ، وَلِابْنِ الْقَطَّاعِ عِدَّةُ تَصَانِيفَ مِنْهَا : كِتَابُ

— يامن رمى النار في فؤادي

وأنبط العين بالبكاء

إسمك تصحيفه بقلي

وفي ثناياك برء دائي

أردد سلامي فان نفسي

لم يبق منها سوى ذماء

وارفق بصب أتي ذليلا

قد مزج اليأس بالرجاء

أنهك في الهوى التجنى

فصار في رقة الهواء

أقام بمصر على الافادة والتصنيف إلى أن مات بها سنة خمس عشرة وخمسمائة وله

تصانيف ذكرها ياقوت .

الْجَوْهَرَةُ الْخَطِيرَةُ فِي شُعْرَاءِ الْجَزِيرَةِ - يَعْنِي جَزِيرَةَ صَقْلِيَّةَ -
 اشْتَمَلَتْ عَلَى مِائَةٍ وَسَبْعِينَ شَاعِرًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ يَتِّ
 شِعْرِ ، وَكِتَابُ الْأَسْمَاءِ فِي اللُّغَةِ جَمَعَ فِيهِ أَيْنِيَةَ الْأَسْمَاءِ
 كُلِّهَا ، وَكِتَابُ الْأَفْعَالِ هَذَّبَ فِيهِ أَفْعَالَ ابْنِ الْقُوطِيَّةِ
 وَأَفْعَالَ ابْنِ طَرِيفٍ وَغَيْرِهِمَا فِي ثَلَاثِ مُجَلَّدَاتٍ ، وَلَهُ حَوَاشٍ
 عَلَى كِتَابِ الصَّحَّاحِ نَفِيسَةٌ وَعَلَيْهَا اعْتَمَدَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ
 بَرِّيٍّ النَّحْوِيُّ الْمِصْرِيُّ فِيمَا تَكَلَّمَ عَلَيْهِ مِنْ حَوَاشِي الصَّحَّاحِ ،
 وَكِتَابُ فَرَائِدِ الشُّذُورِ وَقَلَائِدِ النُّحُورِ فِي الْأَشْعَارِ ، وَكِتَابُ

— وترجم له في كتاب بغية الوعاة صفحة ٣٣١ قال :

هو على بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن
 الأغلِب السعدي المعروف بابن القطاع الصقلي . ومن شعره :

يا بدر التم على غصن	من أعيُننا خديك صمن
يا عذب الريق أرقى دمي	بوصالك هجرا عذبي
أجريت الخمر على برد	يروى شفتيك وبعطشي
شهد المسواك بأن به	شهدا عطرا بعد الوسن
روحي قد بعث له وبه	مازلت أضن بلا تمن

ولما مات دفن بقرب ضريح الامام الشافعي

لِلْعُرُوضِ وَالْقَوَافِي، وَكِتَابُ ذِكْرِ^(١) تَارِيخِ صِقْلِيَّةَ، وَكِتَابُ
أَبْنِيَةِ الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ . وَلَا بِنِ الْقَطَاعِ أَشْعَارُ لَيْسَتْ عَلَى
قَدَرِ عِلْمِهِ وَمِنْ أَجْوَدِهَا قَوْلُهُ :

إِيَّاكَ أَنْ تَذْنُو مِنْ رَوْضَةٍ

بِوَجْنَتَيْهِ تُنْبِتُ^(٢) الْوَرْدَا

وَاحْذَرْ عَلَى نَفْسِكَ مِنْ قُرْبِهَا

فَإِنَّ فِيهَا أَسَدًا وَرَدًا^(٣)

وَمِنْهُ :

أَلَا إِنَّ قَلْبِي قَدْ تَضَعَضَعَ لِلْهَجْرِ

وَقَلْبِي^(٤) مِنْ طُولِ الصَّدُودِ عَلَى الْجَمْرِ

تَصَارَمَتِ^(٥) الْأَجْفَانُ مِنْذُ صَرَمْتَنِي

فَمَا تَلْتَقِي إِلَّا عَلَى دَمْعَةٍ تَجْرِي

(١) في الأصل : ذيل . وفي أصل آخر كما ذكر (٢) في الأصل

« ينبت » (٣) الورد : الأسد الجري . (٤) مصدر قلبه قلباً أى وتقلبي

على الجمر (٥) تصارمت : تقاطعت أى لا يلتقي جفن يجفن كناية عن السهر

وصرمته : قطعت حبل مودتي وهجرتني

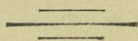
وَمِنْهُ :

يَا رَبَّ قَافِيَةَ بَكْرٍ ^(١) نَظَمْتُ بِهَا

فِي الْجَيِّدِ عَقْدًا بِدُرِّ الْمَجْدِ قَدْ رُصِفَا

يَوَدُّ سَامِعُهَا لَوْ كَانَ يَسْمَعُهَا

بِكُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ حُسْنِهَا شَفَا



(١) أى لم يسبقنى إليها أحد . والجيد : العنق .

انتهى الجزء الثانى عشر

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الثالث عشر ﴾

﴿ وأوله ترجمة ﴾

﴿ على بن الحسن الأحمري ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للمترجم ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

جميع النسخ محتومة بخاتم ناشره
أحمد فريد رفاعى

فهرست

الجزء الثاني عشر

﴿ من كتاب معجم الأدباء ﴾

لباقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
كلمة العماد الأصفهاني	٣	٥
صالح بن إسحاق الجرمي	٥	٦
صالح بن عبد القدوس	٦	١٠
صفوان بن إدريس التجيبي	١٠	١٤
الضحاك بن سليمان المرتضى الأومى	١٤	١٤
الضحاك بن مخلد الشيباني	١٥	١٥
الضحاك بن مزاحم	١٥	١٦
طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	١٦	١٧
طالب بن محمد « المعروف بابن السراج »	١٧	١٧
طالب بن أحمد « المعروف بابن بابشاذ » النحوى	١٧	١٩

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
طاراد بن علي بن عبد العزيز السامي « المعروف بالبديع »	١٩	٢٢
طريح بن إسماعيل الثقفي	٢٢	٢٥
طلحة بن محمد أبو محمد النعماني	٢٦	٢٧
ظافر بن القاسم الجذامي « المعروف بالحداد »	٢٧	٣٣
ظالم بن عمرو بن سفيان الدؤلي	٣٤	٣٨
علي بن عثمان بن جني البغدادي	٣٦	٣٩
عاصر بن عمران الغنبي	٣٩	٣٩
العباس بن الأحنف اليماني	٤٠	٤٤
العباس بن الفرع الرياشي	٤٤	٤٦
عبد الله بن إبراهيم الخبزي	٤٦	٤٧
عبد الله بن أحمد بن الخشاب	٤٧	٥٣
عبد الله بن أحمد المهزبي اللغوي	٥٤	٥٥
عبد الله بن بري بن عبد الجبار النحوي	٥٦	٥٧
عبد الله بن محمد بن أبي بردة القصري	٥٧	٥٩
عبد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي	٥٩	٦١
عبد الله بن محمد الأزدي	٦١	٦٢
عبد الله بن محمد الأسدي	٦٢	٦٨
عبد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني	٦٩	٧٢
عبد الله بن محمد شاهردان	٧٢	٧٢
عبيد بن مصرية الجرمي	٧٢	٧٨
عبيد بن مسعدة « المعروف بابن أبي الجليلد »	٧٨	٧٩
عتاب بن ورقاء الشيباني	٧٩	٨١

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
عثمان بن جنى أبو الفتح النحوى	٨١	١١٥
عثمان بن ربيعة الأندلسى	١١٥	١١٥
عثمان بن سعيد « المعروف بورش »	١١٦	١٢١
عثمان بن سعيد الأندلسى « المعروف بابن الصيرفى »	١٢١	١٢٤
عثمان بن سعيد الدانى المقرئ	١٢٤	١٢٨
عثمان بن عبد الله الطرسوى	١٢٨	١٢٩
عثمان بن على المرقومى الصقلى	١٣٠	١٣٥
عثمان بن على الخزرجى الصقلى	١٣٥	١٤١
عثمان بن عيسى البلطى النحوى	١٤١	١٦٧
عريب بن محمد القرطبى	١٦٧	١٦٨
عزيز بن الفضل الهذلى	١٦٨	١٦٨
عسل بن ذكوان العسكرى	١٦٨	١٦٩
عطاء بن مصعب الملقى	١٦٩	١٦٩
عطاء بن يعقوب بن ناكل	١٧٠	١٨١
عكرمة مولى ابن العباس	١٨١	١٩٠
علاقة بن كرم الكلابى	١٩٠	١٩٠
علان الوراق الشعوبى	١٩١	١٩٦
العلاء بن الحسن بن الموصلايا	١٩٦	٢٠٥
أبو علقمة النحوى النميرى	٢٠٥	٢١٥
على بن إبراهيم القهى	٢١٥	٢١٥
على بن إبراهيم الكاتب	٢١٦	٢١٦
على بن إبراهيم الدهكى	٢١٦	٢١٨

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	من	إلى
على بن إبراهيم بن سلمة القزوينى	٢١٨	٢٢١
على بن إبراهيم بن سعيد الحوفى	٢٢١	٢٢٢
على بن أحمد العقيقى العلوى	٢٢٢	٢٢٢
على بن أحمد بن أبى دجانة المصرى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد الدريدى	٢٢٣	٢٢٣
على بن أحمد المهلبى اللغوى	٢٢٤	٢٢٦
على بن أحمد بن سلك الفالى	٢٢٦	٢٣٠
على بن أحمد بن سيدة اللغوى الأندلسى	٢٣١	٢٣٥
على بن أحمد الفارسى الأندلسى	٢٣٥	٢٥٧
على بن أحمد بن محمد الواحدى	٢٥٧	٢٧٠
على بن أحمد الفنجكردى	٢٧٠	٢٧٢
على بن أحمد بن الغزال النيسابورى	٢٧٢	٢٧٣
على بن أحمد بن بكرى	٢٧٤	٢٧٤
على بن بريد القيسى	٢٧٤	٢٧٥
على بن بسم الأندلسى	٢٧٥	٢٧٥
على بن ثروان الكندى	٢٧٥	٢٧٧
على بن جعفر الفارسى السكاتب	٢٧٧	٢٧٨
على بن جعفر السعدى « المعروف بابن القطاع »	٢٧٩	٢٨٣

استدراكات الجزء التاسع

١

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٧	٤	جاءت	جادت
٨	١٣	الأدب	الأوب
١٤	٩	وجلساء أقران أعداد	وجلساء أقران أعداد
١٧	١٣	دغفل	دغفلا
١٨	١١	كثيرة	كبيرة
٥١	١٤	لسوفه	يسوفه
٥٢	١٠	نظرتُ	نظرتُ
٦٢	١٥	علقت	عقلت
٧٠	٩	للحديث	للقديم
٨٣	٩	ولله والحمد	ولله الحمد
٨٩	١٧	الرندة	الربذة
٩١	٤	معدو	معدو وشرح (٢) خطأ وصوابه :
			معدو من عدا المسكان : تجاوزه .
			يريد أن بينه وبين من يهوى بيد
			ونجاح واسعة متشعبة لا بد من
			تجاوزها . وفي ذلك من الصعوبة
			والمشقة ما يكفي حزنا
٩٢	٢٠	تحملت	تجلت
٩٦	١٨	إن الله على كل شيء حسيباً	إن الله كان على كل شيء حسيباً

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١١١	٤	وجفونهم	وجفونهم
١١١	٤	وقلوبهم	وقلوبهم
١١٣	١٥	مقر	فقر
١٣٦	١٤	ما يقاسيه	ما تقاسيه
١٥٥	٧	مكبرة	معاشرة
١٥٥	٨	وتكلف	وتكلف
١٥٩	١٥	شرح (٢)	يريد أنه لا يفرح بالضيوف وشبه ذلك بفرح حنيفة بابن الوليد . فهذا ضرب من التهكم . فان فرح حنيفة بخالد محال سيدنا أحمد
١٩٢	٩	سيدنا أحمد	فأن
١٩٢	١٦	قال	ابن
٢٠٤	٩	ابن	خطي
٢٠٥	١	حظي	يسل الجوائح سل
٢٣١	١١	يشل الجوائح شل	ثانيا
٢٤١	١٥	ثانيها	

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	٢	أَسِيرَ	أَسِيرَ
١٢	١٦	يليهما	بينهما والمقصود مدى الحياة
٣٩	١٦	الثاني	الأول
٤٩	٧	يُرَدُّ	يُرَدُّ
٦١	١١	وَرَدَ	وَرَدَ
٦١	١٣	طَرَبَ	طَرَبَ
٦١	١٤	وَأَخْرُ	وَأَخْرُ
٦٣	١٠	ويحتوين	وينحرون
٧٠	٢	عند	عنه
٧٠	١١	الليالي	الليالي
٧١	١	يَغْمَرُ	يَغْمَرُ
٧٢	١٤	فتحملُ	فتحملُ
٨١	٧	الحاكم	الحاكم
١٣٧	٩	شمتي	شمت: ويحذف من شرح (٤) من أول ولعل إلى كلمة مفعول
١٣٩	٥	جلدَ	جلدَ
١٣٩	٧	الواد ذى المواد	الوادى ذى الغوادرى
١٤٨	٧	منَ	منَ
١٤٩	١٣	وَأَظِلُّ	وَأَظِلُّ

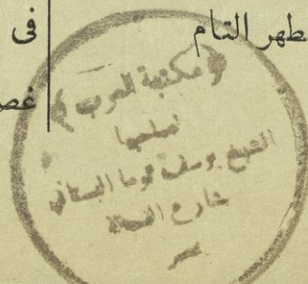
الکلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة	صفحة	سطر
وتوفى	وتوفى	١٥٨	١٢
لأنه لا يوجد	مع وجود	١٦٧	١٩
خائره	خاسره	١٧٤	١٤
معد يكرب	معد يكرب	١٩١	٣
إذ حر	إذ صر	١٩٥	١٩
خضضتهم	خضضتهم	١٩٧	١٥
البر	البر	٢١٦	١
شميل	شميل	٢٣٧	٥
بنفسى	بنفسى	٢٣٨	٢

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٢	٤	مغرم	مغرما : وفى اللسان : دعت ساق حر ترحةً وترُّمًا . وذكر اللسان أيضا عن ابن سيدة : أن الرواية الصحيحة هى دعت ساق حر فى حمام ترُّمًا شاعرة
١٨	١١	شاعرة	شاعرة
٢٨	٥	أفيح	فيح
٥٣	١٠	البر يريهم	الزير بهم
٥٥	١٦	الفاخرة	الفاجرة
٦٦	٤	ولله	والله
٧٢	١٣	أذكر	أذكرى
٧٦	٩	قدر	قدر
٨٦	٨	ومبايعه	ومبايعة
١٠٩	٤	النقمات	النقمات
١٢٣	٦	زادنى تودده	زاد فى تردده
١٤٧	١٣	فلج	فلج
١٧٣	٩	الضمان	الضمائر
١٧٤	١٣	إغراق	إفراق

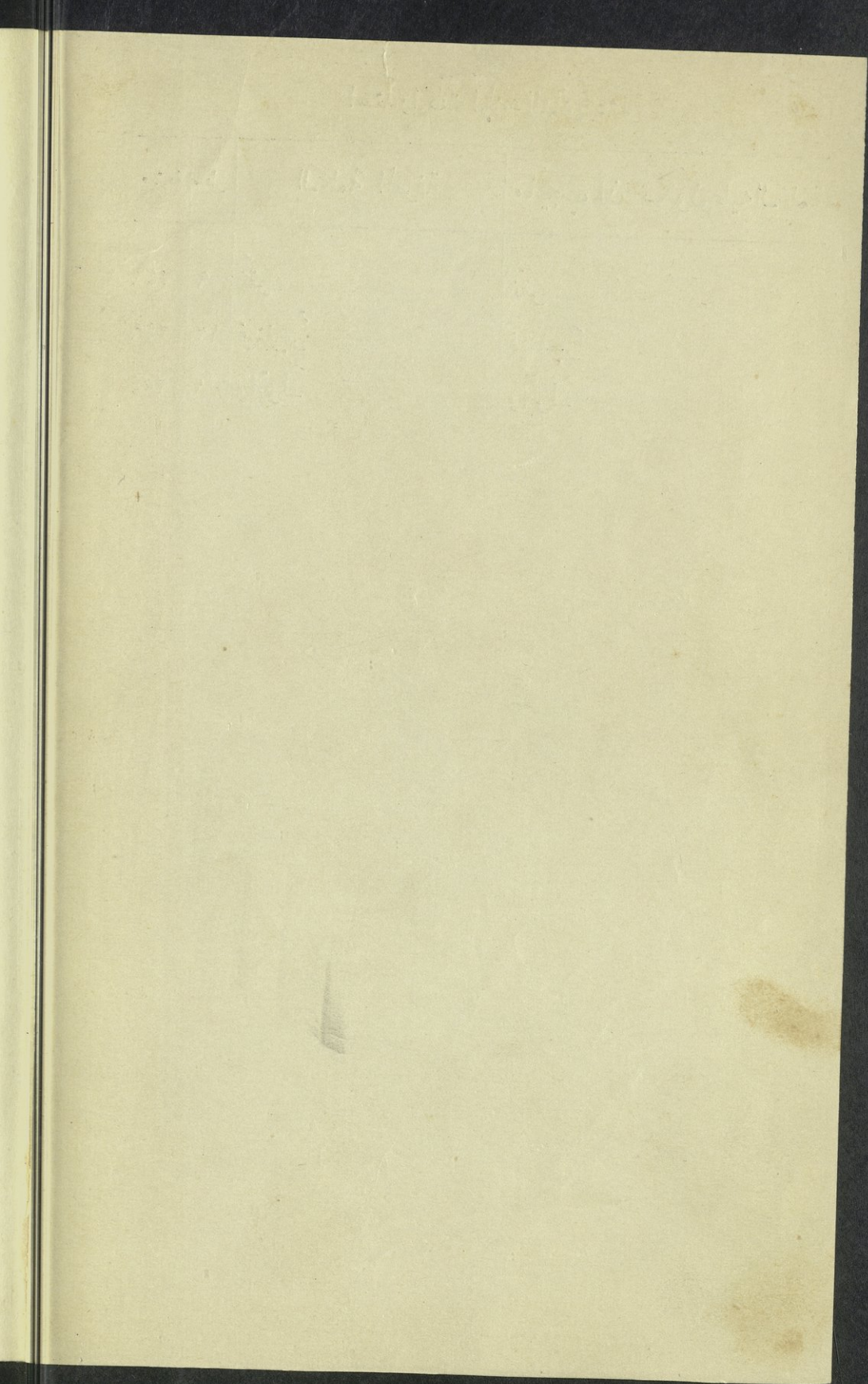
صفحة سطر	الكلمة المحرفة	مايجب أن تكون عليه الكلمة
١٤١٧٨	دعواتى	دعواى
١٤٢٠٥	قس	قس
١٤٢٠٩	أَبَحْتُ	أُبَيْعْتُ
١٤٢١١	رجائى	لقائى
١١٢١٣	أَكْثَرُ	أَكْثَرُ
٢٠٢١٤	فسأله	يسأله
١٢٢٢٧	فقال له عبد الله	تحذف هذه
١٢٢٣٣	زرين	رزين
١٣٢٥١	دمعهما	دمعها
٧٢٥٥	المعروفُ	المعروفِ
١٣٢٥٧	بن سليمان	إن سليمان
٩٢٧٤	إليه	كانت إليه
٢٠٢٨٢	وإِلا	تحذف هذه الكلمة
٤٢٨٣	ونعم	وتعم

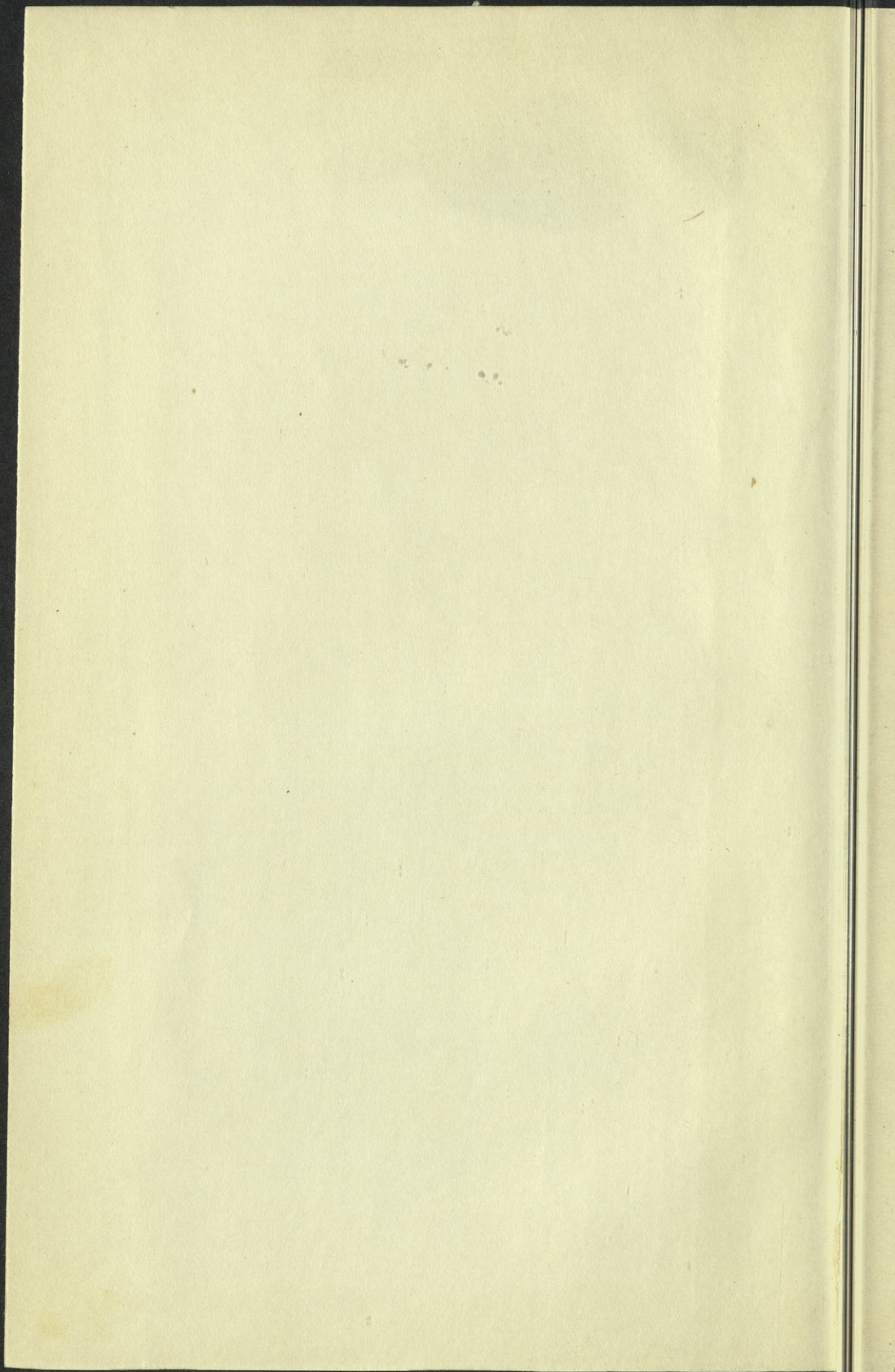
صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١١	١	الأدباء	الأدباء
١١	٦	قلبا	قلب
١٥	١٧	مايأتى	على ما يأتى
٢٣	٦	ذلل	ذلل
٢٨	١١	خنصره	على خنصره
٣٣	١٣	بأصابعى	بأصابع
٤٥	١٣	وسئل	وقيل
٦٥	١٦	بقية	بنية
٧١	٨	شيئا	ييتا
٨٢	٩	غلام	فى غلام
٨٢	١٥	يقول	تقول
٩٨	٣	ذرى طنب	ثرى طنب
١٠٠	٦	طرب	طرب
١٠٤	٧	خرصوا	حرصوا
١١٤	٩	لهذه	هذه
١١٥	٩	قلم	قلم
١١٦	٢٠	محن	ممن
١٣٦	١٤	فما شرقى	فاشرقى

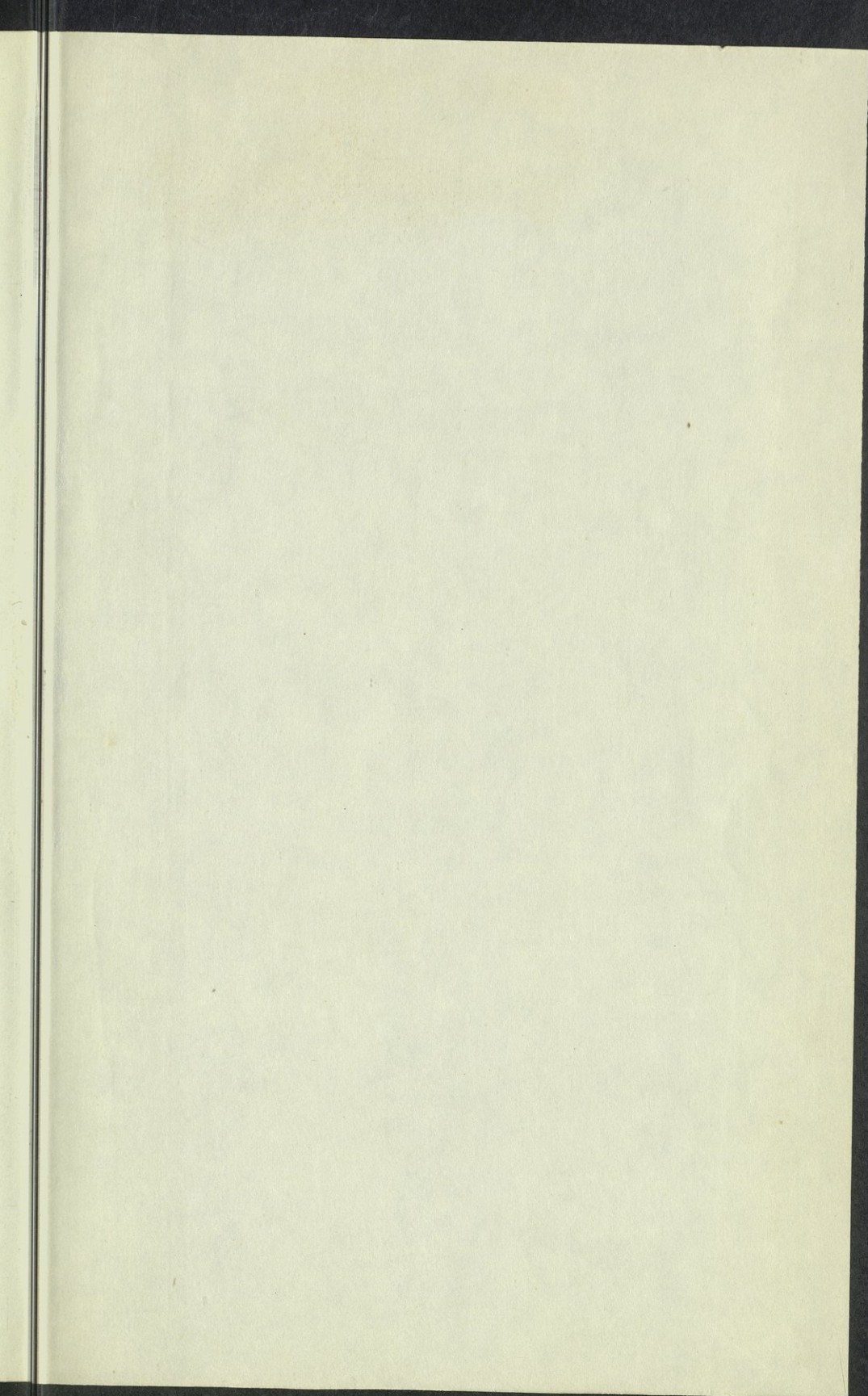
صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٣٧	١١	سبع عشرة	سبع عشرة
١٤٧	١٠	من	من
١٥٠	١٣	حفظ	خفض
١٥٦	١٢	نضول	نصول
١٥٦	١٣	شرح (٢)	يُحذف شرح (٢) من أوله إلى كلمة والجمع مظالم ويكتب بدله: المظلمة من الظلام
١٦٥	١٦	لله	الله
١٧٩	١٠	ومخلب	ومخلب
٢٠٤	١٨	كفه	في كفه
٢٠٦	٢	وأنحل	وأنحل
٢٠٨	١٥	الاجتماع	الاجتماع
٢٠٨	١٦	انقر نقعت	افر نقعت
٢١٥	١	شاغبة	ثاغية
٢١٨	١٠	المبرد	المبرد
٢١٩	١٧	أبو الحسن مثل نفسه	أبو الحسين مثله
٢٢٢	١٥	من التطهر التام	في تطهر تام
٢٤٥	٨	قصة	غصة



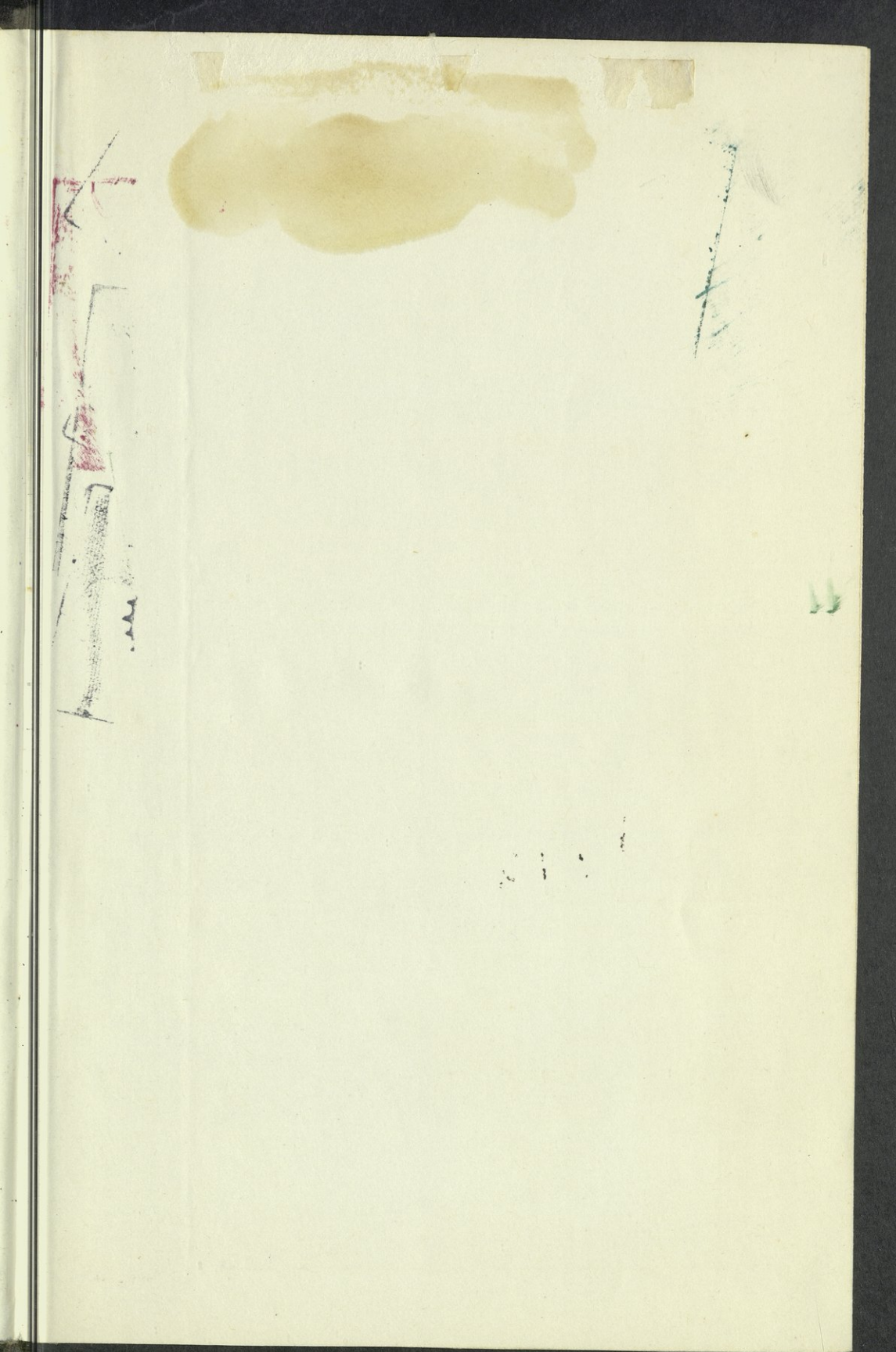
صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٤٦ ٩	تَقَرُّ	تَقَرُّ
٢٤٩ ١٢	فَيْتَفْجَرُ	فَيْتَفْجَرُ
٢٥٤ ١	وَأَتْرَكَ	وَأَتْرَكَ











AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00289535

